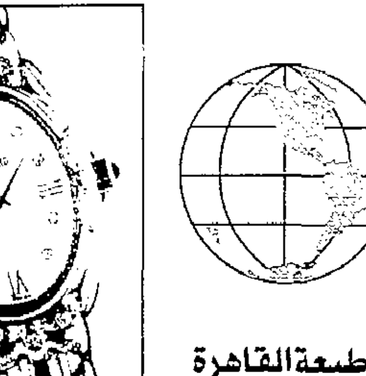


طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

الاثنين ٢٩ ايار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٣٠ ذو الحجة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٨٥

AL HAYAT MONDAY, 29 MAY, 1995 ISSUE NO 11785

لقاء الرباط: اتفاق اعادة الانتشار مطلع تموز



الملك الحسن الثاني خلال لقائه مع عرفات وبيريز. (رويتر)

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لـ «الحياة» ان اجتماعه مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز برعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بحث في مختلف «القضايا» ولم نترك موضوعاً الا وطرحناه بصراحة، لقد استمعنا الى آرائهم (الاسرائيليين) والتزاماتهم. وكما نتفهم نحن حاجة الاسرائيليين للأمن، يجب ان يتفهموا حاجتنا للأمن والاقتصاد والاستقرار». وكان يرد بذلك عن سؤال لـ «الحياة» عما اذا كان موضوع القدس بحث في الاجتماع، واضاف: «اتفقنا على بحث القضايا المعلقة في المرحلة النهائية لفترة اقصاها بداية السنة الثالثة من الاتفاقية». وقال ان بيريز «التزم المواعيد المحددة ما بين ١٥ حزيران (يونيو) وبداية تموز (يوليو) المقبلين للبدء مباشرة باعادة الانتشار وانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الآهلة بالسكان في بقية الأراضي الفلسطينية، كذلك تسلم السلطة الوطنية الصلاحيات ثم اجراء الانتخابات التي هي حق فلسطيني يجب الا يعطل أكثر من ذلك». واعلن ان هذه الالتزامات تساعد في بدء اجراءات الانتخابات التي تأخرت حوالى ١١ شهراً، ما يعني امكان البدء بها في

التتمة في الصفحة (٦)

تصريحات رابين وبيريز تثير بلبلة سياسية في اسرائيل

وزراء اسرائيليون يؤكدون: «الأمور جارية» مع سورية

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ القاهرة – «الحياة»:

■ اثار رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز جدلاً في أوساط الاسرائيليين بعد تصريحات متعاقبة بشأن الموقف من هضبة الجولان والاتفاقات المتوقعة مع سورية، وقد هدفت في رأي المراقبين الى تهيئة الرأي العام الاسرائيلي لانسحاب مستقبلي قد يبدأ قبل الانتخابات العامة المتوقعة السنة المقبلة.

وصرح بيريز في حديث الى صحيفة «يديعوت احرونوت» نشر أمس، بأن «هضبة الجولان سورية ونحن موجودون على أرض سورية». وتبع هذا التصريح اعلان بيريز قبل بضعة أيام بأن الثمن الذي ينبغي على اسرائيل دفعه للتوصل الى اتفاق سلام مع سورية سيكون الثمن نفسه الذي دفعته اسرائيل لمصر أي انسحاباً من كل الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧.

وقال بيريز «ان قرار التوصل الى اتفاق سلام مع سورية نابع من قيمنا الاخلاقية فنحن لا نريد المضي في السيطرة على أراض سورية». واضاف: «ان خيارنا الاخلاقي يملي علينا ان لا نواصل السيطرة على شعب آخر وهذا الامر يسري أيضاً على هضبة الجولان التي ليست جزءاً من أرض اسرائيل».

وجاءت تصريحات بيريز لتضيف الى الجدل الذي اثاره رابين يوم الجمعة عندما تحدث عن احتمال ازالة مستوطنة واحدة في

التتمة في الصفحة (٦)

الكباريتي لـ «الحياة»: عرب اسرائيل سيكون لهم قول في انتخابات ٩٦

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي، أمس، ان بلاده بصدد اعادة تقويم للتأثيرات والدلالات لتراجع اسرائيل للمرة الأولى عن قرار مصادرة الاراضي العربية في القدس المحتلة على رغم ان الموقف من القدس كان دائماً موضع اجماع الأحزاب الاسرائيلية الأساسية.

وأضاف في تصريحات لـ «الحياة» ان تعليق قرار المصادرة «حدث له دلالات كبيرة». فهو «كشف مدى هشاشة التحالفات القائمة داخل الأحزاب الاسرائيلية وأهمية مواقف بعض القيادات في اسرائيل». كما أظهر «مدى قدرة مجموعة النواب العرب (في الكنيست) على تغيير القرار الاسرائيلي».

وقال الكباريتي ان التطورات الأخيرة «تؤكد أن الانتخابات الاسرائيلية المقبلة لا تزال مفتوحة على كل الاحتمالات» بغض النظر عن استطلاعات الرأي التي تظهر تقدم ليكود.

التتمة في الصفحة (٦)

يشدد على التنسيق مع سورية ويفنّد مسألة الديون

بيان حكومة الحريري يتجاهل قانون الانتخاب

□ بيروت – من محمد شقير:

■ اقرّ مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية المنعقدة مساء أمس في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي وفي حضور رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزراء، البيان الوزاري، الذي ستمثل على أساسه الحكومة أمام المجلس النيابي لنيل الثقة.

ولم تستبعد مصادر وزارية وأخرى نيابية، ان يصار الى فتح دورة استثنائية، بطلب من الحكومة، نظراً الى أن العقد الاول من الدورة العادية ينتهي الاربعاء المقبل في ٣١ أيار (مايو) وبالتالي لا بد من فتح الدورة حتى يتسنى له مواصلة جلسات المناقشة، اضافة الى افساح المجال امام ملء الفراغ في اللجان النيابية من جراء اسناد حقائب وزارية الى نواب من رؤساء واعضاء اللجان.

وعلى رغم التعتيم الذي فرض على البيان الوزاري كي لا يتسرب قبل تسليمه الى النواب علمت «الحياة» من مصادر وزارية بانه سيكون «بمثابة طبعة منقحة عن بيان الحكومة السابقة، معززاً بموقف واضح من الازمة المعيشية، حاملاً استعداد الحكومة لايجاد الحلول لهذه الازمة شرط ان لا تخسر الدولة ما يتطلب مراعاة الوضع الحقيقي للخزينة وقدرتها على استجابة المطالب المطروحة».

وذكرت المصادر نفسها ان البيان «يركز على الوضع المعيشي في محاولة جادة لاعطاء هذا الملف اهتماماً خاصاً وبوتيرة أسرع من السابق، حيث انه أخذ على الحكومة السابقة أنها لم تتقدم ببيان يلامس بشكل جذري الوضع المعيشي والاجتماعي».

اما بالنسبة الى الموقف من العلاقة السورية - اللبنانية استناداً

التتمة في الصفحة (٦)

السودان: اطلاق اثنين من قياديي حزب الأمة

□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ أعلن مسؤولون حكوميون سودانيون امس ان سلطات الأمن اطلقت اثنين من قادة حزب الأمة المعارض وانها ستطلق بقية القياديين الذين اعتقلوا الجمعة في غضون يومين. غير ان المسؤولين امتنعوا عن الاجابة على اسئلة عما اذا كانت السلطات تدرس اطلاق رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي المعتقل منذ يوم ١٦ من الشهر الجاري.

وقال المسؤولون ان السيدين عبدالرسول النور وزير الصناعة السابق وعبدالمحمود الحاج صالح النائب العام السابق أطلقا، وان القياديين الباقين، وبينهم عضو مجلس رأس الدولة السابق الدكتور علي حسن تاج الدين والأمين العام لكيان الانصار عبدالمحمود أبو واللواء فضل الله برمة ناصر وزير المواصلات السابق والسيدة سارة نقد الله مسؤولة شؤون المرأة في الحزب «لا يزالون يخضعون للتحقيق حول مسؤوليتهم عما نسب الى حزب الأمة من مشاركة فاعلة في التنسيق مع

التتمة في الصفحة (٦)

أكثر من ٣٥٠ جندياً دولياً أسرى مهددون بالقتل

واشنطن تدرس خيار التدخل في البوسنة



بعض من اسرى القوات الدولية لدى صرب البوسنة. (رويتر)

□ سارايفو – من اسعد طه:
□ سكوبيا، واشنطن – «الحياة»:

■ اتجهت الأنظار امس نحو البيت الابيض الذي شهد سلسلة من المشاورات بين المسؤولين المعنيين بملف الأزمة البوسنية، وتوجت باجتماع دعا اليه الرئيس بيل كلينتون كبار المسؤولين للبحث في الخيارات الصعبة لاحتواء التوتر الناشئ عن المواجهة بين الانفصاليين الصرب وقوات الأمم المتحدة التي وقع أكثر من ٣٥٠ من جنودها في الأسر. وهدد الصرب بقتل هؤلاء إذا تعرضت الميليشيات الصربية لضربات دولية. (راجع ص ٨)

وتحركت الادارة الاميركية على مستوى وزيري الخارجية وارن كريستوفر والدفاع وليام بيري اللذين ينقلان اليوم قراراً حاسماً الى نظرائهم الأوروبيين بشأن معالجة الموقف والرد على التعنت الصربي. وأبلغت مصادر ديبلوماسية غربية في لندن الى «الحياة» ان «لا بديل من تراجع القوات الدولية امام الصرب إلا تحرك أطلسي فعلي على الأرض ما يستدعي تدخلاً

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة الرياضية

● موناكو:
أحرز الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) المركز الأول في سباق موناكو الذي أقيم امس في مونتي كارلو، مشكلاً المرحلة الخامسة من بطولة العالم لسيارات فورمولا ١. وحلّ البريطاني دايمون هيل (وليامس – رينو) ثانياً، والنمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ثالثاً.

● دييغو مارادونا:
الحلقة الأخيرة من قصة النجم الارجنتيني تتناول علاقته «المتفجرة» مع الاتحاد الدولي لكرة القدم.

● كأس العالم في كرة المضرب:
بطولة المنتخبات التي اقيمت في دوسلدورف (المانيا) انتهت بتتويج السويد.

● ريال مدريد:
فوز برشلونة على غريمه فريق العاصمة أشعل التنافس على لقب الدوري الاسباني.

آفاق

● نقد: قراءة في «الايديولوجيا المعاصرة» لعبدالله العروي (موريس ابو ناضر).
● بورتريه الشاعر اللبناني شارل القرم في مئويته (شربل داغر)
● تحقيق: الأعمال والتحف الفنية في متحف «آرميتاج» في موسكو بين الجيش الأحمر والجيش النازي (اسكندر الديك).
● مسرح: «الخادمتان» لجواد الأسدي (حازم شحاتة).
● مقال: «اختراق» (إلياس لحود)
● كتب: «العباءة السوداء» لقاسم حول قرأه ياسين النصير – التنمية البشرية لمجموعة من الباحثين (قرأه عباس صفا).
● نقد: التجريب المسرحي (جابر عصفور).
● انطباعات: كولاج (محمد العبدالله).

وعدت طالباني بجهود لتحقيق مصالحة بينه وبين بارزاني

تركيا تجدد دعوة الأكراد لحوار مع بغداد في إطار الـ٦٨٨

□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ جددت أنقرة دعوتها اكراد العراق الى حوار مع بغداد في إطار القرار ٦٨٨. وتلقت من الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) «اقتراحات خطية، تتضمن رؤيته لتحقيق المصالحة مع الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني)»، وذلك تمهيداً لدفع وساطة تركية بين الحزبين. وأبلغت أنقرة وفداً من الاتحاد أنها «لن تتراجع عن التزامها حماية السكان في كردستان العراق»، ما يعتبر مؤشراً يرجح التمديد للقوة الجوية الغربية المرابطة في قاعدة انجيرليك التركية لحماية أكراد العراق، نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وغادر أنقرة أمس عائداً الى اربيل وفد الاتحاد برئاسة عضو مكتبه السياسي السيد عمر فتاح بعد محادثات اجراها مع مسؤولين في وزارة الخارجية التركية، وممثلين عن رئاسة اركان الجيش وقيادة الدرك واجهزة الاستخبارات. وشارك في المحادثات ايضاً ممثل الاتحاد في العاصمة التركية السيد شازاد صائب الذي صرح في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» بأن اللقاءات «اتسمت بالصراحة والجدية، وبددت الغيوم التي كانت تعكر علاقاتنا مع تركيا». وأضاف ان الجانب التركي «اكد استمرار التزامه حماية السكان في شمال العراق وان لا تراجع عن هذا الالتزام». وزاد ان أنقرة «تطلب من القيادات الكردية (العراقية) التعاون

التتمة في الصفحة (٦)

أحزاب المعارضة تدعو لمؤتمر وطني

بدء التحقيق في انفجارات عدن و«اشاعة» عن رفع أسعار البنزين

□ صنعاء –
من إقبال علي عبدالله:

■ بدأت لجنة عسكرية – فنية في عدن تحقيقاتها في الانفجارات التي شهدتها المدينة، أول من أمس، بغية تحديد الخسائر المادية في الأسلحة والمعدات، كذلك معرفة الأسباب المباشرة التي أدت الى حصول تلك الانفجارات. وأمضت عدن أمس يوماً هادئاً. وعادت فيه الحياة الى طبيعتها مع شيء من الحذر من حصول حوادث مشابهة.

من جهة أخرى شهدت صنعاء وعدن، أمس، ازدحاماً كبيراً امام محطات الوقود، بعد انباء عن رفع وشيك لاسعار البنزين. واستمرت طوابير السيارات طوال اليوم، على رغم صدور نفي رسمي لرفع الأسعار.

وبثت الاذاعة اليمنية تصريحاً لنائب وزير النفط السيد محيي الدين الضبي قال فيه ان اشاعة رفع الأسعار غير صحيحة. وأضاف انه «تم تكليف شركة النفط اليمنية اتخاذ اجراءات رادعة ضد كل المحطات المخالفة التي تعمد الى عدم البيع بطاقتها الكاملة». كما حض المواطنين على عدم شراء الوقود بأسعار تزيد عن الأسعار المحددة (١٢ ريالاً لليتر البنزين). وكانت الحكومة رفعت سعر البنزين مئة في المئة أواخر آذار (مارس) الماضي.

الى ذلك، دعت احزاب المعارضة في اليمن الى عقد مؤتمر وطني لتقويم خطوات معالجة الأزمة السياسية والاقتصادية التي تمر بها

التتمة في الصفحة (٦)

ما الذي بين استاذة في كلية الفنون الملكية البريطانية وأروى ملكة اليمن السعيد؟

□ لندن – من محمد عارف:

■ «ما لي وما لتلك البلاد، بل هي أصبحت ثانية بأهلها وبحرها البعيد الصافي فيما تغيرت مدينتنا عني، وها انا ما زلت عاشقة ذلك السر المكنون الذي لا ألمسه إلاّ في أرض حضرموت. ووطئ الفراق ما زال هناك والآن ينزف ألمي». من أين جاءت هذه الكلمات للدكتورة سلمى سمر الدملوجي استاذة كلية الفنون الملكية في لندن؟ وكيف «تغيّرت» في اليمن هذه المهندسة المعمارية نصف العراقية نصف اللبنانية، التي تعيش «وسط الغمام» في لندن.

تذكر سلمى سمر في كتابها الصادر بالانكليزية «واقع يمني» A Yemen Reality أنها «تغيّرت» في أول زيارة لليمن موفدة من قبل الامم المتحدة لإعداد بحث عن عمارة حضرموت. و«التغيّر» باللهجة اليمنية يعني «العشق»، وقد يكون هذا من أجمل وأذكى أوصافه في كل اللغات.

عندما حلّت للمرة الأولى في عدن عام ١٩٨١ لم تفهم سلمى سمر العلاقة القوية القائمة بين الجبال البنفسجية والبحر المستوي الأزرق. وبدا لها كأن السماء وحدها تدرك هذا العمق العميق الذي يحير. وان تحتار خريجة «الجمعية الهندسية» AA في لندن التي تعد أكثر الكليات الهندسية العالمية «طليعية»، فإنها تنذر نفسها الى «تأهيل بنايات الطين والطابوق في اليمن». لكنه «تأهيل» من نوع آخر. ذلك الذي قالت عنه في كتابها «أول رد فعل لي كان: أهذه بلاد عربية وهل أنا عربية». وستكتشف على مدى ١٣ سنة من التجوال في اليمن أن عدن التي خلبت لبها لم تكن «سوى بوابة الى سلسلة رحلات مفاجئة في الزمان والمكان حكمت علي بالصمت». وبعد كل تلك السنوات لا تزال تبحث عن تفسير لماذا وجدت «في حضرموت ويافع المأوى السعيد والتعلق القريب من الإدمان».

تتساءل سلمى: «لو كنت يمنية لعلني ما كنت ألقيت أسئلة عن عدن أو عن ذرى جبالها التي تصبح سوداء عند غروب الشمس. ما كنت أنصت بمثل هذا الانتباه الى أسراب الغربان وهي تحوم حول السطوح خلال فترات القيلولة الحارة الرطبة، حين تهجع الكلاب كما لو كانت ميتة تحت الشمس المحرقة. ما كنت تحدثت في السر الى بحرها على امتداد الساحل الذهبي وجزيرة صعره وما وراءها الى سواحل الحصيصه ورأس شرمه. وربما ما استطعت أن أظل مع ذلك ثانية حتى عندما تحيط بي قوى أرضها وناسها: بدو بيحان الكرماء وقبائل دوعن وتجار حبان وشبام وسادة حضرموت وآل كاف في تريم والمنصب العطاس في الحريضه. ونساء الضالع المتحررات، ونساء المهره ويافع الجميلات السافرات الوجه، ورجالها المصنوعون من مزيج لا مثيل له من النفع مع القوة ونفاذ البصيرة، والصيادون على امتداد المكلا والشحر والمهرة... وأفضل أصدقائي معلمو البناء في حضرموت ويافع».

حكمة البناء

تروي سلمى كيف عثرت خلال بحثها عن عمارة اليمن على حياة فيها كل قرية تحكي قصتها: «وجدت مدناً وجبالاً وقرى مغمورة وناساً نذروا أنفسهم بمخلصين للاستمرار الروحي لتقاليدهم. وأصبحت حضرمية في حضرموت. حيث اللهجة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
29
9 770967 559057

جرح مسؤول في "الجنوبي" في انفجار عبوة

□ بيروت - «الحياة»:

■ افادت المعلومات الواردة من الشريط الحدودي المحتل ان المسؤول في «جيش لبنان الجنوبي» علي حسين حميد اصيب وزوجته صباح امس في انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارة المرسيدس التي كانا في داخلها على احدى طرقات بيت ليف. ونقل وزوجته الى مستشفى بنت جبيل للمعالجة.

على صعيد آخر، اطلع وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر على احوال الجريح وهيب غندور الذي يخضع للعلاج في المستشفى بعد اصابته ليل السبت - الاحد برصاص قناص اسرائيلي استهدف النبطية الفوقا. وشدد جابر على ضرورة «دعم صمود الجنوبيين الذين يتعرضون لاعتداءات اسرائيل باستمرار من دون ان تفرق بين البشر والحجر». ودعا المجتمع الدولي الى «التحرك ولو لمرة واحدة والضغط على قوات الاحتلال لوقف ممارساتها واعتداءاتها اليومية ضد قرى الجنوب الآمنة».

ورأى ان «المقاومة هي خيارنا في الجنوب وان القرار الرقم ٤٢٥ هو الوسيلة الداعمة لتحرير الارض الى جانب المقاومة».



هل يحكم الحريري بـ"صدر رحب" بعد تعويم الترويكا؟

تغييب توسيع قاعدة التمثيل أوجد ثغرة في التركيبة والوزارة الجديدة أسقطت الذرائع من يد رئيسها

□ بيروت - من محمد شقير:

■ اكثر ما يزعج رئيس الحكومة رفيق الحريري، ان يطلق على الحكومة الخامسة في الميثاق الوطني الجديد المنبثق عن اتفاق الطائف والحكومة الاخيرة من عهد رئيس الجمهورية الياس الهراوي، مجموعة من الالقاب التي من شأنها ان تقدمها الى الراي العام اللبناني وكأنها حكومة انتقالية، تكمن مهمتها بالدرجة الاولى في تقطيع المدة المتبقية من الولاية.

وما زاد في عدم ارتياح الرئيس الحريري، الى التعاطي مع حكومته على انها انتقالية، وجود شعور لديه من ان البعض سيحاول مجدداً، ان يفتح ملف الاستحقاق الرئاسي الذي طوي الى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، على نحو يؤدي الى اقحامها في معركة انتخابات الرئاسة بالرغم من انه سعى الى اخراج الحكومة السابقة من السجال والتجاذب اللذين نتجا عن فتح المعركة في وقت مبكر وقبل اوانها.

حتى ان اقحام الحكومة الجديدة يأتي من باب العودة الى التلويح باحتمال تعديل الدستور لجهة ضمان التمديد لرئيس الجمهورية، خصوصاً ان البعض اخذ يتصرف منذ الآن، على اساس ان التدخل السوري ادى الى طي ملف الاستحقاق الرئاسي، ولم يقفل الباب في وجه احتمال التعديل في العقد الثاني من الدورة العادية للمجلس النيابي.

وفي هذا الصدد، قال احد الوزراء الجدد لـ «الحياة» ان «البيان الوزاري في طبعته غير النهائية وقبل ان يقره مساء امس مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية التي عقدها في القصر الجمهوري في بعبدا، سيتناول الموقف من لجوء البعض الى تصوير الحكومة الحريرية الثانية على انها لن تكون سوى انتقالية».

واكد الوزير ان «الحكومة ستحاول ان تثبت للبنانيين وللسياسيين على السواء بانها ليست انتقالية، ولن تكتفي هذه المرة بمجموعة من «الادبيات السياسية» التي اوردتها في بيانها الوزاري، في محاولة جدية لدحض «الاتهامات» التي الصقت بها، خصوصاً انها جاءت قبل ان تولد وترى النور يوم الخميس الماضي».

ولفت الى مجموعة من العناوين الواردة في البيان الوزاري ومنها انها ستكون حكومة الفعل والفاعلية، والاستقرار والعمل، حكومة التضامن والانسجام. وقال ان «الحكومة وضعت نفسها امام التحدي الكبير في مواجهة خصومها، الذين سيحاولون اعادة تنظيم صفوفهم تمهيداً لشن حملة سياسية تحت شعار ان هدفها الاول والاخير تثبيت الاستقرار، بما يتيح لها وقف السجال والتجاذب اللذين ترتبا على استعجال فتح معركة الرئاسة».

واضاف الوزير ان «الحكومة السابقة لم تفلح في ان تنزع عنها «التهمة» التي الصقت بها من انها تسعى للتمديد لرئيس الجمهورية وحاولت جاهدة، ابعاد مثل هذه التهمة، ولم تنجح الا من خلال تحضير الظروف الطبيعية لمجيء الحكومة البديلة».

وتابع ان «المهمة الاساسية للحكومة ستنطلق من وجوب عدم الانجرار الى مكمن المعارضة، التي ما زالت تراهن على قدرتها في جرها الى لعبة التمديد، وانما هذه المرة من الباب الواسع، بعدما نجح الرئيس الحريري في ان يقذف بها من النافذة ولقي تجاوباً سورياً ادى الى تفهم الاسباب الموجبة لاستبدال الحكومة السابقة. وقد انعكس هذا التجاوب على العلاقة بين الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري الذين اجمعوا على ضرورة فتح صفحة جديدة ومعاودة التعاون على انقاض الخلافات التي ولدتها الحكومة الراحلة».

وفي هذا الصدد قال قطب نيابي بارز ان «التشكيلة الوزارية التي حملتها الحكومة الجديدة، انطوت على عودة الرئيس الحريري الى القصر الحكومي في الصنائع وفي جيبه حصة اكبر من الحصة التي كانت ملحوظة له في التركيبة السابقة»، مشيراً الى ان «هذا الامر ينطبق ايضاً على رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي استحصل على حصة مميزة، بالمقارنة مع الحصة التي اعطيت له في الماضي».

واكد القطب النيابي لـ «الحياة» ان «رئيس الجمهورية لم ينجح في ان يكبر حصته قياساً على الحصة التي كانت منسوبة اليه، واذا كان من انتصار له بالمعنى السلبي للكلمة، فإنه تجلى في ابعاد النائب ايلي سكاف من ان يكون في عداد الوزراء الجدد وقد استبعد اسمه من التركيبة التي بقيت قيد التداول، لأكثر من ٤٨ ساعة، وصرف النظر عنها في اليومين الاخيرين اللذين خصصا لتظهير الحكومة الى العلن».

واشار الى انه لم يعرف الاسباب التي حالت دون توزير النائب سكاف ولم يطلع على الحسابات الزحلاوية التي دفعت برئيس الجمهورية الى استخدام حق الفيتو على اسمه «مع انني كنت اتوقع من الرئيس الهراوي ان ينتهز الفرصة التي قادت الى تشكيل حكومة جديدة، من اجل تحقيق اوسع المصالحات السياسية بدءاً من مدينة زحلة».

واكد القطب النيابي ان الرئيس الهراوي لم يتدخل طوال فترة المشاورات والاتصالات التي سبقت الاعلان عن اسماء اعضاء الوزارة الجديدة وان تدخله انحصر في امكان اسناد حقيبة غير الزراعة الى الوزير العائد شوقي فاخوري في مقابل عدم ارتياحه الى توزير النائب سكاف.

ورأى انه كان في مقدور الرئيس الحريري ان يوظف الفرصة التي اتاحت له العودة للمرة الثانية على التوالي، رئيساً للحكومة، بغية توسيع قاعدة التمثيل وصولاً الى سد الثغرة الاساسية التي تمثلت في حصر تمثيل العاصمة بوزيرين الاول الدكتور بهيج طبارة وهو محسوب عليه ويعتبر من اركان فريق عمله، والثاني كاثوليكي وهو النائب جوزيف مغيزل الذي ينتمي الى كتلة الانقاذ والتغيير برئاسة الرئيس الدكتور سليم الحص.

ولفت القطب النيابي الى ان الرئيس الحريري نجح في توجيه ضربة محكمة الى المعارضة عندما عرف كيف يحيد كتلة الانقاذ والتغيير من جهة ويؤمن الغطاء لتوزير عضو الكتلة نائب البقاع الغربي عبد الرحيم مراد من دون ان ينجح في استرضاء جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية من خلال توزير واحد من ابرز الوجوه المحسوبة على رئيسها تمام صائب سلام.

وبرغم ان مصادر وزارية تعتبر ان عدم توزير تمام سلام الذي ورد اسمه في كل التشكيلات الوزارية ما عدا التشكيلة النهائية الرسمية، وفي غالب الاحيان من دون الوقوف على رأيه او استشارته من باب استكشاف النيات قد اوجد ثغرة لا يجوز التقليل من اهميتها في تمثيل بيروت فإن المصادر الاخرى تنظر الى استبعاده من زاوية اقليمية تعود الى الموقف السوري الذي لم يحبذ توزيره، وعلى الاقل هذا هو الشائع في احياء العاصمة.

وهنا اكدت الاوساط السياسية انه «كان في وسع رئيسي الجمهورية والحكومة ان يقوما بتحرك فاعل لدى دمشق مشيرة الى ان بذل مثل هذا الجهد اللبناني - السوري المشترك قد يؤدي الى نجاح المساعي الآيلة الى تمثيل جمعية المقاصد خصوصاً وانها ما زالت تشكل القوة الرئيسية البيروتية الداعمة للرئيس الحريري».

واضافت «قد يكون الرد على عدم تمثيل جمعية المقاصد، ان الرئيس الحريري يمثل كل لبنان، وانه محسوب في الدرجة الاولى على بيروت تحت ذريعة الرغبة التي يبديها في خوض معركة الانتخابات النيابية في صيف العام ١٩٩٦ لكن هذا الجواب لا يشفي غليل المقاصديين سيما وان علاقتهم بسورية اخذت تتطور منذ سنوات وان كانت تعرضت الى «انتكاسة طارئة» بسبب عزوفهم عن خوض الانتخابات النيابية في صيف ١٩٩٢».

واعترفت الاوساط السياسية بوجود تقصير «لا نعرف من يتحمل المسؤولية عنه في متابعة الجهود الهادفة الى تطبيع العلاقات المقاصدية - السورية بالرغم من مواقف الجمعية المؤيدة لسورية، اكانت صادرة عن رئيسها الفخري الرئيس صائب سلام الموجود في جنيف او عن نجله تمام».

وقالت ان «الموقف الايجابي بالمفهوم السلبي للكلمة، قد يكون في الرغبة التي ابداها رئيس الحكومة في استبعاد اي تمثيل بيروتي، من غير المقاصديين، لاعتقاده ان عدم اسناد حقيبة الى تمام سلام، لا يبرر توزير الآخرين من نواب وشخصيات سياسية وذلك بهدف عدم تعميق الشرخ».

وذكرت الاوساط السياسية «ان استرضاء المقاصديين بعدم توزير منافسيهم في الساحة البيروتية، لا يكفي، وكان يفترض برئيسي الجمهورية والحكومة ان يبادرا الى الامساك بزمام المبادرة، من خلال استيعابهم للثغرة السياسية المترتبة على عدم تمثيلهم وهذا ما لم يتحقق سيما وان كثيرين طرحوا تساؤلات في شأن طريقة التعاطي في اعقاب الاعلان عن اسماء اعضاء الحكومة الجديدة».

هذا بالنسبة الى المقاصديين، اما بالنسبة الى الوزير وليد جنبلاط فإنه نجح في ان يكرس انتصاره الذي حققه في الحكومة السابقة، من خلال استبعاد منافسيه في الطائفة الدرزية وفي مقدمهم النائب الامير طلال ارسلان.

ورأت الاوساط السياسية ان الوزير جنبلاط عومل في التركيبة الجديدة وكأنه الشخصية الرابعة التي اضيفت الى الترويكا الرئاسية وذهب رئيسا الجمهورية والحكومة بعيداً في مسايرته لجهة عدم طرح اسم اي وزير ماروني من الجبل وبالاخص من بين النواب الذين تسيطر على علاقتهم برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي حالة من الفتور بصرف النظر عن نجاح الاتصالات التي ادت الى معاودة التواصل بينهم ووزير شؤون المهجرين.

وفي ضوء كل الاعتبارات التي اوردتها الاوساط النيابية والسياسية يمكن القول ان الحكومة الحريرية الثانية لن تتعرض الى هزات من الداخل، اسوة بما اصاب الحكومة السابقة، فالانسجام والتضامن سيظهران الى العلن.

وفي هذا السياق ذكرت مصادر سياسية ان توسيع قاعدة التمثيل لم تكن معدومة، مع ان هذا الكلام لا يعني بالضرورة احتمال تمثيل الذين لهم مواقف مسبقة، ويودون الدخول في الحكومة، في مقابل احتفاظهم بمواقفهم المسبقة «مع الاشارة الى ان تمثيل «حزب الله» لم يكن مستحيلاً وربما حال التوقيت دون ذلك، وان هذا الموضوع يتوقف الى حد كبير على الحوار السوري - الايراني من ناحية، وعلى حسابات الحزب من جدوى الاشتراك او عدمه من جهة ثانية».

واكدت المصادر ذاتها ان تمثيل حزب الكتائب لم يلق اي حماسة كغيره من المعارضة، وهذا ما ادى الى الالتفات نحو التمثيل النيابي لتبرير عدم اشتراكه.

واضافت ان الحكومة الحريرية الثانية «اطلقت يد رئيسها وامنت له ثقلاً اساسياً ما يزيد من الاعباء الملقاة على عاتقه، وقد لا يعني هذا الكلام انه تهرب في السابق من تحمل المسؤولية بقدر ما يقود الى التأكيد ان التشكيلة الجديدة اسقطت من يديه الحجج والذرائع عبر استبعاد المشاكسين واتاحت له تعزيز فريق العمل بالشكل المطلوب وعلى نحو وضعه في الموقع المكشوف في مواجهة خصومه».

ويمكن القول ان اعباء الرئيس الحريري زادت وبات امام امتحان لا يجوز الاستخفاف بنتائجه التي قد تكون مفتوحة على المستقبل بكل خياراته. اذ هو نجح في ادارته لمعركة التأليف مستفيداً من تجربته السابقة التي لا تحتم تحويل الحكومة الى حكومة «الراي الواحد» بدلاً من الموقف الموحد والرؤية التضامنية والانفتاح في ايجاد علاج للملفات التي تنتظره وهو يستعد للمثول امام المجلس النيابي طالباً منه تجديد الثقة.

وتابعت المصادر السياسية قولها: ان «ما ينطبق على الرئيس الحريري في مواجهته الهموم الطارئة والمحدثة بعدما منح الفرصة لتعزيز «فريق العمل» التابع له، ينطبق بدرجة متفاوتة على رئيسي الجمهورية والمجلس، باعتبار ان الوزارة الجديدة ولدت من رحم «تعويم» التعاون بين الترويكا وبالتالي اصبحوا محكومين بالتفاهم على نقيض التجارب الرئاسية السابقة في العلاقة بين الرؤساء.

وختمت بانه «من اجل ان يواجه الرئيس الحريري كل الهموم التي تنتظره من داخل المجلس او من خارجه فلا بد للحكومة من ان تنطلق من قاعدة التفاهم بين الترويكا آملة ان تصمد في وجه المتغيرات، وقد يكون الشرط الاساسي هو ان يمتلك رئيس الحكومة الصدر الرحب والبال الطويل مسترشداً بتجربته الاولى، بعد ان عززت تجربته الثانية موقعه في داخل الوزارة واسقطت معظم الاعذار لتحقيق ما عجز عن استكمال تنفيذه من مشاريع اعمارية وانمائية، شرط ان يواكبه هذه المرة الالتفات الى الوضع المعيشي بخطاب واقعي وبوعود قابلة للتطبيق».

"أبرزها الفرز الطائفي وتجزئة المناطق والتوطين"

الراعي يتحدث عن مخاطر "يجب العمل على ازالتها"

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى المنسق العام لاعمال السينودس في لبنان المطران بشارة الراعي ان «اخطاراً تهدد الكيان يجب العمل على ازالتها وهي فرز الشعب على اساس طائفي وتجزئة المناطق وتقسيمها والتوطين ونقض ميثاق العيش المشترك والدستور».

والقى المطران الراعي محاضرة في الكورة امس تحدث فيها عن اخطار تهدد لبنان في هذه المرحلة مشيراً الى «ان بيان مجلس المطارنة الموارنة تضمن الاخطار الكبرى وهي: فرز الشعب على اساس اي انتماء سياسي او ديني، والثاني تجزئة المناطق وتقسيمها، وهنا ما تزال الدولة تعمل لتعيد جميع المهجرين لان عودة المهجرين تعني انتفاء اي خطر للتجزئة والتقسيم، وثم التوطين. وفي التوطين يحكى عن امرين، نفهم التوطين على انه توطين للفلسطينيين، ولكن التوطين ليس فقط للفلسطينيين، وعندما اقول توطين فهذا يعني اعطاء الجنسية لأي اجنبي».

واضاف «من الاخطار ايضاً نقض ميثاق العيش المشترك والدستور. ونقول لا شرعية لأية سلطة تتنافى وميثاق العيش المشترك واذا لم يتوفر البديل الذي يحمي الميثاق يكون الغاء الطائفية السياسية خطراً على الكيان اللبناني».

وتابع «الفئة الثانية من الاخطار هي الاخطار الناتجة عن حالة الحرب التي بدأت العام ١٩٧٥ وما خلفت بعدها من حالة تهدد الكيان اللبناني بكل عمقه. ومع الاسف هذه الحالة التي اسميها الخطر الكبير اسمها اعلامياً «السلام في لبنان» اي عدم سلامة الاراضي اللبنانية التي لا تنعم بسلام الجيش اللبناني، والقوى الامنية اللبنانية ليست هي التي تفرض سلطتها على الاراضي اللبنانية. والخطر الآخر هو عدم سيادة القرار السياسي الذي ينتج عنه مصادرة اي قرار آخر اقتصادي وتجاري وتربوي. والخطر الثالث هو عدم الاستقلال الداخلي، فهناك عناصر وقوى خارجية تشغل الواقع اللبناني لمصالحها. وهذه الاخطار الثلاثة تهدد كيان كل دولة وليس لبنان فقط لان كل دولة تقوم على ثلاثة عناصر هي سلامة الاراضي وسيادة القرار السياسي والاستقلال الداخلي. واذا لم تكن هذه العناصر موجودة فلا شيء هناك اسمه دولة».

واشار الراعي الى «اليد العاملة الاجنبية وما تنطوي عليه من تهديدات مستقبلية تؤدي الى مخاطر سياسية وانسانية واجتماعية على المدى البعيد». وقال «هنا مسؤولية الدولة في كيف تنظم وتشرع شؤون العمل اللبناني والعامل ومسؤولية المواطنين وارباب العمل».

توضيح من "الأحرار"

■ جاءنا من حزب الوطنين الأحرار ان الدكتور ميشال أبو عبدالله أمين العلاقات في الحزب هو الذي رافق رئيسه السيد دوري شمعون في جولته الاميركية التي التقى خلالها مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بللترو. فاقتضى التصويب.

المجلس الاعلى يعتبران غبناً لحق بالطائفة في توزيع الحقائب

اجتماع كاثوليكي موسع لدرس الموقف من تأليف الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يلتئم اليوم المجلس الاعلى لطائفة الروم الكاثوليك في حضور اعضاء الهيئة التنفيذية ومطارنة الطائفة ووزرائها ونوابها الحاليين والسابقين والرؤساء العامين للرهبانيات، في المقر البطريركي في الربوة - المتن الشمالي، وذلك للنظر في الموقف من تأليف الحكومة الجديدة، في ضوء ردود الفعل التي صدرت واشارت الى الغبن اللاحق بالطائفة من جراء توزيع الحقائب مقارنة مع الحقائب التي اعطيت الى الوزراء من الطوائف الاخرى.

وقالت مصادر في المجلس الاعلى للروم الكاثوليك بأن الدعوة وجهت الى الأعضاء، بعد التشاور الذي بدأ في اعقاب تشكيل الوزارة مشيرة الى «الظلامة» التي لحقت بوزراء الطائفة، بسبب سوء توزيع الحقائب الوزارية.

واكدت المصادر ذاتها ان مبادرة رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري، اثناء انعقاد الجلسة الاولى لمجلس الوزراء في حضور اعضاء الحكومة كافة، الى التوقيع على المرسوم القاضي بتكليف وزير الدولة النائب نديم سالم القيام بمهمات شؤون المجلس النيابي، لن تؤدي الى تبديد موقف الطائفة التي لم تبد ارتياحها الى الطريقة التي اتبعت في توزيع الحقائب.

ولفتت الى أن طائفة الروم الكاثوليك ترفض ان تقلل من الكفاءة والخبرة اللتين يتمتع بهما ممثليها في الحكومة الجديدة وبالتالي النيل من حقيبتي السياحة والبيئة اللتين اسندتا الى الوزيرين نقولا فتوش وجوزيف مغيزل بقدر ما انها تشعر بأن الحقائب الاخرى تعتبر اكثر اهمية باعتبارها تصنف على لائحة وزارات الخدمات. وهنا اعترفت بوجود رأيين داخل المجلس الاعلى للطائفة. الاول يدعو الى موقف حازم ولا يمانع اصحابه في الطلب من الوزراء بأن يتقدموا باستقالاتهم في حال لم يصحح الخلل على وجه السرعة. والثاني يتمثل بدعوة اصحابه الى الاكتفاء بتسجيل موقف يكون بمثابة انذار لئلا يتكرر الغبن في حق الطائفة في مرات لاحقة.

من جهة اخرى احتفلت الرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس امس بعيد تأسيسها السابع عشر في قداس احتفالي ترأسه متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة في كنيسة السيدة في الاشرفية في حضور وزراء ونواب. ودعا عودة في عظته الى «رفع مستوى العمل الاعلامي والامتناع عن شراء رجال الاعلام» مشيراً الى «ضرورة إعطاء الحكومة الجديدة فرصة العمل قبل الحكم عليها».

صفير يشدد على احترام حقوق الانسان

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير على «احترام ما للانسان من كرامة وحقوق» وقال في عظة الاحد امس «لهذا قامت جمعيات رسمية وغير رسمية تهدف الى التنديد بانتهاك هذه الحقوق من حجز حريات كيفي وتعذيب وتنكيل واذلال وحملات اعلامية تنال من الكرامة الشخصية لخصومات سياسية وتتزاحم للاستيلاء على السلطة خصوصاً اذا لم يكن هناك وقائع راهنة يجب في حال ثبوتها ان تؤدي في ظل نظام ديموقراطي سليم الى المحاسبة».

وبعد الانتهاء من مراسم القداس استقبل صفير حشداً من المواطنين والرسميين، ووفداً فرنسياً اوضح صفير له ان تعيينه كاردينالاً «لفت الانتباه الى وجود لبنان هذا البلد الصغير بين بلدان العالم وكان دليلاً الى محبة البابا يوحنا بولس الثاني لبلدنا وطائفتنا، فلبنان اكثر من بلد، هو رسالة. ولعب دوراً كبيراً في النهضة العربية الثقافية وتبقى الثقافة هي وحدها غنانا اذ لا مواد اولية او نفط لدينا». وقال ان «مبدأ زيارة البابا مقرر ويبقى تحديد الوقت المناسب»، واشار الى «انه من الآن وحتى تشرين الثاني سيتم وضع اداة العمل التي على اساسها يعقد السينودس في روما بدعوة من البابا الذي اعلن عنه بعد الحرب التي عاشها اللبنانيون منقابين لانها كانت حرب الآخرين على أرضنا».

ونوه صفير بالعيش المشترك في لبنان «الذي كان منذ بداية المسيحية والاسلام». وقال: «اننا حالياً نعاود الحياة معاً رغم ان الشعب لم ينقسم طيلة الحرب وكان الانقسام على المستوى السياسي فقط». ورأى «اننا بنضالنا التاريخي من اجل الايمان والحرية سنتمكن من التغلب على الصعوبات بمساعدة الدول الصديقة، فنحن تمكنا من التغلب عبر تاريخنا على صعوبات كانت اكبر من التي نعيشها الآن، وانا كمسيحي ولبناني لا أعرف اليأس». أمل بـ «إرساء سلام شامل وعادل في لبنان والمنطقة».

أساتذة التعليم الثانوي يؤكدون استمرار تحركهم

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالبت الهيئة الادارية لرابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان الحكومة بوضع التربية والتعليم في اولوية اهتماماتها والاسراع في تحقيق مطالب المعلمين

وقالت في بيان امس «انه عقد مجلس المندوبين فيها اجتماعاً امس قومت فيه سير التحرك والاضراب المفتوح الذي اعلنه مكتب المعلمين اعتباراً من ١٦ أيار (مايو) الجاري وتم تعليقه الاثنين الماضي بعد استقالة الحكومة». وخلصت الى الآتي:

«استمرار التحرك من خلال مكتب المعلمين بكل الوسائل بما فيها مقاطعة الامتحانات مراقبة وتصحيحاً ونتائج اذا لم تتحقق المطالب، والطلب الى الاساتذة عقد جمعيات خلال الاسبوع الحالي استعدادا لخطوات كفيلة بتحقيق المطالب».

شلق: لو كان الحريري يؤدي أعمالاً مشبوهة لما قبلت به سورية رئيساً للوزارة مرة ثانية

سماحة يعتبران في الحكومة الجديدة كثيراً من تصفية الحسابات السياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس مواقف وزارية ونيابية عدة حيال الوضع القائم في ضوء التشكيلة الحكومية الجديدة وما ينتظرها. ولفت كلام لوزير الاعلام السابق النائب ميشال سماحة اعتبر فيه «ان في الحكومة الجديدة كثيراً من تصفية الحسابات السياسية»، في حين اعتبر الامير فاروق ابي اللمع ان «سياسة هذه الجمهورية سياسة خاطئة وثارية».

ورد وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق على منتقدي التشكيلة الحكومية. وسأل في اول مؤتمر صحافي عقده في منزله في كفريا - الكورة امس «هل نصدق ان الحكومة الحالية هي حكومة الشخص الواحد؟ ولو كان ذلك صحيحاً لكان اهانة للثلاثين وزيراً ولرئيس الجمهورية ولرئيس المجلس النيابي اللبناني».

واضاف «لو كان رفيق الحريري يؤدي اعمالاً مشبوهة هل كان يقبل به المجلس النيابي والشعب اللبناني؟ وهل ان سورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد تقبل به رئيساً لوزراء لبنان مرة ثانية». وقال «كنا نتمنى لو يتم تحديد مشروع واحد مشبوه لكن حتى الآن لم نسمع ذلك». واكد ان «القول بأن الحكومة الجديدة هي حكومة حريرية ليس حقيقة بل هو امر يهدف الى اغراض سياسية».

كما اكد شلق ان «الحكومة ستتعاطى مع كل المناطق اللبنانية انطلاقاً من مبدأ الانماء المتوازن»، مشيراً الى أن مهمته في وزارة الاتصالات «صعبة لكنها غير مستحيلة اذا حددنا الاهداف ووضعنا بعد ذلك خطة التنفيذ».

أبو حمدان

وأعلن وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان انه سيكمل في الحكومة الجديدة ما كان بدأه في الحكومة السابقة، معتبراً «ان الحكم استمرارية وان كل وزير جديد سيطبق الخطة الموضوعة اصلاً في عهد الوزير السابق».

وقال في تصريح امس: «هناك قضايا لم نستطع انجازها على صعيد الاسكان، سنحاول الآن استكمالها منها ان مصرف الاسكان كان بدأ في استقبال الطلبات وفي الفترة المقبلة سيزداد عمله باتجاه تلبية اكثر لحاجات الناس. كما ان لدينا مشروع انشاء مؤسسة عامة للاسكان والتعمير، وتكلمنا مع الرئيس الحريري في هذا الشأن قبل ثلاثة اشهر وان شاء الله نستطيع معه في المرحلة المقبلة، انجاز هذا المشروع خصوصاً انه يتضمن انشاء ابنية سكنية في كل المناطق اللبنانية».

مغيزل

وأكد وزير البيئة جوزيف مغيزل عضو «كتلة الانقاذ والتغيير» «انه لن يتخلى عن موقعه في الكتلة وانه سيؤيد حيث يجب ويعارض حيث يجب». وقال ان «وجود وزراء من كتل كانت معارضة قد لا يغير من موقعها لجهة اعطاء الرأي في ما يحدث من مواقف سياسية تتخذها الحكومة. والمعارضة البناءة التي اتبعتها كتلة الانقاذ والتغيير لا حاجة الى تغييرها لأنها من صلب العمل الديموقراطي والبرلماني».

واوضح انه سيواصل عمله داخل الكتلة بشكل منتظم وسيتشاور معها في كل الشؤون السياسية واتخاذ المواقف التي تمليها عليه قناعاته ووجدانه وتنسيق عمله مع الكتلة ومع مجلس الوزراء. وقال ان «موقف المجلس الاعلى لطائفة الروم الكاثوليك يأتي من ضمن مجرى البنيان الطائفي للبنان وليس من ضمن البنيان السياسي المطلوب في البلاد».

وقال الوزير السابق النائب سماحة عن خلفيات استقالة الحكومة واسباب توقيتها «ليس صدفة ان تحصل خضات لأربع مرات للتغيير والاقالة ناجمة عن ضيق الصدر من الرأي الآخر داخل الحكومة».

واضاف «انه لا يمكن للحكومة ان تكون تحت عنوان الانسجام ولا يمكن ان تكون صفاً في مدرسة واحد يتكلم والآخرون يأخذون الدرس، انما يجب ان تكون هناك مشاركة. وهذا عنوان العمل الديموقراطي في حكومة ديموقراطية في ظل وضع مشابه للوضع في لبنان والذي ينحو نحو عمل وفاق وطني».

واعتبر ان «في الحكومة الجديدة كثيراً من تصفية الحسابات السياسية. كذلك يوجد فيها كثير من حشر بعض المواقع والمراجع السياسية». واشار الى انه «مع الرئيس عمر كرامي في كلامه عن فترة التأمل لان هذا الكلام هو كلام رجل دولة يصدم بما واجهه ويراه في واقع الحياة السياسية التي لم تعد حياة سياسية».

واعتبر رئيس لجنة الدفاع النيابية النائب سامي الخطيب «ان الحكومة الجديدة قادرة على العطاء». ودعا الى «الاستفادة من التجربة السابقة للانطلاقة بروحية جديدة واسلوب جديد في الحكم».

ابي اللمع

وقال الامير فاروق ابي اللمع «انه ومنذ قيام الجمهورية الثانية او الثالثة لا ازال اردد بأن هناك غالباً ومغلوباً» مشيراً الى ان «هناك تهميشاً لكل ما يبرز، فممنوع ان ينجح احدهم كثيراً». وقال «اذا عارض اي شخص يعاقب».

واعلن ان «السياسة التي قامت عليها هذه الجمهورية هي سياسة خاطئة وسياسة ثأر». وقال ان لحزب الكتائب «مواقف متحررة من سير هذا القطار لذلك عوقب ولا يزال يعاقب». واشار الى ان «الوزير وليد جنبلاط ينقلب في بعض الاحيان الى معارض عنيد واحياناً الى موال».

وشكك النائب سليم حبيب في ان «تتمكن الحكومة الجديدة من القيام بإنجازات كبيرة خلال الستة اشهر المقبلة اذ ان الحكومة السابقة التي امضت سنتين ونصف السنة كان انتاجها ضعيفاً».

وقال ان «كتلة نواب الشمال ستجتمع لأخذ موقف حيال الحكومة في شكل عام وما اذا كانت ستمنحها الثقة»، مشيراً الى رغبته الشخصية «بمقاطعة جلسة الثقة على غرار ما ينوي الرئيس عمر كرامي فعله وان كان يفضل التريث حتى صدور البيان الوزاري للحكم على مشاريع الحكومة المستقبلية».

ورأى وزير المغتربين علي الخليل «ان هناك عوامل عدة تؤثر في تشكيل الحكومات وقد تم اختياري لهذه الحقيبة. واقول دائماً ان المسؤول اهم من الحقيبة. وعلى هذا الاساس سنعمل ما امكن على النجاح في هذه المهمة».

قبلان يطالب بالمداورة في توزيع الحقائب الوزارية

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان بـ «المساواة والعدالة والانصاف لكل المواطنين والمناطق»، داعياً الى «احترام اللبنانيين على أساس مواطنيتهم وعطائهم للوطن وليس على اساس منطقتهم او طائفتهم».

وقال في كلمة القاها في احتفال تأبيني في بلدة زبدين في الجنوب في حضور وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر والنائب حسن علوية «اننا كجنوبيين صلتنا بالدولة وبالوطن صلة وثيقة لا نوالي الاّ لبنان ولا نريد وطناً بديلاً عنه، ونرفض حلول طائفة معينة مكان طائفة اخرى. ونطالب الحكومة الجديدة بأن تعتبر ان تحرير الجنوب والبقاع الغربي من اولى اولوياتها واهتماماتها وان لا تكتفي ببيان وزاري فيه طعم العسل وبرامج لا تسمن ولا تغني عن جوع، بل نطالبها بعمل ميداني يكون على قياس الوطن وليس على قياس الاشخاص ويتناسب مع حاجة المواطنين وان يكون واقعياً بحيث تقول الحكومة ما تستطيع ان تنفذه من اعمال وافعال لا سيما وان هذه الحكومة يقال عنها انها متجانسة ومتفاهمة وهذا يعني ان مسؤوليتها كبيرة وانها ستحقق ما عجزت عنه الحكومة الماضية».

وأضاف: «نحن لن نصدر اي حكم مسبق على هذه الحكومة بل سننتظر ما تقوم به لا سيما وقد سمعنا انها ستفعل الكثير من اجل الوطن والجنوب والشعب في لبنان».

وتساءل المفتي قبلان: «لماذا التقسيم في الحقائب الوزارية لهذه الطائفة او تلك ولماذا لا تكون مداورة على الجميع. كذلك بالنسبة الى موظفي الفئة الاولى فلا تحتكر طائفة مركزاً معيناً وكأنه مسجلاً لها في الدستور اللبناني».

وسأل العلامة الشيخ محمد حسين فضل الله «لماذا نؤيد الحكم والحكومة وهما لم يقدما شيئاً للمناطق المحرومة؟»، مشيراً الى «أننا شعب يحترم انسانيته ولا يستطيع ان يعيش في الرهان». وأكد فضل الله في احتفال اقيم في الهرمل «ضرورة الانطلاق لاختيار القيادة الصحيحة لخير المجتمع». ودعا «كل من يتحمل المسؤولية في الحكم الى وضع برنامج يلتزم به لانه بالاساس لا يمثل نفسه بل شعبه»، وتطرق الى الواقع الذي تعيشه منطقة الهرمل ومناطق عكار والضاحية «مع غياب الخدمات الصحية والاجتماعية والانمائية على مر العهود حيث ليس هناك اي اهتمام يذكر الاّ بمستوى التخدير. فكل العهود تسعى الى ابعاد المشاريع عن المناطق وحتى اذا قرر المشروع يجري تطويقه ليفقد معناه».

وقال فضل الله «نحن لا ندعو الى فوضى في التحرك السياسي ولكن ندعو الى أن يفهم من يتحمل المسؤولية اننا شعب يحترم انسانيته ولا يستطيع ان يعيش في الرهان. اننا في هذه المنطقة نعيش العنفوان العربي - الاسلامي منفتحاً على عنف الارض، عنفوان المستقبل، لنعيش وحدتنا في الداخل على أساس الذين توحدوا في الخارج».

جرحى بين 'حزب الله' و'أمل'

■ صيدا (لبنان) - أ ف ب - اعلنت اجهزة الامن امس ان ٦ اشخاص جرحوا مساء السبت في شجار بين انصار لـ «حزب الله» واخرين لحركة «أمل» في قرية عربصاليم.

وقام جنود لبنانيون بدوريات امس في القرية واطلقوا نداءات الى الاشخاص المتورطين في الشجار ليسلموا انفسهم.

وبدأ الشجار الذي استخدمت فيه العصي والسكاكين حين كان ناشطون من «حزب الله» يحاولون وضع ملصقات معادية لاسرائيل فوق ملصقات سبق لحركة «أمل» ان علقتها على احدى الحسينيات.

واعتقلت الشرطة ستة من انصار «حزب الله» واربعة من انصار «أمل» واقامت حواجز في القرية حيث ما زال التوتر سائداً.

سورية تحذر اسرائيل من المراهنة على انسحاب جزئي من الجولان

■ دمشق - رويتر - حذرت سورية اسرائيل امس الاحد من المراهنة على انسحاب جزئي من الجولان وقالت ان دمشق لن تقبل باقل من انسحاب اسرائيل الشامل من كل الاراضي السورية التي احتلت عام ١٩٦٧.

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية «ينبغي الا يفسر احد مرونتنا السياسية ورغبتنا في السلام والتزامنا بمواصلة عمليته نوعاً من التراجع أو التنازل والقبول بشروط التفاوض الاسرائيلي».

واشارت الصحيفة الى ان «الرهان على انسحابات جزئية محدودة وابقاء الغام المستوطنات على النحو الجاري الآن يطرح الكثير من التساؤلات واشارات الاستفهام حول صدقية الموقف الاسرائيلي من السلام».

وكان اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل صرح في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل تنوي اجراء انسحاب محدود للغاية في الجولان يتم خلاله ازالة مستوطنة اسرائيلية واحدة على الاقل من اجل وضع التطبيع الكامل للعلاقات مع دمشق موضع الاختبار.

وقال رابين «عيّنا اختبار التطبيع الكامل للعلاقات لمدة ثلاث سنوات تقريباً قبل الوصول الى حدود السلام في الوقت الذي لا نقوم فيه الا بانسحاب محدود جداً».

وعندما طلب منه الادلاء بمزيد من التفصيلات بشأن الانسحاب المبدئي قال «لا اريد تحديد شيء. الانسحاب سيكون رمزياً اكثر منه جزافياً».

إلا ان صحيفة «الثورة» السورية قالت انه لن يكون ي بديل عن انسحاب اسرائيل الكامل من منطقة الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب الخامس من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧.

وقالت: «نشدد مجدداً على ان الاقلاع بالعملية السياسية واقالتها من عثرتها واحراز اي تقدم على طريق السلام مشروط بالتزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية وروحية مدريد وبالانسحاب الكامل والشامل من الجولان وجنوب لبنان وترحب باي خطوة او مبادرة تساعد على دفع عملية السلام باتجاه هدفها».

واكدت الصحيفة ان «لا بديل عن العودة الى خطوط الرابع من حزيران والتسليم بمبدأ المساواة والتوازي والتكافؤ في الترتيبات الأمنية على جانبي هذه الخطوط».

وقالت ان «اي محاولة للقفز فوق هذه الاساسيات وجني الامتيازات والمكاسب هو ابتعاد عن السلام واغتيال له».

وكانت الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام اعلنت يوم الاربعاء الماضي عن توصل سورية واسرائيل الى اطار اتفاق حول مفهوم الترتيبات الأمنية مما فتح المجال امام استئناف محادثات السلام العسكرية بين سورية واسرائيل في واشنطن اواخر الشهر المقبل.

ومن المقرر ان يزور وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي لعب دوراً مهماً في التوصل الى الاتفاق المنطقة الشهر المقبل للبحث في سبل دفع المفاوضات الى امام.

مبعوث روسي يجري محادثات مع القيادة السورية

■ دمشق - رويتر - اجرى نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك محادثات مع القيادة السورية حول آخر تطورات عملية السلام في المنطقة في ضوء موافقة سورية واسرائيل على استئناف مفاوضات السلام العسكرية بين البلدين اواخر الشهر المقبل في واشنطن.

وقال مصدر روسي ان بوسوفاليوك الذي ترعى بلاده عملية السلام مع الولايات المتحدة عقد اجتماعين منفصلين في دمشق امس الأحد مع نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع.

وقال ان الحديث تركز بصورة أساسية على مفاوضات السلام على المسار السوري - الاسرائيلي وسبل دفع المحادثات المتعثرة الى امام.

وتأتي زيارة بوسوفاليوك لدمشق في اطار جولة له في المنطقة شملت كلاً من اسرائيل والأردن ولبنان.

وكان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف زار سورية واسرائيل في نهاية شهر آذار (مارس) الماضي. واشارت مصادر ديبلوماسية روسية في حينه الى انه لا يمكن تجاهل دور موسكو في العملية السلمية، خصوصاً في مرحلة ما بعد السلام والترتيبات الأمنية التي سيتم الاتفاق عليها لاحقاً. ومن المتوقع ان يتضمن أي اتفاق أمني بين سورية واسرائيل نشر قوات حفظ سلام واقامة مراكز انذار مبكر.

استئناف المفاوضات العسكرية بين سورية واسرائيل خطوة كبيرة وليس اختراقاً

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ يتجاوز كلام المسؤولين الاسرائيليين الأخير موضوع «تبرير» الموافقة على استئناف المفاوضات بين الخبراء العسكريين وفق «الاطار» السوري لها، ويبلغ حد التمهيد الداخلي لخطوة اخرى تحصل في المسار السوري قبل انطلاق الانتخابات الاسرائيلية، لتضاف الى الخطوات الاخرى التي حصلت الى الآن.

وتبادل رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز اعلان المواقف في هذا المجال ما بين الاستعداد «لإزالة مستوطنة» من الجولان و«الانسحاب الكامل» منه، ليصل الى تأكيد الأخير (بيريز) أن مرتفعات الجولان «أرض سورية لا نريد السيطرة عليها».

وما يعطي أهمية الى التهيئة السياسية أنها أتت بعد الاعلان الاميركي عن توصل الجانبين الى «تفاهم» حول ترتيبات الأمن بين الجانبين ومعاودة المفاوضات العسكرية، ما يعني ان تقدماً مهماً حصل في أهم العقد العملية القائمة في المسار السوري - الاسرائيلي. صحيح ان «الاطار» تناول أكثر الامور عملية ووجوداً في الأرض، أي الأمن الذي تعلن سورية دائماً قلقها من عدم توافره بسبب تاريخية الصراع الذي سجل اعتداء الجانب الاسرائيلي على الأطراف العربية وبالتالي الحؤول دون حصول أي اعتداء عسكري أو «هيمنة» اقتصادية في المنطقة تنبع أساساً من الذراع النووي الاسرائيلي الذي يتجاوز وفق وجوده في اسرائيل، بعد الردع ليمثل قدرة على توجيه ضربات والاستعداد للتهديد الدائم.

ومثلت القدرة النووية الاسرائيلية ملفاً شائكاً أثارته الدول العربية، بما فيها مصر التي ترتبط باتفاق سلام مع اسرائيل، لأن ظلالها مستمرة حتى في مرحلة توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل وأي دولة عربية. طرح الملف بعناوين عريضة عربياً ولا يزال يطرح بشكل عملي لدى الجانب السوري، إذ ان من غير الممكن ان يطرح الاسرائيليون قيام تناسب ما بين المساحة السورية وعمق الأراضي السورية من الحدود المفترضة مع اسرائيل الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط وبين عمق الأراضي الخاضعة لترتيبات الأمن بكل معانيها: المنزوعة السلاح، المخففة من الأسلحة، اعادة انتشار الجيش، ومواقع نصب الأسلحة الاستراتيجية من الصواريخ وغيرها.

وعليه، فإن المطالبة السورية بأن تكون ترتيبات الأمن ما بين الجانبين «متساوية» و«متوازية» و«متقابلة» و«متوازنة»، الحد الأدنى الذي يمكن ان يقبل به السوريون. واستفاد المفاوض السوري من التعامل الاسرائيلي مع العامل النووي مع مصر حتى ما بعد توقيع اتفاق «كمب ديفيد» ليصر على معرفة حدودها وأبعادها بعدما سجل موقفه السياسي منها في نيويورك. لأن ترك ذلك العامل حراً في الأيدي الاسرائيلية في حال قيام محاور اقليمية مقبلة وانفتاح في العلاقات التجارية والاقتصادية، يعني ترك قدرة فرض الواقع بأيدي الاسرائيليين.

وإعلان واشنطن عن معاودة التفاوض العسكري السوري - الاسرائيلي، يفهم منه سورياً ان الاسرائيليين وافقوا على «أهداف» و«مرجعية» لترتيبات أمنية أو ترتيبات منع الهيمنة العسكرية - الاقتصادية في المستقبل، وبالتالي لا بد من ترجمة الفهم الى وقائع من خلال لقاءات الخبراء العسكريين الكبار في الشهر المقبل ليبحثوا في التطبيق.

وتتناول اللقاءات التي تحدد زيارتي الوزير وارن كريستوفر والمنسق الاميركي في عملية السلام دنيس روس مستواها: تطبيق مفهوم المساواة على الأرض، ومعنى توازي القوات والوجود العسكري، وتقابل الخطوات والانسحابات الأمنية وتوازنها، وتناظر وجود اجراءات الأمن في حدود المساحات الجغرافية، اضافة الى تقديرات هؤلاء الخبراء للزمن الذي يستغرقه الانسحاب الاسرائيلي من الهضبة المحتلة والبحث في موضوع الانسحاب في العمق. وبمعنى آخر، يعني نقطة الصفر بالنسبة الى ترتيبات الأمن وفق وجود القدرة النووية الاسرائيلية في خلفية التفكير السوري.

لا شك ان الاصرار السوري على مبدأ «مساواة» ضمانات الأمن في جوهره السياسي والاقتصادي والأمني، خلال محادثات الأسد - كريستوفر، والشرع - كريستوفر، والشهابي - باراك، والمعلم - رابينوفيتش، ومحادثات الشرع الأخيرة مع الادارة الاميركية قد أدى الى نتيجة تتضح معالم نجاحها الفعلية عندما يلتقي الخبراء العسكريون. ومن حق السوريين ان لا يفرطوا في التفاؤل بالاعلان الاميركي بسبب وجود تجربة سابقة، عندما تبدد التفاؤل المعقود على لقاء الشهابي - باراك، فور حصوله. لكن يبدو ان اللحظة التي جرت فيها تلك اللقاءات نهاية العام الماضي والمسؤول الاسرائيلي الذي شارك فيها، تختلفان عما سيحصل الشهر المقبل وتدعمان انتظار «انجاز» آخر وليس تحقيق اختراق كبير، لكنه يؤدي اليه. اذ ان الاسرائيليين (والأميركيين) يترقبون الانتخابات ويهمهم تدعيم الاتفاقين الفلسطيني والأردني باتفاق سوري، كما ان رئيس الأركان الاسرائيلي أمنون شاحاك يبدو انه لا يخطط لتسلم وزارة الداخلية الاسرائيلية عبر التشدد كما اراد باراك، بل ان رابين وبيريز يمهدان له الطريق لتقديم اجواء إيجابية في المفاوضات المرتقبة.

مستوطنو الجولان يتعهدون مقاومة اعادة الهضبة المحتلة الى سورية

■ القدس المحتلة - رويتر - انتابت حالة ذعر المستوطنين الاسرائيليين في مرتفعات الجولان بسبب مقترحات رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لابرام معاهدة سلام مع سورية على رغم وعود الحكومة بان اي اتفاق سيطرح للتصويت عليه في استفتاء.

وقال ايهودا فولمان رئيس المجلس الاقليمي لمرتفعات الجولان عضو حزب العمل الذي يتزعمه رابين للتلفزيون الاسرائيلي اول من امس السبت «اريد أولاً ان اصف ما اعلنه رابين الليلة الماضية... (الجمعة) بانه هجوم شامل لكننا سنتغلب عليه». وكان رابين قال الجمعة انه يتصور انسحاباً صغيراً جداً في المرحلة الاولى من مرتفعات الجولان قد تزال خلالها مستوطنة يهودية واحدة.

وقال وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان سورية واسرائيل اللتين كشفتا النقاب الاربعاء الماضي عن تفاهم مفاجئ يمهد الطريق لاجراء محادثات تفصيلية بشأن الترتيبات الامنية ما زال امامهما شوط طويل.

لكنه قال عندما سئل عن الموعد الذي قد يتم التوصل فيه الى اتفاق سلام انه اذا التقى الخبراء العسكريون من الجانبين كما هو متوقع في حزيران (يونيو) فإن «معنى هذا اننا بدأنا نتحدث بشكل جدي». وقال «من المحتمل ان نقول ان من الممكن من الناحية الفنية ان نرى في بداية عام ١٩٩٦ اعلان مبادئ».

وقال موشي شاحال وزير الشرطة الاسرائيلي للاذاعة الاسرائيلية ان آمال حدوث تحرك في المفاوضات السورية اخذت في الحسبان في القرار الذي اتخذ يوم الاثنين بـ «تجميد خطة مصادرة اراض في القدس الشرقية العربية».

وجمدت الحكومة مصادرة ١٣١ فداناً من الاراضي في مواجهة اقتراح بحجب الثقة تقدم به حزبان سياسيان عربيان اسرائيليان يؤيدان الحكومة في الاحوال الاعتيادية.

وحضر ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس حفلة موسيقية اقيمت الليلة الماضية بجوار اسوار المدينة القديمة في اطار احتفالات اسرائيل باحتلال القدس الشرقية. وقال اولمرت للحاضرين ان «مدينة القدس تحتفل اليوم بمرور ٢٨ عاماً على اعادة توحيدها وهي لن تقسم مرة اخرى ابداً».

وفي الجولان اجتمع المستوطنون اليهود لمناقشة استراتيجيات معارضة اعادة اي جزء من الهضبة لسورية. وتوجه بنيامين نيتانياهو زعيم حزب ليكود المعارض الرئيسي وزعماء يمينيون آخرون الى مرتفعات الجولان امس لاظهار تضامنهم مع المستوطنين.



يهودي يميني متطرف يتنافس امرأة فلسطينية وابنها في رفع شارة النصر امس في القدس. (رويتر)

الفلسطينيون يحتجون في يوم القدس واسرائيل تؤكد سيادتها على المدينة

■ القدس المحتلة - رويتر - احتفلت اسرائيل امس الأحد بمرور ٢٨ عاماً على احتلالها القدس مؤكدة تصميمها على بقاء المدينة الموحدة عاصمة ابدية لها. وبينما نظم الاسرائيليون مسيرات لوحوا فيها باعلام اسرائيلية وصور القتلى من جنودهم، نظم الفلسطينيون احتجاجات في «يوم القدس» مؤكدين حقهم في ان تكون القدس الشرقية العربية عاصمة لدولتهم في المستقبل.

وتحتفل اسرائيل بيوم القدس حسب التقويم العبري، وهو اليوم الثالث من حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حين دخلت القوات الاسرائيلية القدس الشرقية العربية. وبعد أسابيع أعلنت اسرائيل ضم القدس الشرقية. ومن المقرر البحث في مستقبل المدينة في محادثات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية في موعد غايته ايار (مايو) ١٩٩٦.

واعلن مجلس الوزراء الاسرائيلي في بيان امس ان «الحكومة ستعمل على تعزيز وضع القدس الموحد كعاصمة لاسرائيل وحدها وستحارب أي محاولة للاخلال بهذا الوضع».

وقال رابين في حديث على الهواء للاذاعة الاسرائيلية «نحن السادة ونحن قوة الدولة الحاكمة في القدس الموحدة». واضاف: «باعتبارنا دولة يهودية يتعين علينا ان نكون متسامحين وان نكفل الحقوق المدنية لجميع مواطني القدس الموحدة».

واشتبكت الشرطة الاسرائيلية امس مع مجموعة من اليهود حاولت تسلق حائط المبكى الى منطقة الحرم القدسي لاقامة صلاة يهودية هناك وهو ما يمنعه القانون الاسرائيلي.

وفي مظاهرة احتجاج مضادة صغيرة امام مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس قال سري نسيبة أحد الناشطين الفلسطينيين للصحافيين «القدس لنا. انها عاصمتنا الابدية وستبقى كذلك. ولا سلام بغير اعادة القدس الينا».

ووصف مقر المنظمة نفسه احتفالات اسرائيل بيوم القدس بانها «عقبة أخرى» على طريق السلام.

وفي قطاع غزة منعت الشرطة قافلة من الحافلات تحمل طلبة فلسطينيين من التوجه الى معبر اريز بين قطاع غزة واسرائيل للتظاهر هناك. وكان الطلبة يحملون لافتات كتبت عليها شعارات منها «القدس عاصمتنا».

وفي الوقت نفسه اتهم اليمين الاسرائيلي حكومة اسحق رابين بالتسليم للعرب. وقال زعيم المعارضة اليميني بنيامين نيتانياهو «عندما تتجول في شوارع الجزء الشرقي من المدينة ترى اعلام منظمة التحرير الفلسطينية مرفوعة في كل مكان. وهذه الحكومة هي التي فعلت هذا».

لكن السيد فيصل الحسيني المسؤول عن شؤون القدس في السلطة الفلسطينية قال لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان له ممتلكات كثيرة في القدس الغربية وان وضع هذه الممتلكات سيناقش في اي مفاوضات.

عبدالشافي: لا توجد مسيرة سلام الآن

■ غزة - رويتر - دعا الدكتور حيدر عبدالشافي الرئيس السابق لوفد المفاوضات الفلسطيني مع اسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى وقف مفاوضات السلام مع اسرائيل قائلاً انها لم تلتزم بما تعهدت به من وقف لسياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي في القدس والضفة الغربية.

وقال عبدالشافي أول من أمس: «لقد دعوت عرفات مراراً الى وقف مسيرة المفاوضات والذهاب الى عواصم العالم لاطلاعها على ما يجري لكنه يستمع ولا يقوم باي شيء».

واضاف ان مسيرة السلام لا تسير كما ينبغي لأن اسرائيل «تنتهك كل قواعد المفاوضات باستمرارها في بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي في كل المناطق المحتلة بما فيها القدس».

وقال عبدالشافي (٧٦ عاماً) في مقابلة مع «رويتر» ان ذلك أدى الى شيوع حالة من الاحباط بين ابناء الشعب الفلسطيني لأن المسيرة السلمية اضحت من دون اية صدقية بعد ان ابتعدت عن تحقيق اهدافها في تأكيد حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كما انتقد عبدالشافي اداء السلطة الوطنية الفلسطينية منذ وصولها الى مناطق الحكم الذاتي في غزة واريحا قائلاً ان كثيراً من الشخصيات التي عينها عرفات في المناصب المهمة لم تكن مؤهلة لذلك وان هذه التعيينات تمت «على اسس سياسية وشخصية».

واضاف عبدالشافي ان الوضع في مناطق الحكم الذاتي الآن «هو اسوأ مما كان عليه في السابق بسبب الوضع الاقتصادي الصعب» الناتج عن استمرار اسرائيل في اغلاق قطاع غزة وتحديد عدد العمال الفلسطينيين المسموح لهم بالعمل داخل اسرائيل.

ووصف هذه الاجراءات بانها «عقاب جماعي غير مبرر».

وانتقد عبدالشافي الذي يعتبر من ابرز الشخصيات الفلسطينية خارج السلطة الوطنية اداء الشرطة الفلسطينية خصوصاً في مجال احترام حقوق الانسان قائلاً انه «لا توجد ديموقراطية في غزة، والوضع الآن هو كما عليه الحال في كثير من الدول العربية التي تعاني انتهاكات لحقوق الانسان».

وقال عبدالشافي انه على رغم معارضته لاتفاق اوسلو لما فيه من تنازلات كثيرة، فإن اسرائيل لم تلتزم بما ورد فيه بمصادرتها الأراضي وتوسيعها المستوطنات. واضاف «الحديث عن مسيرة سلمية في هذه المرحلة هو نوع من الخداع. لا يوجد شيء اسمه مسيرة سلمية واسرائيل هي المسؤولة عن ذلك».

كما أعرب عبدالشافي عن معارضته لالقاء المسؤولية على «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في تعطيل العملية السلمية على رغم خلافه مع ما تقوم به من عمليات انتحارية ضد اسرائيل. وقال ان تعطيل اسرائيل العملية السلمية هو الذي يعطي «حماس» وغيرها من المنظمات الفرصة للقيام بعملياتها.

وقال: «إذا كانت المسيرة السلمية تسير كما ينبغي فإن الرأي العام (الفلسطيني) لم يكن ليسمح لحماس بالقيام باي شيء من شأنه تدمير سلام ذي صدقية. لكن الولايات المتحدة واسرائيل متورطتان في اعطاء هذه الصورة غير الصحيحة». ولم يذكر تفصيلات. ووصف امكانية الوصول الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين على توسيع سلطات الحكم الذاتي في الأول من تموز (يوليو) المقبل بأنها «نكتة».

وقال: «ما هو هذا الموعد الذي يتحدثون عنه؟ انهم يلعبون ويقومون بتصرفات أطفال صغار. اسرائيل تعلن عن تجميد قرار مصادرة اراض في القدس في الوقت الذي تقوم فيه بمصادرة الآلاف من الهكتارات لبناء طرق مؤدية للمستوطنات في الضفة الغربية. أي نوع من السلام هو هذا الذي يتحدثون عنه؟ لا توجد مسيرة سلمية الآن».

مصر: البرلمان يقر في جلسة ساخنة قانوناً يوسع نطاق "جرائم النشر"

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ اقر مجلس الشعب (البرلمان) المصري في جلسة ساخنة امتدت حتى الساعات الاولى من صباح امس مشروع قانون بتعديل بعض احكام قانون العقوبات والاجراءات القضائية. وتقضي هذه التعديلات بان يشمل نطاق التجريم افعالا لم تكن مجرمة في السابق، وهي «نشر البيانات او الاشاعات الكاذبة او المغرضة او الدعايات المثيرة التي من شأنها تكدير السلم العام واثارة الفزع بين الناس وازدراء مؤسسات الدولة او القائمين عليها».

ووصف حزبا «الاحرار» و«الوفد» المعارضان في صحيفتيهما امس التعديل بانه «هجمة» حكومية وقيود جديدة على حرية الصحافة، فيما اكد وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر ان «الحرية هي حرية الشعب وليست حرية التشهير او الاثارة».

وقال ان التعديلات لا يقصد بها النيل من حرية الصحافة، مؤكداً عدم وجود دوافع خفية وراء السرعة في عرض مشروع القانون «المقصود به المصلحة العامة وحماية الاخلاق والحريات» على البرلمان.

واضاف: «لدينا صحافة نزيهة حرة نعتز بها وبادائها المتميز لكن الحرية لا تعني التشهير او التجريح من دون سند من الحقيقة».

وتابع وزير العدل «اننا لا نرغب في ان يزايد علينا احد في ما يتعلق بحرية الرأي، فهي وسيلة للتعبير عن الذات وتقويم المجتمع وهي عقيدة اخلاقية تنشر الخبر وترفض الكذب وتسعى الى عدم المساس بأحد ولا تنشر بنيات خبيثة».

وزاد «اننا ملتزمون، حكاماً ومحكومين طهارة الحكم، واثبتت الايام طوال الاربعة عشر عاما الماضية ان لا احد فوق المساءلة وكل الأدلة تؤكد ان اجهزة الحكم هي التي اخذت المبادرة وكشفت اوجه الانحراف. ستواصل مسيرة الديموقراطية ونحن أشد تمسكاً من اي شخص بصحافتنا ودورها واشد حرصاً على المصلحة العامة، نحن مع الأداء الصادق والاخلاص للوطن بغير قيود ولا حدود، مع الممارسات الصحيحة التي يعبر عنها الرأي العام واحترام الحياة الخاصة طبقاً للدستور والقانون». واشار الى ان التعديلات التي اقرها البرلمان شددت العقوبات علماً انه لم يطرأ عليها اي تغيير منذ العام ١٩٣٧.

ووجه النواب المستقلون والمعارضون في البرلمان انتقادات الى مشروع القانون. وقال النائب المستقل فكري الجزار ان القانون «يضفي على الممارسة الديموقراطية مناخا كئيبا وينضم الى القوانين سيئة السمعة». ورأى ان «هناك تجاوزات بالفعل (...) وليأخذ المسيء عقابه»، موضحاً ان «العبارات المطاطة مثل المغرضة والازدراء يصعب تحديدها ويمكن ان تضع اي شخص تحت طائلة هذا القانون».

وقال البدري فرغلي (حزب التجمع اليساري) ان ما ورد في القانون هو ذاته ما كان في القوانين التي اصدرها الرئيس الراحل انور السادات «التي عرفت باسم القوانين سيئة السمعة»، مشيراً الى انه دخل السجن ١١ مرة تحت مثل هذه المسميات.

وناشد النائب المستقل كمال خالد، الذي اسقط البرلمان مرتين باحكام قضائية، الرئيس حسني مبارك عدم التصديق على هذا القانون لأنه «يحطم سمات هذا العهد ويخالف الدستور الذي كفل حرية الصحافة والنقد». ووصف مشروع القانون بانه «قمع وارهاب لكل صاحب قلم وكل صحافي في مصر، مؤيد او معارض». وتساءل «هل المطلوب ان نسكت عن الفساد والانحراف؟» وانتقدت صحيفة «الوفد» امس سرعة اصدار القانون في الوقت الذي تستعد الدولة والاحزاب للانتخابات الاشتراعية، متسائلة «هل الهدف هو قانون يمكن استغلاله ضد الانتخابات؟» وكتبت في افتتاحيتها ان «القانون الجديد سبة في عنق المجلس، واشرف له ان يجمد نفسه من ان يقال انه هو الذي كبل حرية الصحافة وقيد المسيرة الديموقراطية».

وتقضي التعديلات الجديدة بفرض عقوبة الحبس وغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيه ولا تزيد على عشرة آلاف في حق كل من نشر باحدى الطرق اخباراً او بيانات او اشاعات كاذبة او مغرضة او دعايات مثيرة او اوراقاً مصطنعة او مزورة او منسوبة كذباً الى الغير، وذلك اذا كان من شأن ذلك «تكدير السلم العام او اثارة الفزع بين الناس او الحاق الضرر بالمصلحة العامة او ازدراء مؤسسات الدولة او القائمين عليها». ويقضي مشروع القانون ايضاً بفرض عقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات وغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين الفاً «اذا وقع النشر بقصد الاضرار بالاقتصاد القومي للبلاد او بمصلحة قومية لها او نشأ عنه هذا الضرر».

وحدد المشروع عقوبة القذف بالحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيه ولا تزيد على ١٥ الفاً او باحدى هاتين العقوبتين. واذا طاول القذف موظفاً عاماً او شخصاً ذا صفة نيابية عامة او مكلفاً خدمة عامة وكان ذلك بسبب اداء الوظيفة اوالنيابة او الخدمة العامة كانت العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز ٥ سنوات، وغرامة لا تقل عن عشرة الاف جنيه ولا تزيد على عشرين الفاً او باحدى هاتين العقوبتين.

ورفض مجلس نقابة الصحافيين المصريين التعديلات، واصدار اية تشريعات تتعلق بالصحافة من دون استطلاع رأي الصحافيين.

وجاء في بيان أصدره المجلس امس ان القانون الجديد «يستهدف الحد من حرية الصحافة وتقليص الهامش الديموقراطي المتاح والتضييق على الصحافيين ومحاسبتهم على امور لا يعاقب عليها القانون». وأضاف ان القانون «تضمن عبارات فضفاضة يمكن ان تطاول حرية اي صحافي وتهدد حريات جميع المواطنين تحت دعاوى غير مفهومة وغير مبررة لا تحترم المصالح العليا للوطن». وزاد: «في الوقت الذي ما زال الصحافيون يطالبون بتنقية ترسانة القوانين التي يحاكم الصحافي بمقتضاها، اذا بهم يفاجأون بتشريعات جديدة تغلظ العقوبات القائمة وتضخم ترسانة القوانين الاستثنائية، وتنتقص الحقوق والضمانات المقررة للصحافيين في قانون نقابتهم».

علي مهدي يأمر السفن بإخلاء ميناء مقديشو

■ مقديشو – رويتر – طلب زعيم «التحالف من أجل انقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد الذي يسيطر على جزء من العاصمة الصومالية من السفن عدم الرسو في ميناء مقديشو بعد قصف منشأة مساء الجمعة الماضي.

وقال علي مهدي في مؤتمر صحافي مساء السبت انه دعا المسؤولين عن السفن الموجودة في الميناء حالياً الى تفريغ حمولتها سريعاً ومغادرة الميناء الذي هو الطريق الرئيسي لوصول الامدادات الغذائية والامدادات الضرورية الأخرى الى البلاد التي تمزقها الحرب.

وكان علي مهدي يتحدث بعد اشتباكات بين «التحالف الصومالي من أجل الانقاذ» و«التحالف الوطني الصومالي» الذي يقوده منافسه الجنرال محمد فارح عيديد.

ونفى علي مهدي ان يكون تنظيم مسؤولاً عن قصف منطقة الميناء اثناء القتال الذي نشب الجمعة. وطالب علي مهدي منافسه عيديد باحترام الاتفاق الخاص بتشكيل ادارة مشتركة للميناء تم التوصل اليه بعد مغادرة قوات الأمم المتحدة البلاد في آذار (مارس) الماضي.

وقال ان عيديد نشر اكثر من ١٠٠ مسلح من الميليشيات في الميناء من دون استشارته في انتهاك للاتفاق. وأضاف: «يجب أن يرد التحالف الوطني الصومالي على الشكوى التي بعثناها في غضون ٤٨ ساعة»، محذراً من أنه سيتم اغلاق الميناء اذا لم يتلق رداً.

واسرعت أربع سفن في الميناء الى تفريغ حمولتها بهدف مغادرة الميناء في اقرب وقت. وقال مسؤول في الميناء ان رجلين قتلا اثناء محاولة لنهب شاحنة في الميناء السبت. وذكرت صحف محلية أمس الاحد ان شيوخ القبائل الصومالية يضغطون على عيديد وعلي مهدي للعمل معاً لتسهيل العمل في الميناء.

واعرب علي مهدي عن قلقه من حالة عدم الاستقرار السياسي المستمرة في الصومال قائلاً انه «من دون صلح سيتفكك الصومال الى امارات صغيرة تديرها قبائل متناحرة».

وكان مهدي اجتمع مطلع الاسبوع مع وفد لتقصي الحقائق من منظمة الوحدة الافريقية يضم ممثلين من تونس واثيوبيا لمناقشة أزمة البلاد. وقال انه سيساند مبادرة المنظمة لتنظيم مؤتمر للصلح. لكنه اضاف أن مثل هذا المؤتمر يجب ان يعقد في الصومال.

رجال دين صوماليون يناشدون الدول الاسلامية حل أزمة بلادهم

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ حضّ علماء ورجال دين صوماليون الدول الاسلامية على طرح حل شامل للمشكلة الصومالية والتدخل لوقف الاقتتال بين ابناء شعبهم. وناشد وفد، يضم رجال دين وقضاة يزور المملكة العربية السعودية، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بذل مساع لايجاد حل ينقذ الشعب الصومالي من الحرب الأهلية.

وقال رئيس الوفد الشيخ حامد الشيخ زياد لـ «الحياة» في جدة امس ان السعودية «كانت دائماً حريصة على تقديم العون المادي والانساني للصومال في محنته». وأضاف أن الوفد أجرى سلسلة من اللقاءات المهمة مع مسؤولين في رابطة العالم الاسلامي وعدوا بتقديم معونات للمحافظة على الهوية الاسلامية للشعب الصومالي، ودعم المحاكم الشرعية والقضاء الاسلامي في الصومال.

وحذر أعضاء الوفد من «مؤامرة الغرب ضد الصومال التي تستهدف النيل من ديانة شعب باكمله». وانتقدوا «الممارسات السلبية التي حرصت القوات الاميركية على تطبيقها خلال وجودها في اطار القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة خصوصاً فتح عدد من الحانات والملاهي والمراقص متحدية المشاعر والتقاليد الاسلامية الصومالية».

ولفت أعضاء الوفد الى تبني رجال الدين والعلماء الصوماليين مبادئ ثابتة لتطبيق سياسات أساسية منها «حماية وحدة الأراضي الصومالية وسيادتها، وتحرير الانسان الصومالي من سياسات التجويع والتهجير، وتبني الحوار كأداة لحل أي خلافات بين أبناء الشعب الواحد، واعلان نبذ العنف والاقتتال كحل لكل المشكلات التي يعانيها الوطن».

ودعا العلماء الصوماليون «جميع القوى السياسية والعسكرية المتناحرة الى وضع السلاح جانباً والركون الى مؤتمر عام يجمع الفصائل والقوى للبحث في ايجاد مخرج للمشكلة التي قضت على البنى التحتية في البلاد وتركتها على حافة الانهيار وتهددها بالتخلف عن الركب الحضاري والانساني ما يجعل محاولات ايجاد الحلول بعد ضياع تلك الفرص محدوداً، خصوصاً عقب انصراف الجميع عن الاهتمام بالوضع الصومالي».

مبارك وأمير الكويت يناقشان وسائل تنقية الأجواء العربية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يعقد الرئيس المصري حسني مبارك وأمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اولى جلسات محادثاتهما في القاهرة اليوم. وقالت مصادر رسمية مصرية لـ «الحياة» ان المحادثات ستتناول «تطوير ودعم العلاقات الثنائية، وتطورات عملية السلام بين اسرائيل والاطراف العربية». وأوضحت المصادر ان المحادثات ستتطرق الى الوضع العربي واهمية خلق رؤية موحدة تجاه القضايا الحساسة والمصيرية، خصوصا قضية القدس الشرقية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وينطبق عليها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢».

وأكدت ان المحادثات ستتناول ايضا الوضع في منطقة الخليج والموقف من العراق الذي تدعو مصر الى اهمية رفع المعاناة عن شعبه، واعتبار مسألة نظام الحكم فيه مسألة تخص الشعب العراقي. والقضايا الناتجة عن الغزو العراقي للكويت ومن اهمها قضية الاسرى الى جانب وسائل تصفية الاجواء العربية. وذكرت ان مستقبل اعلان دمشق مطروح على جدول اعمال المحادثات..

أمير قطر يستقبل وزيراً ايرانياً

■ الدوحة - قنا - استقبل امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في الدوحة أمس غلام رضا شافعي وزير التعاون الايراني.

وحضر المقابلة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني والسيد عبدالرحمن سعد الدرهم وزير العمل والشؤون الاجتماعية والاسكان القطري وسيد باقر سخائي السفير الايراني في الدوحة.

جماعة "الجهاد" تنتقد "الاخوان" بعنف

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ انتقدت جماعة «الجهاد الاسلامي» التي يقودها الدكتور أيمن الظواهري المقيم في سويسرا، بعنف جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة واتهمتها بأنها «تتراجع أمام الحكام كل يوم ارضاءً لهم ولأميركا كي يعطوها مزيداً من الحرية ويرفعوا عنها القيود». وأصدرت جماعة «الجهاد» أمس نشرة تحمل اسم «المجاهدون» ذكرت انها تصدر من سويسرا.

وحوت النشرة مقالاً للظواهري استنكر فيه «مواصلة عدد من الحركات المنتمية الى الاسلام التعامل مع الحكام». وخص جماعة «الاخوان المسلمين» بهجوم شديد، قائلاً ان «المؤلم والخطير ان الاخوان يتنازلون عن عقيدتهم في مقابل فتات من المكاسب السياسية والوعود المشكوك فيها». وتناول الظواهري بياناً أصدرته جماعة «الاخوان» قبل نحو اسبوعين بعنوان «بيان الى الناس» تضمن توضيحاً لموقف الجماعة من الارهاب والتعددية السياسية، ورأى الظواهري ان الاخوان «ساووا بين المؤمن والكافر واسقطوا مرجعية الشريعة وسيادتها». وانتقد اقرارهم مبدأ الغالبية وحق أصحاب الديانات الأخرى في تولي الوظائف العامة والمساواة بينهم وبين المسلمين، والقول ان العلاقة معهم تقوم على مبدأ المواطنة. ووصف ما جاء في بيان الاخوان انه «انحرافات».

وزاد الظواهري: «لو أضفت الى كل هذا سعي الغرب المستمر الى ايجاد حركة جديدة تتسمى باسم الاسلام وتنسلخ من احكامه لايجاد بديل جاهز للأنظمة القائمة عند الحاجة، وهي اللعبة نفسها التي لعبها كريمين روزفلت رجل الاستخبارات الأميركي على عبدالناصر حين أدرك عجز الملك فاروق عن الاصلاح أو التوقف عن الفساد، وخشي انفجار موجة السخط ضده في اتجاه لا يسيطر عليه الأميركيون، لأدركت ان الأمر خطير». وهاجم الظواهري عدداً من رجال الدين في مصر، من بينهم الشيخ حسن الباقوري وزير الأوقاف السابق. وقال ان الباقوري «ترك الاخوان من اجل الوزارة فكانت عاقبته ما يعلمه الجميع من تلطيخ سمعته»، والدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر السابق الذي «أيد زيارة السادات للقدس». وخص الظواهري الشيخ محمد متولي الشعراوي بانتقادات حادة.

الشرطة المصرية تعتقل أعضاء في "التوقف والتبيين"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ كشفت اجهزة الأمن المصرية حملاتها ضد المتطرفين الدينيين واعتقلت أمس ١٢ من اعضاء جماعة «التوقف والتبيين» في محافظة الجيزة، ضبطت في حوزتهم كمية من الأسلحة والذخائر.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان المعتقلين «تورطوا في عمليات سطو مسلح وسرقة محلات ذهب بهدف تمويل نشاط الجماعة»، مشيراً الى ان فكر الجماعة «يقوم على مبدأ استحلال أموال الغير».

وأضاف المصدر ان المتهمين «اعترفوا بانهم وضعوا مخططاً لاغتيال عدد من كبار رجال الأمن وأعضاء النيابة وراقبوا بعض المستهدفين وكانوا اغتالوا شرطياً في مدينة الفيوم قبل أشهر».

وفي محافظة المنيا اعتقل أمس خمسة من أعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر أمني ان «قوات أمن شنت حملة واسعة في صحراء مدينة سمالوط ودهمت مغارة كان المتطرفون الخمسة يختبئون فيها وتمكنت من القبض عليهم قبل ان يتمكنوا من اطلاق النار من بنادق وجدت داخل المغارة». وأوضح ان الخمسة هم من العناصر المطلوبة لمشاركتها في عمليات ارهابية في مدن الصعيد، «واعترفوا بان التنظيم كان يعد لتصعيد العمليات الارهابية في محافظات الصعيد».

وفي محافظة قنا اعتقل اثنان من اعضاء «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر أمني ان القوات اعتقلت حسن فؤاد وعلي عبدالواحد في احدى الشقق في مدينة نجع حمادي.

رئيس تحرير "العربي" يمثل أمام النيابة اليوم

■ القاهرة – «الحياة» – قالت مصادر قضائية مصرية ان رئيس نيابة أمن الدولة العليا السيد ياسر رفاعي أصدر قراراً بتحديد جلسة تعقد اليوم لسماع أقوال السيد محمود المراغي رئيس تحرير صحيفة «العربي» الناطقة باسم الحزب الناصري، وجمال فهمي حسين المحرر في الصحيفة، في شأن البلاغ المقدم من الكاتب ثروت أباظة وكيل مجلس الشورى ضدهما في شأن ما نشر في الصحيفة في ٨ أيار (مايو) الجاري. وذكرت المصادر ان النيابة استمعت خلال أربع ساعات أمس الى أقوال اباظة في شأن المقال «واتهامه الصحافيين بشن حملة تشهير على شخصه وعائلته وبعض المفكرين والمناضلين من أبطال ثورة ١٩١٩». وأوضح اباظة ان الصحيفة دأبت على توجيه نقد اليه «تجاوز حدود الآداب العامة الى عمليات السب والقذف والتشهير». وطلب وكيل مجلس الشورى تحريك دعوى جنائية ضدهما وتقديمهما الى محاكمة عاجلة.

البرلمان الكردي مدد ولايته سنة

□ لندن – «الحياة»:

■ مدّد «برلمان اقليم كردستان العراق» ولايته فترة سنة، وذلك خلال جلسة خاصة عقدها أول من أمس في «منطقة محايدة» خارج مناطق نفوذ الحزبين الكرديين الرئيسيين الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني).

وقال ممثل الحزب الديموقراطي في أنقرة السيد سفين دزه يي لـ «الحياة» ان الاجتماع عقد في مسجد قرية دارابان خارج مدينة اربيل (مقر البرلمان) التي تخضع لسيطرة الاتحاد. وكان تعذر اجراء انتخابات كردية هذا الشهر بسبب مضاعفات الاقتتال بين حزبي بارزاني وطالباني. وتنتهي ولاية البرلمان في ٤ حزيران (يونيو) المقبل.

وسئل دزه يي هل يعتبر تمديد ولاية البرلمان مؤشراً الى بدء عملية المصالحة بين الحزبين فاجاب ان «البرلمان منتخب من قبل الشعب الكردي، ولا علاقة بين التمديد والمشكلات بين الحزبين».

وصرح ممثل الاتحاد في انقرة السيد شازاد صائب الى «الحياة» بان الجلسة التي عقدت في دارابان استغرقت ١٥ دقيقة عقد بعدها لقاء قصير بين رئيس الكتلة البرلمانية للاتحاد ورئيس الكتلة البرلمانية لـ «الديموقراطي». وأوضح ان رئيس البرلمان السيد جوهر سالم نامق ونائبه نجاد عزيز شاركا في اللقاء.

وذكر ناطق باسم الاتحاد في لندن ان انتخابات كردية يفترض ان تجري في شمال العراق بعد انتهاء فترة السنة. وعن مساهمة تمديد ولاية البرلمان في ازالة العقبات التي تعترض المصالحة بين الحزبين اكد الناطق ان «لا مانع لدى الاتحاد من الذهاب الى أبعد ما يمكن من أجل السلام».

قوى الامن تعلن قتل ٢٩ مسلحاً ومحكمة الجزائر تؤجل محاكمة بومعرافي

الجزائر: اغتيال صحافي ثالث في اسبوع

■ الجزائر - «الحياة»، أ ب، أ ف ب، رويتر - اعلنت السلطات الجزائرية امس الأحد ان «مجموعة ارهابية»، وهو التعبير المستخدم لوصف الجماعات الاسلامية المسلحة، قتلت مساء السبت الصحافي مراد حميزي (٣٠ عاماً) في براقي في الضواحي الجنوبية الشرقية للعاصمة. واوضحت ان الضحية الذي يعمل مراسلاً للتلفزيون قُتل اثناء خروجه من سيارة كانت تقله الى منزله.

ولم تتبن اي جماعة عملية قتله. لكن «الجماعة الاسلامية المسلحة» اكثر الجماعات تطرفاً في الجزائر، تبنت معظم الاغتيالات التي استهدفت الصحافيين في الجزائر. وحصلت عملية الاغتيال بعد ساعات من احتفال تأبين اقامة الصحافيون الجزائريون في ذكرى مرور سنتين على اغتيال الصحافي والكاتب الطاهر جعوت.

وقتل في الجزائر منذ بدء العنف في البلاد في مطلع السنة ١٩٩٢ نحو ٤٦ صحافياً وعاملاً في مجال الاعلام. وخسر التلفزيون الرسمي وحده ثمانية من صحافييه.

ويعد حميزي الصحافي الثالث الذي يقتل في اسبوع في الجزائر. اذ قتلت «مجموعة مسلحة» الاحد الماضي الصحافية الشابة مليكة صبور (٢٢ عاماً) امام عائلتها في رغاية (٢٥ كلم شرق العاصمة). وكانت تعمل في اسبوعية «الشروق العربي». وبعد ذلك بيومين قتلت مجموعة اخرى الاستاذ الجامعي والصحافي المعروف بختي بن عودة في مدينة وهران (غرب البلاد).

وتتهم الجماعات الاسلامية الصحافيين «بالتعاون» مع «الطغمة العسكرية». وكان جعفر الافغاني وهو احد القادة السابقين للجماعة الاسلامية المسلحة هدد قبل ان تقتله قوات الامن بأن يصفي بـ «السيف» من يحارب الجماعات الاسلامية بـ «القلم». ودانت الجبهة الاسلامية للانقاذ اغتيال المدنيين بمن فيهم الصحافيون.

وكان وزير الاعلام الامين بشيشي اعتبر اخيراً ان من الصعب تأمين حماية الصحافيين بسبب عدم توافر الوسائل اللازمة لذلك والعدد الكبير من الفئات الاجتماعية التي تستهدفها الجماعات الاسلامية.

على صعيد آخر، اعلنت قوى الامن انها قتلت الاسبوع الماضي ٢٩ اسلامياً مسلحاً في مناطق عدة في الجزائر.

الى ذلك اجلت محكمة جزائرية السبت محاكمة الملازم المتهم بقتل الرئيس الراحل محمد بوضياف لاتاحة فسحة من الوقت امام محامي الدفاع لدرس القضية. وافادت الوكالة الجزائرية للانباء ان محكمة الجنايات اجلت محاكمة الملازم لمبارك بومعرافي خمسة ايام وبدأت المحاكمة في نيسان (ابريل) الماضي. ووجهت الى بومعرافي تهمة التآمر لإطاحة الحكومة والقتل العمد وهما تهمتان تصل عقوبتهما الى الاعدام. وطلب بومعرافي محامين من اختياره بعدما رفض اربعة محامين عينتهم المحكمة للدفاع عنه. ورفضت المحكمة في البداية طلبه لكن المحامين الذين عينتهم المحكمة انسحبوا من القضية في وقت لاحق. وقال تحقيق رسمي ان بومعرافي الذي كان ضابطا برتبة ملازم في الحرس الشخصي لبوضياف هو وحده الذي قتل الرئيس السابق بالرصاص في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٢ اثناء القائه كلمة امام مسؤولين محليين في مسرح مدينة عنابة في شرق الجزائر.

أحزاب وشخصيات تونسية تطالب بعفو وتعتبر الانتخابات البلدية "فولكلورية"

□ لندن - «الحياة»:

■ انتقدت احزاب وشخصيات تونسية نتائج الانتخابات البلدية التي اجريت في تونس الأحد الماضي واسفرت عن فوز «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحزب الحاكم) بـ ٤٠٨٤ مقعداً بلدياً من اصل ٤٠٩٠ (اي بنسبة ٩٩,٩٠ في المئة). ووصفت الأرقام التي اعلنت عن نسبة فوز الحزب الحاكم ونسبة المشاركة في التصويت بانها «فولكلورية»، و«لم تعد تنسجم مع روح العصر المتجهة نحو مزيد من الحرية والديموقراطية».

وذُيل البيان الذي تلقته «الحياة» باسماء السيد احمد بن صالح (رئيس حركة الوحدة الشعبية) والشيخ راشد الغنوشي (رئيس حركة «النهضة» الاسلامية) والسيد محمد مزالي (رئيس وزراء سابق) والسيد فيصل الكعبي (المنبر الاشتراكي العربي الناصري) والسيد احمد المناعي (باحث تونسي) والسيد المازري الحداد (باحث وجامعي) والسيد نجم الدين الحمروني (الأمين العام للاتحاد العام التونسي للطلبة) والسيد يونس بن عثمان (رئيس «جمعية تونس: الديموقراطية الآن») والسيد نورالدين العمدوني (صحافي مقيم في جنيف).

ودان البيان «استمرار هيمنة» الحزب على الحياة السياسية في تونس و«عدم السماح ولو بهامش من المنافسة والترضيات المحدودة مع المعارضة الرسمية». ومعلوم ان احزاب المعارضة الرسمية والمستقلين حصلوا فقط على ستة مقاعد من اصل ٤٠٩٠ مقعداً في الانتخابات البلدية.

واعتبر بيان الاحزاب والشخصيات التونسية ان مشاركة أحزاب المعارضة المعترف بها في الانتخابات «لم تكن إلا تضليلاً للراي العام الداخلي وخصوصاً الخارجي، واستخفافاً بالشعب وقواه الوطنية، والتفافاً على قضاياه ومطالبه الحقيقية». ووصف نسبة المشاركة الرسمية في الانتخابات البالغة ٩٢,٥ في المئة، بانها «مظهر من مظاهر التزييف (...) فهي أرقام خيالية لم تتحقق في اكثر الديموقراطيات رسوخاً».

واكدت الاحزاب والشخصيات «اصرارها على النضال من اجل احترام إرادة الشعب والفصل التام بين الحزب (الحاكم) والدولة وضمان استقلالية القضاء وحرية الصحافة». وطالبت «باصدار عفو تشريعي عام يبرهن على العزم الصادق على وجود تحول في ممارسة الحكم في بلادنا، وباخلاء السجون التونسية من المعتقلين السياسيين وسجناء الراي على اختلاف توجهاتهم الفكرية والسياسية». وناشدت «المعارضة الرسمية ان تعيد تحليلها لأوضاع البلاد على ضوء فشل التجارب الانتخابية التي شاركت فيها».

ولايتي الى بغداد بعد أيام

□ باريس - من صفا حائري:

■ اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في تصريح نشرته وسائل الاعلام الايرانية اول من امس انه سيزور بغداد «خلال الايام القليلة المقبلة». واعتبر ان الوفد الايراني الذي زار العراق الاسبوع الماضي حقق «نتائج ايجابية». وقال: «على العراق وايران تطوير علاقاتهما على اساس حسن الجوار والتعاون على الصعيدين الدولي والاقليمي».

ورأى مراقبون ان هدف تحرك ايران نحو تطبيع علاقاتها مع العراق هو تشكيل تحالف ضد الولايات المتحدة، التي فرضت اخيراً حظراً على التجارة مع ايران. ومن العوائق التي تعترض تطبيع العلاقات الايرانية - العراقية ملف أسرى الحرب بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٨٨) ورفض ايران اعادة نحو ١٦٠ طائرة عراقية كانت لجأت اليها عشية حرب الخليج الثانية، والاتهام المتبادل بإيواء كل من البلدين عناصر مسلحة معارضة للبلد الآخر، والسماح لها بتنفيذ عمليات عبر الحدود.

من جهة ثانية اوردت صحيفة «سلام» الايرانية الراديكالية نبأ صدام بين قوات الامن الرسمية الايرانية وميليشيا «الباسيج» الموالية للنظام. وافادت الصحيفة ان احد عناصر الميليشيا قتل في الاشتباك، الذي يعد الاول من نوعه. ونقلت عن شاهد ان دورية لـ «الباسيج» حاولت توقيف سيارة خاصة واعتقال ركابها، وهم رجلان وامرأة، وان الاشتباك نتج عن تدخل قوات الامن لمنع عناصر الدورية من توقيف هؤلاء.

نقلت اقتراحات اوروبية باقامة "حيز سلم واستقرار"

الوزراء الأوروبيون يعرضون اليوم نتائج جولة "الترويكا" على دول المتوسط

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ يعرض وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اليوم الاثنين في بروكسيل نتائج محادثات اجرتها ترويكا الديبلوماسيين الاوروبيين مع حكومات دول حوض البحر المتوسط من المغرب الى تركيا، على مدى الاسابيع الماضية. اذ نقلت «الترويكا» الى مسؤولي هذه الدول مقترحات الاتحاد القاضية باقامة «الحيز المتوسطي للسلم والاستقرار» و«منطقة التبادل التجاري الحر» والتمهيد لعقد مؤتمر وزاري اوروبي متوسطي في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في برشلونة في ظل رئاسة اسبانيا للاتحاد الاوروبي.

وقال مصدر اوروبي رسمي ان بلدان جنوب شرقي حوض البحر الابيض «تعير أهمية كبيرة للمقترحات الاوروبية». وتوقع ان تشارك كل الدول المعنية في مؤتمر برشلونة، باستثناء ليبيا بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليها.

وسيوجه الاتحاد الاوروبي ابقاء دعوتين الى كل من مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية للمشاركة في اجتماعات برشلونة «في صفة مراقب». ومعلوم ان الولايات المتحدة وروسيا ابدتا اهتماماً بالسياسة الاوروبية الجديدة حيال دول الجوار المتوسطي وطلبتا المشاركة ايضاً بصفة مراقب في المؤتمر المقرر.

واعتبر مصدر اوروبي رفيع المستوى الموقف السوري «ايجابياً» حيال المقترحات الاوروبية التي نقلتها الترويكا. وأشار الى تصريح لوزير الخارجية السيد فاروق الشرع ميز فيه بين المفاوضات المتعددة الاطراف التي تقاطعها كل من سورية ولبنان، والمؤتمر الاوروبي - المتوسطي المقترح. وأكد المصدر ان المقترحات الاوروبية لا تتفرع عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط حتى وان كانت تخدم اغراض التعاون الاقليمي وبناء الثقة بين الدول المطلة على الحوض المتوسطي.

وتتركز الاقتراحات السياسية التي نقلتها ترويكا الديبلوماسيين الاوروبيين الى حكومات دول حوض المتوسط حول دعوات الى ايجاد «ارضية مشتركة للتفاهم السياسي» تقوم على أسس مبادئ حقوق الانسان ولاحترام القانون الدولي وحل النزاعات بالطرق السلمية. ويذكر تقرير الترويكا ان الاتحاد الاوروبي يدعو الى اقامة شراكة اوروبية - متوسطية تتم المصادقة عليها في مؤتمر برشلونة من اجل ضمان الاستقرار الداخلي والخارجي، وان يرتكز حيز السلم والاستقرار على «احترام حقوق الانسان والديموقراطية ودولة القانون» وضمان «الامن والاستقرار وحسن الجوار».

ويلح تقرير الاقتراحات الاوروبية على التزام الشركاء احترام الاعلان الدولي لحقوق الانسان، وتشجيع اقامة دولة القانون وارساء الديموقراطية وحرية الصحافة وتنظيم الانتخابات الحرة وحق كل دولة في اختيار نظامها السياسي والثقافي والاقتصادي شرط الاستجابة للاعراف الدولية المتعارف عليها في مجال حقوق الانسان». وخلت الاقتراحات الاوروبية من الاشارة الصريحة الى حقوق الاقليات التي كان اثارها بعض الخبراء الاوروبيين.

وقال ديبلوماسي عربي الى «الحياة» ان محاولات جرت في مرحلة التمهيد لهذه المقترحات لادماج حقوق الاقليات في المقترحات الاوروبية والبيان الذي سيصدر في مؤتمر برشلونة لكن البعض «تنبه الى ان اثارة هذه المسألة ستعني التدخل في الشؤون الداخلية لبعض البلدان». واشار الى حالة البربر في شمال افريقيا والاقباط في مصر. واضاف الديبلوماسي ان اثارة مبدأ حقوق الاقليات ستجيز للدول العربية وتركيا اثارة حقوق جالياتها المقيمة في دول الاتحاد الاوروبي، ما يفسر عدول الخبراء الاوروبيين عن ادماج مسائل الاقليات في مقترحات السياسة المعروضة.

وعن شروط السلم واستقرار الحوض المتوسطي، يعرض الاتحاد الاوروبي على شركائه المتوسطيين التزام احترام «سيادة كل الدول ووحدة اراضيها والعدول عن التهديد باستخدام القوة والتأكيد على حل الخلافات بين الدول المتجاورة بالوسائل السلمية والديبلوماسية الوقائية» ويدعوهم الى التعاون من اجل مقاومة الارهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والاسلحة.

الشراكة الاقتصادية

وتستند مقترحات حيز السلم والاستقرار لعروض الشراكة الاقتصادية والسير نحو اقامة التبادل التجاري الحر في سنة ٢٠١٠. وقال مصدر اوروبي رسمي الى «الحياة» ان دول الحوض المتوسطي «تجتاز صعاب سياسية واجتماعية كبيرة، لكنها ذات امكانات اقتصادية هائلة وتمثل بعداً استراتيجياً للاتحاد الاوروبي يفوق من وجهة النظر الاقتصادية اهمية منطقة وسط اوروبا وشرقها». واشار الى ان دول جنوب الحوض المتوسط وشرقه تقدم ٢٧ في المئة من واردات الاتحاد الاوروبي من الطاقة. في حين لا تزوده بلدان اوروبا الشرقية سوى بواحد في المئة فقط. وقال ان قيمة المبادلات معها (دول حوض المتوسط) تفوق القيمة ذاتها مع بلدان اوروبا الشرقية.

ويشدد مفوض السياسة المتوسطية في الاتحاد الاوروبي مانويل مارين على ضرورة تقليل الفوارق في المساعدات الاوروبية التي يقدمها الاتحاد الى كل من البلدان الشرقية ودول جنوب الحوض المتوسط وتتسع هذه الفوارق من واحد الى خمسة. فكل وحدة نقد اوروبية (ايكو) يقدمها الاتحاد لدول جنوب الحوض تقابلها خمسة وحدات نقدية لبلدان اوروبا الشرقية. وتفسر الاهمية الاستراتيجية لدول جنوب حوض المتوسط من جهة اولى، واتساع الفوارق بالنسبة الى بلدان اوروبا الشرقية من ناحية ثانية، الحاح المفوض مارين على مضاعفة المساعدات المالية للبلدان المتوسطية في الاعوام الخمسة المقبلة الى ٥,١٦٠ بلايين ايكو (نحو سبعة بلايين دولار) اي بزيادة اكثر من ٣٠٠ في المئة مقارنة مع مساعدات الاعوام الماضية.

وتشدد الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبي على ضرورة الموازاة والتوازن بين المساعدات المقدمة لفائدة البلدان الشرقية والبلدان المتوسطية. لكنها تصطدم الى حد الآن بتحفظات بريطانيا وهولندا والمانيا.

وتهدف المقترحات المالية التي ستكملها قروض مهمة يقدمها البنك الاوروبي للاستثمار، الى مساعدة الدول المتوسطية على تصحيح الاوضاع الاقتصادية وتحسين الظروف الاجتماعية خلال المرحلة الانتقالية قبل بلوغ مستوى التبادل التجاري الحر عبر الحيز الاوروبي المتوسطي في ٢٠١٠.

دعوة الى عدم تجاهل ليبيا في تحرك الاتحاد الأوروبي متوسطياً

■ بروكسيل - «الحياة» - دعت الجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الأوروبي الى ادماج ليبيا في السياسة المتوسطية الجديدة التي يعدها الاتحاد الأوروبي. وحضت في بيان اصدرته في نهاية زيارة وفد نيابي الى طرابلس على «عدم تجاهل موقع ليبيا في السياسة المتوسطية لأنها تعد مثل الجزائر من كبار مزودي الاتحاد الأوروبي بالطاقة».

وأشارت الى ان امتداد سواحل ليبيا على الفي كيلومتر بين المشرق والمغرب العربيين يضعها في موقع استراتيجي.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي استثنى ليبيا بسبب أزمتها الدولية من الدعوات التي وجهها الى بقية دول جنوب حوض البحر المتوسط وشرقه للمشاركة في المؤتمر الوزاري الأوروبي - المتوسطي الذي سيعقد في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في برشلونة.

تركيا تحدد دعوة الأكراد

تتمة الصفحة الاولى

لمنع تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني الى الأراضي التركية، وتعتبر ان من حقها التدخل عسكرياً واتخاذ اجراءات لحماية أمنها.

واشار الى ان النقطة الثالثة التي اكدها الجانب التركي هي «إظهار حرصه على اعادة الوئام بين الحزبين المتناحرين في كردستان العراق واعادة الأوضاع في المنطقة الى طبيعتها ليضطلع الحزبان بواجباتهما في ادارة هذه المنطقة».

واوضح شازاد صائب ان الاتراك «طلبوا من الاتحاد اقتراحات خطية تتضمن رؤيته لكيفية تحقيق المصالحة بينه وبين الحزب الديموقراطي، وذلك تمهيداً لدفع وساطتهم الى أمام». ولفت الى ان الجانب التركي عرض تصوراً عاماً لمعالجة الوضع العراقي عموماً والمسائل المتعلقة بكردستان «وهو يفضل ان تحل القيادة الكردية (العراقية) بالحوار مشكلاتها مع الحكومة المركزية في بغداد، لكنه يربط الحوار بتنفيذ العراق قرارات الامم المتحدة، ويشدد على ان يكون في اطار القرار ٦٨٨، اي بوساطة دولية». واستدرك ان انقرة «لم تطرح بعد تصوراً محدداً لكيفية تنفيذ هذا المشروع، وهي اكدت انها لا تهدف من دعوتها الى الحوار استسلام سكان كردستان العراق لبغداد، بل عودة الاستقرار الى المنطقة».

وسئل عن نتائج المحادثات في ما يتعلق بامن الحدود العراقية - التركية الذي تشدد انقرة على ضمانه بعد عملية «فولاذ» في شمال العراق لمنع تسلل عناصر حزب العمال، فاجاب ان وفد الاتحاد «شدد على اولوية تطبيع العلاقات بين الاتحاد والحزب الديموقراطي واحياء دور الادارة الكردية باعتبار ذلك شرطاً للاستقرار في المنطقة وضمان أمن الحدود مع دول الجوار، أي تركيا وايران». ونبه الى ان حزب طالباني «لا يمكنه عملياً حماية الحدود العراقية - التركية بسبب عدم تواجده في المناطق المتاخمة، وعلى رغم ذلك فإن الاتحاد ملتزم عدم السماح لأي طرف باستخدام المنطقة الخاضعة لسيطرته ضد ايران وتركيا». ورأى ان انقرة «يمكنها اقناع حزب بارزاني بالجلوس الى مائدة التفاوض مع الاتحاد ونقدر اي جهد تبذله في هذا الاتجاه، وستقدم اقتراحات للجانب التركي». ونفى وجود اي قاعدة لحزب العمال في مناطق نفوذ طالباني في شمال العراق.

استمرار التحقيق في انفجارات

تتمة الصفحة الاولى

البلاد منذ انتهاء الحرب الأهلية في تموز (يوليو) العام الماضي. وشددت على مشاركة كل الفعاليات السياسية والاتحادات المهنية والشخصيات الاجتماعية وذوي الحل والعقد في البلاد» في هذا المؤتمر.

وقال بيان لمجموعة الحوار الديموقراطي أمس ان «الاخذ بطريق الحوار العاقل والصادق والمكاشفة الموضوعية والنقد البناء هو الطريق الصائب الذي يؤمن الأمن والأمان، وكل الشروط الضرورية للاستقرار والسلام الداخليين، ويفتح آفاقاً وطنية جديدة على طريق اعادة صياغة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للخروج بالبلاد من ازمتها ودفع جهود القيادة السياسية الى الامام في معالجة آثار الحرب والانفصال وعودة الأمور الى نصابها الطبيعي خطوة خطوة». وزاد ان «الصدقية والحوار الجاد يوضعان في سلم الأولويات وذلك لن يتأتى إلا من خلال احياء لجنة الحوار الوطني الشامل (اشارة الى اللجنة التي اعدت وثيقة العهد والاتفاق قبل اندلاع الحرب واعلان الانفصال في ايار/ مايو العام الماضي) لأنها شكلت وتشكل الاجماع الوطني مهما كانت الاختلافات، لأن تعزيز الوحدة الوطنية واشاعة الديموقراطية وتعميق الثوابت الوطنية والدستورية هي عوامل مهمة لاخراج البلاد من ازمتها».

ما الذي بين استاذة في كلية الفنون

تتمة الصفحة الأولى

المنطوقة تتكون من فواصل صمت بليغة. لم أشعر بأي حاجة لتفسير كيف خلبت لبي شاعرية أماكنهم، وكيف كنت أقع مريضة في كل مرة كان عليّ أن أغادر، وأظل بعد ذلك طوال أسابيع أفتقد الشاي الأحمر السكري وخبز البر». وفي العمارة اليمنية عثرت على ما كان يقوله أستاذنا المهندس المعماري المصري حسن فتحي الذي عملت معه ثلاث سنوات: «إنها موسيقية المكان هي التي تضفي عليه الشاعرية، لأن العمارة هي الأماكن بين الجدران وغير الجدران».

لكن كيف تهيأ للبنائين اليمنيين الشعبيين تحقيق هذه الموسيقى بجدران طينية «من دون علم أو تعليم»، وهل يكمن منبع الفن الخلاق بين أيدي التواضع أو بين العينين والفؤاد»، أمن هناك اغترفوا «حكمة البناء»، وما سر ما تعتبره سلمى «معجزة اليمن» في الحفاظ على فن العمارة التقليدية حياً في حين تلكأت المدن العربية برياح التغيير الاسمنتية السطحية. هل يمكن... هل يمكن «إنقاذ ذلك الجمال الداخلي والخارجي لقصور الطين والطابوق في شبام وتريم والمكلا وشحر». وكيف الحيلولة دون «زحف أساليب وأشكال البناء المستوردة على مئات المدن التي لا تزال عزيزة وباقية». أجوبة هذه الأسئلة عرضتها في مشروع مركز العمارة اليمنية الذي يشرع في بنائه في مدينة تريم في وادي حضرموت نهاية العام الحالي.

صور بنايات الطين الخلابة التي التقطتها بنفسها وزينت بها كتبها عن اليمن قد تفسر جاذبيتها الى الجمهور القارئ بالانكليزية، لكن الصور بالنسبة اليها تحمل معنى قولها لمن نصحها بأن تترك عمارة جبلة وتدعها لذكرى بانيتها أروى ملكة اليمن: «وددت لو أكمل ما خطّت فيها أروى». ويحق ذلك لمن «غيرتها» تلك البلاد وجعلتها تملك «لها عشقاً لا يفقه قلبي عمقه فأجدني متيمة كلما غادرتها». وقد تكون من «تباريح» العشق سؤالها نفسها: «هل هي معاناة فراقي عن بلادي... ذلك العراق المجهول الأسي الذي يمنعني من عناقه فأدنو بنفسي الى اليمن... وجسدي هذا شفاف لا يحتمل طعناً».

أتكون هذه «الشفافية» حملتها الى كتبها الجديدة التي تعدها بالانكليزية عن «عمارة المسجد النبوي الشريف» والثاني عن «عمارة الحرم الشريف في مكة المكرمة». قد تجيب سلمى سمر على بعض هذه التساؤلات في محاضرة بالانكليزية عنوانها «عودة الى اليمن». تلقي المحاضرة التي يخصص ريعها الى صندوق «إغاثة أطفال العراق» في الساعة السادسة والنصف من مساء الأربعاء في قاعة المجلس البلدي في كينزنغتون وسط لندن Kensington Town Hall.

السودان: اطلاق اثنين

تتمة الصفحة الاولى

حركة التمرد في الجنوب لنقل بعض الاعمال العسكرية من جنوب السودان الى شماله». وزادوا ان هؤلاء سيطلقون «خلال اليومين المقبلين بعد اكتمال التحقيق معهم». واشاروا الى ان «كل المعتقلين في سجن كوبر العمومي وليس في أي مكان آخر كما ذكرت المعارضة في الخارج». وعن السيد الصادق المهدي اكتفى المسؤولون بالقول انه «يتجاوب مع التحقيق ويجيب على كل الاسئلة».

الى ذلك قرر المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في اجتماع عقده في بيروت ارسال وفد من بعض نقباء المحامين العرب برئاسة رئيس الاتحاد السيد احمد الخواجة الى الخرطوم للمطالبة باطلاق رئيس الوزراء السابق والمعتقلين السياسيين في السجون السودانية. واوضح قرار اتخذه الاجتماع في شأن السودان ان موقف الاتحاد «ثابت في تأييد وحدة السودان ارضاً وشعباً وحدة ارادية طوعية قائمة على احترام التعدد والتمايز الديني والعرقي والثقافي».

الترابي

على صعيد آخر عاد زعيم «الجبهة الاسلامية القومية» الدكتور حسن الترابي الى الخرطوم مساء أول من امس بعد زيارة الى كل من هولندا وسويسرا. وقال الترابي في تصريحات بثها التلفزيون السوداني ان زيارته «كانت خاصة» وانه التقى خلالها نواباً ومسؤولين في منظمات مسيحية.

وزراء اسرائيليون يؤكدون:

تتمة الصفحة الاولى

الجولان في اطار «انسحاب رمزي محدود». وجاء ذلك ضمن ما سماه رابين «اختبار لنيات سورية» خلال مرحلة أولى تمتد ثلاث سنوات تبدأ بعدها المرحلة الثانية التي تشمل انسحاباً حقيقياً لم يحدده رابين.

ونشر مكتب رابين، امس، توضيحاً لتلك التصريحات بعدما اثارت غضباً بين مستوطني الجولان واستغلها اليمين الاسرائيلي لشن هجوم على حكومة حزب العمل. وجاء في هذا التوضيح انه لا يمكن اتخاذ أي قرار بازالة اي من مستوطنات الجولان قبل التوقيع على اتفاق شامل مع سورية وقبل اجراء استفتاء في اسرائيل حول هذا الاتفاق.

واتهم مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الجولان، وعددها ٣٦ مستوطنة، رابين بإيهام الرأي العام بانه «لا ينوي سوى اجلاء مستوطنة واحدة بينما يستعد في الواقع لازالتها كلها».

وسارع رابين الى تهدئة الامور، وقال بنفسه للاذاعة الاسرائيلية «ان اسرائيل لن تنسحب من سنتيمتر مربع واحد من الجولان قبل ان تتوصل الى اتفاق شامل مع سورية»، مشدداً على انه لا يوجد في الوقت الحالي اتفاق مع سورية على ازالة المستوطنات ولا على «حدود السلام» بين البلدين. وأضاف ان المسائل الثلاث الرئيسية التي يدور خلاف حولها لا تزال هي نفسها اي «جدول زمني للانسحاب، وترتيبات أمنية تضمن عدم وقوع هجمات مباغتة، وطبيعة السلام».

وكان وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر اعلن بوضوح ان «هذه هي المرة الأولى التي يمكن فيها للمرء ان يشعر بأن هناك اموراً جارية لا سيما على الجهة السورية وانهم (السوريون) مستعدون لمفاوضات جدية هذه المرة». واضاف بن اليعازر ان من المحتمل ان تنجز اسرائيل وسورية مع بداية السنة المقبلة اتفاق اعلان مبادئ كاطار لاتفاق سلام بينهما.

ولكن الوزراء المتشددين في الحكومة انتقدوا تصريحات رابين وبيريز حول الجولان، واعتبروا انها لا تعبر عن تكتيك تفاوضي جيد. وقال وزير الاقتصاد شمعون شتريت، بعد جلسة الحكومة الاسبوعية «ان من يجري مفاوضات لا يعلن عن موقفه النهائي ويتنازل عما لديه في بداية العملية». وشدد على انه لا يريد اعطاء سورية ما سبق ان حصلت عليه مصر، اي مختلف الأراضي التي تحتلها اسرائيل، معتبراً ان هذا هو موقف حزب العمل.

وبدأ اليمين الاسرائيلي شن حملة ضد رابين ذهبت الى حد الحديث عن وجود اتفاقات مبرمة بين اسرائيل وسورية. وقال عضو الكنيست موشيه بيليد من حزب تسوميت اليميني المتطرف للمستوطنين في هضبة الجولان امس: «لدي معلومات عن توصل اسرائيل وسورية الى اتفاق يشمل جدولاً زمنياً للانسحاب من الهضبة الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وتستمر المرحلة الاولى منه ٦ أشهر». واضاف ان من المتوقع عقد لقاء قمة بين الرئيس السوري حافظ الأسد ورابين في شهر نيسان (ابريل) او ايار (مايو) من السنة المقبلة، الامر الذي سيشكل عامل حسم في الانتخابات المقبلة. ولكن تلك التصريحات لم تؤخذ بجدية لدى الأحزاب الأخرى.

وفي القاهرة اثارت تصريحات رابين التي قال فيها ان «مصير القدس تقرر خلال حرب الأيام الستة» تساؤلات حول ما إذا كان قرار حكومته تعليق قرارها السابق مصادرة أراض في القدس الشرقية مجرد مناورة لاجهاض القمة العربية المصغرة. وابدت مصادر في الخارجية المصرية استغرابها هذه التصريحات كونها «اعادت الحديث عن المصادرة واغتصاب الأرض بأساليب أخرى». ودعت الى «ضرورة الالتزام باتفاق اوسلو الذي جعل مستقبل القدس رهن التفاوض في المستقبل». وحذرت من «عودة اسرائيل الى الحديث عن قضية القدس من زاوية الاغتصاب وآثار عدوان ١٩٦٧ لأن ذلك يتعارض مع منطق التسوية وروحها ومع مبادئ مؤتمر مدريد وأسسه ومع رسالة التطمينات الأميركية الى الأطراف العربية المعنية».

بيان حكومة الحريري

تتمة الصفحة الاولى

الى معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بين البلدين فإن الحكومة ستؤكد في بيانها المضي قدماً على طريق تطوير هذه العلاقة ومتابعة تنفيذ الاتفاقات الثنائية المعقودة، مشيرة الى موقفها الثابت من مفاوضات السلام واهمية التنسيق اللبناني - السوري.

واكدت المصادر بان البيان «يتحدث مطولاً عن شرط الانسجام والتضامن لتحقيق الاستقرار المالي والسياسي وصولاً الى ترجمة هذا الشعار الى خطوات ملموسة تتطلب التعاون بين السلطات وتؤمن تحويل مجلس الوزراء الى مؤسسة لئلا تأتيه المشاكل من الداخل. وحكومة «العمل والاستقرار» وفق الشعار الذي اورده البيان الوزاري مطالبة بان تثبت قدرتها على التعاون والتفاعل».

وتابعت المصادر: «طبيعي إن البيان الوزاري سيركز على ضرورة الاسراع في اتمام ملف عودة المهجرين، باعتباره القضية المركزية التي يجب ان تتضافر الجهود لتأمين اقفالها».

وكشفت المصادر الوزارية النقاب عن «ان البيان يشكل اعترافاً مباشراً بالعجز الذي واجهته الحكومة السابقة في تحقيق الاصلاح الاداري برغم انه لم يتطرق الى الاسباب. وانما ركز على ضرورة اصلاح الادارات الرسمية وادخال المكننة اليها وتعزيز الدور المنوط باجهزة الرقابة».

وعن الوضع في الجنوب اكدت المصادر «عزم الحكومة على اتخاذ موقف متقدم عن الموقف الذي تضمنه البيان الوزاري للحكومة المستقيلة حتى لا يبقى عرضة للمزايدات من جهة ولتفادي اللجوء الى تعديل الموقف بناء لطلب النواب. ويقوم هذا الموقف على حق الشعب في مقاومة الاحتلال طبقاً لما نصت عليه شرعة حقوق الانسان التي اقرتها الامم المتحدة، وكذلك ضرورة انهاء الاحتلال بتطبيق القرار ٤٢٥ الى جانب تقديم كل الدعم للشعب المقاوم والالتفات الى المدن والقرى الواقفة تحت الاحتلال».

وذكرت «ان في معرض تناول البيان جدوى خطة النهوض الاقتصادي، فإنه يرد بطريقة مباشرة على كل ما يقال في شأن الديون المترتبة على الدولة مؤكداً بأن تغطية نصف التكاليف جاء عن طريق التمويل الذاتي».

وفي هذا المجال اكدت المصادر الوزارية لـ «الحياة» ان البيان الوزاري «سيأتي بالتفصيل على مسألة الديون، واضعاً النقاط على الحروف، في محاولة مدروسة لتبديد الشكوك التي ما زالت قائمة على هذا الصعيد، مشيراً الى أن الحكومة ستطل على المجلس النيابي هذه المرة ببيان يجمع بين الواقعية والتواضع. ولا يحمل من جديد سوى الوعود التي يحملها في خصوص الالتفات اكثر الى الوضع المعيشي».

وختمت: «أن البيان لم يتطرق الى مسألة قانون الانتخاب برغم انه كان مطروحاً وكذلك الامر بالنسبة الى قانون الانتخابات البلدية والاختيارية برغم ان مدة ولاية مجالسها الراهنة تنتهي في اواخر حزيران (يونيو) المقبل».

واشنطن تدرس خيار التدخل

تتمة الصفحة الاولى

اميركياً مباشراً».

جاء ذلك في وقت وصلت حاملتا الطائرات الأميركية «تيودور روزفلت» والفرنسية «فوش» الى البحر الادرياتيكي قبالة السواحل اليوغوسلافية تحسباً لكل الاحتمالات. لكن ذلك تم في ظل معارضة روسية لتعديل تفويض القوات الدولية في البوسنة لتمكين الأخيرة من استخدام القوة لفرض السلام.

غير أن المسؤولين العسكريين الدوليين في البوسنة كانوا في ذروة التوتر امس. وهدد الناطق باسمهم غاري كاوارد باجراءات رادعة لم يحددها ضد الصرب بموجب قرار الامم المتحدة الرقم ٨٣٦ الذي يجيز استخدام القوة للافراج عن الأسرى الدوليين.

ترافق ذلك مع وضع بالغ التوتر في المناطق البوسنية كافة، خصوصاً في ساراييفو حيث ابلغ مصدر عسكري رفيع المستوى الى «الحياة» ان الصرب حركوا قاعدة صاروخية مهمة في اتجاه موقع قريب من القصر الرئاسي البوسني ما يمكنهم من استهداف القصر ووسط المدينة.

وفي حين شاهدت «الحياة» افراد قوات الحماية الدولية وقد تمركزوا في الشوارع الرئيسية ونقاط التقاطع المهمة في ساراييفو على اهبة الاستعداد، سمع في وسط العاصمة البوسنية دوي انفجارات شديدة فوق ضاحية بالي القريبة وهي المقر الرئيسي لقيادة الانفصاليين.

وتضاربت المعلومات حول طبيعة الانفجارات وترددت انها اصداء مضادات ارضية صربية استهدفت طائرات الأطلسي التي حلقت في طلعات استكشافية. وكان الصرب سيطروا صباحاً على كل المراكز التي جمعوا فيها اسلحتهم الثقيلة باشراف الامم المتحدة واحتجزوا الجنود الدوليين في هذه المراكز. كما احتجزوا جنوداً بريطانيين في غوراجدا (شرق).

وفجعت البوسنة بنبأ مقتل وزير خارجيتها عرفان ليوبيانكيتش إثر سقوط طائرة هليكوبتر كانت تقله فوق منطقة بيخاتش (شرق). ولم يعرف مصير عدد من المسؤولين الذين كانوا برفقة الوزير، وهو المسؤول البوسني الأرفع مستوى الذي يقتل في الصراع.

وكان كلينتون اجرى مساء أول من أمس اتصالين هاتفيين لمدة نصف ساعة كل منهما مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور. وقال الناطق باسم البيت الأبيض كالفن ميتشل ان الاتصالين هدفا الى «البحث في الوضع في البوسنة على ضوء التصعيد هناك بما في ذلك مختلف الخيارات المتوافرة لدى الدول الثلاث ومن بينها كيفية دعم القوات الدولية في البوسنة». وجاء الاتصالان إثر مكالمة هاتفية اجراها كلينتون الجمعة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن وحضه فيها على بذل مساعيه لدى الصرب لوقف اعتداءاتهم.

لقاء الرباط

تتمة الصفحة الاولى

تموز المقبل. وأضاف ان اجتماع الرباط أكد اعتبار الفلسطينيين شريكاً في السوق الاقتصادية للشرق الأوسط اذ يشاركون في اجتماع برشلونة المقبل الذي يرتدي طابعاً أوروبياً - شرق اوسطياً. وأكد التزام الفلسطينيين حرية تحرك السكان وتنقل البضائع ما بين غزة والضفة من جهة ومصر والأردن من جهة ثانية.

الى ذلك، اكد الفلسطينيون والاسرائيليون في بيان مشترك صدر امس في الرباط عقب انتهاء الاجتماع على «عزمهم على التوصل الى الاتفاق حول المرحلة النهائية، بما في ذلك اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي ونقل السلطات وترتيبات الأمن واجراء الانتخابات وغيرها من المواضيع التي نصت عليها اتفاقات أوسلو وواشنطن والقاهرة قبل بداية تموز المقبل». اضاف البيان ان المواضيع التي أثيرت في الاجتماع ركزت على «الدروس التي يجب استخلاصها من التعثرات والعراقيل الأخيرة التي واجهت عملية السلام، وتجنب كل ما من شأنه ان يهددها من جديد والتفاوض بحسن نية من اجل الوصول الى المرحلة النهائية للسلام الدائم والثابت».

ووصفت مصادر مطلعة الاجتماع الذي رعاه الحسن الثاني بين عرفات وبيريز في القصر الملكي في الرباط واستمر أربع ساعات، انه كان ايجابياً واتسم بتقديم اقتراحات لجهة الحؤول دون انتكاس عملية السلام وتعثرها على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وأشاد بيريز الذي كان اجتمع على انفراد مع العاهل المغربي بـ «دور الوسيط المغربي» ودعا الى قيام تعاون اقليمي لتسوية القضية الفلسطينية، لكنه لمّح الى وجود صعوبات في مقدمها الموقف من القدس التي تعتبر بمثابة «قطعة بلورية دقيقة وعتيقة يجب التعامل معها بحذر».

اضافت المصادر ان الملك الحسن الثاني الذي التقى عرفات قبل بدء الاجتماع الموسع، طلب الى اسرائيل تقديم ضمانات والتزامات تحول دون بروز عراقيل جديدة امام المفاوضات، في اشارة الى موقف مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية الذي كاد يهدد بانتكاس عملية السلام، كذلك تسريع تنفيذ الاجراءات التي تطاول توسيع منطقة الحكم الذاتي واجراء الانتخابات الفلسطينية وفتح الحدود، وفق ما كان مقرراً في اتفاق المبادئ، وبخاصة بدء المرحلة الثانية في الأول من تموز المقبل.

وتوقعت المصادر ان يكون اجتماع الرباط ركز على البحث في مختلف القضايا العالقة، ان على صعيد تقويم المخاطر التي تهدد عملية السلام، وضمنها خطط اسرائيل لمصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان، والبحث في انتشار القوات الاسرائيلية خارج الضفة الغربية، او على صعيد ربط اشكال التطور الحاصل بالمفاوضات متعددة الأطراف وبالمسار السوري - الاسرائيلي، مع خطوات الانفتاح المتبادل بين اسرائيل وبعض العواصم العربية.

ورجحت المصادر ان يكون العاهل المغربي الذي يرأس لجنة القدس وضع تصوراً جديداً أمام الرئيس عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي لحل قضية مشاركة سكان القدس في الانتخابات الفلسطينية والحفاظ على هوية الاماكن المقدسة وابعادها عن التأثر مباشرة باشكالات المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. ما يعني انه قد يكون طلب الى الحكومة الاسرائيلية رداً ايجابياً، لجهة الالغاء النهائي لقرار مصادرة الأراضي والتوقف عن تنفيذ اي اجراءات تهدد أوضاع الأماكن المقدسة.

وأشار البيان المشترك الى «الدور الاساسي» للعاهل المغربي «في عملية السلام عموماً وفي المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين خصوصاً»، موضحاً ان الجانبين وجدا فرصة صالحة ومهمة جداً في أن يحظى عرفات وبيريز باستشارة وان يلتقيا برعايته «من أجل بحث وتفحص الوسائل التي من شأنها ان تضمن دفعة جديدة لمسيرة السلام بينهما والعمل على انجاز التطبيق، باسرع ما يمكن، لكل ما تم الاتفاق عليه في أوسلو وواشنطن والقاهرة».

وأورد البيان المواضيع التي أثيرت أثناء هذا اللقاء كالآتي:

«١- الدروس التي يجب استخلاصها من التعثرات والعراقيل الأخيرة التي واجهت مسلسل السلام والبحث عن الوسائل الناجعة والكفيلة بتأمين مسيرته وتجنب كل ما من شأنه ان يهددها من جديد والتفاوض بنية حسنة من أجل الوصول الى المرحلة النهائية للسلام الدائم والثابت.

٢- ان تطوير التعاون الاقتصادي بين الفلسطينيين والاسرائيليين والدول الأخرى يتطلب تسهيل انتقال السكان والبضائع بين غزة والضفة الغربية وبينهما وبين اسرائيل ومصر والأردن وغيرها من الدول والعمل على تحقيق الأمن في هذا المجال للجميع.

٣- أتاحة الفرصة للاقتصاد الفلسطيني للمشاركة في التعاون الاقتصادي كشريك مع دول البحر المتوسط».

وقال البيان ان الحسن الثاني وعرفات وبيريز يعتبرون ان المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الدار البيضاء في اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٤ «فتح عهداً اقتصادياً جديداً وبعث الأمل والرجاء لدى شعوب المنطقة خصوصاً لدى شعب فلسطين». واكدوا «واجب الحفاظ على هذه الانطلاقة عبر تحريك المقررات التي نص عليها تصريح الدار البيضاء وضمان نجاح القمة الثانية التي سيكون اجتماعها في عمان في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، وكذلك مؤتمر أوروبا والمتوسط الذي سيعقد في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وختم البيان بأن الاسرائيليين والفلسطينيين «يعبرون عن عزمهم على التوصل الى الاتفاق حول المرحلة الثانية، بما في ذلك اعادة انتشار الجيش ونقل السلطات وترتيبات الأمن واجراء الانتخابات وغيرها من المواضيع التي نصت عليها اتفاقات اوسلو وواشنطن والقاهرة وذلك قبل الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٥».

الكباريتي لـ«الحياة»: عرب اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

وأشار الى أن عرب اسرائيل، الذين يشكلون ١٨ في المئة من السكان «سيكون لهم قول في نتائج الانتخابات المقبلة». وأضاف ان الأردن «يشعر بضرورة دعم علاقات الأردن بالعرب الاسرائيليين وتطويرها لخدمة عملية السلام والمعتدلين في اسرائيل والأردن».

وأكد أن الأردن مارس «الديبلوماسية الهادئة قبل تصعيد الموقف» مع اسرائيل إزاء قرارها السابق بمصادرة الأراضي العربية. وأوضح ان الملك حسين بعث برسالة الى الحكومة الاسرائيلية، لم يكشف عنها في حينه، «شددت على مدى حساسية موضوع القدس بالنسبة الى الأردن والأردنيين، والهاشميين على وجه الخصوص، ومدى الضرر الذي يحدثه قرار المصادرة وانعكاساته على عملية السلام».

وكشف الكباريتي ان «أكثر ما صدم الحكومة الاسرائيلية في رسالة الملك حسين (التي أرسلت قبل يومين من تعليق قرار المصادرة) هو قوله بأن الأردن يعتبر القدس الشرقية عاصمة الكيان الفلسطيني».

وقال ان الموقف الأردني اثبت خطأ «الانطباع الاسرائيلي بأن توقيع الأردن لمعاهدة السلام مع اسرائيل «عزله عن محيطه العربي». وشدد على ان الحكومة الاسرائيلية «تعي الآن أنه لا يمكن تجاهل الأردن في حسابات التسوية الاقليمية على أي من المسارات التفاوضية وأهمية هذا الدور بسبب حساسيته لنبض الشارع العربي».

الى ذلك، أعاد الكباريتي التأكيد على أن عقد لقاء قمة عربي ما زال مطلباً ملحاً على رغم قرار اسرائيل تعليق اجراءات مصادرة الأراضي. وأعرب عن أمله «بأن لا يكون قرار عقد القمة قراراً اسرائيلياً»، في اشارة الى تعليق القمة المصغرة بعد الخطوة الاسرائيلية.

بيكوفيتش يرى ان «الذين لا يبدون استعداداً للدفاع عن أنفسهم لا يمكنهم الدفاع عن الآخرين»

الصرب يغتالون وزير الخارجية البوسني ويهددون بقتل الرهائن الدوليين

□ ساراييفو - من اسعد طه:
□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ قال الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش تعليقاً على ما يتعرض له الجنود الدوليون على ايدي الصرب ان «الذين لا يبدون استعداداً للدفاع عن انفسهم لا يمكنهم الدفاع عن الآخرين».

جاء ذلك خلال مكالمة هاتفية مع السفير البوسني لدى الأمم المتحدة محمد شاكر بيه.

وفجعت البوسنة امس الاحد بمقتل وزير خارجيتها عرفان ليوبيانكيتش (٤٣ عاماً) بعدما أسقط صاروخ صربي طائرة هليكوبتر تقله في مقاطعة بيخاتش شمال غربي البلاد. في الوقت نفسه، سقط آخر معاقل القوات الدولية حول سارايبفو بعدما استولى الصرب على ما تبقى من المراكز التي أودعوا فيها اسلحتهم الثقيلة بموجب اتفاقات سابقة.

واحتجز الانفصاليون جنود الامم المتحدة الذين كانوا يحرسون هذه المراكز واستولوا على مواقع مراقبة للجنود البريطانيين في ضواحي غوراجدا (شرق) وضموا هؤلاء الى الأسرى الآخرين من القبعات الزرق ليصل عدد الرهائن الدوليين لديهم الى ٢٥٣ جندياً. وعلى الرغم من هذه التطورات، لم تتحرك اي وساطة دولية لاحتواء الموقف.

وافيد ان المبادرة الروسية لاقناع الصرب بوقف الاعتداءات على الجنود الدوليين في مقابل ضمانات بعدم تعرضهم لغارات أطلسية، هذه المبادرة لم تتحرك بعد لعدم التوصل الى «ضوء اخضر» في شأنها من جانب كل العواصم الغربية المعنية بالأزمة.

وابلغ مصدر عسكري بوسني «الحياة» في سارايبفو امس ان صاروخاً صربياً اصاب طائرة الهليكوبتر التي كانت تقل وزير الخارجية البوسنية، بعيد اقلاعها من مدينة بيخاتش متوجهة الى زغرب. واضاف المصدر نفسه ان نائب وزير العدل وخمسة مسؤولين آخرين كانوا برفقة وزير الخارجية، لم يعرف مصيرهم بعد.

واصبح ليوبيانكيتش المسؤول البوسني الأرفع مستوى الذي يستشهد في الحرب الشرسة في بلاده. يذكر ان ليوبيانكيتش من مواليد بيخاتش. وكانت العصابات الصربية قتلت في مطلع ١٩٩٣ نائب رئيس الوزراء الراحل حقي توراليتش عند حاجز للامم المتحدة على مداخل سارايبفو.

وفي وقت واصل الانفصاليون اطلاق النار على مواقع القوات الدولية والطائرات الاستطلاعية لحلف شمال الأطلسي، عبر السفير البوسني لدى الامم المتحدة عن مشاعر الاحباط التي تسود بلاده. ونقل عن الرئيس البوسني قوله خلال مكالمة أجراها معه: ان الذين لا يبدون استعداداً للدفاع عن انفسهم لا يمكنهم مساعدتنا في الدفاع عن المواطنين المدنيين البوسنيين ولا نعرف ما هو الهدف الذي يخدمونه (الجنود الدوليون) في البوسنة».

واضاف شاكر بيه «ان الامم المتحدة فقدت اعصابها وسيتدهور الوضع ويتحول الى مزيد من الارهاب والابتزاز الذي يمارسه صرب البوسنة اذا فشل حلف شمال الأطلسي في تحقيق مهمة الضربات الجوية».

وقال «إن التطورات الأخيرة اظهرت ان صدقية الامم المتحدة وحلف شمال الأطلسي تتضاءل وان القرار المتوقع ان يتخذه مجلس الأمن قريباً سيحدد إذا كانت المنظمة الدولية ستفقد كل الاحترام ام انها ستمهد السبيل امام التوصل الى تسوية حقيقية للصراع».

وطالب المندوب البوسني ان «يتزامن اي انسحاب للقوات الدولية مع قرار برفع حظر السلاح المفروض على البوسنة من اجل ايجاد توازن جديد يوفر المجال لاحلال سلام حقيقي في المنطقة». واشار الى ان الحكومة البوسنية «تجري محادثات مع مسؤولين اميركيين حول الخيارات التي يمكن اتخاذها اذا انسحبت قوات الامم المتحدة».

وبخصوص الوضع في البوسنة، افادت المعلومات الواردة من سارايبفو ان الانفصاليين الصرب اكملوا استيلاءهم على كل مراكز تجمع الأسلحة التي تشرف عليها الامم المتحدة في مناطق سيطرتهم حول العاصمة. كما استولوا على مدفعين من اسلحة القوات الدولية.

واضافت المعلومات ان عدد الجنود والمراقبين الدوليين المحتجزين حتى يوم امس الاحد بلغ حوالي ٢٥٣ فرداً بينهم ١٥٣ فرنسياً و٢٣ بريطانياً و٣٣ اوكرانيا و١٢ روسيا و٨ كنديين والباقي من جنسيات مختلفة.

وبثت وكالة انباء سرنا الناطقة باسم الانفصاليين بياناً عن قيادتهم جاء فيه: «بعد التحقق من ان قوات حلف شمال الأطلسي وضعت تحت القيادة المباشرة لوزير الدفاع الاميركي ويليام بيري كي تجدد الضربات الجوية على أهدافنا الدفاعية، تمّ توزيع الجنود الدوليين الاسرى والمواطنين الاجانب الآخرين الذي جرى تصنيفهم من خلال تصرفاتهم كاعداء للشعب الصربي بحيث يكونوا في مناطق المراكز القيادية ومستودعات الأسلحة والمواقع الدفاعية والمنشآت العسكرية الاخرى المهمة للجيش الصربي».

وهددت الوكالة بان «مصير هؤلاء يتوقف على قرارات حلف الأطلسي (...) واذا أقدمت الأمم المتحدة على استئناف قتل الصرب لن يبقى امامنا من خيار سوى قتل الأفراد التابعين لها».

ونقلت عن مصدر صربي قوله: «ليكن معلوماً للجميع ان الصرب يعتبرون الامم المتحدة عدواً وكل التابعين لها في البوسنة اعداء ولن يطلق سراح هؤلاء الأسرى الا بموجب اتفاق خاص مع الامم المتحدة في ضوء انتهاء الصراع الحالي مع القوات الدولية. ولا يستبعد ان يطلب الصرب من الامم المتحدة دفع تعويضات عن الخسائر التي سببتها طائرات حلف الاطلسي مقابل الافراج عن أسراها».

من جهة اخرى، ذكرت مصادر الامم المتحدة في سارايبفو انه تمت استعادة جسر فربانيا الذي كان الصرب قد سيطروا على أحد جانبيه أول من أمس، وتخلى الصرب صباح أمس عن الموقع الذي كانوا فيه فيما تمكن الجندي الفرنسي الذي كان رهينة لديهم من الفرار بسلام الى جانب الآخر من الجسر الذي كان تحت سيطرة الجنود الفرنسيين.

ووصف الناطق باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو تصرفات صرب البوسنة بانها ارهابية وقال: إن ميليشيات صرب البوسنة تتصرف على غرار المنظمات الارهابية من خلال الاعتداء على الجنود الدوليين والتنكر بملابس القوات الدولية وخطف أفرادها وتهديدهم بالموت وكل هذا يشكل خرقاً فاضحاً لأحكام وقرارات الامم المتحدة».

وذكرت مصادر الحكومة البوسنية امس ان الصرب اطلقوا نيران الأسلحة الرشاشة وقذائف الدبابات على مناطق عدة في سارايبفو وقصفت مدفعيتهم مدينة توزلا (في الشمال الشرقي) بثماني قذائف تسببت في مقتل مدني وجرح آخر كما اصيب ٧ أشخاص بجروح في مدينة ماغلاي (في الشمال) نتيجة القصف الصربي.

التحرك الدولي

على الصعيد الدولي، وصلت حاملة الطائرات الاميركية «تيودور روزفلت» الى البحر الادرياتيكي قبالة الساحل اليوغوسلافي فيما توجهت حاملة الطائرات الفرنسية فوش المزودة بطائرات الهليكوبتر وقوات انزال نحو البحر، ويتوقع وصول حاملات طائرات اخرى الى المنطقة.

وجاء ذلك اثر تحذير مجلس الأمن من ان «الأمم المتحدة لن ترضخ للابتزاز الصربي». لكن المندوب الروسي سيرجي لافروف اكد معارضة روسيا «تعديل تفويض قوة الحماية الدولية في البوسنة لتمكين الجنود الدوليين من المشاركة في المعارك».

وذكرت الادارة الاميركية ان الرئيس بيل كلينتون بحث مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور «في مجموعة واسعة من الخيارات تتعلق بالوضع في البوسنة من ضمنها وسائل تعزيز القوات الدولية».

وقررت الدول الخمسة الأعضاء في مجموعة الاتصال الخاصة بالبوسنة عقد اجتماع اليوم الاثنين في لاهاي لوزراء خارجيتها في محاولة ايجاد حل للوضع واحياء عملية السلام. ونفت المصادر الروسية «قيام وزير الخارجية اندريه كوزيريف بزيارة لبلغراد امس لاجراء لقاءات مع القادة الصربيين بخصوص الوضع في البوسنة كما سبق وافاد بعض وسائل الاعلام».

ويرى المراقبون في بلغراد ان وزير الدفاع الروسي باقل غراتشوف قد يصل الى بلغراد اليوم الاثنين ولكنه لن يقوم بالاتصالات على اساس مهمة دولية بانتظار مقررات اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال وحصول تفويض من الوزراء بخصوص المهمة والأسس التي ستقوم عليها.


عنصر من الميليشيات الصربية يحرس آليات دولية استولوا عليها امس (رويتر)

طائرة استطلاع تهبط على متن الحاملة «روزفلت» في البحر الادرياتيكي امس (ا ب)

توتر متواصل ومواجهات في عدد من المدن

نيودلهي تتجه لالغاء انتخابات كشمير تجاوباً مع نصيحة قيادات داخلية

□ اسلام آباد - من رافت يحيى:

■ توقعت مصادر كشميرية مطلعة ان تتجه السلطات الهندية نحو الغاء فكرة الانتخابات البرلمانية في كشمير المحتلة التي كان مقرراً اجراؤها مطلع تموز (يوليو) المقبل، وذلك خشية اتساع نطاق المقاومة الكشميرية. وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» امس الأحد ان عناصر كشميرية موالية للاحتلال الهندي وقيادات هندوسية متطرفة من حزب بهارتيا جناتا وجناتا دال، نصحت الحكومة الهندية بالتخلي عن فكرة الانتخابات في كشمير المحتلة حالياً.

وأعرب رئيس اللجنة المكلفة الاشراف على الانتخابات في كشمير تي.ان. سيستان عن قناعته بخطورة اجراء انتخابات في كشمير المحتلة في الوقت الراهن. وكانت السلطات الفيديرالية الهندية كلفته بزيارة كشمير المحتلة لاعداد تقرير حول امكان اجراء الانتخابات. ولدى وصوله الى العاصمة سريناغار، قوبل سيستان باضطرابات وتظاهرات واسعة عمت مختلف انحاء كشمير.

وشنت قيادات تحالف القوى الكشميرية في عدد من المؤتمرات الصحافية أمس انها لن تسمح باجراء الانتخابات في كشمير. وابدى مراقبون اعتقادهم بأن الغاء فكرة اجراء الانتخابات في كشمير المحتلة يعد امراً وارداً نظراً للاثر السلبي العميق الذي احدثه تدمير مسجد نورالدين والي في شرار شريف على يد القوات الهندية في عيد الأضحى المبارك.

وأشار المراقبون الى ان سلوك السلطات الهندية نحو التصعيد من سياستها القمعية ضد الشعب الكشميري أخيراً أثار موجة من السخط العام في كل الأوساط الكشميرية التي توثقت صلتها بقادة المقاومة الكشميرية، وهو ما أسهم في النهاية في المزيد من تهميش الدور الهندي في الولاية المحتلة.

من جهة أخرى، وقعت تظاهرات عدة في انحاء مختلفة من كشمير المحتلة احتجاجاً على سياسة القمع التي تمارسها القوات الهندية ضد الشعب. وفرضت قوات الاحتلال حصاراً حول مدن كمارا داري وغلاب باغ وسورا وكوكو بازار واخضعت العديد من مساكنها لعمليات تمشيط واسعة تخللها تعذيب واعتقال الشباب على وجه الخصوص.

وقالت مصادر المقاومة الكشميرية لـ «الحياة» ان القوات الهندية أضرمت النار في خمسة منازل بمنطقة جامو أمس خلال هجوم مفاجئ شنته على المنطقة. وأوضحت هذه المصادر ان الثوار الكشميريين ردوا على القوات الهندية بهجوم صاروخي أسفر عن مقتل عدد من الجنود الهنود.

واشارت هذه المصادر الى ان مواجهات أخرى وقعت في منطقة سوبور بين الثوار والقوات الهندية أسفرت عن مقتل اثنين من الثوار وخمسة من الهنود.

ايران: شخصيات تطالب بانتخابات حرة وتحض الشعب على التخلي عن اللامبالاة

■ طهران - أ ف ب - دعت ٨٦ شخصية سياسية ايرانية معظمها من قادة حركة تحرير ايران (معارضة قومية تنشط بدون ترخيص) الى اجراء انتخابات «عامة حرة» لاخراج البلاد من «الطريق المسدود». وفي رسالة مفتوحة وجهت الى الشعب الايراني ووزعت على وكالات الانباء امس الأحد، طلبت هذه الشخصيات من «الامة الايرانية الخروج من لامبالاتها والمشاركة بفعالية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية» للبلاد.

واضاف موقعو الرسالة انه «ينبغي توفير الشروط اللازمة لمشاركة كل الفئات والسكان في انتخابات عامة حرة». واشارت الى ان «اللامبالاة والانعزال لا يحلان لا المشاكل ولا الازمة الخطيرة التي تواجهها ايران والتي لم يسبق لها مثيل».

وتابعوا «ان موقعي الرسالة ومع اداركهم للنتائج المترتبة على نشر مثل هذا الاعلان يعتبرون ان الحل الوحيد لاخراج ايران من الطريق المسدود هو تامين مناخ سياسي حر يشجع مشاركة السكان».

وحسب الرسالة فإنه «يجب ان تتخذ بسرعة التدابير الكفيلة باخراج الغالبية الصامتة من عزلتها (...) واعطاء البلاد برلماناً يمثل جميع السكان».

وأضافت الشخصيات السياسية «ان وطننا يواجه اخطر ازمة سياسية واجتماعية في تاريخه بينما تقوم الحكومة من أجل الاستمرار في السلطة بفرض تضخم جنوني على السكان بسبب بيع النفط والبترودولار».

الى ذلك أعرب قادة حركة تحرير ايران عن «قلقهم» من سياسة الولايات المتحدة «العدائية» تجاه ايران، مؤكدين ان «هذه العدائية لا تستهدف فقط السلطة الاسلامية بل تستهدف الشعب الايراني باسره ووحدة الأراضي الايرانية».

وأكدت الرسالة انه «عندما يشعر الشعب انه ممثل في البرلمان بالنواب الذين انتخبهم فإنه يتحرك لبناء البلاد».

ومن بين موقعي الرسالة ابراهيم يزدي الأمين العام لحركة تحرير ايران وعدد من الأعضاء السابقين في حكومة مهدي بازركان التي شكلت بعد قيام الجمهورية الاسلامية عام ١٩٧٩. وعلى الرغم من ان الدستور الايراني يسمح بانشاء الأحزاب السياسية التي تعترف بالنظام لا يوجد في ايران أي حزب سياسي حتى الآن. وكانت الحكومة رفضت في ١٩٩٥ طلب الترخيص الذي تقدمت به حركة تحرير ايران قبل سنوات من ذلك.

انتخابات محلية وبلدية في اسبانيا وتوقع هزيمة الحزب الاشتراكي الحاكم

■ مدريد - أ ب - أدلى ناخبون اسبان بأصواتهم في انتخابات محلية وبلدية اجريت امس. وتوقع غالبية المراقبين ان الحزب الاشتراكي الحاكم بزعامة رئيس الوزراء فيليبي غونزاليس سيتعرض الى هزيمة.

وكان متوقعاً ان يفوز الحزب الشعبي المحافظ بغالبية في ١٣ برلماناً محلياً ومعظم المقاعد في الانتخابات البلدية التي اجريت في اكثر من ثمانية آلاف مجلس في المدن الرئيسية. ولم تجر انتخابات في بقية مناطق الحكم المحلي من مجموع ١٧ منطقة. وفي الوقت الحاضر يسيطر الاشتراكيون، الذين يحكمون البلاد منذ ١٩٨٢، على ١٣ من هذه المناطق ويحكمون منطقة اخرى عبر ائتلاف.

لكن التأييد لحزب غونزاليس تراجع نتيجة فضائح تتصل بالفساد تورط فيها سياسيون ومسؤولون ينتمون الى حزبه، من بينهم عدد من المسؤولين القضائيين السابقين الذي اتهموا خلال العام الحالي بالتورط في فرق لاغتيال نشطاء ينتمون الى حركة الباسك الانفصالية في الثمانينات.

وقال زعيم الحزب الشعبي خوسيه ماريا ازنار اثناء الحملة الانتخابية ان التصويت لحزبه في انتخابات امس سيمهد الطريق امامه لينهي ١٣ عاما من حكم الاشتراكيين ويفوز في الانتخابات العامة المقبلة التي يتوقع إجراؤها مبكرا في العام المقبل بدل موعدها المحدد في ١٩٩٧.

وتستند حكومة الاقلية التي يراسها غونزاليس الى تأييد حزب صغير نافذ في منطقة كاتالونيا منذ ان فقد حزبه الغالبية البرلمانية في انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٣. وكان حزب التلاقي والاتحاد المحافظ اعتبر اجراء انتخابات مبكرة فكرة جيدة حال انتهاء مدة رئاسة اسبانيا للاتحاد الاوروبي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. لكن غونزاليس وعد في نهاية الحملة الانتخابية الجمعة الماضي بأن حكومته ستستمر الى الموعد المحدد رسميا للانتخابات العامة في ١٩٩٧، حتى إذا تعرض حزبه لهزيمة كبيرة في انتخابات امس.

ملك بلجيكا يكلف ديهانة تشكيل حكومة ائتلافية

■ بروكسيل - ا ب - كلف ملك بلجيكا البرت الثاني زعيم الائتلاف الديموقراطي المسيحي - الاشتراكي (يسار الوسط) جان لوك ديهانة أمس الاثنين تشكل حكومة جديدة في بلجيكا تخلف حكومته السابقة التي استقالت نتيجة للانتخابات العامة التي أجريت قبل أسبوع.

وينقسم كل من طرفي الائتلاف الى معسكرين، أحدهما ناطق بالهولندية والثاني بالفرنسية. وكان فاز في الانتخابات الأخيرة بـ ٨١ من ١٥٠ مقعداً برلمانياً. ويتوقع ان يستمر الائتلاف في إدارة الحكومة المقبلة.

ومن الناحية النظرية يمكن ان يشكل ائتلاف يضم اليمين والوسط الذي يمثله في البرلمان ٧٩ من ١٥٠ نائبا لكن ذلك يبدو مستبعداً. اذ ان المحافظين الذين حققوا مكاسب في الانتخابات يختلفون مع الديموقراطيين المسيحيين المتحالفين مع ديهانة على الموقف من الضمانات الاجتماعية التي تحظى باهتمام شعبي كبير.

يذكر ان نتائج الانتخابات تعتبر مكسبا كبيرا لديهانة نظرا الى ان الناخبين صوتوا له على رغم استيائهم من فضائح رشاوى تورط فيها شركاؤه في الائتلاف.

ويتوقع ان يجري ديهانة محادثات مع الديموقراطيين المسيحيين والحزب الاشتراكي في شأن البرنامج الحكومي. وكانت حكومته السابقة فرضت برنامجا للتقشف الاقتصادي في إطار مساعي بلجيكا للمحافظة على انسجام في إطار العملة الموحدة للإتحاد الأوروبي.

الصين ترجئ محادثاتها مع أميركا بشأن تكنولوجيا الصواريخ والتعاون النووي

■ بكين - أ ف ب - أرجأت الصين محادثات كانت مقررة مع أميركا للبحث في مسألة مراقبة تكنولوجيا الصواريخ والتعاون النووي، احتجاجاً على قرار واشنطن السماح للرئيس التايواني لي تنغ هوي بزيارة الولايات المتحدة الشهر المقبل للمرة الأولى.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن شين غيوفنغ الناطق باسم وزارة الخارجية قوله ان الحكومة الاميركية «تعدت على سيادة الصين وانتهكت مبادئ البيانات الصينية - الأميركية المشتركة الثلاثة والحقت الضرر الكبير بالعلاقات بين البلدين».

وتتضمن البيانات المشتركة الثلاثة التي تم التوصل اليها في مطلع السبعينات شروط التطبيع بين البلدين وتنص خصوصاً على اعتراف واشنطن بتايوان كجزء من الصين. ومنذ اقامة علاقات ديبلوماسية بين بكين وواشنطن عام ١٩٧٩، لم يسمح لأي رئيس تايواني بزيارة الولايات المتحدة.

وأوضحت الوكالة انه تم بالتالي ارجاء زيارتي مدير الوكالة الصينية لمراقبة الأسلحة ونزع التسلح ونائب مساعد وزير الدولة للشؤون السياسية والعسكرية المتوقعتين الى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) المقبلين.

وسبق للحكومة الصينية ان قررت الجمعة ارجاء الزيارة التي كان سيقوم بها وزير الدفاع الصيني شي هاوتيان الى الولايات المتحدة في حزيران المقبل للسبب نفسه.

وكانت المحادثات الصينية - الأميركية حول نزع التسلح ومراقبة الأسلحة استؤنفت مجدداً في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بعدما توقفت اثر القمع الدموي للحركة المطالبة بالديموقراطية في العاصمة الصينية في حزيران ١٩٨٩.

ويقوم الرئيس التايواني بزيارة للولايات المتحدة بين ٨ و١١ حزيران المقبل.

ثاتشر توجه سهامها الى ميجور عبر الاشادة بخصمه توني بلير

□ لندن - «الحياة»:

■ وجهت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر اهانة جديدة الى خلفها جون ميجور من خلال اشادتها بزعيم حزب العمال المعارض توني بلير الذي اعتبرته اعظم قائد للعمال منذ اوائل الستينات.

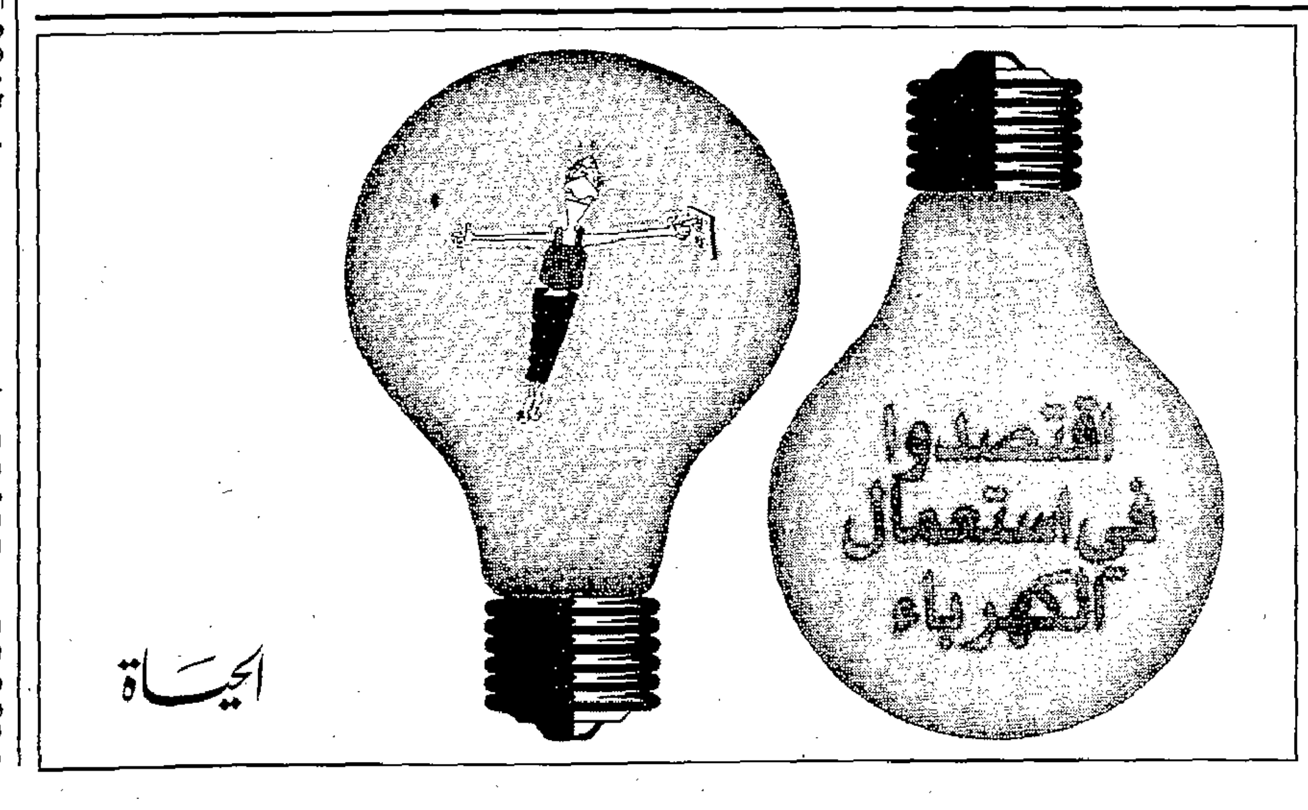
جاء ذلك في حديث ادلت به ثاتشر الى صحيفة «صنداي تايمز» امس الأحد ابدت خلاله اعجابها ببلير. وقالت انها تعتقد انه «جدي ومصمم ويؤمن بما يقول». وكان الزعيم العمالي اشاد بدوره بثاتشر ليغمز من قناة خصمه ميجور في وقت يتعرض الاخير لسلسلة هجمات في اطار حرب علنية بينه وبين رئيسة الوزراء السابقة.

ولم يعرف على الفور رد فعل القاعدة السياسية لحزب المحافظين الحاكم على هذه المناوشات. لكن أحد المساعدين السابقين لثاتشر ابدى استياءه لتصرفاتها التي «لا تساعد الحزب على استرداد الشعبية التي فقدها وسط الناخبين».

وقال المساعد السابق لثاتشر انها «تقدم حالياً على بعض التصرفات الجنونية»، في اشارة الى الضرر الذي قد يلحقه الانقسام بحزب المحافظين الذي بات مهدداً من قبل العمال.

اعلان الى قراء الحياة في الامارات العربية المتحدة

نتوجه بالشكر الى جميع القراء الاعزاء الذين ساهموا بالاجابة عن اسئلة الاستطلاع منذ بدأنا اجراءه في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، ونحيطهم علماً ان الموعد الاقصى لمنح اشتراكات مجانية هو ١٥ أيار (مايو). لذا نأسف لعدم تقديم اشتراك مجاني بالصحيفة الى أصحاب الاجابات التي تصل قسم التوزيع في مكتبنا الرئيسي في لندن بعد هذا التاريخ. ونشكر للجميع تعاونهم ومساهماتهم التي حقق بفضلها الاستطلاع غاياته بنجاح.



ALHAYAT MONDAY 29 MAY 1995 ISSUE NO. 11785

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٧٩٠	
الين الياباني	٨٢,٧٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦٠١٣	

(* ١٦,٥٣ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال الجمعة
$ ٣٨٥,٣٠
السعر الجمعة
٣٨٥,٦٠

في ختام "ورشة عمل" عن جهود ومعوقات التخصيص في الدول العربية

صندوق النقد العربي يوصي بتحقيق المنافسة وتحرير الأسعار وإلغاء الدعم الحكومي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكدت ورشة العمل حول جهود ومعوقات التخصيص في الدول العربية التي نظمها صندوق النقد العربي واختتمت أعمالها في ابو ظبي امس ان عملية التخصيص في الدول العربية بدأت تعطي نتائج مهمة في تنشيط الاقتصادات العربية والتنسيق في ما بينها بما يساهم في بلورة اقتصاد عربي أكثر قدرة على التعامل مع المتغيرات الاقتصادية العالمية وإثبات وجودها في اطار المنافسة الدولية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وذكرت الندوة في ختام أعمالها ان عملية التخصيص كانت نتيجة حدوث تحول في الاستراتيجية التنموية من الشمولية الى نظام السوق بعد ان اثبت النموذج الشمولي عدم جدواه بسبب انخفاض كفاءته الاقتصادية وذلك على رغم تحقيق بعض المكاسب في قطاع البنية الاساسية في عدد من الدول العربية.

وأوصت الورشة في ختام اعمالها بتهيئة البيئة المناسبة لعملية التخصيص في البلاد العربية من خلال الغاء الاحتكارات وتحقيق مبدأ المنافسة في السوق واجراء التصحيح الاقتصادي، وتحرير الاسعار والتجارة واسعار الصرف، والغاء الدعم الحكومي.

وذكرت ان هذه الخطوات تشمل تصنيف المؤسسات حسب ادائها المالي. واكدت في هذا الصدد على ان تبدأ عملية التخصيص بالمؤسسات ذات الاداء الممتاز وليس بالمؤسسات ذات الأداء المتوسط أو الخاسرة.

كما أشارت في هذا الصدد الى ضرورة ان يتم التخصيص حسب اداء المؤسسة وليس نوعية عملها.

واضافت ان خطوات التخصيص تشمل أيضاً اعادة هيكلة المؤسسات المراد تخصيصها بإصلاح نظام المؤسسة والبيئة التشريعية وتعزيز نظام الرقابة الداخلي فيها، وتطوير ادارة المؤسسات بعد تخصيصها بتعيين مديرين متخصصين من القطاع الخاص.

كما أكدت الورشة على ضرورة اعادة الهيكلة المالية للمؤسسات المثقلة بالديون، وعدم تعهد الحكومات بسداد مديونية المؤسسات التي يراد تخصيصها، اضافة الى معالجة مسألة العمالة الزائدة قبل التخصيص باستخدام اساليب عدة تشمل منح العمال مكافآت مجزية أو تمليكهم نسبة من اسهم المؤسسة تصل الى ١٠ في المئة وتدريب العمالة وتحسين مستواها الفني.

وكانت الورشة قد بحثت في يومها الثاني ورقة شاملة حول التخصيص في الدول العربية قدمها البنك الدولي.

وقال الدكتور جمال الصغير الخبير في البنك الدولي في دراسة قدمها لورشة العمل حول جهود ومقومات التخصيص في الدول العربية ان برامج التخصيص وزيادة مشاركة القطاع الخاص تسير بخطى حثيثة في العالم العربي.

وقال ان بعض البلدان تقوم بتخصيص المؤسسات العامة الكاملة في قطاعات المرافق والبنية الاساسية، وقطاع المنتجات القابلة للاتجار، فيما تفكر دول أخرى بزيادة دور القطاع الخاص في أنشطة البنية الأساسية وفي المشاريع الجديدة مثل لبنان.

وذكر الصغير ان مجموعة البنك الدولي قدمت قروضاً ضخمة لبرامج التخصيص في العالم تزيد على ٢٥ بليون دولار خاصة بنحو ٢٠٠ عملية ذات صلة بالتخصيص. وأضاف ان تسعة آلاف مؤسسة مملوكة للدولة في ما يزيد على ٨٠ بلداً تم تحويلها للقطاع الخاص خلال ١٢ عاماً الماضية.

وقال ان الدراسات التي أجراها البنك الدولي في عدد من الدول التي طبقت برامج للتخصيص اثبتت ان تمويل المؤسسات العامة للقطاع الخاص ترك اثراً ايجابياً على الاقتصاد ككل. وأدى الى انتاجية أعلى ونمواً أسرع في جميع الحالات التي خضعت للدراسة، ووصلت المكاسب في المتوسط الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي بنسبة مستمرة قدرها ٢,٥ في المئة.

وشدد الصغير على ان العمال لم يخسروا من عمليات التخصيص وانما حققوا مكاسب كبيرة باشتراكهم في حقوق ملكية الشركات المخصخصة في كثير من الدول التي نفذت برامج التخصيص.

وفي عرض عام عن التخصيص في الدول العربية أكد البنك الدولي ان دول مجلس التعاون لدول الخليج بدأت في وضع الخطط لتخصيص المؤسسات والشركات الحكومية، وبدأ بعضها في التنفيذ، مشيراً الى ان السعودية تخطط لتخصيص بعض الشركات والمصارف وخدمات البنية الاساسية التي بلغت قيمتها الاجمالية ما يزيد على سبعة بلايين دولار.

وذكر الصغير في دراسته ان أهداف خطة التنمية الجديدة في السعودية (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) تؤكد الحاجة للاستعانة بالقطاع الخاص في ادارة المرافق العامة والصناعات الأساسية الاخرى.

وأشار الى ان السعودية لديها شكل من أشكال المشاركة بين القطاعين العام والخاص في ٣٧ شركة مسجلة من بينها الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك). وقال انه يبدو ان الحكومة تميل الى التخصيص بشكل تدريجي.

وذكر الصغير ان الامارات تجري دراسات لتخصيص بعض المؤسسات والشركات الحكومية من بينها المؤسسة العامة للبترول وبعض المصانع التابعة للمؤسسة العامة للصناعة في أبو ظبي.

ولكن الدراسة لم تشر الى عمليات تمت في هذا الاطار تخلت فيها الحكومة عن جزء من اسهمها في شركات كثيرة مثل «اتصالات» او «شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق» لصالح مستثمرين محليين.

وأكد الصغير ان البحرين أحرزت تقدماً في تخصيص المؤسسات العامة في قطاعات التصنيع والزراعة وصيد الأسماك.

وذكر ان دراسة أعدها البنك الدولي عن الكويت أشارت الى امكانية تخصيص ما يزيد على ٧٠ مؤسسة تبلغ حصة الحكومة فيها نحو ٣,٦ بليون دولار.

وأضاف ان سلطنة عمان باعت خلال الأشهر الاخيرة عدداً من الشركات الوطنية وتنوي تخصيص عدد من الفنادق والشركات من أبرزها الشركة العمانية للتكرير. وأشار الى ان قطر تنظر في مشروع لتشييد وتشغيل مطار الدوحة الدولي الجديد وتخصيص قطاعي الكهرباء والماء.

وذكرت الدراسة ان حكومات دول التعاون تواجه تحدياً يتمثل في كيفية النهوض بالكفاءة في القطاع العام وتشجيع تنمية القطاع الخاص عن طريق التخصيص. واكدت ان التخصيص وحده لن يكون كافياً لتحسين اقتصادات دول مجلس التعاون ولا بد من اتخاذ اجراءات للحد من الدعم للشركات والمؤسسات وحصرها في دفعات نقدية للمؤسسات بعد تخصيصها وتنظيم سوق العمالة وفتح الباب أمام الاستثمار الاجنبي. واستعرضت الدراسة آفاق عمليات التخصيص في الدول العربية الاخرى مؤكدة ان الحكومة الجزائرية بدأت في تنفيذ برنامج للتخصيص بإصدارها قانوناً للتخصيص ويجري حالياً تحضير عدد من الصفقات وتنفيذها.

وفي مصر أكدت الدراسة ان ابرز المنجزات بدأت مع تعيين وزير متفرغ لقطاع الأعمال في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ مما أعطى دفعة ايجابية جداً لبرامج التخصيص واعادة الهيكلة الحكومية.

وذكرت الدراسة ان عمليات التخصيص في الأردن كانت بطيئة ولم يتخذ حتى الآن سوى فتح قطاع النقل البري للاستثمار الخاص، فيما يجري حالياً نقل حصة الحكومة في فندق «انتركونتيننتال» الى القطاع الخاص كما تجرى دراسات عديدة للتخصيص من بينها الدراسة الخاصة بالخطوط الجوية الملكية الأردنية.

وفي لبنان أكدت الدراسة ان سنوات الحرب أحدثت تحولاً نحو قيام القطاع الخاص بانشاء بعض مشاريع البنية الأساسية مثل شبكات الاتصال الخاصة ومولدات الكهرباء.

وذكرت الدراسة انه تم حتى الآن في المغرب بيع ١٣ شركة وتسعة فنادق من أصل ٧٥ شركة و٣٧ فندقاً تقرر تخصيصها عام ١٩٨٩ وخلال فترة ست سنوات تنتهي في كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٩٥.

الجزائر تبدأ في أيلول المقبل تخصيص أصول قيمتها ١٥٠ بليون دينار

□ أبو ظبي - «الحياة»: - أعلن السيد مراد بن اشنهو وزير اعادة الهيكلة الصناعية في الجزائر خطة في بلاده تبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل لبيع أصول مؤسسات من القطاع العام الجزائري تبلغ قيمتها نحو ١٥٠ بليون دينار جزائري (٣,٢ بليون دولار) تشمل قطاع الموانئ والمطارات والنقل البري والصناعة الخفيفة والمتوسطة.

وقال الوزير الجزائري في تصريحات على هامش ورشة العمل التي ينظمها صندوق النقد العربي عن التخصيص في الدول العربية والتي استمرت يومين وانتهت امس ان خطة التخصيص في الجزائر ستستغرق خمس سنوات وستتبعها خطط اخرى. وأضاف ان الجزائر انتهت من وضع الاطار التشريعي للتخصيص بإصدار قانون التخصيص من جانب الحكومة وان هذا القانون سيعرض على الجمعية الوطنية في وقت لاحق، مؤكداً ان جميع القوى السياسية في الجزائر تؤيد برنامج الحكومة في هذا المجال.

وأوضح ان عملية التخصيص في قطاع الصناعة الجزائرية ستنحصر في الصناعات الخفيفة والمتوسطة ولن تمس الصناعات الثقيلة وان عملية تخصيص المؤسسات ستكون بنسبة ٤٩ في المئة فقط وذلك ضمن برامج محددة تم وضعها في هذا الشأن.

وأفاد بن اشنهو ان هذه البرامج تضمنت قائمة بالقطاعات التي يمكن أن تخضع لعملية التخصيص ومن بينها قطاعات التشييد والبناء والتوزيع والبيع بالتجزئة والجملة وقطاع الموانئ والمطارات وقطاع النقل البري والصناعات الخفيفة مثل الصناعات الغذائية والنسيجية.

وأضاف ا ن عملية التخصيص ستتم عن طريق طرح أسهم الشركات والمؤسسات في سوق الأسهم أو عن طريق بيع الأصول في شكل مباشر الى المشترين تحت اشراف لجنة متابعة خاصة تمارس مهماتها بطريقة نزيهة.

وأشار الى ان التنسيق في شأن عملية التخصيص في الجزائر تم مع صندوق النقد والبنك الدوليين في اطار تقديم المساندة والدعم لخطط الاصلاح الاقتصادي الجزائري.

كذلك أشار الى ان الاقتصاد الجزائري حقق في العام الماضي معدل نمو بنسبة خمسة في المئة مقابل صفر في المئة عام ١٩٩٣. ولاحظ ان انخفاض أسعار النفط والجفاف الذي ضرب الجزائر العام الماضي حالا دون تحقيق الأهداف التي وضعتها الحكومة للنهوض بالاقتصاد الوطني.

وذكر الوزير الجزائري ان معدل التضخم في بلاده انخفض مطلع السنة الجارية الى ١٢ في المئة مقابل ٣٠ في المئة مطلع العام الماضي. وأضاف انه أمكن ايضاً تسوية مديونية الجزائر التي تقدر بنحو ٣٠ بليون دولار عن طريق اتفاقات عقدت مع الدائنين وصندوق النقد الدولي لجدولة هذه الديون في اطار مساعدة الجزائر على انجاز مشروع الاصلاح الاقتصادي، مؤكداً ان هذه المديونية لن تعيق عملية التخصيص.

وأوضح ان السياسة الاقتصادية في الجزائر ترتكز على ثلاثة أسس رئيسية الهدف منها تحقيق التوازن المالي الداخلي والخارجي لتخصيص حجم التضخم والوصول الى القيمة الخارجية للدولار، وإطلاق المبادرات الخاصة ودعمها في مختلف القطاعات الاقتصادية الانتاجية والخدمية وزيادة انتاجية مؤسسات القطاع العام والعاملين فيها.

وشدد بن اشنهو على ان عملية التخصيص في الجزائر ترتبط بشكل قوي بهذه الأسس الثلاثة، مشيراً الى ان الحكومة أصدرت القوانين المنظمة لعملية التخصيص من خلال بيع أصول المؤسسات الحكومية للقطاع الخاص، وبيع أسهم الشركات العمومية بنسبة تصل الى ٤٩ في المئة اضافة الى إصدار قانون خاص ببيع المؤسسات العمومية التي لا تستطيع تسديد ديونها.

وأكد ان قوانين التخصيص في الجزائر تكفل حقوق العمال في المؤسسات التي يتم تخصيصها.

السعودية للنقل البحري تتكبد خسائر وتتخلى عن سفن وشركات لخفض النفقات

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اعلنت «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» انها تكبدت خسارة تجاوزت سبعة ملايين ريال (١.٨ مليون دولار) العام الماضي مقابل ارباح بلغت ١٨٩,٤ مليون ريال (٥٠,٥ مليون دولار) عام ١٩٩٣ وذلك نتيجة الانفاق الكبير على السفن التي تستأجرها واستمرار انخفاض أجور الشحن.

وقال السيد محمد سليمان الجربوع المدير العام للشركة في لقاء أجرته معه «الحياة» عقب اجتماع الجمعية العمومية للشركة مساء أول من امس في الرياض، ان الشركة نفذت خطوات تصحيحية عدة لتجاوز الخسائر التي واجهتها العام الماضي.

وذكر منها تخلي الشركة عن ثلاث من السفن التي كانت تستأجرها والتي كانت وراء جزء كبير من خسائر الشركة وتخليها بالتالي عن عدد من الموانئ التمويلية التي كانت تخدمها تلك السفن كما انها انتهجت سياسة تشغيلية جديدة تؤكد على ضمان ربحية كل حمولة تنقلها سفنها.

وأضاف الجربوع ان الشركة بصدد التخلي عن ثلاث من أربع شركات كانت أسستها في شرقي آسيا وذلك بهدف التخلص من نفقات تلك الشركات ذكر منها فرع الشركة في اليابان وفرعها في اندونيسيا.

وقال ان الشركة تعتزم خلال السنوات الأربع المقبلة العمل على احلال سفن جديدة بدل سفنها الحالية كما تتجه الى الاستثمار في ادارة الموانئ وصيانة الحاويات لتعزيز منافذ مداخيلها. لكن اشارة الى ان تركيز الشركة الحالي ينصب في مشروعيها العملاقين، الأول خمس ناقلات للنفط ستتسلم الأولى منها في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل على إن تتسلمها جميعاً بحلول كانون الثاني ١٩٩٧ والثاني لبناء ناقلات البتروكيماويات لصالح شركتها الرديفة (الشركة الوطنية لنقل الكيماويات) التي تمتلك ٨٠ في المئة من اسهمها مقابل ٢٠ في المئة تمتلكها الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

وأضاف ان شركة النقل البحري تمتلك حالياً ثمان سفن رورو لنقل الحاويات وسفينتين لنقل البتروكيماويات مؤجرة لـ «سابك» وتدر أرباحاً جيدة اضافة الى اسطول شركة نقل الكيماويات الذي يضم ١٥ سفينة.

الى ذلك نفى الجربوع وقوع خلاف جوهري بين مجلس ادارة الشركة وادارتها التنفيذية، مشيراً الى ان الخلافات التي جرى الحديث عنها، خلافات تقليدية تعود الى اختلاف الاجتهادات في طريقة عمل الشركة وصولاً الى تحقيق أهدافها في الربح والاستئثار بأكبر قدر من سوق الشحن من والى المنطقة.

وقال ان الخسائر التي منيت بها الشركة تعود الى تراجع أسعار النقل البحري خلال عام ١٩٩٣ الى أقصى حد ممكن وابقاء الشركة للسفن المؤجرة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٤ في محاولة منها للوصول الى قناعة كاملة بنتائج التجربة، مشيراً الى ان ارتباطات الشركة كناقل بحري أخرت بدورها عملية التخلص من هذه السفن. وكان اجتماع الجمعية العمومية للشركة قد شهد جدالاً حول أوضاع الشركة المالية وارتفاع المصاريف. كما دار جدل حول استقالات شهدها مجلس الادارة شملت خروج ثلاثة من أعضائه اثنان منهم من القطاع الخاص هما السيد عبدالله العيسى والسيد محمد سليمان ابا نمي.

وذكر الجربوع ان خروج العضوين جاء نتيجة انتخابهما لعضوية شركات مساهمة أخرى، مشيراً الى ان نظام الشركات لا يبيح للعضو الانتساب لأكثر من ثلاث شركات مساهمة او مصرف وشركة مساهمة واحدة.

وقد شهد اجتماع الجمعية العمومية الذي رأسه السيد صالح النعيم رئيس المجلس رئيس صندوق التنمية الصناعية السعودي انتخاب خمسة أعضاء يمثلون القطاع الخاص للسنوات الثلاث المقبلة التي تبدأ مطلع السنة المقبلة. وخرج من المجلس العضوان المستقيلان والسيد عبدالله سليمان الراجحي الذي حل محله شقيقه السيد احمد الراجحي في حين حافظ عضوان سابقان هما السيد زياد الدغيثر والسيد عبدالرحمن عبده على موقعيهما. ودخل الى المجلس الجديد ايضاً السيد سليمان البسام والسيد فيصل الصالح.

ومن المفترض ان تعين الحكومة السعودية الاعضاء الجدد الذين يمثلونها في مجلس الادارة وعددهم أربعة او تجدد للأعضاء الحاليين.

وقد أقرت الجمعية العمومية في الاجتماع توصيات مجلس الادارة حول حساب الأرباح والخسائر وموازنة الشركة واعادت من جديد اختيار مكتب عبدالعزيز الراشد محاسباً قانونياً للشركة لهذه السنة.

"ادنوك" تعتمد تقنية حفر جديدة تزيد الانتاج وتخفض الكلفة

■ أبو ظبي - «الحياة» - اعلنت «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» (ادنوك) حفر ١١٠ آبار افقية في مناطق انتاج النفط البرية والبحرية في امارة أبو ظبي. وأكدت انها تخطط لحفر ١١٤ بئراً أخرى افقية سنة ١٩٩٧. وكشفت «ادنوك» في تقرير اصدرته أول من أمس اعتمادها تقنية جديدة لحفر الآبار الافقية بحيث تحتوي الواحدة منها أربع حفر جانبية. وأعلنت الانتهاء من حفر بئر من هذا النوع في المناطق البحرية بالتعاون مع «شركة تطوير حقل زاكم» (زادكو) وشركة أبو ظبي العالمية في المناطق البحرية (أدما العاملة).

وأفاد التقرير انه تم الانتهاء من الحفر في مكمن ثمامة في آذار (مارس) الماضي وان التقديرات تشير الى طاقة انتاجية تبلغ ٩٢٠٠ برميل يومياً. وبدأت «ادنوك» ومجموعة الشركات العاملة معها في أبو ظبي اتباع طرق الحفر الأفقي منذ منتصف الثمانينات لتكون أول شركة في الخليج تتبع هذا الأسلوب وذلك في اطار خططها لزيادة الطاقة الانتاجية من النفط الخام وخفض تكاليفه.

وذكرت «ادنوك» ان تطبيق عمليات الحفر الأفقي في المنطقة أدى الى خفض كلفة الحفر الى ٢٠ في المئة وزيادة طاقة انتاج البئر الواحدة الى ثلاثة أضعاف.

٢٠٠ من رجال الأعمال الأردنيين والفلسطينيين يعقدون مؤتمراً في عمان الشهر المقبل

□ عمان - من صلاح حزين:

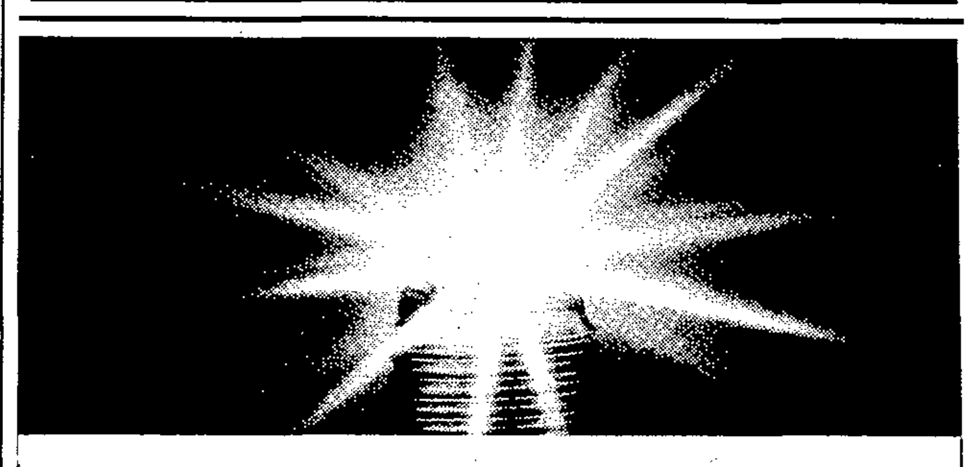
■ توقع مسؤول فلسطيني أن يشارك حوالي ٢٠٠ من رجال الأعمال الفلسطينيين في مؤتمر رجال الأعمال الأردني - الفلسطيني الذي تقرر عقده في عمان في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

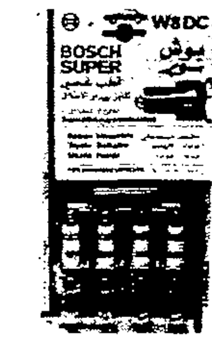
وقال الدكتور سمير عبدالله عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر ان أكثر من ١٥٠ رجل أعمال فلسطيني سجلوا اسماءهم للمشاركة في أعمال المؤتمر الذي ستناقش خلاله أوراق أعدها الجانبان حول عدد من القضايا المهمة المتعلقة بآفاق التعاون بين الأردن وفلسطين.

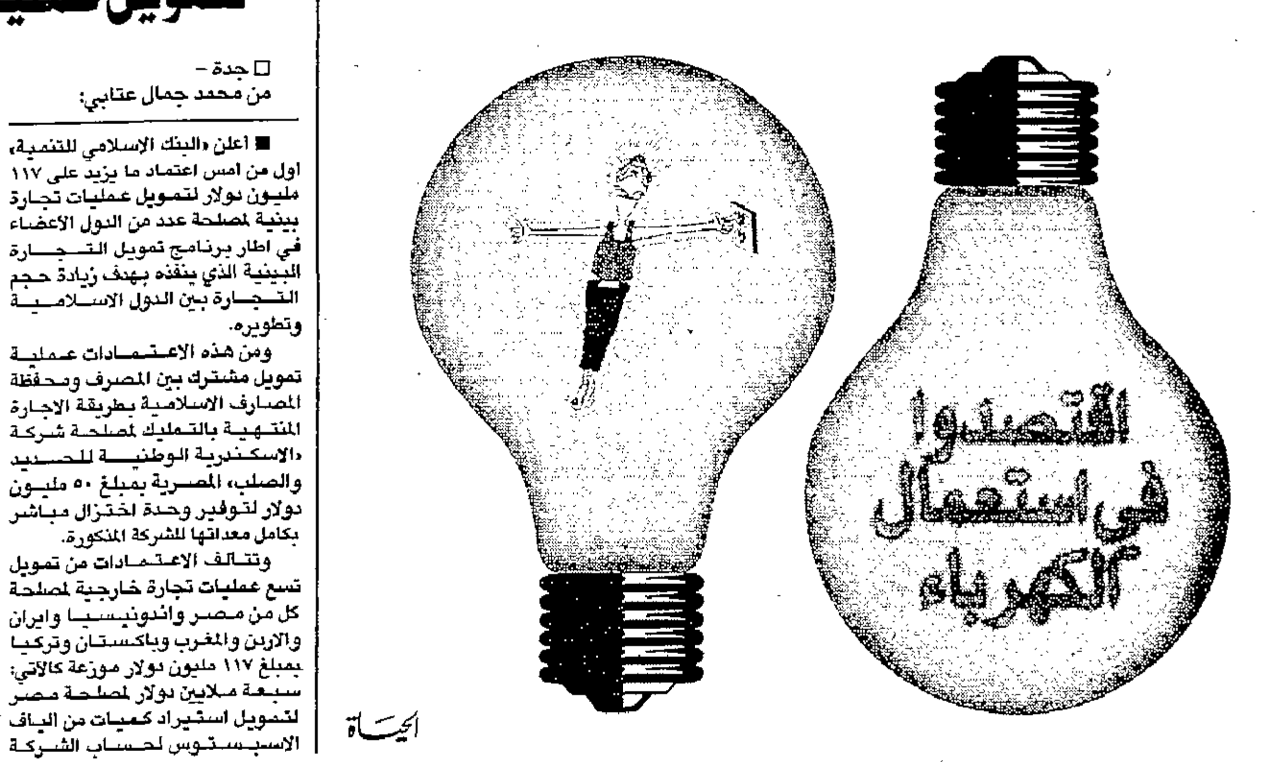
وأوضح الدكتور عبدالله الذي يشغل منصب رئيس جمعية الاقتصاديين العرب في القدس «ان المؤتمر سيحاول التوصل الى خطوات تنفيذية في مجال التبادل التجاري الأردني - الفلسطيني خصوصاً وأن الجانبين الأردني والفلسطيني وقعا بروتوكولاً للتبادل التجاري حدداً فيه نوعية السلع المتبادلة، بما فيها تلك المعفاة من التعرفة الجمركية.

وكانت جمعية رجال الأعمال الأردنيين وجمعية الاقتصاديين العرب في القدس اتفقتا على تنظيم المؤتمر بوصفهما ممثلين للقطاع الخاص في كلا البلدين، لمناقشة فرص الاستثمار المشترك المتاحة بين الجانبين على ضوء العلاقة التاريخية المميزة بينهما، بهدف وضع آلية لتنظيم عملية تبادل السلع بينهما.

وشكلت لجنة تحضيرية للمؤتمر ضمت كلاً من السيد حمدي الطباع، رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين، والدكتور سمير عبدالله عن الجانب الفلسطيني اضافة الى الدكتور تيسير عبدالجبار، الاقتصادي الأردني المعروف والوزير السابق، والسيد ثابت الطاهر، وهو رجل أعمال أردني ومدير عام سابق لشركة مناجم الفوسفات الأردنية. وحددت اللجنة فترة ٥ إلى ٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ موعداً لانعقاد المؤتمر.







طوكيو تتجه لزيادة المنح لعمّان بنحو ٥٠ مليون دولار سنوياً

قرض ياباني ميسّر للأردن مقداره ٥٠٠ مليون دولار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وافقت اليابان على منح الأردن قرضاً ميسراً مقداره ٥٠٠ مليون دولار لتلبية حاجاته التمويلية المختلفة.

وافادت انباء صحافية وردت من طوكيو حيث يقوم الامير الحسن، ولي عهد الأردن، بزيارة رسمية على رأس وفد يضم عدداً من المسؤولين الأردنيين، ان اليابان لبّت طلباً أردنياً قدمه الوفد الأردني لتقديم قرض خلال سنتين من الآن.

ونسبت الأنباء الصحافية الواردة من العاصمة اليابانية الى وزير المال الأردني السيد باسل جردانة الذي يرافق ولي العهد الأردني في زيارته تلك ان المبلغ المذكور سيستخدم في زيادة احتياطات المملكة وفي تمويل مشاريع تنموية مختلفة ودعم سياسة الأردن الاقتصادية في مختلف المجالات الاقتصادية في ضوء سياسة التصحيح التي يطبقها الأردن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٨٩.

وذكرت الأنباء ان الأردن تقدم أيضاً بطلب الى اليابان لزيادة المنح التي تقدمها اليابان الى الأردن وقيمتها ٥٠ مليون دولار سنوياً. ونسبت الى مصادر في الوفد الأردني ان اليابان تدرس إعطاء منح لمدة خمس سنوات، اي ان قيمتها الاجمالية ستصل الى ٢٥٠ مليون دولار.

ولم تشر الأنباء الى موافقة اليابان على هذا الطلب الأردني، غير انها نسبت الى المصادر نفسها ان هناك توجهاً عاماً لدى اليابان لتلبية الطلب الأردني.

وسترسل اليابان في ١٥ حزيران (يونيو) المقبل بعثة خاصة يشارك فيها ممثلون عن أربع جهات للاطلاع على حاجات الأردن التمويلية.

وكان وزير المال الأردني أبلغ «الحياة» قبيل توجهه الى الولايات المتحدة واليابان مع ولي العهد الأردني ان المواضيع الاقتصادية وحاجات الأردن التمويلية ستكون على رأس قائمة المواضيع التي سيبحث فيها الوفد الأردني في البلدين وعلى مختلف المستويات.

وضم الوفد الذي يرأسه الأمير الحسن عدداً من المسؤولين الاقتصاديين في الأردن على رأسهم السيد باسل جردانة وزير المال والسيد ميشال مارتو، نائب محافظ المصرف المركزي الأردني وعدد من المستشارين. واقيم خلال وجود الوفد الأردني في اليابان اسبوع أردني عرض فيه عدد من المنتجات الأردنية المختلفة. وكان وفد ياباني زار الأردن في نيسان (ابريل) الماضي وضم عدداً من ممثلي الاحزاب والقوى السياسية الممثلة في البرلمان الياباني. والتقى عدداً من المسؤولين الأردنيين وعلى راسهم ولي العهد الأردني الأمير الحسن وبحث معهم في عدد من المواضيع السياسية والاقتصادية بين البلدين، بينها المعونة اليابانية المخصصة لتنمية المنطقة كمساهمة من اليابان في ترسيخ دعائم السلام فيها.

وزار الوفد في حينه أيضاً كلاً من سورية واسرائيل، حيث كان على جدول أعماله البحث في موضوع مشاركة وحدات يابانية في قوة الأمم المتحدة لمراقبة وقف النار في هضبة الجولان، بعدما قررت كندا سحب قواتها منها.

ومن بين المواضيع الاخرى التي ناقشها الوفد الذي ضم ٢٢ برلمانياً يابانياً مشاركة اليابان في مؤتمر قمة عمان الاقتصادي المقرر عقده في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، ودورها فيه، وكذلك دور اليابان في دعم مسيرة السلام في الأردن، الذي يعتقد على نطاق واسع انه سيكون حيوياً لأنه سيدعم ويموّل عدداً من مشاريع التنمية الاقتصادية الوطنية والاقليمية في المنطقة.

كما ناقش الوفد ترتيبات الزيارة التي كان مقرراً ان يقوم بها الأمير الحسن لليابان وافتتاح الاسبوع الأردني في طوكيو.

وتعد اليابان اكبر دائن خارجي للأردن اذ يقدر حجم الديون ببليون دولار من اصل مجمل الدين الخارجي على الأردن الذي قدّر في نهاية ١٩٩٤ بـ ٦,٦ بلايين دولار.

غير ان اليابان لا تؤمن بتطبيق سياسة شطب الديون على الدول المدينة، بل ترى ان على هذه الدول اصلاح اقتصادها بحيث تصبح قادرة على تسديد ديونها بنفسها. وفي سبيل ذلك فانها تنتهج سياسة تخفيض العمولة والدعم المباشر وتقنين القروض الميسّرة وتمويل المشاريع المجدية وايجاد آليات جديدة لتمويل الدول المدينة.

الأردن يسعى الى اجتذاب العرب والأجانب للاستثمار في منتجع البحر الميت

■ عمان - رويتر - قال وزير المياه والري الأردني السيد صالح ارشيدات ان الأردن ينوي الموافقة على استثمارات اجنبية بملايين الدولارات على امتداد ساحله المطل على البحر الميت لاقامة منتجع سياحي عالمي.

واضاف ارشيدات أن الأردن طلب من المستثمرين الأردنيين والعرب والأجانب التقدم بطلبات وذلك للتعرف على حاجات المستثمرين وحجم اهتمامهم.

وأبلغ أرشيدات ان وزارته تلقت ٥٥ اقتراحاً من شركات ومستثمرين في صناعة السياحة بما في ذلك شركات عربية واوروبية وأميركية.

وذكر ان هيئة وادي الأردن المسؤولة عن المنطقة طلبت في نيسان (ابريل) الماضي من المستثمرين المهتمين التقدم باقتراحات. وسيتم البت في طلبات المستثمرين ومشاريعهم بنهاية السنة. وأضاف ان المقترحات الخاصة باقامة فنادق «تفوق الخيال» اذ تصل الى ستة أمثال العدد الاضافي المستهدف للأسرّة في المنطقة بحلول عام ٢٠٠٠ وهو ٢٠٠٠ سرير. وسيكون المشروع الأول من نوعه الذي يفتح فيه الأردن الباب أمام الاستثمار الأجنبي في المنطقة والتي ظلت مجالاً مغلقاً الى ان وقع الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي معاهدة السلام مع اسرائيل.

والمنطقة المستهدفة في حملة الاستثمار هي قطعة أرض تمتد ٦٠ كيلومتراً على الجانب الشرقي من البحر الميت.

وأفاد أرشيدات انه سيجتمع مع مستثمرين ومستشارين مسؤولين عن الخطة الاستثمارية في المنطقة لتقويم امكانات المستثمرين. ومن المنتظر ان تنتهي شركة هندسية فرنسية أعدت العام الماضي خطة مبدئية من اعداد وثائق البنية التحتية للمشروع الذي يكلف ٩٠ مليون دولار بحلول تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وتم أخيراً افتتاح طريق سريع رئيسي عبر المنطقة ولكن أرشيدات قال ان الأردن يحتاج الى ثلاث سنوات اخرى لاكمال الخدمات الى المنطقة.

ورداً على سؤال عن امكان استثمار اسرائيل في المشروع قال الوزير: «اننا نتعامل مع القواعد والقوانين الأردنية ووفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل وهو مبدأ عادل».

وتجعل القوانين الأردنية من الصعب على غير الأردنيين شراء أراض لأغراض تجارية، الا ان مسؤولين قالوا ان الأردن سيقوم بتأجير الأرض مع ابقاء ملكيتها في يد الدولة لتجنب حساسية بيع اراضي لغير الأردنيين.

وقالوا انه لم تتقدم أي شركات اسرائيلية بطلبات للاستثمار في المشروع ولكن قد تكون هناك شركات اسرائيلية ضمن اتحادات شركات اردنية أو عربية أو اجنبية.

الجريسي يفتتح في الرياض المعرض الأول للمفروشات والزخرفة

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:

■ افتتح السيد عبدالرحمن الجريسي رئيس غرفة تجارة الرياض رئيس مجلس الغرف التجارية السعودية امس الأحد في الرياض المعرض الأول للمفروشات والزخرفة الداخلية الذي تنظمه شركة معارض الرياض في العاصمة السعودية ويستمر خمسة أيام.

وذكر بيان للشركة التي تنظم معارض عدة في مختلف الحقول كل عام ان المعرض يشهد مشاركة اكثر من ٥٠ شركة ومصنعاً سعودياً وخليجياً بالاضافة الى مشاركة دولية من اليونان وايطاليا واسبانيا والمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وسلوفاكيا وتركيا. وتشمل معروضات هذه الدول مختلف موديلات الاثاث المنزلي والتحف واكسسوارات الديكور والفضيات واللوحات الفنية وخدمات ومعدات تصميم الزخارف الداخلية واثاث الفنادق والمكاتب والمصارف واثاث المدارس والمعاهد واقمشة الستائر والمفروشات واثاث الحدائق.

وترى شركة معارض الرياض التي تنظم المعرض للمرة الأولى ان فرص نجاح كبيرة قد تصادف الشركات المشاركة خصوصاً الشركات الأجنبية التي تبحث عن وكلاء. فعلى رغم شدة المنافسة بين الاذواق الأوروبية والاميركية والمحلية، إلا ان الزيادة المتوقعة في الطلب على هذه المنتجات، وفق الدراسات التي اجرتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عن عدد السكان والنمو العمراني، كانت الحافز وراء اقامة الشركة لهذا المعرض.

وكانت دراسة الهيئة توقعت ان يصل عدد سكان مدينة الرياض السنة المقبلة الى اكثر من ثلاثة ملايين نسمة يشكل السعوديون ٦٦ في المئة منهم وسنة ٢٠٠٢، ٤,٣٨ مليون نسمة.

كذلك توقعت الدراسة ان يصل عدد العائلات في مدينة الرياض سنة ٢٠١٠ الى نحو سبعة الاف عائلة ستحتاج الى اضافة ٣٨٠٦٠٠ وحدة سكنية في السنوات العشر المقبلة.

في المقابل توقعت الدراسة ان يبلغ الدخل الاجمالي للعائلات في مدينة الرياض سنة ٢٠٠٢، ٥٤,٣ بليون ريال وأن يزيد متوسط الأجور السنة المقبلة بمعدل ١٧ في المئة عما كان عليه قبل خمسة أعوام.

وكانت آخر دراسة تطويرية للعاصمة اشارت الى استمرار الهجرة الداخلية من المدينة بمعدلات كبيرة تصل الى ٦٥ الف نسمة سنوياً وارتفاع معدلات المواليد فيها وزيادة اعداد صغار السن، إذ تقل اعمار ٦٠ في المئة من السكان عن عشرين عاماً، فيما تبلغ نسبة من تجاوزت أعمارهم ستين عاماً معدل ٢ في المئة من اجمالي عدد السكان السعوديين.

تستفيد منها ٧ دول اعضاء

١١٧ مليون دولار من البنك الاسلامي لتمويل عمليات تجارة بينية

□ جدة -
من محمد جمال عتابي:

■ أعلن «البنك الإسلامي للتنمية» اول من امس اعتماد ما يزيد على ١١٧ مليون دولار لتمويل عمليات تجارة بينية لمصلحة عدد من الدول الاعضاء في اطار برنامج تمويل التجارة البينية الذي ينفذه بهدف زيادة حجم التجارة بين الدول الاسلامية وتطويره.

ومن هذه الاعتمادات عملية تمويل مشترك بين المصرف ومحفظة المصارف الاسلامية بطريقة الاجارة المنتهية بالتمليك لمصلحة شركة «الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب» المصرية بمبلغ ٥٠ مليون دولار لتوفير وحدة اختزال مباشر بكامل معداتها للشركة المذكورة.

وتتألف الاعتمادات من تمويل تسع عمليات تجارة خارجية لمصلحة كل من مصر واندونيسيا وايران والاردن والمغرب وباكستان وتركيا بمبلغ ١١٧ مليون دولار موزعة كالآتي: سبعة ملايين دولار لمصلحة مصر لتمويل استيراد كميات من الياف الاسبستوس لحساب الشركة المصرية للمواسير والمنتجات الاسمنتية وعشرة ملايين دولار لمصلحة اندونيسيا لتمويل استيراد كميات من القطن والبوليستر من دول اعضاء وعشرة ملايين دولار لمصلحة ايران لتمويل استيراد غزل القطن من دول اعضاء في البنك الاسلامي وسبعة ملايين دولار لمصلحة الأردن لتمويل استيراد قطن خام من سورية لحساب شركة الغزل والنسيج الاردنية و٢٠ مليون دولار لمصلحة المغرب لتمويل استيراد نفط خام من السعودية والامارات و٢٠ مليون دولار لمصلحة باكستان لتمويل استيراد نفط خام من السعودية لحساب مصفاة النفط الوطنية الباكستانية و٢٠ مليون دولار لمصلحة باكستان ايضاً لتمويل استيراد زيت نخيل من ماليزيا واندونيسيا لحساب مؤسسة السمن الباكستانية وثلاثة ملايين دولار لمصلحة تركيا لتمويل استيراد حديد خردة لحساب شركة «ايجه للحديد والصلب»، وأخيراً ٢٠ مليون دولار لمصلحة تركيا ايضاً لتمويل استيراد حديد خردة لحساب شركة «يازيكي للحديد والصلب».

السعودية: الترخيص باقامة وتوسيع ٧٤ مشروعاً صناعياً في نيسان

■ جدة - «الحياة» - وافقت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية على اقامة وتوسيع ٧٤ مشروعاً صناعياً في نيسان (ابريل) الماضي يبلغ اجمالي رؤوس الاموال المقدرة للاستثمار فيها ١٠٨٤ مليون ريال (٢٨٩ مليون دولار).

واوضح السيد محمد امين سندي مدير ادارة تقويم وترخيص المشاريع الصناعية في الوزارة ان تلك المشاريع تشمل مختلف القطاعات الصناعية مثل صناعات الرخام والحجارة والبلاط والاثاث الخشبي والمكتبي والمنزلي والسحابات وبودرة الطلاء وأجهزة اطفاء الحريق واجهزة هواتف الطوارئ للطرق ولوحات الدوائر المطبوعة وسخانات المياه والألومنيوم والراتنجات الصناعية وعوائم السيارات ومانعات التسرب.

كذلك تشمل المشاريع الجديدة تصنيع الاسطوانات الهيدروليكية والبطاريات الجافة وتشكيل وصب المعادن والادوات المدرسية والملابس الجاهزة والسجاد والموكيت وأشرطة التسجيل والمواد العازلة والمنظفات السائلة وسوائل الصناعات الكيماوية والبوليسترين والميلامين والكيماويات الزراعية والاسقلت المؤكسد والمواد العازلة والايثانول امين والمنتجات البلاستيكية والأسمدة العضوية.

اتجاهات

اللجنة الفنية للتعرفة الجمركية لدول مجلس التعاون تعقد اجتماعها الـ ٣٩ في الرياض

● الرياض - و. ا. س. - بدأ صباح امس في مقر الامانة العامة الاجتماع الخامس للجنة الفنية للتعرفة الجمركية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وستناقش اللجنة مجموعة من السلع لتصنيفها حسب الفئات الثلاث: سلع معفاة وسلع اساسية وبقية السلع.

وسترفع القوائم التي سيتم الاتفاق عليها للاجتماع الـ ٣٩ للجنة التعاون المالي والاقتصادي التي من المقرر ان تجتمع في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل. وتبلغ القوائم، التي سبق ان اتفقت عليها اللجنة في اجتماعها السابق ٦٣٨ سلعة من اصل ١٢٤٦ يشتمل عليها جدول التعرفة.

ويذكر ان اللجنة اتفقت في اجتماعاتها السابقة على نحو ٦٠ في المئة من قوائم السلع المكلفة بتصنيفها.

اللجنة التجارية المصرية - اللبنانية تختتم اعمالها

● القاهرة - «الحياة» - اختتمت أمس في القاهرة اجتماعات اللجنة التجارية المصرية - اللبنانية المشتركة على مستوى الخبراء، برئاسة السيد كمال الدين رزق رئيس جهاز التمثيل التجاري المصري والسيد محمد الامين المدير العام في وزارة الاقتصاد اللبنانية، التي استمرت خمسة ايام بمشاركة ممثلين عن وزارات الصناعة والمال والخارجية.

وابلغ رزق «الحياة» ان اللجنة اقرت توسيع نطاق الاعفاءات الجمركية للسلع المتبادلة بين البلدين، اذ ارتفع عدد البنود للصادرات اللبنانية الى ٢٩ بنداً لـ ٢٣ سلعة بزيادة خمسة بنود وتضم حبال الياف صناعية ومجاميع كتب مصورة وعلب حديد أو صلب للتعبئة وأفراناً من الالومنيوم والتونة المحضرة او المجففة. فيما ارتفع عدد البنود للصادرات المصرية الى ٥٨ بنداً بزيادة خمسة بنود هي شمعات احتراق واقراص الالومنيوم واوعية زجاجية وخميرة جافة وغسالات للاستعمال المنزلي.

وذكر رزق ان الاجتماعات التي عقدت في قصر التمثيل التجاري المصري تناولت مواضيع اقتصادية عدة اهمها التعاون الثنائي وامكان زيادة حجم التبادل التجاري والمشاريع الاستثمارية في كل من مصر ولبنان.

ندوة قطرية في لندن للبحث في فرص الاستثمار وتمويل المشاريع

● الدوحة - قنا - غادر السيد عبدالله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة الدوحة امس متوجهاً الى لندن للمشاركة في الندوة التي ستعقد هناك غداً الثلثاء بعنوان «قطر والوسط المالي: فرص الاستثمار».

ويشارك في الندوة التي ستنظمها السفارة القطرية في لندن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية وكل من السيد عبدالله بن خالد العطية محافظ مصرف قطر المركزي والسيد يوسف حسين كمال وكيل وزارة المال والاقتصاد والتجارة. كما يشارك في الندوة السيد علي محمد جيدة سفير دولة قطر لدى المملكة المتحدة.

ويشارك من الجانب البريطاني السادة ادي جورج محافظ المصرف المركزي البريطاني ووليم بيرفز رئيس مجموعة «هونغ كونغ وشانغهاي» وروبرت مابرو مدير معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة بالاضافة الى عدد كبير من رجال الاعمال ورؤساء المصارف وشركات الاستثمار.

وقال السيد عبدالله بن حمد العطية قبيل مغادرته ان الندوة ستبحث في كيفية الاستثمار وتمويل المشاريع المختلفة في دولة قطر من جانب مؤسسات التمويل البريطانية مشيراً الى ان المشاركين القطريين سيتحدثون في الندوة كل في مجال اختصاصه ويردون على كافة الاستفسارات في هذا الخصوص.

انخفاض التضخم في الهند الى ادنى مستوى منذ ٧ أشهر

● نيودلهي - رويتر - اعلنت الحكومة الهندية امس الأحد ان معدل التضخم السنوي في البلاد انخفض للاسبوع الرابع عشر على التوالي مسجلاً بذلك ادنى مستوياته منذ شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وقالت وزارة الصناعة ان المعدل السنوي للتضخم قياساً بمؤشر أسعار الجملة هبط الى ٨,٤١ في المئة الاسبوع الماضي.

وفي اطار الاستعداد للانتخابات العامة المقرر ان تجري مطلع السنة ١٩٩٦ اتهمت المعارضة ومنشقون في حزب المؤتمر الحاكم حكومة رئيس الوزراء ناراسيمها راو بالفشل في الحد من التضخم. لكن الحكومة تتوقع استمرار انخفاض معدل التضخم.

معاملات متوسطة في سوق البحرين للاوراق المالية

● المنامة - رويتر - جرت معاملات متوسطة في سوق البحرين للاوراق المالية امس الاحد تركزت على أسهم المصارف خصوصاً أسهم «المؤسسة العربية المصرفية». واستقرت معظم أسعار الاسهم المتداولة.

واظهرت بيانات صدرت عن السوق انه تم تداول ٢٥٠ الفاً من اسهم «المؤسسة العربية للصرفية» التي استقرت اسعارها عند ١٢,٦٥ دولار للسهم. واوضحت البيانات ان اسهم «البنك الاهلي التجاري» استقرت عند ٢٤٢ فلساً للسهم، اذ جرى تداول ١٢٤٤٨٦ سهماً وظلت اسهم «بنك البحرين الاسلامي» عند سعر ١٧٤ فلساً للسهم. وجرى تداول ١٠٩٦٠ سهماً.

اما اسهم «بنك البحرين الوطني» فتراجعت فلسين لتبلغ ٣٩٢ فلساً للسهم. وجرى تداول عشرة آلاف سهم منها. وبينت ارقام السوق انه جرى تداول اسهم شركة واحدة هي «ديلمون للدواجن» التي زادت اسعارها فلسين لتصل الى ٢١٠ فلوس للسهم في حين أهملت بقية الاسهم الاخرى المسجلة في البورصة.

اتفاقات اقتصادية بين ايران وكرواتيا

● زغرب - ق. ن. أ - توصلت ايران وكرواتيا الى اتفاقات مهمة تتعلق بتوسيع نطاق التعاون الثنائي بين الدولتين خصوصاً في مجالات التجارة والاقتصاد. وجاء ذلك خلال الزيارة التي يقوم بها حسن حبيبي النائب الأول لرئيس الجمهورية الايراني الى كرواتيا حالياً.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها تضمنت اتفاقاً في شأن تصدير كميات من النفط الخام الايراني الى موانئ على البحر الادرياتيكي. كما تم التوصل الى اتفاقات لانهاء مشاكل عالقة خاصة بديون متأخرة على ايران، وكذلك في شأن عدد كبير من المشاريع الثلاثية المشتركة بين ايران وكرواتيا والبوسنة.

وعقدت اللجنة الاقتصادية المشتركة بين ايران وكرواتيا جلسة لها تم الاتفاق خلالها على عدة اجراءات لتعزيز التعاون المشترك. كما تم توقيع اتفاق يتعلق بشراء ايران أربع سفن كرواتية الصنع. وأجرى نائب الرئيس الايراني محادثات مع كبار المسؤولين في كرواتيا خصوصاً رئيس الوزراء نيكيشا فالينتش حيث تم استعراض العديد من القضايا الثنائية والاقليمية مع التركيز على تطورات الاوضاع في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة.

مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون يبدأ نشاطه

● دبي - ق. ن. ا - بدأ مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي مباشرة نشاطه في التحكيم وفض المنازعات المتعلقة بتنفيذ بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول المجلس وتطبيقاتها ومواجهة الزيادة من التجارة البينية وتدفق الاستثمارات الاجنبية على المنطقة.

وقال يوسف زين العابدين محمد زينل الامين العام للمركز المشارك في ندوة نظام التدقيق والتحكيم لغرفة تجارة وصناعة دبي التي بدأت اعمالها امس ان نظام مركز التحكيم الذي اقر من قادة دول المجلس في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ دخل حيز التنفيذ بعدما قامت لجنة قانونية من الخبراء من كل دول المجلس بوضع اللائحة التي اقرتها لجنة التعاون التجاري في دول المجلس في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي بتجهيز مقر المركز في البحرين وتشكيل مجلس ادارته من ستة اعضاء، والاعلان عن قيامه رسمياً.

وذكر الامين العام لمركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون ان وجود المركز اصبح ضرورة بعد اتساع التجارة البينية بين دول مجلس التعاون وتزايد حجم الاستثمار الاجنبي ودخول بنود الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس مرحلة متقدمة من التنفيذ، وبالتالي لا بد من وجود آلية للتحكيم في القضايا والمنازعات الخاصة بهذه المجالات.

انخفاض هامشي لمؤشر الاسهم في السعودية

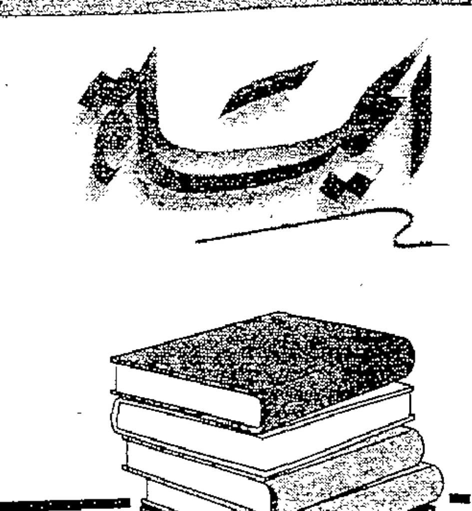
● المنامة - رويتر - هبط مؤشر الاسهم الرسمي في المملكة العربية السعودية الاسبوع الماضي وفقاً لارقام رسمية صدرت أمس الأحد.

وقالت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) ان المؤشر المكون من ١٠٠ نقطة هبط ١٤,٠ نقطة ليبلغ ١١٥,٢٨ نقطة في الاسبوع الذي انتهى الخميس الماضي من ١١٥,٤٢ نقطة في الاسبوع السابق له.

وكان المؤشر انخفض مطلع الشهر الجاري الى ١١٤,٩٨ نقطة. وهو اقل مستوى يصل اليه منذ انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١، اذ زاد عرض الاسهم على الطلب بعد قيام المستثمرين ببيع اسهم المصارف لشراء اسهم شركات ارتفعت اسعارها.

واظهرت ارقام «ساما» ان ١,٣ مليون سهم تم تداولها في السوق الاسبوع الماضي مقابل ١,٢٩ مليون سهم في الاسبوع السابق له.

وزادت قيمة الاسهم التي جرى تداولها الى ٢٣٧,٢ مليون ريال (٦٣,٢ مليون دولار) من ٢٠٤,٩ مليون ريال (٥٤,٦ مليون دولار).



الغاء الذاكرة إلغاء الهوية!

■ كانت في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة تقريباً، لا يميزها عن زميلاتها وزميلاتها طلاّب وطالبات احدى مدارس شمال لندن سوى شعرها الأقرب الى السواد مقارنة مع شقرة الآخرين والأخريات. كانوا جميعاً في رحلة مدرسية الى احد معالم لندن المرتبطة بالانتصار البريطاني على ألمانيا النازية وذلك في اطار الاحتفالات الصاخبة التي نظمتها لندن في الذكرى الخمسين لـ «يوم الانتصار».

لست أدري اذا كان المذيع التلفزيوني اختارها متعمداً أو ان الأمر مجرد مصادفة بريئة. سألها عمّا تعرف عن الحرب والانتصار، وماذا يعني الاحتفال بالذكرى الخمسين لجيل جديد لم يشهد شيئاً من ويلات الحرب ومآسيها؟ كان ردها على الشكل التالي: بما ان اجدادها عانوا في معسكر أوشفيتز، وبعضهم انتهى في أفران الغاز، فانها تعيش التجربة كل عام على أمل ان لا تتكرر ولكي يظل العالم يذكر المصائب التي حلت بأجدادها اليهود في معسكرات الاعتقال النازية!

هذه الفتاة لم تعش الحرب وويلاتها ونتائجها مباشرة، وانما هي تعيشها دائماً من خلال الذاكرة الجمعية التي تلعب في هذه الأحوال دور المحدد للهوية وللاتجاه الخاص والعام على حد سواء. طبعاً لن نسقط في التبسيط الذي يقول ان مثل هذه التربية جزء من «المؤامرة الصهيونية» لاستدرار عطف العالم وتحقيق المكاسب للدولة اليهودية في فلسطين، ذلك ان الذاكرة الجمعية شأن مجتمعي في الصميم لا يخلو منها أي مجتمع حي في العالم.

المجتمعات الحية هي التي تصنع ذاكرتها، سلباً أو ايجاباً، وهي التي تنميها وتحافظ عليها... وفي بعض الأحيان تحذف منها أو تضيف اليها ما يتناسب مع مشروعاتها الراهنة وطموحاتها المقبلة. وجزء من النجاح الصهيوني يكمن في ان القادة اليهود استطاعوا عبر القرون ان «يصنعوا» ذاكرة خاصة بهم، يؤكد معظم الباحثين والمؤرخين المنصفين الموضوعيين بأنها مليئة بالأغاليط والتشويهات الناتجة عن مفهومين لاهوتيين ضيقين هما: أرض الميعاد وشعب الله المختار!

والذاكرة اجمالاً هي الهوية: عند الأفراد تشكل خزان وجودهم الواعي واللاواعي معاً، وعند المجموعات تكوّن الشخصية القومية ذات الصفات المتمايزة التي تحدد طبيعة هذا الشعب أو ذاك. وبقدر ما تكون المجتمعات خافقة بالحياة النامية، بقدر ما تكون الذاكرة حية وقابلة للانصهار الفعّال في صيرورة الوجود الفاعل المتطور المساهم في حركة التغيير الانسانية نحو الأفضل.

وكما في كل الظواهر الاجتماعية الأخرى، كالبنوية والمناقب والتقاليد والأعراف، تتعرض الذاكرة في مراحل الانحطاط والتخلف لنوع من الاهتزاز أشبه ما يكون بالفقدان الموقت للوعي... عندما تختلط الصور، وتتداخل الرؤى، وتضيع البوصلة التي تشكل صمام أمان التوجه الصحيح لأي مجتمع. ولكن أخطر أمراض فقدان الذاكرة هو الدعوة الى... نسيان الذاكرة كلها. والذين يعرفون أشياء أولية عن علم النفس يدركون ان مثل هذه الدعوات دليل قاطع على أن المرض وصل حداً بعيداً من الانهيار.

فبينما تعمل أوساط يهودية نافذة على ترسيخ ذاكرة الخطيئة الجمعية في العقل الأوروبي (والعالمي أيضاً)، وعلى ترسيخ ذاكرة التضحية الجمعية عند الأجيال الجديدة من اليهود في جميع انحاء العالم، تطلع علينا أصوات عربية (وان كان هواها غربياً) تدعو الى الغاء الذاكرة العربية بحجة انها ذاكرة دم وثأر وانتقام! ولو أن هذه الأصوات تقتصر على مسح جوانب سلبية مما تراكم على الذاكرة العربية إبان عصور الانحطاط والتخلف لهان الأمر، لكن المطلوب الغاء ذاكرتنا بما هي هوية لصالح ذاكرة غيرنا علماً بأن ذاكرة هذا الغير قامت على التزوير والتشويه لصالح مشروع يهدف في المحصلة النهائية الى الغاء وجودنا كله... والذاكرة بعض من هذا الوجود.

احمد اصفهاني

«الايديولوجيا العربية المعاصرة»:

دروس في كشف عوائق النظر وصعوبات التقدّم

موريس ابو ناضر

■ عندما اصدر عبدالله العروي كتابه «الايديولوجية العربية المعاصرة» الذي ألفه في منتصف الستينات (نشر بالفرنسية عند سبيرو سنة ١٩٦٧) اعلن بداية نمط جديد في الكتابة التاريخية والفكرية المعاصرة. ولما نُقل الكتاب الى العربية في السبعينات (نقله محمد عيتاني، وصدر عن دار الحقيقة) كان هذا النمط الجديد في الكتابة التاريخية والفكرية يعتبر غريباً ومغرّباً وسط النقد الايديولوجي للتشبع بالمنظور القومي الضيّق، والمنظور الماركسي المترمّت اللذين كانا سائدين بفعل ثورة الضباط الاحرار في مصر عبدالناصر، وتجربة بن بله في الجزائر، والثورة الفلسطينية في بداية كفاحها المسلح.

لكن نمط العروي الغريب والمغرّب في الكتابة لم يلبث ان دخل ساحة الصراع الفكري من خلال اشكاليات النهضة التي أعاد طرحها على ضوء الواقع والتاريخ. اشكاليات تمثلت بالتساؤل حول نتائج ومخلّفات الهيمنة الاستعمارية في بنية الفكر، وحول فشل الثورات العربية القطرية في تحقيق دولة النهضة والتقدم والوحدة.

لاقت اشكاليات العروي منذ ان طرحها في نهاية الستينات وحتى اليوم تأويلات مغرضة وأحكاماً مجحفة على ما يقول، لان مترجم كتابه الى العربية ارتكب هفوات في الترجمة اساءت الى وحدة النص الاصلي أسلوباً ومضموناً. فاستغلقت مقاصده على البعض، واستعجمت مفاهيمه على البعض الآخر. المترجم على ما يقول العروي لم يكلّف نفسه مشقة العودة الى قاموس فرنسي مفصّل ليفهم الكلمات قبل تعريبها، والمترجم لم يفهم حروف الربط والاستثناء، وفشل في فهم الافعال والمصادر والنعوت فعكس المعاني احياناً ووقع في الركاكة غالب الاحيان.

وهكذا ضاعت لحمة الكتاب وسداه. كما ان التساؤلات التي طرحها الكتاب. حول الفكر الكوني، والدولة القومية، والماركسية الموضوعية، والليبرالية والمنطق الجدلي استغلقت على الكثيرين. اما القليلون الذين حصّلوا معاني هذه التساؤلات فلم يفهموا مقاصد الكتاب على حقيقتها وناقشوه انطلاقاً من دافع سياسي صرف.

اليوم، وبعد ان قام العروي بنفسه بنقل الكتاب الى العربية يغدو تمييز الخيط الابيض من الخيط الاسود، اكثر سهولة. يكتب العروي:

«سيطلع القارىء، اذن للمرة الاولى على النص الاصلي لهذا الكتاب. فيدرك كم جهوداً ضاعت في تفنيد نظريات نسبت اليه في حين انها تناقضه. صدرت لي بعده كتابات توضيحية فكان من الممكن استدراك الاخطاء لكن عوض ان تصحح بالكتابات اللاحقة هفوات الترجمة الاولى، فان هذه هي التي اعتمدت كأساس لتأويل تلك». وسيطلع القارىء بعد خمس وعشرين سنة على ان ما حدس به الكتاب عند صدوره بقرب انهيار النظام الشيوعي في أوروبا، وبأزمة القومية العربية، وتراجع الدعوة الى الوحدة في وجه انتشار ما يسمى الخيار الاسلامي هو الذي تعامى عنه ناقدو العروي، وتضايقوا منه. تضايق ناقدو كتاب «الايديولوجيا العربية المعاصرة» على ما ينكّر العروي لانه أنكر علمية الماركسية وعموميتها، ولم يقل كغيره انها حقيقة ثابتة صالحة لكل زمان ومكان.

وتضايق ناقدو الكتاب على ما يرد العروي لانه تكلم على استيعاب المرحلة الليبرالية وعلى امكانية استيعابها تحت غطاء الماركسية. (وهذا بالضبط هو مضمون الماركسية الموضوعية او التاريخانية، وهذا في نظري - الكلام للعروي - هو ما حصل في روسيا). وتضايق ناقدو الكتاب على ما يلمح العروي الى اظهاره أوجه النقص في الدولة القومية، لا سيما في الشكل الذي تقمّصته تحت قيادة عبدالناصر، والى تحذيره من اتخاذ الدولة الناصرية مثالاً يجب الاقتداء به، كما كان يظن الكثيرون من المثقفين ومن القادة السياسيين أنذاك.

يكتب العروي في هذا السياق: «من يعود الى الفصل المتعلق بالمنطق الجدلي الذي اعرض فيه احتمالات انفصال ذلك المنطق، في حدود الثقافة الاسلامية، عن النظرة الصوفية، يرى ان اهم مآخذ علي الدولة القومية هو انها تعتمد الانتقاء والتوافق. وانها بالتالي تجمّد التناقض بين ذهنية عتيقة، مجسدة في تعبير معين وفي سلوك محدد من جهة، ومن جهة اخرى سياسة اقتصادية تتوخى التنمية السريعة وتوظف لذلك الغرض منطقاً يخالف تمام المخالفة الذهنية العتيقة المذكورة». وتضايق ناقدو الكتاب اخيراً، على ما يشير العروي، لانه تكلّم على الثقافة العربية من دون ان يذكر ما يميزها بالاساس في الماضي، اي الشعر والغناء والرقص، وما يمثل اليوم ظاهرة التجديد فيها، اي الرسم والتصوير والنحت والرقص الاستعراضي والسينما. وكلام العروي أنذاك يبتره اليوم بقوله ان عدم كلامه على هذه الفنون يعود الى ان ثلاثة ارباع النقد الايديولوجي يظهر في شكل نقد ادبي، اي يتخذ الرواية والقصة والمسرحية وسيلة لترويج الافكار السياسية والاجتماعية. وهو ما كان يبحث عنه في رسم أطر الايديولوجيا العربية المعاصرة.

ان البناء النظري الذي ما فتىء عبدالله العروي يضع اسسه منذ كتاب «الايديولوجيا العربية المعاصرة» في نُسختيه الفرنسية والعربية مروراً بمؤلفاته اللاحقة التي يعرفها المهتمون والمتتبعون يستقطبها هاجس تاريخي، وإشكالية محورية اساسية هي: كيف يتمكّن العرب من امتلاك القوة والوحدة والتقدم إشكالية تتجه صوب اسئلة محددة، اسئلة سياسية اجتماعية، واخرى ثقافية حضارية تطول الهوية والتراث والغرب. من بين هذه الاسئلة التي لم يُغنها النقد منذ ان طرحت في نهاية السبعينات، سؤال يتعلق بطبيعة الثقافة العربية ووظيفتها نعيد طرحه، مع صدور هذه الصياغة الجديدة لكتاب العروي «الايديولوجيا العربية المعاصرة». نعيد طرحه من خلال النمنجة الثلاثية الموفقة التي أطلقها العروي على ممثلي الثقافة العربية: أي الشيخ، والسياسي الليبرالي، وداعية التقنية.

يعتبر العروي ان الشيخ، ضحية الإهمال الطويل، والليبرالي، بعد فشله القريب، يعكفان في نطاق الدولة القومية المعادية لهما على دراسة الآداب القديمة، ويجعلان منها شغلهما الشاغل. فما هي خصائص تلك الثقافة؟

انها ثقافة متعالية منفصلة عن المجتمع الذي يتبناها. انها ثقافة المجتمع البدوي الذي كدّ الابناء القدامى على انقاذ شذراته من الضياع على رغم انهم كانوا اولاد حواضر. فلا الجاحظ ولا ابو الفرج الاصفهاني ولا ابن عبد ربه عاشوا في الصحراء بين الإبل والبقر الوحشي. وهي ثقافة مجتمع مندثر انقضى شأنه مع ظهور الاسلام وإنما تحدد في انساق هي اللغة والنحو والصرف والعروض كما كشف عن ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي. وهي ثقافة انتفاعية، اعتبرت من البداية وسيلة كسب وعيش: «كانت الطبقة الحاكمة كلها، سادة وأتباعاً، تعيش في جوّ عام وشامل من البطالة. لا تعرف أدنى شيء عن دائرة الانتاج إذ مواردها الاساسية كانت تأتيها من الرسوم المفروضة على التجارة من غنائم الحرب، ومن الربح العقاري. فاصبحت الثقافة العربية في هذه الظروف مادة ووسيلة للمنافسة بين الكتاب، خدام النخبة الحاكمة». وهي ثقافة استلذاذ وسماع. كان الشاعر الأندلسي ابو عامر بن شهيد يسكن قصوراً فاخرة، وينعم بطعام لذيذ، ويخترق كل يوم رياضاً من الزهور العاطرة، ومع كل هذا كانت روحه مستقرّة في مكان بعيد حيث نساء المجتمع البدوي يحلمن بماء ونخيل وبمفارقة أرض الرمال والاشعة المحرقة. وهي ثقافة الانشطار النفسي بين ماض يخفّ اليها انسانها وحاضر متعام عنه. فهي من جهة المضمون إتنوغرافية تعبر عن مجتمع بائد ومندثر، ومن جهة الوظيفة تعبّر عن الرمز وتذكارات الحنين، وبالتالي فلا يمكن ان تكون بأي حال ثقافة حاضر: «من يقرر ان يتولاها ويحلّ فيها يهجر بالضرورة الدنيا وينعزل، كما يفعل الارستقراطي بعد ضياع سلطته، والبورجوازي بعد خيبة اماله. باعتبارها صورة مختزلة مجدّدة للماضي، فانها ستتبدد لا محالة في اعقاب انهيار الطبقات التي تستخدمها اليوم كملجأ ضدّ اليأس والمرارة، ولكن بصفتها متعلّقاً للحنين فانها ستبقى حية بين ايدي كل المتوحّدين الغرباء في اوطانهم».

وهكذا يحل الماضي كله والحاضر كله في ثقافة ادبية دنيوية، على ما يقول العروي، ثقافة كانت دائماً عبارة عن ماض لم يحضر وحلم لم يتحقق، ثقافة تعتبر اللغة التي تحملها وتنقلها جوهر الذات وعنوان الهوية ومناط القداسة لانها اصبحت الشيء الوحيد الذي نحتكر ملكيته ولا ينازعنا فيه احد، في وجه عالم صناعي تقنياته في ادواته وتقنيات العرب في لغتهم: «يظهر ان عَبَدة اللغة بيننا قد ورثوا موقف الكوفيين. يريدون الاستئثار بفهم واستعمال وتنوق لغة الضاد، وابعاد غير ابنائها عنها تماماً كما يبعد الغرب غير الغربي عن علم الصناعة. لكل جنّته يرتع فيها دون غيره».

كيف تستطيع المجتمعات العربية تحقيق النهضة والوحدة والتقدّم؟

عندما طرح العروي هذا السؤال على عرب السبعينات في كتابه «الايديولوجيا العربية المعاصرة - منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت» كان ينتظر ان يكون الجواب من خلال ما طرحه من مقولات حول الفكر الكوني، والدولة القومية، والماركسية الموضوعية، والفكر الليبرالي، والمنطق الجدلي والوعي النقدي. وعندما يعيد طرح سؤاله على عرب اليوم في كتابه المصاغ صياغة جديدة فذلك لانه يدرك ان هذا السؤال لم ينفذ كفاية الى عمق المشكل الثقافي والسياسي في العالم العربي، كي يفعل فعله ويؤتي ثماره.

في الذكرى المئوية لميلاد الشاعر اللبناني (بالفرنسية) شارل القرم (١ من ٣)

ابتداع المكان وغزو التاريخ واسطرة السياسة

شربل داغر

■ إذا كانت مناسبات التكريم متوافرة للغاية في هذه الأيام اللبنانية، وتصيب الأحياء قبل الأموات احياناً، فذلك لا يجد تفسيره في طي صفحات الحرب الماضية، ولا في ولع شديد بالحاضر، ولا في تعجيل دورة الزمان، وإنما في متطلبات أخرى تجد أسباب بعضها في تدبر «الإجماع» الوطني من جديد، وهو تدبر لا يؤدي واقعاً إلا الى إجراء «تسويات» بين الأحياء، وموازنات بينهم، اي التأكيد المفتعل لـ «وحدة وطنية» ما بانت بعد شروط قيامها، ولا تجددها او تأكدها. وتصدر هذه التكريمات عن نوايا سليمة، وتجيب على حاجات بعضهم في الإجتماع من جديد، وفي رتق ما تمزق من أوصال، وفي رأب ما تصدع من رموز، إلا انها تستبق، في كل الأحوال، وتؤكد ما يجب ان يكون موضوعاً للمناقشة والتبلور، فلا يكون التكريم مناسبة اجتماعية (وسياسية)، مقتصرة حكماً على تبادل الخطب الإنشائية و«المنقعات» في التكريم: هذا لكم، وهذا لنا: غير ان هذه المناسبات «الوطنية» الجامعة تبقى نادرة، على اي حال، لأن الهيئات الثقافية تبقى لصيقة ببيئتها في أيام الحرب: فـ «دار الندوة» (في بيروت الغربية، لا في غيرها من المناطق اللبنانية) هي التي تدعو الى محاضرة عن حسن كامل الصباح، وجمعية مسيحية (في جونيه)، الى الحديث عن ميشال شيحا، وغيرهما الكثير.

في حشد التكريمات هذه، لم يحظ الشاعر اللبناني الراحل شارل القرم (١٨٩٥ - ١٩٦٣)، الكاتب بالفرنسية، بأي تكريم، على ما عرفنا، سوى إقدام «الحركة الثقافية» (انطلياس) على تعليق بعض شعره مترجماً الى العربية على لوح خشبي في بهو صالة العرض، في موسمها الكتابي السنوي، فبدا أشبه بالمرذول من المشهد التكريمي الضاج الجاري في الصالة المجاورة. ولم تعدم، مع ذلك، مناسبات تكريمه، في مرور مئوية ميلاده، او في الذكرى الخمسين لصدور الترجمة العربية لمؤلفه الشهير، «الجبل الملهم» في العام ١٩٤٥.

أيعود هذا الى كونه شاعر «الفينيقية»، الأول في لبنان، والمقتول مرتين بالتالي، وقد حسم «إتفاق الطائف» النقاش والصراع، كما يقال في لبنان، حول «عروبة» لبنان؟ ربما، إلا ان فتح هذا الملف المطمور، او المدعوك على عجل، لازم ومفيد مثل غيره من صفحات تاريخ وأدب هذا البلد، الذي يتعجل في النسيان، ويتدبر «الهويات» بالعودة الى «الأصل» (الحضاري، او الديني، او الطائفي، او العرقي ...)، وهو موضوع شقاق وصراع وموظف للغلبة بين المجموعات اللبنانية، من دون البحث في معاش الناس وأحوالهم وسبل الإشتراك في ما بينهم وفي «استوائهم» (من السوية والمساواة) مواطنين لدولة واحدة: اي الإنتقال من الصراع حول «الكيان» الى الصراع حول بناء «الدولة»، ومن هوية الأصل (والأصول) الى تدبر البشر معاني إجتماعهم الإنساني. فكيف لشارل القرم ان يعود بنا، في إطار هذه المراجعة، الى تصفح أوراق أدبية قديمة، ليوسف السودا وسعيد عقل وانطون سعادة وصلاح لبكي وأدونيس ويوسف الخال ويوسف غصوب والياس ابو شبكة وغيرهم، والى تبين حقيقة الصلات بين التاريخ والأسطورة، وبين السياسة والشعر في النصف الأول من هذا القرن؟

فينيقي الهوى، فرنسي اللسان

وشارل القرم هو ابن المصور الشهير داود القرم، الذائع الصيت في روما قبل بيروت والقاهرة، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويعد «المصور الأول» في الفن العربي الحديث. وهو ايضاً حفيد الشيخ سمعان القرم، ابن عم الخوري حكيم، الكاهن في قصر الامير بشير الشهابي، الذي كان يحسن في زمانه، بين قلة قليلة، عدداً من اللغات الاجنبية، مثل اللاتينية والإيطالية، وعلّم انجال الامير بشير، واطلق عليه هذا الأخير تسمية القرم، بعد ان صفع احد تلامذته ممن عصوه في التدريس، فقال للامير بعد الحادثة (حسب المرويات التاريخية): «نعم اني أصنع نفس العمل، لاني أبى ان اكون خائناً للمهمة التي ائتمنتني عليها، وهي ان أعلم بنيك ليخلفوك عن جدارة». فأعجب الأمير الشهابي بهذا الجواب. وقال له: «إنك حقاً لقرم عنيد». تعود أصول عائلة شارل القرم الى غوسطا (في جبل لبنان)، إلا انه ولد في بيروت، وتلقى فيها علومه، في مدرسة «الفرير»، ثم انصرف الى التجارة والأعمال وكيلاً لسيارات فورد، «فحقق ارباحاً طائلة»، حسبما يفيدنا المُفهرس أسعد يوسف داغر. وكانت له حياة سياسية وشعرية لافتة في عهد الإنتداب الفرنسي على لبنان وبعده: انشغل بالعمل الاجتماعي، وأسس «منظمة الشبيبة اللبنانية»، عام ١٩١٨، وكانت من أوائل الحركات الوطنية بعد انتهاء السيطرة العثمانية، وأصدر بين ١٩٢٠ و١٩٢٥ «المجلة الفينيقية»، ثم أسس «ندوة الصداقات اللبنانية» سنة ١٩٣٥، وعينته الحكومة في العام ١٩٣٧ مفوضاً عاماً للجناح اللبناني الذي اقيم في معرض نيويورك الدولي في هذه السنة، وانشأ مكتبة خاصة حرص على ان تضم كل ما كتب عن لبنان باللغات الأجنبية، فجمعت الكثير من الآداب العالمية، في أحسن طبعاتها، وبلغ عدد الكتب فيها ٣٥ الف مجلد.

وأصدر، بالإضافة الى «المجلة الفينيقية»، «الجبل الملهم»، «الفن الفينيقي» و«سمفونية النور». وفاز القرم بجائزة إدغار آلان بو الفرنسية على صنيعه الشعري في «الجبل الملهم»، مميزاً بين شعراء من اثنتين وعشرين دولة كاتبة بالفرنسية.

كما نعرف عنه ايضاً انه توصل الى إكتشاف بعض الإنقاض الفينيقية في قدم التلقوق، ومنها صفيحة حُفر عليها باليونانية، ودرسها حينها الأب اليسوعي رينيه موتارد اليسوعي، المختص في الآثار. ولا يسعنا في هذه النبذة السريعة عن شارل القرم إغفال «اللسان» الذي كتب به، وهو الفرنسية. وإذا كان كتّاب فرنكوفونيون، مثل كاتب ياسين وغيره، وجدوا في الكتابة بالفرنسية سلاحاً ضد المستعمر في حرب التحرير الجزائرية، على ما قالوا، فإن شارل القرم لم يسلك هذا السبيل التفسيري. ألم يقل فيه أمين الريحاني: «انه شاعر فريد، جناحه ذهبي، وقلبه وطني، ولسانه أجنبي، فلا تسمع شدوه الامة التي هو منها، يحن الى قومه ويغار عليهم، وهم لا يدركون من غيرته وحنينه غير الاشادة»؟

لم تغب عن القرم مثل هذه الإنتقادات من دون شك، وهو ما نتنبه اليه في اعترافاته «الكسيرة»، في غير مجال من «الجبل الملهم» عن «غربته» اللغوية. وهو لا يتباهى بصنيع اللبنانيين في إحياء اللغة العربية فحسبه بل نراه يقول:

«ان شعباً لا لغة له يتيم،
وان لغات الأجنبي ثوب مستعار لا يدوم،
يظهر فيه لابسه خجلاً، مسترّيباً،
حقيراً، ثقيلاً، غريباً،
بل كأنه نخيل طفيلي، في عيد عالمي».
كيف لا وهو يختم كتابه هذا بالأبيات التالية:
«حتى ان هذه الكلمات الاجنبية
التي رشفتها مرتعشاً، عن شفاه فرنسا،
وقلبي يخفق لوطني شوساً،
لبا على فمي، حيث يبتسم أمي،
نوق القبلات،
اللبنانيات».

ولا نحسن التوقف عند نتاج القرم إلا أمام بوابته اللازمة: «الجبل الملهم». صدر الكتاب في صيغته الفرنسية عن منشورات «المجلة الفينيقية»، في العام ١٩٣٤، في بيروت، مشتملاً على ثلاثة أناشيد: «نشيد الحماسة»، «نشيد الاحتضار» و«نشيد الذكريات». ثم صدرت الترجمة العربية في العام ١٩٤٥ (عن منشورات مكتبة «الفوكة»، لصاحبيها الفريد شباب، في بيروت). وقام بها الآب اسطفان فرحات، بعد ان نقل الشاعر سعيد عقل ثلاث قصائد منه الى العربية، في العام ١٩٣٦، في مجلة «المشرق» (ونشر اثنتين منها في مكان آخر). ولكن على اي النسختين نعول في هذه المراجعة؟

السؤال نافع، ذلك اننا لاحظنا بعض الفروقات بين النص الفرنسي والنص العربي الكامل، ويتمثل، بداية، في زيادات (قليلة) في النشيد الأول، موجودة في النص العربي، لا في النص الفرنسي الأصلي، ذلك ان فرحات لم ينقل النص الفرنسي، كما صدر في طبعته الأولى، بل صعدلاً في طبعته اللاحقة. كما لاحظنا، من جهة ثانية، ان النص العربي أخفى او غيب بعضاً من المعلومات والتقسيمات التي كانت تتصدر الاناشيد في النص الفرنسي، واستعاض عنها بغيرها. وهو ما نوضحه في الملاحظات الآتية: يكتفي فرحات بالقول في «نشيد الحماسة»، الأول في الديوان: «لبنان يهلل للاستقلال» فيما تقع في الفرنسية على نبذات لافتة وجميلة، مستقاة من «هاملت»، خصوصاً، نتبين فيها معالم النقاش والتباين بين الملك وحاشيته وبين هاملت، إذ يتهمونه بـ «الجنون»، وبـ «سكنى الغيوم» فيما هو - اي هاملت - يعتقد «قربه من الشمس»: الإلتفاتة اكثر من موحية عن «حلم» القرم بالاستقلال، وعن «جنونه»، هو الآخر، في مطلبه هذا.

ويهدي القرم هذا النشيد، على ما نتبين في النص الأصلي، الى موريس باريس، «الذي توصل الى فهمنا، لأنه أحبنا» (فيما غاب الإهداء من النص العربي)، وفي ذلك أكثر من إلتفاتة الى هذا النائب الفرنسي (١٨٦٢ - ١٩٢٤)، الذي يعد من أشد المدافعين في فرنسا عن الشخصية القومية في بعدها العرقي خصوصاً، وكان أتى الى الشرق قبل إندلاع الحرب الكونية الأولى بستة أشهر، ووضع عن رحلته هذه كتاباً في جزئين اسماه «بحث عن بلاد المشرق»، قال فيه انه «جاء اليهما (اي الى سوريا ولبنان) ليغني نفسه من شملتهما الروحية التي، من دونها، لم يكن دين ولا شعر ولا فلسفة ولا اختراع في العالم، وليرشف من ينابيعهما حماسة يؤمل منها اغاثة أوروبا». كما يتبع القرم هذا الإهداء بنص من «نشيد الأناشيد» يرد فيه ذكر لبنان.

أما النشيد الثاني فيقدم له في النص العربي بالقول: «لبنان يتمزق من ضياع الآمال»، فيما يفيدنا في النص الفرنسي انه أهداه الى البطريرك الحويك، «الذي ما يئس من الله، ولا من لبنان، ولا من فرنسا»: وفي ذلك إشارة لافتة الى دور البطريرك المعروف في الدعوة الى إستقلال لبنان. ويرفق الإهداء هذا، كما في تقديم النشيد الأول، بمقطع من «هاملت»، نتبين فيه ان هاملت قادر على «الكفاح من أجل قشة، في حال تعرض شرفه للخطر»: وهي حال القرم على ما يشير ويلمح، أليس كذلك؟ أما النشيد الثالث، «نشيد الذكريات» - وهو أطول الأناشيد - فيبدأ بالعبارة التالية: «لبنان يحيي أمجاد الجنود، مجدداً قواه من عظمة آثارهم، طامحاً الى الخلود»، فيما يفيدنا النص الفرنسي ان القرم كان موجوداً بعد ظهر الأول من ايلول من السنة ١٩٣٣، بين كسروان والبترون، فتحصي «٨٢٣ بيتاً من دون سقف، ولا أبواب، ولا نوافذ... يقال انه، أمام الموت، يستعيد الانسان فجأة، في لمحة بصر، حياته كلها... هاكم ما رأيت». ويصحبه بنبذات من «التوراة» عن لبنان، ثم بمقطع من «هاملت»، تتحدث فيه أوفيليا عن الخسران بعد وفاة أبيها، وهي كذلك حال القرم أمام تأخر تنفيذ الوعد بالاستقلال.

نخلص من هذا العرض الى القول ان قراءة «الجبل الملهم»، في نصه الفرنسي الأصلي تفيدنا أكثر من النص العربي في تبين بعض العلامات الإخبارية الدالة على زمنية القصائد، وعلى اندراجها في التاريخ. والقرم لم يكتب ديوانه دفعة واحدة، ولا في سنة واحدة، ولا في صورة متتالية. بل في فترتين: فترة تبعت مباشرة إعلان الجنرال غورو تأسيس «دولة لبنان الكبير»، في العام ١٩٢٠، وهو ما توضحه العبارات الموضوعة في صدر النشيد الأول، وهي نص «إعلان دولة لبنان الكبير» في الأول من ايلول من السنة ١٩٢٠. وأرخ النشيد في اليوم عينه: وهو ما يدعونا الى التساؤل حول «اللزوم» هذا، بين الإعلان وكتابة القصيدة، خصوصاً انها ظلت «تنتظر» غيرها على ما يبدو، حتى العام ١٩٣٦، موعد كتابة النشيدين الآخرين، اللذين يشيران في مضمونهما الى «طول الإنتظار» بعد «الوعد» المتضمن في إعلان غورو باستقلال لبنان «الناجز».

نتساءل ونقول: هل أجرى الكاتب «ترتيباً» لأناشيده يعزز الجانب «الدراماتيكي» في تتاليها، مثل اخراج محكم، اي جعل القصيدة اكثر تأثيراً على قارئيها، الناطقين بالفرنسية طبعاً، وجعل الديوان «سلاحاً» معداً بإحكام لدفع قضية الإستقلال الى الأمام؟ لا نحسن جواباً عن السؤال، اي لا نقوى على معرفة ما إذا كان القرم تعمد «إخراج» أناشيده على هذه الصورة، محرّفاً أزمنة وضعها، وذلك لعدم توفر المعلومات اللازمة في هذا الشأن. إلا أن ما يعنينا يبقى متمثلاً في هذا الجمع، الحاصل او المدبر، بين «أيام» بعينها ومضمون القصائد. وهو جمع مثير للإهتمام أكثر إذا تبينا حقيقته، اي الجمع بين «يوم» بعينه من تاريخ لبنان المعاصر، وبين الحشود التاريخية (حشود العصور والأقوام والحضارات والأساطير) التي يستدعيها في مادة الكتاب: كما لو ان الحشود هذه تتراكم وتتجمع لإنجاز هذا «اليوم المشهود».

يبتعد النص العربي، إذن، عن تعيينات تشد الأناشيد في النص الفرنسي الأصلي الى مناسبتها، والى إحكام التلازم الذي تطلبه مع شخصيات ومواقيت لها مع «استقلال» لبنان صلة أكيدة، او الذي تطلبه مع إلتفاتات في مسرحية «هاملت» الى «الجنون» الشاعري في طلب الصعب والخَطِر.

وإذا كانت الترجمة العربية غيبت هذه العبارات التعريفية او النبذات الشعرية، فان ذلك تم بموافقة - حتى لا نقول بطلب - القرم نفسه، بعد ان عرفنا ان الترجمة تمت تحت اشرافه، وهي تغييبات ما عادت لازمة في حساب القرم، بعد صدور الترجمة العربية، في العام ١٩٤٥، اي بعد حصول الإستقلال، وهو ما نتبينه في صورة أوضح في الزيادات التي تضمنها الديوان في صيغته العربية، إذ صدر مرفقاً بـ «معجم» الجبل الملهم الذي يوازي في حجمه الطباعي نص القصائد. والمعجم موضوع من الأب فرحات، بمساعدة القرم، وبعد عودته الى العشرات من الكتب من مكتبة القرم، على ما يفيدنا فرحات: «اخذت معلومات هذا المعجم من الاحاديث التاريخية التي كانت تدور بيني وبين صاحب الجبل الملهم، وكان يطلعني على مراجعها، بكل دقة، في الكتب المجموعة لديه في مكتبته الخاصة. فقد وجد المترجم والواضع ضرورة لشرح ما يبدو الآن بمثابة «الخلفيات» المجهولة لمجريات التاريخ، ومنها تاريخ الديوان نفسه.

ان هذه الملاحظات كلها، التي تتصل بـ «عتبة النص» كما يسميها الباحث الفرنسي جيرار جينيت، وتعين بوابات الدخول الى النص الشعري، تفيدنا كثيراً في تبين أولي للدوافع الايديولوجية والسياسية، التي وقعت في أسباب كتابة هذا الديوان. فما الديوان هذا؟

بين الشعر والسياسة

في الديوان أناشيد ثلاثة، مكتوبة في فترتين مختلفتين، الأولى في ١٩٢٠ للنشيد الأول، والثانية في ١٩٣٣ للنشيدين الآخرين. والأول منها شديد الإختلاف عن لاحقيْه، طولاً ونفساً وموضوعاً. فهو لا يتعدى الصفحات المعدودة، ويفتقر الى عدة شعرية محكمة، إذ يقتصر على جمل بسيطة التركيب، هي جمل المحاورة البسيطة التي تنعقد أسبابها بين القائل الشعري (والبعض يقولون: الشاعر) و«الجبل» نفسه. ولعل مبعث البساطة في التركيب يعود الى ان اللحظة لحظة فرح، لحظة تأكد من عودة «الجبل» الى هويته المغيبة. وهو ما يجمله الأب فرحات في «التوطئة»، بالقول: يتحدث القرم «الى الجبل كجسم انسان كامل، عضواً عضواً، والى أهل لبنان، فرداً فرداً، متفهماً صراحتهم مما تجلت فيه روح ثقة اللبنانيين بالاستقلال الذي وعدتهم به الدولة المنتدبة، واذا بالقصيدة أية مرح وطرب، طليقة من القافية كطريقة الإنشاء في الأجيال الوسطى، نظراً الى البساطة والاخلاص اللذين فرضهما الشاعر على نفسه في هذه القصيدة». نقرأ في هذا النشيد:

«وكانني بلبنان الشيخ، هيكلاً فخماً،
قد صمّت تماثيله غماً،
- منذ منتصف العصور -
يستيقظ الآن بالسرور،
واذا بالاشكال السنية،
والرسوم الوضية،
والتصاوير النقية، المطبوعة على لمّاع الزجاج،
(...)
وكاني بها، من الساحة الى المعابد،
ومن المذابح الى المساجد،
تُطلّ علي، باستحياء، بين الابتسام والبكاء»
هذه المترادفات المتسلسلة، الجامعة بين السذاجة والجزالة.

يشير القرم الى قصائد الديوان الثلاث على انها «دورات» (او «مطالع»)، كما في القصائد الملحمية القديمة، وهو ما نتأكد منه في الجمع بين النشيد الأول ولاحقيه. فالنشيد الثاني، «نشيد الاحتضار»، يبدو مثل حال انتظار بعد تحقق زمن النشيد الأول، ويستعيد «الجبل» المحاورة من جديد:

«والآن، بين الحشرجات، وتباريح الجراح،
خاطبني الجبل، بصوت تخنقه ظلمة القبر قائلاً:
حينما أتسمعُ الى نفسي باصغاء،
وأنصتُ الى هذا المجهول المضطرب في الأحشاء،
وحينما أغضي، لحظة، عن الأوغاد، والسياسيين،
والخصيان المُعجَبين،
والنساء المتحرشات، والفاسقين المستهزئين، وكل المستثمرين،
العائشين عيش السخفاء
(...)
وحيث يُسحقُ، ويلصق، ويعلق ايمان ربيعي النضر،
مثل اوراق جافة تتساقط عن الشجر،
- وما غبطتي غير الإيمان -».

والنشيد هذا يقوم على سلسلة من المقاطع تبدأ بالجملة: «أسمعُ»، التي تشير الى ردائة زمن الإنتظار، وزمن الرداءة، بعد «الوعد» وذلك حتى ختامه، الذي يؤكد تحقق الوعد في دورة الفلك الدوار، مثل «هبة سنية»، و«مغفرة غير مرجوة». ويسلك القرم فيه سبيلاً تعبيرياً مختلفاً، وأسلوباً طريفاً ومرهباً، حسب عبارة الأب فرحات، مجرداً من هذا الجبل (لبنان) شخصاً آخر يتحدث اليه، وقد مل هذا الشخص الانتظار فانطوى على ذاته، واذا به يرى تفاقم الشرور، مما مرغ جبينه بالخيانة ولطخ عرضه بالخلاعة، فتفجر قلبه، ولذلك مال الى الشاعر يشكو اليه امره، حسب الأب فرحات.

أما النشيد الثالث، «نشيد الذكريات»، فيتحقق في بدايته من الفقدان: «عبثاً أبحث عنك ...»، ويتبعه بعبارات بداياتها هي الجملة التالية: «لم يبقَ من يبصر ...»، «لم يبقَ من يمسكُ باليد ...»، «لم يبقَ من يسمعُ ...»، الى غيرها من الجمل التي تستكمل حالة «التعطل» هذه.

ورائد القرم في النشيد هذا «اظهار الحقيقة التاريخية والجغرافية والادبية التي اخنى عليها الدهر، كانه ماثل أمام الجبل المحتضر كالانسان على فراش الموت تمر عليه (...) جميع ذكريات حياته الماضية». ويتوزع هذا النشيد - الأطول في الديوان - في مقاطع عدة، هي التالية: «الكتابة»، و«الرسالة اللبنانية القديمة»، و«اللغة»، و«الرسالة اللبنانية الحديثة»، و«العادات اللبنانية»، و«المواخاة»، و«ابطال لبنان الثلاثة» (وهم الأمير فخر الدين، والزعيم يوسف كرم، والأمير بشير الشهابي)، و«الرسالات»، و«البابوات» و«رجالات لبنان» (وهم: جبرائيل الصهيوني، ابراهيم الحاقلاني، يوسف السمعاني، بطرس البستاني، ناصيف اليازجي، جرمانوس فرحات، خليل غانم، سليم نوفل، جبران خليل جبران، شكري غانم، داود القرم وغيرهم)، و«المهاجرون» و«الصليب»، و«الارز»، و«وادي قاديشا»، و«وادي نهر ابراهيم»، و«بعلبك»، و«الجبل يستوحي من الشمس شعلتها ...»، و«يا شمس»، و«قمم لبنان»، و«اللهفة على ضياع اللغة»، وغيرها. فكيف يتم، والحالة هذه، «شعرنة» الاسطورة على انها التاريخ، واسطرة التاريخ على انه السياسة؟

سرقت أو ضاعت أو احترقت في الحرب العالمية الثانية

الاعمال الفنية بين مسؤوليتي الجيش الأحمر والجيش النازي

اسكندر الديك

■ تمكن الالماني بيتر سيمنز مع شقيقتيه انابيل فون جونستون ودنيالا برايتر - سميث للمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية من الوقوف امام احدى اللوحات التي كانت تملكها عائلة سيمنز للرسام يوجين دولا كروا وتحتل مركزاً مرموقاً في صالون المنزل في برلين. الا انها هذه المرة تحتل مكاناً في متحف الارميتاج الروسي المشهور في بطرسبورغ وفي جناح معرض اعمال ٧٤ رساماً اوروبياً مشهوراً تحت شعار «اعمال فنية رائعة غير معروفة».

وسيستمر هذا المعرض الذي يحتوي على مجموعات المانية حتى اواخر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واهم هذه المجموعات لعائلات مثل عائلة كولر الصناعية ومدير التامين السابق في برلين اوتو غيرستنبيرغ والصناعي اوتو كريس في تورينغن.

والواقع ان هذه اللوحات تعتبر جزءاً لا يذكر من ملايين الاعمال الفنية المختلفة، قسم منها عمره بضع مئات من السنين، اختفت خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، اما بسبب الدمار الذي حصل وقضى عليها، واما بسبب السرقات التي حدثت في هذا المجال، او بسبب التعديات عليها من الفوضويين الذين لا يقدرون الفن. ولا بد من القول ان ملايين الاعمال الفنية هذه لم تكن كلها المانية، وانما استولى على قسم كبير منها الجيش النازي الذي كان قد احتل كل اوروبا تقريباً ومساحات واسعة من الاتحاد السوفياتي ونهب محتويات المتاحف فيها.

اما حجم الخسائر في هذا المجال فان احداً من المسؤولين عن المتاحف الالمانية لا يستطيع ان يقدم رقماً نهائياً عن ذلك. الا ان متاحف برلين قررت اصدار لوائح فيها ستصدر في ثلاثين مجلداً خلال السنوات المقبلة بالاسماء والتواريخ. ويامل المسؤولون عن هذه المتاحف ان يتم عن طريق ذلك التوصل الى معرفة مكان او مصير الكثير منها واسترجاع ما هو موجود، الا ان الخبراء يعتقدون ان آفاق النجاح في هذا الموضوع قليلة جداً. وسيجري تكريس ثلاثة مجلدات لتوثيق ما هو ضائع من المتحف الاسبوعي الشرقي في برلين الذي خسر خلال الحرب ٩٠ في المئة من لوحاته والاعمال الفنية الاخرى فيه، من بينها لوحات صينية ويابانية. وفي معلومات المتحف ان الجيش الاحمر السوفياتي نقل محتويات المتحف الى بلاده.

ويظهر المجلد الاول الذي صدر اخيراً - وهو يحتوي على مفقودات متحف «غيميلدي غاليري» - على جزء من الخسائر الفنية التي حدثت. وفي ١١٠ صفحات منه توثيق معلومات عن ٥٩٣ عملاً فنياً، من بينها لوحات لبوتسشيللي، وفان دايك وروبنس وتينتوريتو وفيرونوني اما ان الدمار لحق بها او انها نقلت الى مكان غير معروف من جانب طرف غير محدد. ويتحدث المجلد ايضاً عن ١١٨ لوحة اعيرت في نهاية الحرب، الا انها اختفت على الاثر ولم يظهر منها شيء حتى الآن. وهناك عرض لمجموعة كبيرة اخرى في المجلد يقدر عددها بـ ٤٣٤ لوحة من الحجم الكبير تم توضيبها او انزالها الى «مخبأ فلاك» العسكري في برلين لحمايتها من القصف الذي كانت برلين تتعرض له.

وبعد حريقين وقعا هناك بين الخامس والثامن عشر من ايار (مايو) ١٩٤٥ لم يتبق اي اثر لهذه اللوحات التي قد تكون احترقت، او فقدت في احسن الاحوال. الا ان بعض الاشاعات بدأت تتردد في الفترة الاخيرة وتقول ان اللوحات لم تحترق، وانما سرقت! ومنطق الاشاعات الجيدة المؤسسة البروسية للملكية الثقافية التي تدعي انها شاهدت في اواخر شباط (فبراير) الماضي في متحف بوشكين في موسكو لوحتين من هذه اللوحات ضمن عرض خاص للوحات الفنية. ومع ذلك فان المتحدث باسم المؤسسة فولفغانغ كالكه لم يشأ تاكيد ذلك تماماً. ويقول رئيس المؤسسة فيرنر كنوف «صحيح ان لا دليل لدينا ان اللوحات جرى نقلها من المخبأ قبل الحريق، الا ان بقية من شك لا تزال موجودة».

وفي الفترة الاخيرة بعدما بدأت المتاحف الروسية تعرض مجموعات من اللوحات التي استولى عليها الجيش الاحمر (كانت تعتبر مفقودة خلال الخمسين سنة الماضية) اخذ هذا الموضوع يتحول الى قضية سياسية والى اثارة المشاعر الوطنية. وفي هذا المجال قال رئيس متحف الارميتاج ميخائيل بيتروفسكي ان الاعمال المعروضة في المتحف يجب الا تكون اداة للسياسة، وانما النظر اليها كفن بكل بساطة، وهذا ما اراد الوصول اليه من المعرض الذي يتطلعه لمشاهير الرسامين. ووعد بيوتروفسكي الطرف الذي يطالب باعادة الاعمال الفنية التي نقلت الى الاتحاد السوفياتي، كما تم الاتفاق عام ١٩٩٠، بان أول خطوة على هذا الطريق ستكون اعادة الاعمال التي نقلت من متحف الفن في بريمن. واعرب المسؤول الروسي عن امله في ان يرد الالمان على هذه الخطوة بمبادرة مماثلة من جانبهم. ويعني بذلك اعادة قسم من الاعمال الفنية التي نهبها الجيش النازي.

وعن هذا الامر بالذات توجهنا بالسؤال الى متحدث مسؤول في وزارة الخارجية الالمانية التي تشرف على المحادثات الجارية مع روسيا لاعادة المسروقات فقال لنا ان قوات الحلفاء التي دخلت المانيا «استولت على الكثير من اللوحات والتحف التي كانت القوات النازية صادرتها في كل مكان، ولم يبق في المانيا من التحف واللوحات الفنية الروسية الا القليل، ونحن مستعدون لارجاعه الى روسيا».

اضافة الى ذلك يجب القول كان هدف الجيش النازي «افناء الثقافة السلافية» التي كان يحتقرها، ما جعله يدمر في الواقع عدداً لا يحصى من الاعمال الفنية المختلفة في البلدان السلافية. وعلق بيوتروفسكي على ذلك بالقول «ان الشعب الروسي لا يزال مصدوماً من ذلك حتى اليوم».

وفي راي مجلة «دير شبيغل» التي تحدثت عن مجموعات العائلات الالمانية ان عائلة سيمنز تعي هذا الامر، ولذلك هي مستعدة للمساومة مع الجانب الروسي والوصول الى توافق معه في ما يخص اللوحات التي كانت تملكها العائلة. والامر نفسه بالنسبة الى احفاد عائلة اوتو غيرستنبيرغ الذين يقومون منذ سنوات بمفاوضات لاسترجاع بعض لوحات جدهم قد تتكلل بالنجاح. وذكرت مجلة «اويشتشايا غازيتا» الروسية ان الحفيد فالتر شارف باع لوحة الرسام ديغا «المركيز لوبيك» (حتى قبل استعادتها فعلياً من الارميتاج) الى معرض الفن الباريسي فليدنشتاين لقاء لوحة من المعرض للرسام المشهور بونارد.

اما في ما يتعلق باسترجاع ما مجموعه ٢٠٠ الف «تحفة» تقريباً من روسيا وحوالى ١,٥ مليون كتاب ووثائق ارشيف فان الامور غير واضحة تماماً، خصوصاً بعد ان اصدر البرلمان الروسي اخيراً قراراً يقضي بتجميد اعادة الاعمال الفنية الى المانيا بانتظار ان يتخذ البرلمان لاحقاً قراراً نهائياً في الموضوع بصفة قانون. الا انه لم يجر تحديد فترة زمنية لاقرار هكذا قانون. وهذا الامر ازعج السلطات الالمانية فصرح وزير الخارجية كلاوس كينكل اكثر من مرة «ان على روسيا ان تنفذ تعهداتها في هذا الصدد خاصة ان الاتفاقات الدولية اعلى من القرارات والقوانين الداخلية».

وكان هذا الموضوع احد المواضيع الرئيسية التي عالجها كينكل مع نظيره الروسي اندريه كوزيريف على هامش احتفالات النصر على النازية في موسكو. وقال متحدث باسم وزارة الداخلية الالمانية: «عدد التحف واللوحات والوثائق التي يمكن ان تعاد غير ملزم لاحد، خصوصاً انه لا يوجد تحديد دقيق لتعبير تحفة».


رسمان للزوجين شاربانتيه لرينوار.


«الكونت لوبيك» لديغا.


اورثة عائلة سيمنز امام لوحة «طبيعة ساكنة لدولاكروا».

اختراق الخطر الى «المختلف»

الياس لحود

■ قبل اجتيازنا منطقة الخطر نخاف، نهجس، نتريث ونمشي، ننتظر التوقعات التي قد تنهار دفعة واحدة علينا من كل جانب. بين الخطوة والمثيلة قد تقع الكارثة ونسقط من أعلى الخوف الى الهاوية عبر فيلم من الاصطدامات التحطمية من صخر الى صخر ومن قعر الى أعمق نخاف أكثر عندما لا يكون للخوف شكل او لون أو حدوث.

الحدوث هنا أسهل من التوقع الاستيهامي... لأننا بشر يكون التوقع اصعب لانه احتمال ينسجه التفكر الواهم بكثير من الهشاشة من ناحية وبكثير من الكارثي المفاجئ الذي قد يكون المنتظر التخييلي او غير المنتظر. من ناحية ثانية إنه انتظار للمفاجأة او لمجموع المفاجآت بما يشبه الزلزال الكارثي. طريق الخطر، في منطقة الخطر، هو الخط الذي يتشكل، بالخطى، «خط الخطى» المتكون من مجموع مسافات صغيرة الاطوال كبيرة الهواجس والتوهمات والتفكرات السريعة غير المرئية.

الخطر، الخوف، خط الخطى، الاختراق، الاختلاف.. كلها ملفوظات اعظم من الالفاظ، مركبة بلا وعي اللغة (لا وعينا - ما فوق وعينا، وما هو أبعد وأعمق منه)، تكتسب ما يشبه المعاني الخارقة، وتنمو موسيقى حروفها في اتجاهات شتى مشكلة منطقة الخطر بمسالكها الفاجئة ومخاوفها الوعرة. ربما نجتاز كل شيء جرعة واحدة. وانما أشد المسالك خطورة هنا هو تماماً في حالة بلوغ الخوف ذروة المفاجأة وقعر الاحتمال، لكننا نمشي، وفي كل خطوة جديدة حدوث صغير خارج كارثية التوقع، الى أن تتجمع الحدوثات السيراميكية هذه في منتهى مراحل «خط الخطى»، وهنا تتحطم آخر المعابر وتتكسر آخر اللحظات اليابسة وتحدث الصدمة - الحقيقية في انفجار حقيقي للمخاوف، مرة واحدة، في لحظة صمت نهائية تفصل فعلاً بين آخر حرف في التجاوز وأول حرف في الاختراق. ويحدث الاختلاف بينهما ويحصل المختلف. هكذا في هذه اللحظة، تبلغ النشوة نشوتها. يتلاشى الانتظار. وما من سعادة شاهقة توازي ذروة الغبطة التي تحصل فجأة في نهاية هذا السكون الابداعي.

* يبدأ المختلف كما نرى من الخطر والخوف، وعندما «يكون»، ينتهي من غيره الذي فيه ليصبح ذاته التي تنتظره من كفاح بعيد بمزيد من الثقة والمتعة: المختلف هنا ليس المتطور ابداً، اذ التطور يكون في الكائنات السوية المنسجمة في تماثلها وتشابهها وتوأميتها، وهي كائنات نظامية اخلاقية مكتوب عليها بالمطلق والغيبي والاتباعي والفاضل.. اما هو (أي المختلف) فلا كائن، أي غير موجود نهائي، يعني انه كان في طريقه الخطرة الى كينونة احتمالية تحدث الآن دون تصميم أخلاقي كلاسيكي مسبق مخطط له، لانه المختلف عن المؤتلف، للمثيل، الشبيه، العفيف (ضد المدنس الابداعي). ولأنه كذلك فهو المنحرف وليس السوي، بل هو المرضي الحادث فعلاً من حالة مرضية في الجسد الابداعي السليم ذي الصحة والعافية العاليتين. * كل ابداع مختلف (خصوصاً الشعر) هو الحادث الذي فعله مخلوق كان كائناً شبيهاً بالكائنات الاخلاقية الاجتماعية، ذات القيم المتطورة في نظم سلوكية سلطوية راكمتها سلط متنوعة بشعارات الديموقراطية والحرية والواقع.. الخ، وهو الآن «لا كائن» يفعل بإرادته الحرة تماماً كينونته الابداعية ليصبح كائناً فنياً مختلفاً، أي على اكبر كمية من الفنية والشعرية. ولغته هي الحاصلة من مجموع انحرافات ومزاجات غير سوية، مرضية، في كائن سوي ممتاز الصحة.

قلت هو الآن مختلف كان كائناً شبيهاً في نمذجة قوالبية قامت على شعارات جماعية ليست كلها صحيحة وتعتبر صحيحة وحقيقية بالكامل، أسست نظمها كمثال للاكمل وقاست عليه وقاضت وحكمت وسادت واصبحت مألوفة، وشكلت المألوف، المعروف، المكشوف، المشروع.. الذي عداه هرطقة وتفاهة ودنس وتنجيس ابداع. هو الاصيل، الابن الشرعي، «الحقيقي»، المحق، الحر، المفكر به، المروج له، المدافع عنه، المستعرض، ابن الحلال.. الخ، وما عداه، ما اختلف عنه وكان مثله واحسن، ما أضاف اليه وتغير عنه بتغير واقعه، هو الدخيل الهش، الهامشي، التافه، الوهمي، الباطل، المستعبد، اللامفكر به، المقموع، المهمش، ابن الحرام... لانه المختلف.

* ولنكن اخيراً واضحين وبسيطين اكثر: فابن الحلال، كهوية اجتماعية عائلية، نحن معه في مجتمعات متخلفة تسكن العالم الثالث، وفيها ما فيها من بقايا حقيقية لأصنام وأوثان وأنصاب وأشباح وزوالات وأرواح شريرة وقرنيات وجنيات وأباليس حية ومتخيلة. ولكن ابن الحلال الشعري الابداعي هو مسألة خطيرة اخرى. ابن الحلال الابداعي هو الآتي من زواج مكرس من أب معروف وأم مألوفة، وهذه ليست مواصفات ابداع وابتكار وفن وشعرية، وإن كانت (بامتياز) مواصفات مخلوق عربي أخلاقي عائلي اجتماعي من قديم الزمان، سميناه القصيدة، القبيلة ولا نزال نكرسه في ظروف مختلفة خطيرة، نتمنى له ان يكون هذه المواصفات ويكون أكثر منها وأعمق منها.

أما النص ابن الحرام، الفن ابن الحرام، فحرام ان نسقط عليه حتى الآن ما ليس له علاقة ابداعية تجاوزية به. حرام ان نحرمه من هويته الابداعية بحجة الدفاع عن هويتنا المفقودة، بالعكس تماماً فكثيرون يشككون بإبداعية ابن الحلال الشعري مثلاً، بخاصة ذلك الذي يحوز على الدرجة العالية لحلاليته، أي عندما يكون أباه المعروف وامه المألوفة بامتياز. فالنص الشعري الرائع العظيم المختلف اليوم هو الذي جاء صاحبه (اجتماعياً واخلاقياً وجسدياً) من ابوين شريفين اصيلين كريمين، وجاء هو (فنياً - شعرياً) من منطقة مشبوهة برية حضارية ثائرة.. ولا لزوم هنا ابداً للبحث عن نسب امه وحسب ابيه، اذ يكفي ان يكونا جامحين رائعين عاريين الا من جسديهما. نعم نحن في حاجة اليوم (في منطقة الخطر المصيري الداهم الحادث الآن) الى تفكيك قناعات كثيرة عندنا، وهزها ليسقط صدؤها وعفنها وكسلها ايضاً وتكسير الكلس عنها وكشطها، واعادة تركيبها بعناصرها النظيفة (الحرة) قبل الكارثة.

«الخادمتان» للمخرج جواد الاسدي: لماذا يرفع المثقف الراية البيضاء؟

☐ القاهرة - من حازم شحاته:

■ «الخادمتان» للكاتب الفرنسي جان جينيه نص شديد البساطة والتعقيد في آن، بسيط في بنائه وتركيبه كمقدمة منطقية تقود الى نتائج شأنه شأن اي مسرحية تقليدية، ومعقد في دلالته قابل لاكثر من قراءة مسرحية.

الفضاء الدرامي للنص مشغول بتحليل علاقات القهر، يكشف عن عالمين متداخلين يفضي احدهما الى الآخر: الاول هو علاقة «السيدة» بخادمتيها كلير وسولانج وهي علاقة تسلط طبقي. والثاني: علاقة الخادمتين الاختين ببعضهما، وهي علاقة تسلط نفسي ومعرفي تقود فيها كلير اختها سولانج وتتحول في كثير من الاحيان الى تطلع طبقي من كلير فتتشابه علاقات القهر بين العالمين، ويحقق النص هذا التداخل بتقنية مسرحية بسيطة هي المسرح داخل المسرح حيث تقوم الخادمتان بتمثيلية تلعب فيها كلير دور السيدة وسولانج دور الخادمة وتقوم المسرحيتان، الداخلية والخارجية، بدور تاويلي تفسر كل منهما الاخرى.

ان تفسير العلاقة بين المسرحيتين مركز قراءة النص، كما ان مستويات المعنى المتعددة التي يطرحها النص يمكن ان نلاحظها بدءا من عنوان النص الاصلي بالفرنسية «الخادمات» بصيغة الجمع، وليس بصيغة المثنى، اشارة الى المعنى العام للكلمة، بوصفها عالما، وليس حالة خاصة، سيكولوجية، لخادمتين بعينهما، وعلى رغم ان معالجات العروض المسرحية المصرية لهذا النص تتبنى هذه الرؤية فإنها تفضل ترجمة عنوان النص باسم «الخادمتان».

آخر هذه المعالجات العرض المسرحي الذي قدمه «مركز الهناغر» للفنون في القاهرة من اخراج المخرج العراقي جواد الاسدي الذي جعل من عالم الخادمتين استعارة لعالم الشعوب المقهورة استنادا الى موقف جينيه الذي عرف بمساندته القضية الفلسطينية واستقلال الجزائر وقضية التفرقة العنصرية في اميركا وجنوب افريقيا.

على اساس من هذا التفكير الاستعاري تشكلت ادوات المخرج، فالديكور هو ابواب مغلقة تعزل المكان عما خارجه فيولد معنى الحصار والسجن، وهي الفكرة التي يتبناها جواد الاسدي في عروضه، ففي «رافع العلم» و«اغتصاب» و«تقاسيم على العنبر» تقابلنا فكرة السجن والديكور الذي يحاصر الشخصيات، والشخصيات في هذه المسرحيات تعاني من قهر السلطة دائما، لاتوجد فتحات انقاذ في هذا الديكور، سوى باب في عمق المسرح تدخل منه شخصية تمثل القهر والسلطة دخولا يشبه القدر الذي لافكاك منه، هكذا يجيء دخول السيدة في عرض «الخادمتان».

بنى المخرج قراءته لعلاقة التشابه بين العالمين على انها علاقة «انعكاس»، فالقهر الذي يشكل العالم الاول هو نفسه الذي يشكل العالم الثاني. الخادمة كلير تتشبه بالسيدة في اول المسرحية وتندمج فيها كانها هي كما تلاحظ اختها سولانج، فالممثلة (عبير الشرقاوي) التي تؤدي دور كلير تتخذ تقنيات تمثيل اندماجية في مشهد «التمثيلية»، وتصبح معادلا للسيدة في عالم الخادمتين، اي تصبح ممثلة لفكرة القهر التي تحول دون الخلاص، وبعد الخروج من التمثيلية تحتفظ عبير بحالة نفسية واداء حركي يبعدها عن دور الخادمة التي قررت القتل، وانما دور الخادمة التي تريد ان تكون سيدة، اما نهلة سلامة (في دور سولانج) فتتبنى منهجا مخالفا فهي «تمثل» داخل التمثيلية وتبالغ مبالغة محسوبة في اشاراتها وايماءاتها لتعطي معنى يقترب من فكرة النص وهو ان «التمثيلية» تدريب يومي على قتل السيدة لتحقيق فعل الخلاص.

ولكن طبقا لفكرة المخرج عن «الانعكاس» فقد انت نهلة بعض اللحظات في حالة اندماج وتقمص لتنتج فكرة التخلص من كلير اختها التي تمثل لها فكرة القهر، وبعد الخروج من التمثيلية تحتفظ نهلة بمشاعر الانتقام من السيدة والتعاطف مع اختها لتعطينا معنى الاصرار والمضي في تنفيذ خطة الخلاص، ولكن المخرج، اصرارا على فكرته، يضيف مشهدا الى النص، فبعد ان تفشل كلير في اقناع السيدة بان تشرب الكاس المسموم، تقرر الانتحار بتناول الكاس نفسه، وينتهي النص بهذه النهاية المفتوحة تاركا للمتلقي بحث اسباب الفشل.

ويحدد الأسدي هذه الاسباب بنفسه في العرض فتدخل السيدة من العمق (بخولا اسطوريا قدريا) حيث يفتح الباب المخصص لها فجاة، مغمورة بضوء احمر (علاقة الشر الكلاسية) وعلى وجهها ملامح السخرية والثقة في معرفتها مسبقا بان ذلك سوف يحدث، هذا المشهد الاضافي هو المشهد الشهير في العروض الكلاسيكية حيث تعرض نتيجة «الصراع» امام المتفرج للتاثير عليه «وتطهيره» من مشاعر التمرد التي قد يحملها في علاقته بالسلطة.

فالعرض اذن يقرر للمتفرج «ولعالم المقهورين» ان كل ما تفعلونه تعرفه السلطة قبل ان يحدث وعليكم الاذعان او الانتحار. وهي الرؤية التي لا تظن ان جان جينية كان يتبناها في مساندته قضايا الشعوب المقهورة، خصوصاً ان هذه الشعوب قد نجحت في الخلاص من حياة القهر بنضالها المستمر حتى اجبرت قاهرها على التفاوض معها.

كان اداء صفاء الطوخي (في دور السيدة) اداء السلطة الواثقة الهادئة التي تعرف كل شيء المتمتعة بخلوها من مشاعر الخوف او القلق، وبقدرتها على كشف حيل الخادمتين ورقتهما المزيفة، محققة بذلك فكرة المخرج وقراءته.

تحويل المشهدية السينمائية الى لغة مقروءة

الكتاب: العباءة السوداء (قصص)
الكاتب: قاسم حول
الناشر: صدى

ياسين النصير

-١-

عندما يحتوي النص على فنون عدة، يصبح حقلاً معرفياً يمكنك معاينته نقدياً وفق قراءتك له. هكذا قرأت مجموعة «العباءة السوداء» للمخرج السينمائي وكاتب المسرح قاسم حول، فوجدت فيها تجاوزاً لفنون السيناريو والسرد القصصي والحوار المسرحي، وبناء اللقطة السينمائية، وعليه فالقصص التي اطلق عليها «قصيرة» ليست سوى نصوص مكثفة تداخلت في صياغتها فنون عدة، ويمكنها ان تستطيل اذا جرى تحوير فني لبنية الشكل فيها.

من هنا تصبح النصوص متفتحة اذا قرئت بقصدية، والمخرج قاسم حول الذي بدأ كاتباً ومخرجاً مسرحياً وسينمائياً كان أصدر في الستينات مسرحيتين في كتاب واحد هو «الكراج الخامس». وعدت يومها واحدة من المسرحيات الواقعية التجريبية التي احتوت على ترميز الواقع من خلال احالة المكان «الكراج» الى موقع اجتماعي تتظاهر فيه الارادات، لكنه عاد في أواسط الستينات وأصدر مسرحية تكية هي «المدينة المفقودة»، وكان يومها يسود في الكتابة المسرحية التيار التجريبي الموشى بلامعقولية الحياة، خصوصاً ان فترة الستينات في العراق شهدت نهوضاً فكرياً، وانفتاحاً فنياً على الحداثة في الكتابة للمسرح.

ومن خلال شخصيتي المسرحية وجدنا انفسنا نبحث عن المدينة الحلم، المدينة اليوتوبيا، تلك الاحالة المشبعة بالامل، وإذا نحن مع بطلي المسرحية يتقاسمنا العراء والخطوط المتقاطعة، واذا بالمدينة تنأى عنا كلما اقترب حلمنا منها، وتشاء الحال ان تكون هذه المسرحية نبوءة في فقدان الامل بالعثور على اي من الحقائق المعاشة في الواقع السياسي أو الاجتماعي، واذا بالمدينة المفقودة واحدة من أشكال ارم او المعبد الغريق، او اليوتوبيا المفقودة، أو عدن التي اغرقتها الأقاويل.

وفي العراق يومذاك كان الترميز لحال الفقدان الفكري احد أهم اشكالات الثقافة الوطنية بعدما وجدنا في الياس السياسي واجهة كي نعثر من خلالها على أي وجود معاشي وحقيقي نطمح الى تحقيقه على أرض الواقع.

«المدينة المفقودة» واحدة من المسرحيات التي ولدت رؤى لدى الكاتب، فكتب «عودة السنونو» مسرحية الفقدان أيضاً، حيث الطائر العائد في المواسم يشكل وعيا للحضور المبهم أمام الكوارث والخفايا، فكانت السنونو تطويراً للواقعية الرمزية، والحاحاً على موضوع طالما كتب فيه قاسم حول، وهو البحث عن الزمن المفقود في حياتنا المعاشة.

اما في السينما، فارسى قاسم حول توجها فنيا هو تطوير لتيار الواقعية الاجتماعية في السينما، فقدم «الحارس»، وقدم «بيوت في ذلك الزقاق»، وفيهما محاورة مع الواقع باطار فني يجمع بين التسجيلي الوثائقي، وبين الرؤية الاجتماعية الناقدة.

وكانت السينما العراقية اكدت هذا المنحى من خلال التصاق المفكرين بواقعهم، والنظر اليه بعين ناقدة، فحققوا تصوراً فنياً حول الابعاد الواقعية المعاشة الى رؤية فكرية متقدمة فنياً، وحققوا في هذا الانجاز المبكر خصوصية سينمائية لا تزال الى اليوم احدى شواهد الانجاز الفني المتقدم.

-٢-

في مجموعة «العباءة السوداء» يعيد قاسم حول تشكيل وعيه السابق في اطار الشكل الفني للقصة القصيرة، فنجد ملامح البيئة المحلية (البصرة) ومحلة الخندق بالذات، وتعثر من بين مفردات النصوص على صور السنونو، والنهر، والمحلة الشعبية، والنوارس، والمدينة التي تتراءى بالحلم أو باليقظة، والبحث عن المفقود في الحياة اليومية، وتحويل مطلقات الحياة البسيطة الى رموز كبيرة كما في قصة «البحث عن امرأة مفقودة»، واذا بالمرأة الأم، تصبح القضية، واذا بالفقدان يتحول من البيئة العراقية الى بيروت، واذا بالشخصية المفردة تصبح جماعة، السائق والشرطي ورجل المطار وصاحب الفندق، والمواطن العادي.

هذا الاغتناء المتلئ بالاحالات كان احد أهم روافد البناء الدرامي لنصوصه السابقة. الأم التي اغناها قاسم حول في هذه القصة، هي حال اغترابية تضغط على المغتربين لاقترانها بالوطن والأرض، وإذ تعود اليه مسافرة أو حلماً، فانها - خصوصاً انها توفيت قبل تسلمه البرقية بحضورها الى بيروت - تبدو كما لو انها الرمز المؤمل الذي يمكن حضوره حتى لو اختفى جسدياً، هذه المرايا المقصودة التي ينظر المغترب بها الى الأم/ الوطن/ الأرض، تجعل اي وفاة ليست سوى حال جسدية فقط في حين ان الفكرة باقية، وتضغط باستمرار لأن تستحضر بطريقة واقعية جداً.

وفي قصة «العباءة السوداء» يعالج قاسم حول الموضوع نفسه ولكن بطريقة أخرى، فالفتاة التي تموت في نهاية القصة ليست الا الجسد، اما الفكرة، فتبقى مرتبطة بتلك الحب، وبتلك الحياة المؤجلة المؤملة، وهذه المفارقة بين الحضور والغياب، يحاول المؤلف ان يبسطها الى حد التصور الواقعي المباشر، لكنه يسعى الى خلق هذه الصور لأن يجعل من امكان الحلم، أو الأمل واقعة معاشة، والعباءة السوداء كمفردة مقروءة بصرياً، ليست الا دلالة غنية عن المرأة العراقية، الشابة، تلك التي يمثل غطاء جسدها غطاء لروحها، وما المظهرية العيانية الخارجية لبا الا بحث في تكوينها الميثولوجي الغائر في الذات الشعبية، فهي لا ترتدي العباءة تقليداً، وانما ترتديها بوصفها هوية شعبية لامرأة تمتلك طاقة العبور مما هو مفرد الى ما هو جمعي.

في قصة «معرض» يعود موضوع الفقدان، زميلنا ابراهيم زاير الذي كان شاهداً على مرحلة، كان أيضاً الفنان الذي تحول غيابه الى قضية وجدت صداها في كل نفس، وكان الفقدان الجسدي انشأ يقظة فكرية لدى جيل، هكذا يعالج قاسم حول مسألة الفقدان، اي انه يحييها من خلال البحث عما هو مشترك في المجموع من خلال نموذج مفرد - ومثلها قصة - موت رئيس وزراء - الذي حاول ان يعلن من خلال فقدان رجولته وشخصيته عن حضور كامل للسلطة، وللقهر، فقدان الجسد، اعلان عن ظهور المبدئية، وعلى رغم ان القاص يدين من خلال رئيس الوزراء، الشخصية والسلطة، الا أنه عبر عن الحضور من خلال الفقدان بطريقة السلب المزدوج للاثنين: الشخص والسلطة، ومن خلال هذا السلب يؤكد أحيانياً ان هذين النموذجين هما المتسيدان أرض الواقع العراقي اليوم.

-٣-

إلا أن القصص الأخرى: «حالة قلق» «رحلة في يوم ممطر» «المغني» «المصنع» كلها كتبت في الخارج، وتتحدث عن الخارج أيضاً، بمعنى ان البطل فيها ليس الواقع العراقي المستحضر، وانما الانا في واقعها الاغترابي، هناك يهيمن الواقع بصوره الحادة والمضيئة، وهنا تهيمن الانا بصورها الحية المعاشة في واقع مغترب فيه، واذا كانت القصص الواقعية تلك ملتصقة بالماضي، بالأحداث القديمة، فإن القصص الثانية تنهض الحاضر من خلال المعايشة، لذلك تجد لبيروت حضوراً وليس احتضاناً كما في قصة البحث عن امرأة مفقودة، ولعدن حضوراً، ولاثينا حضوراً... الخ.

وحضور المدن هذه يتم وفق الوعي المعاش للبطل، لا وفق الوعي المستحضر، من هنا غلب ضمير الانا، في حين كان ضمير الراوي، المخاطب والسارد هو المهيمن سابقاً. ولا شك ان الطريقتين مختلفتان، وعندي ان «حال قلق» منفصلة عن القصص كلها، لانها تحكي عن حضور الأشياء في المكان، وهذه القصة السيناريو نموذج جيد للممارسة الحسية مع الأشياء، في حين ان بقية القصص تلغي او تهمل فاعلية الأشياء في السرد، والانا الفاعلة أملتها ظروف القرية ايضاً فالمدن تستحضر بالذاكرة وبالمعايشة، الحرمان والفقدان والوحدة مواد فاعلة وضاغطة في أي تعامل ثقافي، ثم هذا التوق الى اعادة التوازن مع الوطن، حيث تتحول الانا في لحظات اصطدامها مع العزلة الى بقعة حاملة لكل مشاعر الحضور. هكذا قرأت المجموعة بقسميها: الاجتماعي المستحضر، والذاتي المعاش.

في اطار البنية الفنية للقصص، تفترق زوايا الرؤية للقاص، فهو في القصص الاجتماعية، يبني جمله وفق الصياغة الشعبية للجملة، الثقافة فيها هي تعميمها، ولذلك تقرأ جملة صيغت باسلوب شعبي وملفوظاته بلا حركات. انه يتكلم كما لو كان يجسد الكلمات بأشياء، وهي عندي طريقة جيدة لتحويل المقروء الى مسموع ومرئي - في حين ان قصصه الأخرى كانت الجملة أقل شعبية لاحتوائها على رؤية ثقافية شخصية، بمعنى ان البناء الفني هنا قصدي.

وفي كلا الأسلوبين يقف القاص على مقربة شديدة من حدثه وفي يده كاميرا متجول بين انفعالين: انفعال الانا وانفعال الحدث، ولعل هذه الطريقة هي المدخل للتزاوج بين فن السرد، وفن التشخيص حيث امكان ان تقرأ الجملة، اما بمفردات لغوية، واما بمشهدية تعبيرية، وكلتا الحالتين تفصحان عن قدرة ذاتية في ادخال السردية في المشهدية السينمائية، وتحويل المشهدية السينمائية الى لغة مقروءة. وعلى رغم ان القاص/ المخرج لم يسع قاصداً اعتماد مثل هذه الطريقة الا ان زوايا الرؤية له جعلت البناء الفني يحمل الخاصتين.

هوامش الكتابة

التجريب المسرحي في حياتنا

جابر عصفور

■ هل يمكن القول إنه نشأ عندنا مسرح تجريبي أصبح عنصرا من عناصر الحضور المسرحي العربي؟ وهل يمكن الحديث عن نشاط تجريبي متصل في المسرح تأليفا وإخراجا وأداءً؟ وهل أصبحنا نمتلك بيوتا مسرحية لها تاريخها المقترن بالتجريب؟ وهل نرى حولنا مجموعات طليعية مسرحية متتابعة، ينطلق اللاحق فيها من حيث انتهى السابق، تأكيدا للدلالة الجميلة التي ينطوي عليها هذا السطر من شعر أدونيس: «بدأوا من هناك فابتدأ من هنا»؟ أغلب الظن أن الإجابة عن هذه الأسئلة ستكون بالنفي، لأن فعل التجريب بوجه عام لا يزال فعلا مناقضا للثقافة السائدة التي نعيشها، وأسسه المعرفية والاجتماعية والثقافية مناقضة للأسس التي لها سطوة المسلمات القاهرة في مجتمعاتنا العربية.

ويزيد من دلالة النفي، في هذا السياق، أن التجريب في المسرح فعل جمعي لأن المسرح نفسه فعل جمعي، يشترك فيه المتلقي والمخرج والممثل والموسيقار ومصمم المشاهد ومهندس الإضاءة وغيرهم في صنع ضفيرة متناغمة الأبعاد من الإبداع الجمعي. وحتى عندما ينفرد الكاتب بنفسه، ويقوم بالمغامرة الأولى للتجريب وحيدا مع أوراقه، فإنه يضع في اعتباره أن الفعل التجريبي الذي ينسج خيوطه الأولى إنما هو فعل يتجسد بمجموعة طليعية، وأن معنى المجموعة هو الوجه الآخر من معنى الطليعة، وأن ما يربط بين أفراد المجموعة الطليعية هو التسليم بالأساس المعرفي الأول من التجريب. وهو نقض المسلمات الجامدة والتقاليد الثابتة والأعراف الخانقة، وصياغة السؤال الذي يولّد السؤال، وممارسة حرية الإبداع في أصفى حالاتها، تجسيدا للحدث الدرامي الذي هو نقيض السكون الخانع والصمت الذليل والتصديق العاجز.

هذا البعد الجمعي من التجريب المسرحي يؤسس حضوره، في علاقة سببية بشروط أكثر تعقيدا وصعوبة من الشروط التي يتطلبها التجريب الروائي أو الشعري في بقية أنواع الأدب، حيث فردية الإبداع وفردية المتلقي تختلف عن المتعة الجماعية الملازمة للنشاط المسرحي، ابتداء من لحظة التأليف التي تنطوي على الوجود الجمعي، وانتهاء بلحظة المتلقي التي هي تجسيد فعلي للحضور المتعدد الأبعاد لهذا الوجود، وما بين الابتداء والانتهاء تقع آليات التنفيذ التي تحتاج إلى تكاتف الجهود أو العمل الذي يجاوز قدرة الفرد الواحد.

هذه الشروط نفسها هي التي تفرض إزدهار المسرح في فضاء ديموقراطي، على الأقل بالمعنى النسبي، حين نفكر في العالم الثالث الذي نتطلع فيه إلى الممارسة الملموسة للتعددية وحق الاختلاف، ونرجو شيوع الإيمان بالمساواة والحرية بوصفهما جناحي التسامح الذي هو المناخ الطبيعي لكل إبداع.

وإذا كان الفضاء الاجتماعي - السياسي - الثقافي المعقد للعالم الثالث ينطوي على قيود متعددة إزاء الحركات الطليعية الجمعية، وينبني على حساسية مفرطة إزاء الحضور الجمعي لهذه الحركات، ومن ثم الحضور الجماهيري للفعل المسرحي، فإن هذا الفضاء لا يفرض القيود نفسها، أو يمارس درجة القمع ذاتها، في مواجهة أفعال التجريب الفردية في الشعر أو الرواية، فالتجريب الشعري قرين الغموض الذاتي الذي يفقده الأثر الجماهيري في الغالب، ويوقعه في أغوار الأسرار الذاتية الخالصة للفرد لا الجماعة، والرواية عمل لا يفارق دائرة الفرد في فعلي الأداء والمتلقي، وكلا الفعلين لا يتطلب الحضور الجماهيري الذي يستلزمه المسرح، أو الدعم المتعدد الأطراف الذي يحتاج إليه.

وذلك هو أحد الأسباب التي تستند إلى ازدهار الرواية في العالم الثالث، واحتلالها المكانة التقليدية للشعر، وتحولها إلى الفن الطبيعي الأول الذي يصوغ الحضور الجمعي في عملية تلقي فردية، ويصل بين الفرد والجماعة من منظور الأصوات المتعددة التي تجسد مشكلات الحاضر وتصوغ أحلام المستقبل، في شكل فردي لا يكف عن التحول في حركته الدائمة التي لا تخلو من معنى التجريب.

ولا أقصد من هذه المقارنة التقليل من شأن الشعر بالقياس إلى الرواية، أو من قيمة الرواية بالقياس إلى المسرح، وإنما أقصد إلى تأكيد خصوصية المسرح، من حيث هو فعل أداء تمارسه مجموعة تهدف إلى تحقيق هدف وتوصيل رسالة، وتتلقاه مجموعات كبرى تنفعل بالهدف وتتأثر بالرسالة.

والحضور الجمعي لهذا الفعل هو بعض تكوينه، وهو السبب الأول في اشتباكه المباشر مع القضايا الحيوية المؤرقة للجمهور الذي يتلقاه بالحوار وفي فعل الحوار. أعني بذلك أن الطبيعة الحوارية للمسرح، خصوصاً على مستوى التجريب، ليست حوارا مقصورا على مؤدين يتحركون على خشبة هي تمثيل رمزي لحجرة مغلقة، أو يتبادلون الحوار في ما بينهم دون وعي منهم بالأطراف الأخرى التي تشاركهم فعل الحضور، وإنما هو حوار متوتر يدور على ثلاثة مستويات متزامنة على الأقل: حوار بين مؤدين، وحوار بين كلمات هؤلاء المؤدين وكل علامات العرض غير اللغوية، وحوار بين كلمات الأداء وعلامات العرض من ناحية واستجابات المتلقين المشاهدين من ناحية ثانية.

وإذا كانت حوارية المسرح علاقة متعددة الأبعاد، متباينة المستويات، فذلك لأنها علاقة مفتوحة، تحطم الوجود الرمزي للحائط الرابع (بل لكل حائط) وتشرك النظارة بكيفية تستبدل بصفة المتفرج أو المتلقي السلبية الصفة الإيجابية للمشارك الذي يسهم في إنتاج وإعادة إنتاج العرض، بواسطة الحوار وفي فعل الحوار.

ويترتب على ذلك أن مشاهدة الفعل التجريبي للمسرح إسهام في أدائه، وتوسيع لدائرة المنتجين له من مجموعة المؤدين المباشرين إلى المجموعة الكبرى من المشاركين، ونقل له من خشبة المسرح التقليدية أو الدائرة المحدودة أو المعمل المنعزل إلى الميدان والساحة والشارع المفتوح، على نحو ما يحدث في أقطار متعددة من دول العالم الثالث: حيث التفاعل العفوي مع الجمهور على مستويات كثيرة، والاشتراك معه في الأداء، الذي يتحول إلى فعل اجتماعي سياسي بأكثر من معنى يؤرق السلطات التي تريد أن تُبقي كل شيء على ما هو عليه.

ويتأكد المعنى الاجتماعي السياسي لهذا الفعل عندما نقرنه بأسسه المعرفية ودوافعه الفكرية. وهي الأسس والدوافع التي تبدأ من استبدال السؤال الذي لا تقنعه إجابة بالتصديق المذعن لكل إجابة. ويعني ذلك أن الاستراتيجية الأساسية للتجريب هي إيقاظ نقيض أوديب الذي أولجته اللغة داخل المتلقين، وسجنته في أسماء الأب أو لغة المجتمع - السلطة. وفي الوقت نفسه، تنوير وعي هؤلاء المتلقين بتحويله إلى وعي ضدي، نقضي، نقدي، لا يكف عن مساءلة كل شيء، ابتداء من حدوده هو بوصفه وعيا، وانتهاء بحدود اللغة - النظام - السلطة - القوة. وذلك في فعل جذري من أفعال نقض المركز، العلة الأولى، الأصل الواحد، الصوت الأوحد، الحقيقة الثابتة، البعد الواحد. وإذا كان الفعل التجريبي للمسرح يجسد طبيعته الحوارية المتعددة على كل المستويات، مؤكدا مشاركة المتلقين فيه، فإنه يجسد توترا قائما في عقول وأفئدة هؤلاء المتلقين، ولكن على النحو الذي يرفع هذا التوتر من حضوره المكبوت إلى حضوره المنطلق المعلن، ومن وضعه المنوع بأعراف المعتاد والمألوف إلى الوضع الذي يسائل هذه الأوضاع، ومن استلامه إلى كوابح اللغة التي ترسخها التشكلات الخطابية السائدة إلى التمرد على هذه التشكلات ونقض تلك الخطابات.

والخطاب الحواري لهذا الوعي الضدي الذي ينطوي عليه فعل التجريب المسرحي، ويخرجه أو يؤسسه في وعي المتلقي المشارك، هو الخطاب النقيض لخطاب السلطة القائمة. وحضوره جمعي مهما كان هامشيا. في علاقته بالخطابات السائدة وهامشيته هي سر عدائيته الصدامية الاستفزازية التي تسعى إلى لفت الانتباه إلى حضوره ونقض سطوة خطابات القوة بتقويض ما يؤكد الخوف منها ومن ثم تحويلها من خطابات تبدو أزلية مجاوزة للتاريخ وإمكان التغيير إلى خطابات تاريخية قابلة للتغيير.

وحين يتجسد هذا الخطاب الحواري، على رغم هامشيته، في فعل الممارسة التجريبية الجمعي، فإنه يتحول إلى فعل من أفعال التمرد عن سلطة القوة في المجتمع، متخذا شكل التظاهرة (الاحتفالية) الكرنفالية التي تنقض التراتب بين الطبقات، وتسقط الحواجز بين الأفراد. أعني التظاهرة (الاحتفالية)، التي تقترن عفويتها بمبدأ الرغبة لا مبدأ الواقع، ولا تنفصل حيويتها عن النقض الدائم للمسلمات، ولا ثوريتها عن الرفض الحاسم لكل أشكال التراتب أو كل تجليات مركزية اللوغوس.

ولا شيء يسبب الرعب لسلطة القوة في العالم الثالث مثل هذه التظاهرة (الاحتفالية) الكرنفالية التي تطيح بالأسس التي تستند إليها قوة السلطة، ويجسد فعل التجريب المسرحي شكلا من أشكالها الأدائية المتفجرة بالعنف المضاد. ولذلك تسارع السلطات التي تمثل القوة في العالم الثالث إلى قمع هذا الشكل، وإحاطة فعله الأدائي بسياج من التحريم والقيود التي تخنقه، ومن ثم تقضي عليه بوصفه تظاهرة (احتفالية) كرنفالية، أو تحويله عن مجراه من حيث هو إمكان متجدد للوعي الضدي.

ويمكن أن تبدي هذه السلطات شيئا من التسامح إزاء قصيدة طليعية يكتبها شاعر منعزل، ويتبادلها أفراد هامشيون لا تأثير لهم. ويمكن أن تبدي تسامحا أقل إزاء رواية تناوش سطوة القوة وتعري قمعها، ما ظل عدد القراء محدودا، وهو محدود في العالم الثالث بحكم الأمية المنتشرة وتقلص دوائر القراءة بالقياس إلى دوائر المشاهدة. ولكن لا تسامح مع فعل التجريب المسرحي، حين يتحول إلى فعل كرنفالي يعصف بكل شيء، وينقض التراتب بين كل شيء.

والواقع أن حركة الأنواع الأدبية في علاقتها بالتجريب، في الفضاء السياسي المعقد للعالم الثالث، تدفع إلى مقدمة الوعي نوعا من التصور الجيوبولوتيكي لحركة التجريب، ذلك لأن الجغرافيا السياسية وفي حالات كثيرة، تحدد إمكان التجريب المسرحي وعدم إمكانه في العالم الثالث المهووس بالسياسة.

وفي الوقت الذي تزدهر فيه الرواية في معظم أقطار هذا العالم، إلى الدرجة التي نقلت مركز الثقل التقليدي من العالم الأول إلى العالم الثالث، وقضت على المعنى الأقل للمركزية الأوروبية في الرواية، فإن ازدهار المسرح على وجه العموم، والتجريب المسرحي على وجه الخصوص، قرين بتوفر مجموعة بعينها من الشروط التي تتحقق أو لا تتحقق. بدرجات متباينة ومستويات متعددة، في هذا القطر أو ذاك من أقطار العالم الثالث. ومن الواضح أنه كلما تأصلت الممارسة الديموقراطية في المجتمع، وسمحت التركيبة السياسية بنوع من التعددية، واقترن التسامح بحركة جناحيه: المساواة والحرية، وأفضت التركيبة السياسية إلى حراك اجتماعي يتأسس برؤية عالم لا تحتجز عبادة الماضي تطلعه إلى المستقبل، تلازمت الحرية السياسية والحرية الاجتماعية التي لا تفرق بين الرجل والمرأة، أو تمايز بين أبناء الطائفة أو القبيلة، وتستبدل بقانيم الطائفية أو القبلية أو النزعة البطريركية حضور المؤسسة المدنية وقيم المجتمع المدني. وكلما اقترن هذا التلازم بحركة فكرية تعني الوجود الواعد لحركة العقل في مواجهة النقل، والاجتهاد في مواجهة التقليد، أقول إنه بقدر وجود هذه الشروط، كلها أو بعضها، يتحدد حيز الفضاء الذي يتحرك فيه إبداع التجريب على كل المستويات، وفي كل المجالات، بعضه أو كله، وبخاصة تجريب المسرح الذي يلازم هذه الشروط وجودا وعدما.

وأتصور أن التفاعل بين هذه الشروط يضع السياسي في علاقة ملازمة للاجتماعي والثقافي، ويؤدي إلى أن يتبادل كل شرط الأثر والتأثير مع غيره، على نحو يؤدي إلى صياغة وضع معرفي سائد، تنطقه تشكلات خطابية تسيطر على مؤسسات التعليم وأجهزة الإعلام ومواقع الدعوة الاعتقادية، أي تسيطر على الأجهزة الإيديولوجية للدولة، وذلك على نحو يمنع أي خطاب مناقض من التأثير، ويحول دون أية تشكلات خطابية هامشية والتسرب إلى علاقات هذا الوضع المعرفي الذي ينبني على العداء المتأصل لفعل التجريب، ولكن من ناحية أخرى، فإن التفاعل بين هذه الشروط لا يفصل بين عناصر تركيبة القوة التي يضعها فعل التجريب هدفا أوليا من أهدافه، جنبا إلى جنب الوضع المعرفي الملازم لها والخطاب الذي يشيع هيمنتها، وذلك على نحو يتحول معه الهدف إلى موضوع يقوم الفعل التجريبي بتعريته، والكشف عن آلياته، في تظاهرته (الاحتفالية) الكرنفالية.

مؤكد أن العلاقة بين التجريب المسرحي وهذه الشروط ليست علاقة آلية بحال فهناك الوسائط المعقدة، ودور المبادرات الفردية، والعلاقات الجدلية بين الوعي والواقع، ودور الطليعة في تحدي الشروط اللاإنسانية، وهناك اللاحتمية التي تعصف بالصرامة المنطقية لقانون السببية.

ولكن يبقى التلازم حاسما بين شروط المجتمع المدني في أبعاده الإيجابية وفضاء التجريب الإبداعي في المسرح بوجه خاص. وبدليل ذلك أن بلدان العالم الثالث التي يوجد فيها التجريب المسرحي بدرجة أو بأخرى هي البلدان التي تتحقق فيها بعض هذه الشروط بدرجة أو أخرى. وفي الوقت نفسه، فإن الحيز الكيفي الذي يشغله التجريب المسرحي في هذه البلدان يتناسب طرديا مع الدرجة التي يتجسد بها حضور المجتمع المدني بشروطه المختلفة. وحين أفكر في البلدان الإفريقية التي اقتحمت مجال التجريب المسرحي، نيجيريا على سبيل المثال، أو البلدان الآسيوية مثل الهند، أو أميركا اللاتينية وعلى رأسها كوبا والأرجنتين، أو البلدان العربية (ولا داعي للتمثيل لأسباب لا تخفى على فطنة القارئ) فإن معادلة التناسب تتأكد بالقرائن المتعددة.

إن التجريب المسرحي (كفعل التجريب بوجه عام) لا يمكن أن يتأصل في بلد بينه وبين عتبات الديموقراطية أشواط بعيدة. ولا يمكن أن يوجد على سبيل الحقيقة لا المجاز في قطر لا يسمح للمرأة بالصعود إلى خشبة المسرح. ولا يزدهر في دولة لا تسمح مؤسساتها بوضع المسلمات موضع المساءلة، ولا تحت قيادة عسكرية أو شبه عسكرية لا تعرف سوى معنى الطاعة المطلقة والتصديق المطلق للقائد الزعيم الملهم، ولا في ظل سلطة سياسية لا تعرف سوى معنى الإجماع ولا تحت هيمنة طائفة دينية تنفي حتى غيرها من الطوائف في الوجود أو الاختلاف عنها في التأويل.

ولا يصل فعل التجريب إلى درجة الحضور في ثقافة تفزع من الآخر، وتتعود فيها الذات النظر إلى المغاير نظرة الريبة، كأنها تختزل الموقف المتعصب للقطر المنغلق على نفسه. ذلك الذي ينظر إلى الأقطار المختلفة نظرة التوجس المستريب. ولن يصل فعل التجريب إلى حده الأدنى في المجتمع الذي يقمع فيه النقل نقيضه العقل، أو تكون السيادة للتقليد على الاجتهاد، والاتباع على الإبداع، والتعصب على التسامح، والتمايز على المساواة، والتصديق على المساءلة، والإجابة المطلقة على السؤال المفتوح.

وإذا كانت الخصوصية الثقافية للعالم الثالث تتشكل في الخطاب العادي للتجريب باسم التقاليد القديمة، أو دعوى الحفاظ على المألوف في مواجهة البدعة، وحماية الإجماع من مخالفة الآحاد، فإن هذه الخصوصية تتشكل في الخطاب نفسه باسم مسميات أكثر حداثة من حيث الظاهر. والدور الذي لعبه مفهوم الثقافة الوطنية، في تشكلات الخطاب المعادي للتجريب، دور يمكن رصده من هذا المنظور، على مستوى الوضع الذي تحوّل فيه المفهوم إلى تعصب قومي. وبدل أن تقوم الممارسة الضيقة لهذا المفهوم بتأكيد الخصوصية من منظور لا يعني العداء للآخر بالضرورة، ويرى فعل التجريب بأصول شعبية حيوية، اقترنت التطبيقات العملية لهذه الممارسة بتصلب فكري ونزعة شوفينية معادية لأي انفتاح على الآخر.

والعداء للآخر هو الوجه الثاني من العداء للحوار، في هذا السياق، سواء على مستوى الحوارية التي هي طبيعة أساسية للفعل التجريبي، أو الحوارية التي تحتاج إليها الثقافة لمجاوزة وضع الضرورة إلى الحرية. ويتجلى هذا العداء في تشكلات خطابية مائزة، تحيل الكون كله معرفيا، ومن ثم اجتماعيا وسياسيا وثقافيا، إلى تقابل عدائي بين مطلقات حدية، لا بد من الاختيار بين أحد طرفيها، ونفي الطرف الآخر، أو القضاء على وجوده المعنوي ومظاهر وجوده المادي، والاختيار محدد سلفا في هذه التشكلات الخطابية. فالطرف الثاني موصوم دائما بالاتهام، ومحكوم عليه بالإعدام منذ البداية، وذلك على نحو ينقض حرية الاختيار التي لا معنى للمعرفة الإنسانية دونها، وينفي إمكان التعدد وثراء الاختلاف. والنتيجة هي ما ألفناه من ممارسات ثقافية، تنقلب بالفكر إلى تعصب جدي للطرف الأول من ثنائيات متعادية، دائما، لا تعرف سوى وجود واحد لا وجود سواه للذات أو الغير، الصديق أو العدو، الأنا أو الآخر، الالتزام أو الخيانة، التصديق أو الضلالة، الثورة أو أعداء الثورة، التقدمي أو الرجعي.

ولا فارق في الواقع الفعلي لهذه الممارسات بين داعية الوطنية أو القومية أو الماركسية أو الدولة الدينية أو حتى الليبرالية، إذا وصل إلى الموقف الحدي الذي تقوم عليه الممارسة الخطابية التي لا تعرف الحوار، وترفض التفاعل بين الذات والغير، التبادل بين الأنا والآخر، فتنقلب بالممارسة المعرفية الاجتماعية السياسية إلى ممارسة أصولية، يجسدها خطاب التعصب الذي لا يعرف معنى التسامح. وكما تكرر (ويتكرر) قمع التجارب الطليعية في العالم الثالث باسم الأصولية الدينية، تكرر (ويتكرر) القمع نفسه باسم أصوليات موازية، مختلفة في الدرجة متفقة في النوع.

وكثيرة هي التجارب التي قمعت باسم الجماهير الكادحة، وبعضها تحت راية الشعار: وطن حر وشعب سعيد، مع أن الوطن الحر يعني حرية الحوار مع النفس والآخر بالقدر نفسه، والشعب السعيد هو الشعب الذي لا ينظر أفراده بعضهم إلى بعض نظرة الريبة، وإلى غيرهم من الشعوب نظرة العداء الثابت المقيم.

وأسهمت التشكلات الخطابية للواقعية الاشتراكية في ممارسات الخطاب المعادي للتجريب، خصوصاً في صيغتها الدوغمائية وبأقلام دعاتها الأكثر تعصبا. أولئك الذين كانوا (ولا يزالون) تجسيدا مقيتا للجدانوفية في صورها القمعية، وموازيا مرآويا للأصولية النقلية. وكما أدت ممارسة هذه الصيغة إلى الحجر على حرية التجريب، باسم الالتزام الحزبي والالتحام بمشكلات الواقع المباشر للجماهير، فإنها أفضت إلى تقليص دائرة الحركة التي يتحرك فيها فعل التجريب في العالم الثالث ونظرت إلى المحاولات الطليعية نظرة العداء، وإلى التجريب بوصفه التحريف الذي يفضي إلى الخيانة كأنه بدعة الضلالة التي تفضي إلى النار. وكانت هذه الصيغة من الواقعية الاشتراكية، في التحليل الأخير، للآلية الحجاجية التي انطوت عليها، صورة أخرى من الأصولية الاعتقادية الجامدة التي أحالت مفهوم الثقافة القومية إلى مفهوم عنصري.

وأكد ذلك أنها نظرت إلى المخالفة نظرة الاتهام، وإلى عفوية المبارزة الفردية نظرة الاسترابة، وإلى الخروج على واقعيتها على أنه الانحطاط، وإلى نقض المنطق المألوف بوصفه العبث والجنون. وكما أشاعت هذه النظرة مجموعة مدرسية من التعليم والنواهي والمبادئ الآلية، أهمها مبدأ الانعكاس الذي كان يعني الالتزام بمحاكاة الواقع وعدم الخروج على منطق المحاكاة عموما، فإنها أكدت نوعا جديدا من قرائن المنع وقرارات التحريم.

وكان على رأس هذه القوائم والقرارات كتابات الطليعة وأعمال التجريب والنتيجة هي تكرار الأثر نفسه للأصولية الاعتقادية، وإشاعة خطاب غير مغاير لخطابه، ومن ثم إلحاح قوالب الملفوظات التقليدية عن رفاهية التجريب، وتعبيره عن النزوات الفردية لشخصيات خارجة على الإجماع والالتزام، وأهم من ذلك الملفوظات المشتركة على مستوى نزعة العداء للآخر ورفض الحوار معه.

ولست في حاجة إلى أن أستشهد، في مواجهة هذه النزعة، بأفكار منظري المسرح ومبدعي حركته، أمثال سونيكا في نيجيريا، أو رستم باروشا من الهند، أو ديسيديريو نافرو من كوبا، أو فرانسيسكو خافير من الأرجنتين، أو حتى بأفكار منظري الثقافة المناهضة الكولونيالية من أمثال أدوار سعيد الفلسطيني (رغم جنسيته الأميركية) خصوصا في ما كتبه عن الثقافة والامبريالية، أو سمير أمين المصري، خصوصا ما كتبه عن التوجه إلى ثقافة عالمية حقيقية في كتابه عن المركزية الأوروبية، لست في حاجة إلى أن أستشهد بأفكار هؤلاء أو غيرهم، فقد تكررت محاولات تعرية خطاب التعصب على مستويات عدة، وأصبحت معروفة في الخطابات المناقضة التي تتخذ أسماء متعددة وحسبي الاستشهاد، من منظور علاقة الأنا بالآخر، بكلمات للمهاتما غاندي البسيطة التي تقول: أنا لا أريد لوطني أن يبني الأسوار حوله في كل الاتجاهات، أو يغلق النوافذ بينه والآخرين، وإنما أريد أن تهب كل ثقافات بلدان العالم على منزلي حرة قدر الإمكان. ولكني أرفض أن يقتلع أحد موضع قدمي. وتلك عبارات عميقة المغزى رغم بساطتها الظاهرة. تؤكد أنه لا تناقض بين الهوية الوطنية أو القومية للثقافة والهوية الإنسانية في الوقت نفسه، وأن انتماءنا إلى العالم كله يجب أن يكون لوجه الآخر لانتمائنا إلى ثقافتنا التي تؤسس لمستقبلها، في حوارها مع الآخر ومع نفسها، في الوقت نفسه وبالقدر نفسه.

التنمية البشرية أساس ضروري لتحقيق التنمية الاجتماعية

الكتاب: التنمية البشرية في الوطن العربي.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٥.

عباس صفا

■ لم يعد التطور الاجتماعي رهناً بالاوضاع الاقتصادية فقط، وانما صار من الواضح ان العنصر البشري يلعب دوراً اساسياً في التنمية عموماً. ولذلك فان الدول التي تجاهد لتحقيق التقدم التنموي، خصوصاً في دول العالم الثالث ومن بينها الدول العربية، باتت تسعى جاهدة للسيطرة على اشكاليات التنمية البشرية التي هي اساس اي تطور على مختلف الأصعدة.

والندوة التي عقدتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الامم المتحدة الانمائي اسفرت عن جملة دراسات وبحوث ونقاشات بلغت حوالى ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير، وغطت مختلف جوانب ازمة التنمية البشرية في الدول العربية من حيث عوائقها الراهنة وتطلعاتها المستقبلية.

توزع الكتاب على ثلاثة فصول، كان الاول في عنوان «الروافد الفكرية العربية والاسلامية لمفهوم التنمية البشرية» لمحمد عابد الجابري الذي استهل موضوعه بالاشارة الى بعض القضايا المنهجية، وانتقل بعدها للحديث عن حقوق الانسان باطلاق، ومنها: حق الحياة، حق التمتع بالحياة، الحق في حرية الاعتقاد، الحق في المعرفة، الحق في الاختلاف، الحق في الشورى، الحق في المساواة، والحق في العدل. ثم تناول حقوق المستضعفين ومنها (الضمان الاجتماعي) وختم بالحديث عن حقوق الله وحقوق الانسان. وعقب على هذا البحث نائب رئيس مجلس الدولة في مصر طارق البشري.

الفصل الثاني كان «التنمية البشرية: مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون» للباحث جورج القصيفي رئيس قسم التنمية البشرية في الاسكوا، وهو تناول بعض نظريات النمو الاقتصادي وارتباطها بالبعد البشري، مركزاً على التطور الزمني لمفهوم التنمية البشرية ومضمونها وعلى الجوانب التعليمية والثقافية والحضارية في مسيرة التنمية البشرية. ثم قدم المقترحات التي يرى انها تساهم في تطوير التنمية البشرية وهي: الجوانب الثقافية والحضارية وارتباطها بالتنمية البشرية، والتبعية السياسية وانعكاساتها السلبية على التنمية البشرية.

وكان المعقب على هذا البحث حمد الامين فارس الخبير في منظمة العمل العربية.

وكان الفصل الثالث في عنوان «قياس التنمية البشرية: مراجعة نقدية» للباحث عثمان محمد عثمان استاذ الاقتصاد مدير مركز التخطيط في معهد التخطيط القومي في القاهرة. وتحدث عن النمو الاقتصادي لجهة الدخل المتوسط للفرد، مبرزاً اهمية تحسين دخل الفقراء ومؤشرات توزيع الدخل. وتناول ايضاً الجانب المتعلق بإشباع الحاجات الاساسية، وتطرق الى مؤشرات التنمية البشرية ليبرز الترابط بين المفهوم والقياس. ثم قدم مؤشرات تفصيلية للتنمية منها: توقعات الحياة الصحية، الامن الغذائي، مؤشرات سكانية، مؤشرات التعليم، الاتصالات، العمالة والتوظيف، ميزان الموارد الطبيعية، مؤشرات الثروة وتوزيع الدخل، تدفق الموارد الاجنبية، مؤشرات السياسة العامة للإنفاق. وكان من الطبيعي ان يخصص القسم الثاني من الكتاب للحديث عن بعض التجارب الدولية. فالبحث الاول كان في عنوان «التنمية البشرية في الانظمة الاسكندينافية» للباحث ستاين كوهنل استاذ السياسة المقارنة في جامعة برجن في النروج، وهو تناول وضعية المرأة في الدول الاسكندينافية والتحولات الاقتصادية والنمو الاقتصادي والتوزيع العادل للدخل ونوعيته. وختم بالحديث عن موقع اسكندينافيا في العالم والمحيط الدولي وعلاقتها بالمجموعة الاوروبية خصوصاً، وقال ان النمط الاسكندينافي يتميز بانه اكثر الانماط الاقتصادية انفتاحاً على العالم.

ثم جاء موضوع «التنمية البشرية في البلدان الآسيوية المصنعة حديثاً: حالة كوريا الجنوبية» لاسماعيل صبري عبدالله رئيس الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية في مصر، الذي استعرض اوضاع كوريا قبل الاستقلال، ثم تناول موضوع اولوية التعليم هناك وصولاً الى الاهداف الحاكمة للتنمية الاقتصادية.

واخيراً انتقل الباحثون الى العالم العربي ليتناولوا «بعض القضايا الرئيسية في الوطن العربي» ومن موضوعات هذا القسم: «انماط الانتاج والتوزيع والاستهلاك السائدة في الوطن العربي وانعكاساتها على اوضاع التنمية البشرية: الراهن والمحتمل في تأثير برامج التثبيت والتكيّف الهيكلي في التنمية البشرية» للباحث رمزي زكي المستشار الاقتصادي في المعهد العربي للتخطيط - الكويت. وقد تحدث عن الاقتصادات العربية والعقد الضائع، وعن ازمة الاقتصادات العربية والطريق نحو برامج التثبيت والتكيف الهيكلي، ثم عن برامج التثبيت والتكيّف الهيكلي لجهة مضمونها ومرتكزاتها النظرية واهدافها الحقيقية وآثارها في التنمية البشرية.

اما موضوع «التنمية البشرية وانظمة التعليم والانماط التقنية في الوطن العربي» للباحث العراقي دارم البصام، فتناول الغايات والاهداف التربوية العربية وازمة النظام التعليمي العربي واشكالية رأس المال البشري. وتطرق عبدالباسط عبدالمعطي رئيس قسم الاجتماع في جامعة قطر لموضوع: «بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي» فتحدث عن انعكاسات خصائص المجتمع العربي على اوضاع التعليم والعمل وعن قضية الانتماءات والقيم الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والعمل من خلال نماذج بنائية فرعية مختارة (النموذج الخليجي والنموذج المصري).

اما موضوع «التنمية البشرية والأطر المؤسسية الحكومية والاهلية وتحفيز المشاركة الشعبية في الدولة والتنمية» للباحث علي اومليل، الامين العام لمنتدى الفكر العربي، فقد انطلق من التساؤل عما اذا كان هنالك ارتباط تلازم بين التنمية والديموقراطية؟ وصولاً الى التأكيد على «ان الديموقراطية والتنمية متكاملتان».

من سنوات الارق

محمد علي شمس الدين

(١)
واقفاً
أشربُ أيامي على شاطىء هذا البحرِ
أدعو السمكَ الميتَ أحلامي
وأدعو الموجَ ياسي
كلما سرّجت قطعاني على مرْجِ السماواتِ
أتى الذئبُ الذي يشبهُ شمسي
دامياً
أحمرَ
مقطوفاً من النارِ
ومحمولاً على عرشِ القرابينِ العظيمهْ
أرفع الكأسَ وأدعوه
لكي نشربَ نخبَ النشوة الكبرى لرؤيانا القديمه
حاملاً صورته تحت قميصي.

....
(٢)
ها
أنا وحدي،
وأمشي
مـثل
ذئبين معاً
فوق المياهْ
رافعـاً
بـالـخـلـب
الازرقِ
مـيـزان
جروحي
تسـقط
الانجم
كالفخّار في قبضةِ
روحي
ثم أعوي
كي توافيني دلافينُ
البحار
ليس لي وجه كوجهِ
الموجِ
أو كـف كأحوالِ
الجزيره
ليس لي سحنة قـبطانٍ
عجوزٍ
لستُ شيئاً
غـيـر هذا
الارق
الأسود
والمشبوهِ
والذئبِ الذي يمشي الهُوَيْنا
دالفاً
من هداة البرِّ
الى البحرِ
كما تمشي العجولْ
هادئاً
مقترفاً زرعَ الحقولْ
حاملاً إثم البدايات
التي تجعل من ذئبٍ جميلٍ سرطاناً
فلماذا؟
ولماذا؟
لستُ أدري
ما الذي يجعل من هذا الكلام المُرّ
شيئاً كضغينه
(٣)
حسناً
فلتهدأ الآن رؤوسُ الكلماتْ
وليكنْ ما كانَ
من موت الدلافينِ على الصخرِ
وموت القمّمات
في ثقوب الصخرِ
سيّان علا الموج
أم انهدّ
أم ارتدّ الى عمق البحارْ
أم ترامى كالذبالات
على رجليّ هاتين
أم غنى المحارُ
في غموضِ الموج ما
يكفي
لكي أضـربَ رأسي
كسفينهْ
ثقّبتْها صخرةٌ عمياءُ
فاندلقتْ مياه البحر فيها.

بيروت ٢١/٤/٩٥

سياحة في مدافن الغيم

سليم بركات

■ ذهول خفيف ينبثق من المشهد، في أيار نيقوسيا، وللقطط مواء خافت كأنها لا تريد أن توقظ ما ليس في حسبان الهواء.

ثلج يتسلق أحشاء جبل ترودوس إلى صنوبره، وأرزه، ثلج لم يعهده جبل هذه الجزيرة في أيار، من قبل. وغزوات للمطر المحموم، المستيقظ في غير أوانه، انتقاماً لما فاته في الشتاءات الجافة. وعيون الناس مذهبان: بعضها على براعم الشجر، التي هي حائرة في أن تنعقد أزراراً، أو تميل إلى خَدَر البرد، وبعضها على سهول القمح والشعير، المقشعرة، المرتجفة، الشاحبة في عصف جفافَين بها: رياح الصيف الملجومة بعد سعير، ونفخ البرد من فم الأودية.

وما بين بين خُضار ستدفع المائدة ثمنها أضعافاً، لم يُنضجها الربيع، ومطلع الصيف، بل الخيام الشفيفة الكبيرة، المحسوبة درجات الخلق في أكنافها الخضراء بميزان آلي.

وعلى تخوم اليابسة ينشج البحر، ومقاهيه، وملاعب النخل المرصوفة بالحجر القرميدي، وأكشاك المرطبات، وقلوب المنتظرين صيداً أشقر لا يتمنع كثيراً على طعام موهوب، ونزهات موهوبة لا أكلاف لها.

شرر يتطاير من عيون الطلائع، ذوي الجلود الحمراء، الذين بكروا في استنفار أرواحهم الأوروبية، بعد سبات طويل في شتاءاتها، ليحاصروا شمس الجزيرة في اقترابها الموسمي الأول من أحشائهم.

خُذلوا. يتجنّبون مساكب الظلال، بحسب أوقات النهار، فيعرّجون، أبداً، في مشيهم المتقن، على كل فسحة يتراءى فيها شعاع شريد من اللهب السماوي الرطب، من غير فائدة. الشمس لا تكفي لانضاجهم، كي يعودوا محلّقين في هالات من لون النحاس إلى ذويهم، محسودين على تلك الحظوة التي قربتهم الشمس بها إلى جمر الترف المكنون.

خذلان كبير في السماء وفي الأرض. خذلان لا يزنه كيل، ولا تقيسه ريح، يتدلّى من أكتاف طلائع السائحين، هؤلاء. بناطيل قصيرة، وقمصان بلا أكمام، تقودهم – كرقيق أنجزوا أهرامات التاريخ اللامرئية – إلى غرف نُزُلهم، وفنادقهم، «لينعموا» بما تمن عليهم المدافئ، التي عادت متوردة بعافية السخرية، بعد إجازة قصيرة من النار.

خذلان لا يُحتمل خلف نوافذ الباصات السياحية ذات الطبقتين. والوجوه الواجمة، البيضاء، – التي يتمزق أملها، ويذوب سائلاً مع قطرات المطر الكبيرة على الزجاج نصف المعتم، الواقي من وهج الشمس التي نكست بنادق شعاعاتها، – ستضطر إلى بعض دهان وردي، كي تغفر لنفسها، قليلاً، هذا الخطأ اللامحتمل في التقدير. غير أن هذا لن يمنع ظهور صورة لسائحة فتية، على غلاف مجلة، مستلقية، في عناد صارخ، تحت غيم الشاطئ، وهي تأتزر بمنشفة من صدرها إلى ركبتيها.

على آخرين أن يفعلوا ذلك، أيضاً، خارج «الصورة السياحية» التي لا يمكن لليد أن تتقرّى بردَ مشهدها، واندفاع ريحها، وما يعتمل في خلد الفتاة من زراية بالحقيقة: «انهض أيها الصيف»، تقول، لكنه يتهدّل. فهؤلاء القادمون بثياب تقلصت كثيراً عن جسومهم، لا يبرحون الأرصفة، ولا يملّون من التجوال، كأنما عليهم، في هزيمة الصيف هذه، أن يموّهوا المشهد على عدسات التصوير، فينتصر الصيف بفتكة ثيابهم القوية، ما دامت الصور لا تُستنطق بأكثر مما تحضر العناصر فيها، ثابتة، مأسورة، مختزلة في قياس اللمس، والشم، والذوق، والسمع.

التصوير، أبداً، هو هزيمة الظاهر، وانتصاره في آن. والسائحون، هؤلاء، يغلقون المنافذ على يقينهم الصيفي بـ «تحجير» البرهة، على مقام السحر الشقي الذي يستعير عيني ميدوزا لتحويل الأحياء إلى تماثيل.

هكذا يستطيعون، قطعاً، أن يحملوا معهم، من رصيف إلى آخر، ومقهى إلى صنوه، ومدينة بحرية إلى شقيقتها، «تماثيل» للصيف، بعدما تحجر الفصل الناري المخذول، بِنوره، تحت أبصار آلات التصوير الخرافية. ولا يهم أن يبدو الجو معتماً، قليلاً، على الورق الصلب، داكناً، كثيف الظلال، ما دام النور الخفي يتسلل بشعاعاته من ثيابهم ذاتها: أيكون كل هذا العري لولا سند من الدفء؟ ذلك، قطعاً، ما سيكون من بداهات النظر إلى صور السائحين، المشمولة بقبعات مرخية الحواف على الجباه، أو دائرية الحواف كمظلات تخفف، قليلاً، من هطول الضياء الباهر على الأعين، والأنوف التي تحمر نجودها، واستقاماتها، سواء أدلّكتها الشمس بزيتها، أم دلكتها رياح الثلوج. لربما تتهيأ شمس قبرص، ذاتها، أن توازن دفء معدنها بما تزن به شموس أوروبا دفء معادنها، وهي المقبلة، في الأمد القريب، على الانضمام إلى أفق الوحدة الأوروبية. انها ستتهل من المورد البارد، القوي، لما يجعل الأوروبي أوروبياً قوياً. فشمس اليونان، مثلاً، حال بين حالين، وكذلك شمس اسبانيا، والبرتغال، وايطاليا. وهي حواضر انشقت، قطعاً، عن البر الافريقي، طباعاً، وبشرات متزاوجة، وهرج أمزجة، وفوضى قلوب مبذولة على طرب صفيق، وشرطة متدربة على نظرات شرطة الشرق المرتابة أبداً على أبد.

هكذا، لا تعريف لأوروبا إلا ما يعرَّف به الجليد والثلج. وها هما ينجبان صيفاً لم تكن تنجبه رحم باردة من قبل. ولا تعريف لأوروبا إلا ما يعرَّف به شعر ذهبي، أشقر، أو خَضِل برذاذ العصفر. وها الشقرة تتدفق من مساكب روسيا، ورومانيا، على الحانات، والمطاعم، ومحلات الألبسة، وملاهي الليل، والفنادق، نساءً أبكاراً كواعب. فيما تنحو الانوثة، في هذه الجزيرة، بثبات، نحو الجانب الذهبي، فتولد الانثى بشعر خرنوب، او ليل، لا يلبثان أن يشف لوناهما، سنة بعد أخرى، فما تبلغ إحداهن الخامسة والعشرين إلا شقراء، أو برقع من الشقرة في مفرقها وفي الغدائر، تحسب في فنون المزينين. شرطان استوفيا. لكن الشمس، هنا، سكْبٌ من كور الالهة، دورته المطارق الكبرى للأساطير. الشمس حلقة الباب النحاسية. الشمس أسد الأعماق ذو اللبدة المسرّحة بإتقان كوني. وسيكون انضمام الجزيرة، ذات يوم، إلى «الميثاق» الأوروبي، هو فاتحة عثور أوروبا، بكامل تاريخها الناقص، على بوابتها المفقودة، بثمن مخفَّض، لكنه ثمن على أية حال: صيف بلا حريق، يدخله السائح ويخرج منه غير ناضج البشرة كما ينبغي لفرن طبيعي أن يفعل، في مشرق مياه المتوسط.

مشهود لسما قبرص أنها مدفن الغيوم: تحمل البحار زنة مواثيقها، برافعات الأمل الكبرى كحلم الجائع، إلى فراغ المرآة السحيقة في فضاء هذه الجزيرة، لكنها تتهشم، قطعة قطعة، وإرباً إرباً، في الشتاءات الضارية.

تتلبد عرائش السماء بالعناقيد غيماً غيماً. تستفحل، وتتآزر، وتلتحم، وتسودّ مختمرة سكر بها البروق، وتتهالك الرعود جاثية، في ضراعة إلى ثقلها. لكن... لا فائدة: نسيج كنسيج بنيلوبي ينعقد وينحل في متوال هذياني. هذا دأب الأعالي. فإذا أمطرت أمطرت كل ما في قربها، دفعة واحدة، يرتفع بها رصيد البحيرات. بعد ذلك تصير الغيوم تحية عابرة من أسوار الكون إلى السهول، لا مصافحة فيها أو عناق.

تشم المطر ولا تراه. لا كهانة تفك المغلق على الفجاءات. والسائحون، هؤلاء، حملوا أكاليل الورد عزاء إلى مدفن الغيوم، فإذا الغيوم حية، تقسم رغيفها على شواطئ البحر، وتفرق على الجبال نبيذها.

الخطّاف

برتولد برشت

■ بعد مباراة ملاكمة ضخمة في برلين «سبورت بالاس» كان ثمة مجموعة من الرجال، اربعة بمن فيهم انا، جالسين ساكنين ولكن في حالة نفسية فتاكة نسبياً، في زاوية على تقاطع شارعي «بوستدامر» و«بوبيلو»، اخبرنا احدنا وكان ملاكماً محترفاً، الحكاية المفيدة لسقوط «فردي مينكه» – الخطّاف.

«فردي»، قال الرجل مضيقاً ما بين جفنيه باقصى ما يمكن، متكئاً على مرفقه «قبل عامين، كان لدى فردي فرصة العمر. كان اسم فردي الحقيقي فردريك بالطبع، وكان قضى ستة أشهر في الولايات المتحدة – وما حدث هناك ابقاه سراً. لا شيء كان يمكن ان يحثه على الحديث عنه. وكان كل ما جلبه، بعض اسماء مغمورة على ملف ملاكمته وبعض الدولارات، دأب وهو غائب الذهن تماماً على اخراجها بين حين وآخر من جيب بنطاله.

«لاكم تحت هذا اللقب «فردي» لأشهر قليلة في مدن من الدرجة الثانية مثل كولون وفي المناطق الريفية النائية، ثم فجأة إكتسب لقباً جديداً «فردي الخطّاف» وسمعة ممتازة.

عندما وقعت عليه أبصارنا للمرة الأولى هنا، ضحكنا كثيراً على ما كان يبذل جهده من تمهيدات: أن تؤخذ له صورة في ما يمكن وصفه بسروال سيئة. كان اطرف ما يمكن ان تراه في حلبة. كان يختال كما لو انه على المسرح. ومن ثم كان يصرع خصمه في الجولة الأولى بخطّاف مضبوط. كان شيئاً مثيراً للاهتمام.

تعلمون بالطبع انه كان ملاكماً من وزن النبابة. بالاضافة الى ذلك كان «فردي» ضئيلاً ولكن كان يتحرك بسرعة ويهجم بقوة خمسين حصاناً حتى يتحوّل الرجل باكمله في النهاية الى خُطّاف واحد كبير الى الفك.

جلسنا نربت على كتفه فقال ان المسألة هي ان تضبط نفسك. يمكنك ان تكون قاسياً إذا تيقنت من أنك تتحكم بنفسك تماماً. كان عليه هو نفسه ان لا يحس من الجانب الآخر انه كان يضرب رجلاً، ولكن كان يضرب من خلاله، ولا تتوقف يده عند شيء صغير كالذقن. قال جملة او اثنتين على هذا المنوال، وكان الأمر حسناً بالنسبة اليه ونال نجاحاً عظيماً تلك الليلة. وكان متجهاً راساً الى البطولة.

بالكاد بعد ثمانية اسابيع تمسك «فردي» بابتهاج بخطة. جهد في التمرين وأخذني شريكاً احتياطياً، فارطالي الثلاثين الزائدة كانت ما يحتاجه بالضبط كي يُجرّب لكمته الكبيرة فوق العادية.

انهى «فردي» تمرينه في العاشر من ذلك الشهر، وفي الثاني عشر، الساعة السابعة، كنا جالسين هنا في هذا البار، انا و«فردي» ومدير اعماله «فاتس كامبه». كان المجيء الى هنا غلطة بالطبع. اذ بوسعكم ان تروا كم هو كالح وعابق بالدخان هذا المكان، ولكن هذا ما أراده «فردي». لم يكن يطيق اولئك الناس الذين على حذر دائم خوفاً على رئاتهم. لكي لا نطيل في الحديث، كنا جالسين في جو عابق لا يمكنك قصه بمنشار.

طلبنا انا وكامبه مشروباً. كانت تلك البداية لعمل فوق العادة تماماً، لكنني كنت الوحيد الذي لاحظ الأمر في ربع الساعة التي كنا غادرنا فيها. قرر «فردي» انه يرغب في كأس.

نادى على النادل لكن كامبه تدخل وقال بحزم أن ذلك جنوناً قبل المباراة، ومن الأفضل له أن يأكل المسامير من أن يشرب الجعة.

«كلام فارغ» غمغم «فردي» لكنه صرف النادل. كانت تلك نهاية المسألة في حدود اهتمام كامبه ولكن ليس بالنسبة الى «فردي». إنبرى كامبه متحدثاً عن كل ما يعرفه عن خصم «فردي»: نقاط قوته ونقاط ضعفه.

كان «فردي» يقرأ صحيفة مسائية. راودني احساس بانه خلف ذلك الاعلان الصغير كان عقله لا يزال معلقاً على رغبته في تلك الكاس.

بعدها تماماً نهض وتهادى نحو البار من دون ان يلاحظه كامبه. توقف هناك برهة، من دون ان يحاول المزاحمة، حتى انه افسح مجالاً لشخص او شخصين ومرة لم يجتنب انتباه النادل. ثم على وجهه ما يشبه نظرة غبية، اخذ قليلاً من السجائر ودسها في جيبه.

عندما عاد الى الطاولة، بدا كأنه تغير على نحو ما، راح يداعب السجائر في جيبه وبدا منزعجاً قليلاً. وشرعت اتجرّع مشروبي من دون ان أبدي أدنى اهتمام بما كان يقوله كامبه. ما زلت اذكر انني قلت له ان مشروبي فاتر سيء يمكنك بالفعل ان تتذوق طعم روث الحصان الذي لا بد انه صنع منه ولا بد انه كان ملائماً لحقنة صغيرة لطيفة من حمى التيفوس. تبسّم «فردي».

أعتقد انه كان انتهى تماماً من الصراع مع نفسه. كان شيئاً لا يُطاق بالنسبة اليه ان يجلس هنا من دون مشروب. ومع ذلك ظل متردداً بان يمضي قُدماً ويفعل ما أراده على نحو غير منطقي، وأن يكون مستاء من انعدام عقلانيته، كان على الأرجح يرى فتاته بالاضافة الى أسرّة خشب الجوز وأرفف الكتب. نهض ودفع.

لم ننبس ببنت شفة في السيارة الى «سبورت بالاس».

عندما بلغ الملاكم هذا الحد من قصته تنبه الى مرفقه. سألته:

«نعم – ثم..؟».

«لقد صُرع بالضربة القاضية في الجولة الثانية. ما الذي كنت تتوقعه؟».

«لا شيء، لكن لماذا حدث ذلك؟ هل تعتقد بانه كان مصروعاً؟».

«ببساطة تامة. عندما خرجنا من الحانة، عرفت ان فردي يحتقر نفسه».

«ذلك واضح جداً» قلت «ولكن ماذا كان ينبغي على رجل في وضع فردي ان يفعل؟».

أفرغ الرجل كاسه وقال: «ينبغي على الرجل أن يفعل ما ينبغي أن يفعله. أنتم تعلمون ان الحذر سبب الضربة القاضية».

ترجمة: سمير اليوسف

قصائد المشّاء

محمد القيسي

مواصلات

هَوَاتفُ منْ أقَاصي الأرضِ،
تَأتيني علَى عَجَلِ

هَوَاتفُ تَبْتدي
أو تَنتهي
لتُشيلَني في الذبْذَبَاتِ
إلى مجَاهل عند فَاسٍ،
أو جوارَ البحرِ في بيروتَ،
بينَا
أنتِ
لم
تَصلي.

المشّاء

لا أدَّعي الفطْنَةْ
لكنّني أمشي
وأحارُ بينَ الفرْضِ والسنَّةْ
أمشي وينقشعُ الضبابُ،
ولا أرى
غيرَ اتسَاعِ الغَمْرِ
في هذا المُحيطِ
ورفْرَفَاتِ نَوارسِ الفتْنَةْ!

رقاع مهملة

ابنٌ لهَذي الريحِ،
قنطرةُ الفراغِ يدي
وقلبي سنبلةْ

وأدورُ حَوْلي
والبلادُ سلاسلٌ
في حكْمَةٍ صفْرَاءَ تلْمَعُ،
أو
رقاعٍ
مهملَةْ!

سيرة يومية

وأمرُّ عن الساحَةِ الهَاشميَّةِ،
حيثُ طريقي
إلى أيِّ مقْهَى

ألشوارعُ تقْدَحُ يومي
ولا ومضَةْ،
وأسيرُ النشيدِ يُسَلْسلُني
زفْرةً
زفْرةً
في حلَقَاتِ الدُخَانِ،
ويبخَلُ كَالبَانِ،
ينْحلُ رُوحاً
وينْحلُ وجْهاً

قُلْ بأيِّ الرُؤى
نَحتَمي
يَا عليلَيَّ
أو
نَتَلهّى!

مراة المنفى

– مَاذَا تَفعلُ في كتّانِ الطُرُقَاتِ هُنا؟
● أطْويه، وأطْويهِ، ولا
شيء سوَى أنِّي
أكْبرُ في السنِّ
وبلا إذْنٍ
تَنْسلُ منَ البَابِ الأيامُ إلى الشَارعِ،
أنزلُ سهْواً
مرآةَ المقهى
ويعِنّ على روحي مَا بَاتَ يَعِنْ

– ما تفعلُ في مرآة المقهى؟
● أتأملُ ألوانَ الطيفِ قليلاً
أحياناً..
أبعثُ صُورتَها،
منْ رقْدتها،
فَإذا الأشياءُ تَئِنْ

– صُورةٌ..؟
● سَارا في هَذا الغَيْبِ الحالكِ،
ونَبارك
دمعتَها.

– سَارا..؟
● لُؤلؤةُ السَبعينِ، وَضَوءُ العَينْ

● ألْمسُ إيقاعَ تَهدّلها
الشَامِي،
وموسيقى قدميها
تَتغلغلُ في خَطْوِ السَابلة،
لأنجو،
وأحِنُّ إليها، وأحنْ

● يا اللهُ أعنِّي هَذا العَامِ، أعِنْ
ني
لا
تُذْ
خلْ
ني
مَدْ
خ
ل
غ
ط
شٍ
أو تُنْزِلْني عَاماً آخر، منْزلَةَ البَيْنْ
فَلَقدْ ثَبتَ هلالُ التَجوالِ وأجراسي،
يا الله هُنَاكَ تَرِنْ.

كيفما اتفق كولاج

محمد العبدالله

■ لوحات معبّرة عرضها عارف الريّس في المركز الثقافي الفرنسي في بيروت. وهي جميعها «كولاجات»، تختلط فيها أمور كثيرة وتتجاوز وتتراكب وتتقاطع: رجال سياسة، رجال ونساء فن، رجال دين، اشياء جامدة في بحر عاصف متلاطم الامواج، حيث لم يتم اختيار «الازواج» التي سوف تدخل اليها، بل جمعت هذه الخلائق عبر صدف عشوائية واعتباطية، كيفما اتفق، فاجتمعت الى التعبيرية الغرائبية، بجرعات ونسب متفاوتة بين لوحة ولوحة، والعمل الفني هنا او فنية العمل مرهونة بتجديد هذه النسب (الاختلاط) وباختيار العناصر حسب شحنتها الرمزية المفترضة و«مونتاج» هذه العناصر والرموز اي طريقة توزيعها والصاقها في اللوحة.

كل ذلك يتطلب جهداً كبيراً وحساسية ورؤية لا يفتقر اليهما عارف الريّس. وينفتح هذا الكولاج او قل ينغلق، على وجوه وعناصر ورموز في مروحة واسعة عالمية وعربية مع ميل بيّن الى ايحاء لبناني مركز، حيث يستطيع الحيز اللبناني، بالفعل، ان يكون بؤرة تكثيف لهذا التشابك والاختلاط بما ارست عليه سنوات الحرب المديدة من تركيبة ساهمت فيها قوى عالمية وعربية حرصت على الاحتفاظ، ما أمكن، بجميع العناصر المتناقضة والمتعددة للواقع اللبناني، فجاءت تركيبة «كولاجية»، الى حد بعيد. فعارف الريّس هنا يستعيد ويتابع واقعية تعبيرية وسمت نتاجه الفني الضخم خلال مسيرة فنية طويلة وغنية.

لم «يفرقع» المعرض الفرقعة التي كان يأملها الفنان، و«القنبلة» التي اطلقها لم تحدث الدوي المتوقع. واذا كان عارف الريّس يميل الى اعتبار انه ارتكب نوعاً من المغامرة بعرضه في المركز الثقافي الفرنسي في وقت تشهد فيه المرحلة هجوماً اميركياً كاسحاً يمتد اثره الى آليات السوق الثقافي والفني، ويؤول من هذه الزاوية الصدى المحدود الذي احدثه المعرض، على رغم طول باع صاحبه في ميدان الفن التشكيلي وتاريخه الحافل وصيته الذائع، فالارجح ان هذا العامل، ان وجد، لم يكن هو العامل المحدد لمدى وطأة المعرض في الايقاع الراهن للحركة التشكيلية في لبنان.

التشابكات والتناقضات والتاليفات التي تبلغ مرحلة سوريالية في الواقع اللبناني واحدثت هذه الوهلة الفنية لدى عارف الريّس فانبرى الى التقاطها وتابيدها في «كولاجه» لم تعد تُحدث مثل هذه الوهلة لدى المشاهد اللبناني بعد ان دخلت في اليومي المستمر المتكرر. وما حسبه الفنان غرائبياً وتعبيرياً، وهو بالفعل بالغ الغرائبية والتعبيرية، دخل لدى المشاهد اللبناني في ايقاع العادة. وإذا كانت غرائبية الواقع وتعبيريته لم تعد تطلب من الفنان سوى «قطف» هذا الواقع على شكل كولاج يطمح الى اصابة ووصف هذا الواقع كما هو عليه، فإن مثل هذا الكولاج جرت صناعته مراراً وتكراراً في ذهن المشاهد اللبناني واصبح عنصراً من الواقع لا يرقى الى طموح الفن.

وكانت اثنتا عشرة سنة من الاغتراب (في السعودية) والانقطاع البصري عن تحولات الواقع اللبناني لدى عارف الريّس كافية لاحداث مثل هذا التفاوت في الرؤية بينه وبين المشاهد، فاحتفظ بطزاجة حساسيته لغرائبية الواقع وتعبيريته فيما تخلت هذه الغرائبية والتعبيرية لدى المشاهد في مراكمات التعود والادمان. ولعله كان يلزم مثل هذا التفاوت الفنان ليتمكن من صناعة وتركيب «كولاجاته»، وتسجيل وهلته تسجيلاً فنياً، ومن هنا يتخذ المعرض قيمته الاكيدة كوثيقة فنية لا تستطيع تسجيلها سوى عين «خارجية»، او عين تستطيع الاحتفاظ بمسافة المفاجأة والدهشة، وعلى ذلك ستكون لهذه اللوحات الكولاجات حياة اخرى بعيداً عن الاصداء الراهنة وسيكون «للقنبلة» اثرها الثقافي بعيدا عن محدودية الانفجار وانتظار الدوي.

عارف الريّس

عارف الريّس، شخصاً وحياة وسلوكاً، يشبه فنه الى حد كبير، مزيج متعدد متنوع مختلف الى حد التناقض بين الواقعية التصويرية والجنون الفني بين الزهور والبغايا وبين السياسة والثورات، بين الخرافة والتصوف، وبين يوميات العيش الصغيرة، عبر مسيرة فنية طويلة (٥٠ عاماً) من الرسم والنحت والكتابة ومسيرة حياتية امتدت من الاوزاعي وعاليه الى افريقيا ولندن وباريس والسعودية.

حصيلة ذلك حتى الآن حوالي ثلاثين معرضاً فردياً (بين بيروت والسنغال وايطاليا واميركا والمكسيك والجزائر وفنزويلا.. الخ...) وحوالي عشرين معرضاً جماعياً في مختلف بلدان العالم، وعشرة جوائز في الرسم والنحت.

في الطريق الى بيت عارف الريّس في عاليه ينبغي ان نخترق ساحة المدينة وننعطف يميناً ونزولاً حتى منتصف حي الجامع الذي هو حي آل الريّس. نصعد من البوابة الخارجية عبر درج صغير نحو مدخل بناء من ثلاثة طوابق تحيط بطابقه الارضي شرفات واسعة واحواض تنتشر فيها الزهور والتماثيل. وفي المداخل يواجهنا مصعد (اسانسور) مفاجىء صنع خصيصاً للاب الذي يشكو «نشافاً» في الشرايين فوجب المصعد من اجل الوصول الى الطوابق العليا.

قرب المصعد وفي زاوية رخامية نجد تمثالاً رخامياً ابيض تنعكس صورته في المرآة الملصقة في عمق الجدار. ونعرف انه تمثال «سيدة صيدنايا» التي شفت عارف من شلل مفاجىء أصابه وهو دون العشرين. وبناء على نصيحة «جارتنا الحلبية»، وبعد وصول مختلف العلاجات الى طريق مسدود، كان «نذر» لسيدة صيدنايا بالزيارة وايقاد الشموع. ولم يمض على النذر سوى أيام حتى جاءت «السيدة» الى عارف مجلببة ببياض ملائكي ومسحت بكفها على وجهه ورأسه وكتفيه وقالت له: سوف تقوم وتمشي، وبعد عرق كثير اثناء النوم استيقظ عارف ومشى! وكان وفاء النذر في صيدنايا (سورية) التي ما انفك يزورها كل سنة وألّف فيها كتاباً جاهزاً للطبع. نصعد بضع درجات نحو الطابق الاول فتستقبلنا الخادمة السيرلانكية الى صالون مزنوج واسع ناحية الشرق تضيئه شمس ربيعية مشوبة بغيوم خفيفة تنضح اشعتها بوفرة ورقة من خلال واجهات زجاجية تحتل الجدار الشرقي وقسماً من الجدار الجنوبي (طراز نصف ياباني) وتشف عن حديقة متنوعة الاشجار والنباتات.

يلتقيك عارف بـ «هويرة»، تختلط فيها الـ «اهلاً وسهلاً» وسائر كلمات الترحيب بسيل متقطع من الشتائم للحالة والوضع والزمن المتردي واللبنانيين والعرب والاميركان والغرب عموماً باوامر متقطعة ايضاً لاحضار الطعام والشراب الى الطاولة (لوبيا بلحمة مع الرز، برغل، فراريج مشوية على الفحم، سلطات، كازوز) وشروحات متقطعة ايضاً عن بعض اللوحات تتخللها آراء سريعة ومتداخلة بالفن والفلسفة والتصوف والموت الخ...

لا يزال عارف على شرفة الخامسة والستين من عمره يتمتع بلياقة بدنية عالية تدعمها بنية جسدية متينة وقامة تنوف عن الـ ١٨٥ سنتمتراً وشعر ما زال كثيفاً منسدلاً على وجه اسمر رجولي التقاسيم من دون قطاظة ولا اسراف بل هو اميل الى وسامة تدعمها خصل من الشيب الذي بدأ يغازل العارضين... وكثير من الدينامية والحركة والكلام والشتائم تنتهي الى لازمة هي ضحكة مفرقعة تصعد من اعماق القلب وتخفف في الهامة كلها.

سيكون وقت وسط هذه «الهويرة»، ان نلتفت ناحية الغرب فنلج صالة فسيحة تتوزع على جدرانها اللوحات وفي ارضها المنحوتات المختلفة (خشبية حجرية معدنية) وسنلحظ في تلك الزاوية رسماً بالفحم لمسيح أسمر بشعر منسدل على الكتفين ولحية رقيقة وعينين سوداوين واسعتين نصف مغمضتين. ينفتح باب القاعة الغربي على شرفة متوسطة الاتساع نستطيع ان نشاهد منها عبر الابنية ومن خلال فسحة كافية بيروت تتراخى على شاطئها الازرق.

على مائدة الطعام سيميل عارف الريّس للتوقف بحنين ورغبة خلال حديثه المتواصل عند مرحلتي افريقيا والسعودية. في افريقيا حيث ذهب الى السنغال للعمل في التجارة مع ابيه فاقام بين ١٩٤٧ و١٩٥٥ منجرفاً الى الفن ماخوذاً بالتعبيرات الافريقية. وفي ذلك يقول عنه الحاكم الفرنسي انذاك: «هذا اول لبناني اراه هنا لا يسعى الى المال بل الى الفن». يتحدث عارف عن الفن الافريقي (الرقص والنحت على الخشب) بشغف واعجاب ويذهب الى ان تلك العفوية والفطرية هما منبع كل فن مهما تعددت اسباب الثقافة وتعقدت التعابير، ويروح يعقد المقارنات مع بيكاسو وبراك وغيرهما، ولا باس ان نثبت مما جاء في كتاب عمران القيسي حول عارف الريّس عن مرحلته الافريقية: «عايش عارف الريّس افريقيا رساماً وراقصاً. عايش ليالي (التام تام) تحت ضوء القمر الافريقي، ورقص مع زنوج القارة السوداء على ايقاعاتهم، وسكر بانغام تقاسيم قرعهم على الطبول وجذوع الشجر الفارغة، وقد دخل كل ذلك في حياة لوحاته حيث شكلها عارف بالوان الطبيعة التي صافها بصفاء».

اقام عارف الريّس في السعودية منذ عام ١٩٨٠ لمدة اثنتي عشرة سنة يعتبرها من «اجمل سنوات حياته واكثرها انتاجاً وابداعاً». وانصرف في معظم هذه السنوات الى النحت فترك في كل من مدينة جدة وتبوك والرياض منحوتات شاهقة من الرخام الابيض استلهمت الحرف العربي والتعابير الدينية (يا رب، الله الله اكبر، الخ...) واضافت الى معمارية المدن الثلاث وساحاتها وشوارعها نكهة فنية وحضارية سوف تدوم على مر السنين.

يؤكد عارف ان «السعوديين قد تجاوزوا البعد التزييني والرغبة المترفة في اقتناء الفنون والتعامل معها، وتتشكل لديهم، عبر الثقافة، ذوق جمالي مرهف وحاجاته فنية حقيقية». وترك عارف كشهادة على فنه النحتي في السعودية، سبع منحوتات في متحف الهواء الطلق في جدة وخمس منحوتات في متحف الهواء الطلق في تبوك.

بعد الغداء خرجنا من الباب الجنوبي لصالة الاستقبال لنعبر الحديقة باتجاه المحترف القائم الى الجهة الشرقية المقابلة. في هذه الحديقة المتوسطة الاتساع تنتشر مساكب القرنفل والفل والورد الجوري وتتوزع شجرات متنوعة اضخمها واطولها شجرة حور عملاقة في عمق الحديقة انتزعت قنبلة خلال القصف، حوالي خمسة امتار من جزئها الاعلى ولكنها عادت فامتدت وغوت مع الايام. وهي الوحيدة الباقية من اربع حورات قضى القصف المركز على ثلاث منها، تنتهي الحديقة من جانبها الشرقي الشمالي الى جدار متوسط الارتفاع من الحجر «الصم» اللبناني يتوسطه ينبوع ماء عذب قرب درجات قليلة نصعدها لنصبح امام باب المحترف.

قبو واسع مبني بطريقة العقد التقليدية استعمل كملجأ خلال الحرب لذلك استهدفه القصف اثناء «التعايش» المتبادل بين اللبنانيين، واتلف لوحات كثيرة كما استهدف محترف عارف الريّس في الاوزاعي واتلف لوحات كثيرة ايضاً. واقام الفنان معرضاً للوحاته الشهيدة على سبيل العبرة.

مئات بل الاف اللوحات من مختلف المراحل، ادوات رسم ونحت مبعثرة في كل مكان. منحوتات مختلفة والاقنعة ووجوه افريقية، نتجول في المحترف نشاهد نماذج من مختلف المراحل. نتكلم كثيراً ونشعر بالارهاق. ليس هو ارهاق التعب الجسدي بل ارهاق السؤال: متى وكيف استطاع عارف الريّس ان يرسم كل هذا، ان ينحت كل هذا؟ هل تكفي حياة واحدة لانجاز كل هذه الاعمال مهما بلغت درجة الانغماس والاندماج و.. الاحتراف؟ إنه عارف الريّس.



الخليج يستضيف أول معرض للاعمال المصرفية والمعدات والتكنولوجيا والخدمات المتعلقة بها

● يستضيف الخليج أول معرض للاعمال المصرفية والمعدات والتكنولوجيا والخدمات المتعلقة بها في الشرق الاوسط. تنظم «اي. اي. ار» معرض «المصرف العربي» أو «ارابنك» الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي ١٥ و١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦وسيعقد المعرض سنوياً بعد ذلك.

وقال جيف ديكينسون، المدير المنتدب لشركة «أي. آي. آر» للمعارض في دبي «يهدف المعرض الى خدمة قطاعات الخدمات المالية والمصرفية المتنامية في الشرق الاوسط. وساهم تطور التكنولوجيا في تغيير الطريقة التي يتم من خلالها تنفيذ الاعمال في المنطقة بينما ساعد نمو التنافسية وازدياد عدد الزبائن الذين اصبحوا اكثر دراية، في جعل المصارف اكثر تجاوباً واحساساً بالمسؤولية». واضاف «لقد صمم هذا المعرض لعرض احدث المنتجات والخدمات في صناعة المصارف وسيضم خمسة اقسام رئيسية هي: التكنولوجيا ومعدات المكاتب، بناء المصارف والتصميم والصيانة والاثاث وانظمة الامن المصرفية والخدمات المالية والمصرفية.

وتعتقد «أي. آي. آر» للمعارض انه كان من المفروض اقامة معرض على نمط «ارابنك» في المنطقة منذ وقت طويل حيث تتبنى المؤسسات المالية في المنطقة مفاهيم تجارية اكثر تطوراً كل يوم.

وقال مايكل النيال، مدير المعارض في الشرق الاوسط في شركة «أي. آي. آر» للمعارض «يعمل اليوم أكثر من ٢٨٠ مصرفاً في العالم العربي، وتعد كل من البحرين والامارات ولبنان ومصر من اهم المراكز الرئيسية للاعمال المصرفية في الشرق الاوسط. ويتوقع المحللون في صناعة المصارف ان يرتفع عدد هذه المصارف في سورية والأردن بعد زوال بعض القيود المفروضة على السوق».

واضاف النيال «تفتتح العديد من مصارف الشرق الاوسط فروعاً جديدة لها هذه الايام حيث تقوم بالاستثمار في احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا كما تطرح اكثر المنتجات المالية تطوراً لاستقطاب الزبائن والاحتفاظ بهم. وفي محاولة منها للتجاوب مع متطلبات زبائنهم وارضائهم، شرعت المصارف في التجديد والابتكار لتنمية مستوى اعمالهم. وينطبق هذا على المصارف الشخصية (التجزئة) والمصارف التجارية وعلى بيع المنتجات والخدمات المالية المتطورة.

«فيليب موريس» تعقد اجتماعها السنوي لـ ١٩٩٥

● ابلغ جيفري بايبل، رئيس مجلس الادارة الرئيس التنفيذي لمجموعة شركات «فيليب موريس» مساهمي الشركة خلال اجتماعها السنوي بأن فيليب موريس «عادت الى كونها شركة متنامية... الآن ولسنوات مقبلة عدة».

وقال بايبل ان نمو الشركة في المستقبل سيتحقق من خلال دعم حقيبتها المتميزة من الاصناف الفائقة وعلى رأسها «مارلبورو» التي وصفها بانها «اثمن صنف في العالم من دون منازع». وكدليل على وسع قاعدة قوة اصناف الشركة، أشار الى ان ٦٦ من اصناف الشركة حققت ايرادات تشغيلية زادت على ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤.

وقال بايبل ان للشركة «مهارة فذة في التسويق» و«بنية عالمية» و«قنوات توزيع لا تضاهى» توفر منصة متينة لنمو منتجاتها. وصرح أيضاً بان من المتوقع ان تولد اعمال الشركة العالمية نصف اجمالي دخل الشركة بحلول القرن الحادي والعشرين.

وحدد بايبل الفرص التنموية لكل من الشركات العاملة. قال ان اعمال المواد الغذائية العالمية على وشك تحقيق نمو افضل في الدخل، وذلك بدعم عوامل أربعة: اصنافها الفائقة، والاستمرار في الابتكار في الاصناف، وهيكل الشركة المبسط وحقيبة الاعمال الاكثر ربحاً والنمو السريع، واعمال للمواد الغذائية العالمية والتي وصفها بأنها «بدأت التحليق تواً» في الوقت الذي تولد فيه ما يزيد على بليون دولار من الدخل التشغيلي.

وفي معرض حديثه عن عمليات التبغ العالمية للشركة، قال بايبل بأن اعمال شركة «فيليب موريس USA» في الولايات المتحدة تتسم «بوضع ممتاز» وأشار الى الصحة القياسية لسجائر «مارلبورو» في الولايات المتحدة والحصص المستقرة للاصناف الفائقة الاخرى للشركة كدليل على ان «عند تسعيرها بشكل صحيح، فبامكان الاصناف الفائقة ان تزدهر».

وادرك السيد بايبل التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه شركة التبغ المحلية، ولكنه صرح بقناعته بأن «الفهم العملي السليم والمنطق والقانون كلها بجانبنا».

شعار «فيديكس» باللغة العربية يستخدم للمرة الاولى في منطقة الخليج

● طورت شركة «فيديرال اكسبرس» نسخة عربية جديدة لشعارها، الذي بدأت تستخدمه اخيراً ذا اللونين الارجواني والبرتقالي. وكما شعار الشركة باللغة الانكليزية، يتضمن التصميم باللغة العربية سهماً يتخلل أحرف الشعار.

ويقول حمدي عثمان، المدير العام التنفيذي لمنطقتي الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية «ان السهم الذي يظهر في شعارنا يمثل سرعة «فيديكس» وفعاليتها، ولذا كان من المهم الابقاء عليه ضمن الشعار باللغة العربية. كما ان الشعار باللغة العربية هو مثال على جهودنا لملاءمة خدماتنا للنقل الجوي السريع حسب احتياجات المنطقة، وذلك بجميع الطرق الممكنة».

وقال رائد دبوس، المدير الاقليمي لشركة «فالكون اكسبرس المحدودة»، المرخصة من قبل فيديكس «لقد استغرق تطوير الشعار باللغة العربية متضمناً السهم بعض الوقت، حيث يظهر هذا السهم في الشعار باللغة الانكليزية بين حرفي «اي» و«إكس». لكن لأن السهم مهم من حيث الرمز الى خدماتنا بأي لغة كانت، واصلنا مجهوداتنا للحفاظ عليه ضمن الشعار باللغة العربية. ونحن مسرورون جداً بالنتائج».

وسيظهر الشعار الجديد للمرة الاولى في دولة قطر في مكتب «فيديكس» وعلى أسطول الشركة في الدوحة. والجدير بالذكر ان النسخة الانكليزية من الشعار ظهرت في منطقة الشرق الاوسط للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤. واستخدم التصميم المميز مصاحباً لشعار «العالم في الوقت المحدد»، مما يؤكد على التزام «فيديكس» بالفعالية والاعتمادية.

وتغطي فيديكس ٢٢ بلداً ضمن عملياتها في منطقتي الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية كما تقوم بتوصيل ما يزيد على مليوني شحنة يومياً في ١٩٣ بلداً حول العالم. ولدى الشركة اكبر اسطول للشحن في العالم، يتضمن ٤٧٠ طائرة.



مؤتمر «بي. ام. دبليو» في دبي

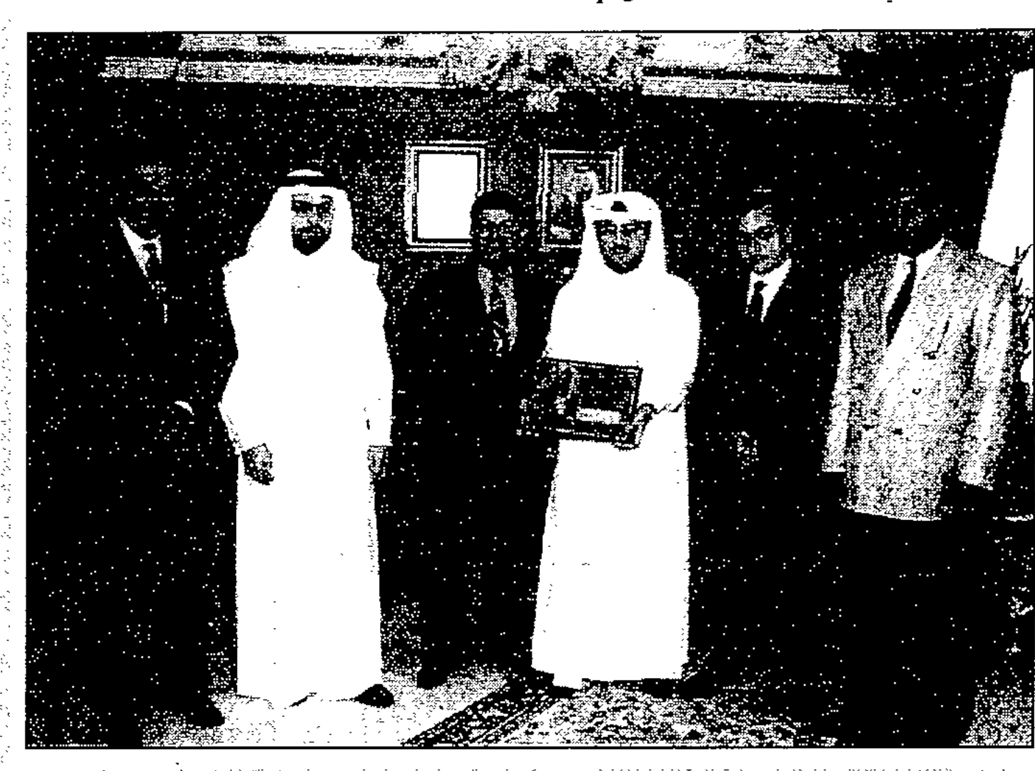
■ نظمت «بي. ام. دبليو الشرق الاوسط» اخيراً مؤتمراً دام يوماً واحداً لمديري وكلاء الشركة العاملين في الشرق الاوسط اشترك فيه ٢٣ مندوباً وعقد في مكتب الشركة الاقليمي في دبي وترأسه هندريك فون كوينهايم المدير الاداري لـ «بي. ام. دبليو الشرق الاوسط». تطرق المؤتمر الى مواضيع عدة اشتملت على استراتيجيات التسويق وطرح المنتجات الجديدة والتطوير الاقتصادي العام في مختلف الاسواق والتدريب.



جائزة للامتياز

■ حصلت «شركة علي بن علي»، الشركة المعبئة لـ بيبسي في قطر، اخيراً على الجائزة الفضية العالمية للجودة المهمة من المقر الرئيسي لشركة «بيبسي كولا العالمية» في نيويورك، وذلك على سعيها الدائم لتوفير المشروبات الخفيفة ذات الجودة.

وقام السيد علي مهنا، مدير السوق لمنطقة الخليج في شركة «بيبسي كولا العالمية»، بتقديم الجائزة للسيد عادل علي بن علي، رئيس مجموعة علي بن علي، وذلك خلال حفل أقيم خصيصاً لهذا الغرض. ويقول السيد عادل «ان هذه الجائزة تشجعنا على مواصلة السعي لتحقيق مستويات عالية في مجالي جودة المنتجات وخدمة العملاء».





صحافي سعودي ينضم الى «بيبسي»



● اعلنت شركة «بيبسي كولا» العالمية عن تعيين الصحافي السابق، خالد مالكي، للعمل في قسم التسويق التابع للشركة في مكتب جدة.

وكان مالكي (السعودي الجنسية) يحتل منصب الصحافي الاول في جريدة "Gazette Saudi" في جدة، وهي جزء من مجموعة «عكاظ للنشر». وعمل خالد، وهو خريج جامعة البنجاب في باكستان، في هذ الصحيفة لمدة أربعة أعوام.

يقول قاسم خان، نائب الرئيس للمنطقة في شركة بيبسي كولا «ان خالد ينضم الى مجموعة متنامية من المواطنين السعوديين والخليجيين الموهوبين الذين يعملون في شركة بيبسي كولا في منطقة الشرق الاوسط. ونحن واثقون بأن فهمه العميق للبيئة والثقافة السعودية سيعزز من قدرات الشركة بدرجة كبيرة». وسيخضع السيد مالكي لفترة من التدريب المكثف في مقري الشركة المحلي والعالمي وذلك قبل تسلمه منصبه الجديد.

عدسات «أكيوفيو»

● يجب على المديرين التنفيذيين الذين يسافرون باستمرار يحتاجون لتصحيح النظر، ان يجربوا نظام «اكيوفيو» للعدسات اللاصقة المخصصة للاستعمال لمرة واحدة الذي طرح اخيراً في منطقة الشرق الاوسط.

ويعتبر نظام «أكيوفيو»، الذي يعد النظام الاكثر مبيعاً للعدسات اللاصقة حول العالم الذي تصنعه شركة «فيستاكون»، احدى شركات «جونسون أند جونسون»، مثالياً للاشخاص دائمي التنقل والحركة. ومن الممكن الاختيار بين نظامين مختلفين لاستخدام عدسات «أكيوفيو» النظام الاول هو للاستخدام اليومي ويشتمل على ازالة العدسات في كل ليلة للقيام بروتين تعقيم بسيط ليتم وضعها مرة اخرى في الصباح التالي.

وتستخدم العدسات ضمن هذا النظام اليومي لمدة لا تزيد على ١٤ يوماً ومن ثم يتم التخلص منها ووضع عدستين جديدتين معقمتين. اما النظام الثاني فهو للاستعمال المطول ويمكن المستخدم من وضع العدسات بصفة مستمرة لمدة لا تزيد على الاسبوع الواحد (من الممكن ابقاء العدسات على العيون بشكل مستمر لمدة ست ليال) ومن ثم التخلص منها ووضع عدسات جديدة في اليوم السابع.

وفي الحالتين يستطيع الاشخاص كثيرو السفر ان يتجنبوا المحاليل المتعددة التي يضطر لحملها مستخدمو العدسات اللاصقة التقليدية. كما باستطاعة مستخدمي عدسات أكيوفيو وضع عدسة جديدة من المخزون الذي يحملونه معهم في حال ضياع احدى عدساتهم.

جيرالد لوس مديراً عاماً لـ «ميريديان» و«فورتي جراند» في الشرق الاوسط

● عين جيرالد لوس، الرئيس الاسبق لـ«فورتي جراند» في الشرق الاوسط مديراً عاماً في الشرق الاوسط. ويشمل مركز جيرالد لوس الجديد رئاسة فريق مديري كل من فنادق «فورتي» و«ميريديان» البالغ عددها ١٦ فندقاً في المنطقة.

وجيرالد لوس خريج كلية شانون في ايرلندا وهو متخصص في ادارة الفنادق. وكان انضم الى فنادق «فورتي» عام ١٩٧٤. وبعد ان شغل عدداً من المناصب الادارية في بريطانيا انتقل جيرالد لوس الى «فورتي جراند» دبي (فندق دبي انترناشيونال سابقاً) وذلك قبل افتتاحه عام ١٩٧٨. وشغل ايضاً مناصب ادارية في كل من جنوب افريقيا ولندن قبل تعيينه مديراً عاماً لفندق «ديبلومات» في البحرين عام ١٩٨٠. وعاد لوس الى ايرلندا في اواخر الثمانينات الى فندق «شلبورن» في مدينة دوبلن. وعين عام ١٩٩٠ نائباً للرئيس لفنادق «فورتي» في البحر الكاريبي ومنطقة الشرق الاوسط في مقر المجموعة في بريطانيا. وبازدياد اعمال المجموعة في الشرق الاوسط تضاعفت الحاجة الى تأسيس مكتب اقليمي يرعى نشاطات المجموعة في الشرق الاوسط وكان جيرالد لوس مسؤولاً عن اقامة هذا المكتب وتم تعيينه عام ١٩٩٢ نائباً للرئيس في الشرق الاوسط. وشهدت السنوات الثلاث الاخيرة نمواً كبيراً بالنسبة لفنادق «فورتي» في المنطقة. وشمل هذا التطور افتتاح ثلاثة فنادق في كل من القاهرة وأبو ظبي ودبي. واضافت صفقة شراء سلسلة فنادق «ميريديان» ٥٣ فندقاً فخماً الى مجموعة فورتي منها عشرة فنادق في الشرق الاوسط.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض المانيا والخليج ٩٥	٢٨-١٩٩٥/٥/٣١	دبي	المانيا - ٤٤٣٤٣٧ - ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	٥/٢٨-١٩٩٥/٦/١	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	٢٩-١٩٩٥/٥/٣١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض انفوتك للشرق الاوسط ٩٥	٥/٢٩-٩٥/٦/١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	٥-١٩٩٥/٦/٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	٥-١٩٩٥/٦/١٢	دمشق	دمشق - ٢١٢٥٢٨١
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «يوروكم»	٦-١٩٩٥/٦/٨	برمنغهام	لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	٦-١٩٩٥/٦/١٠	طرابلس	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ - ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٠-١٩٩٥/٦/١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٨-١٩٩٥/٦/٢١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	٢٠-١٩٩٥/٦/٢٥	دمشق	دمشق - ٢١٢٢٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	٢٦-١٩٩٥/٦/٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	٢٧-١٩٩٥/٦/٢٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٦/٢٩-٩٥/٧/٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	٨-١٩٩٥/٧/١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٥-١٩٩٥/٧/١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	٢٩-١٩٩٥/٧/٣٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة : فن ادارة الازمات والصراعات	٢٦-١٩٩٥/٨/٣٠	الدار البيضاء	القاهرة - ٣١٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	٣-١٩٩٥/٩/٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	٩-١٩٩٥/٩/١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٦-١٩٩٥/٩/١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٧-١٩٩٥/٩/٢٠	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٧-١٩٩٥/٩/٢١	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩-١٩٩٥/٩/٢٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
المعرض الدولي للتعبئة والتغليف «باك إكسبو ٩٥»	٢١-١٩٩٥/٩/٢٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض ماكينات ومنتجات الاغذية والعصائر وملحقاتها	٢١-١٩٩٥/٩/٢٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	٢٥-١٩٩٥/٩/٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	٢٦-١٩٩٥/٩/٣٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «أرابشوب ٩٥»	٩/٢٧-١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «إندكس ٩٥»	٩/٢٧-١٩٩٥/١٠/١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	٢-١٩٩٥/١٠/٤	الاسكندرية	القاهرة - ٣١٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	٣-١٩٩٥/١٠/٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	٧-١٩٩٥/١٠/١١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	٨-١٩٩٥/١٠/١٢	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٠-١٩٩٥/١٠/١٥	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٤-١٩٩٥/١٠/١٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٤-١٩٩٥/١٠/١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٥-١٩٩٥/١٠/٢١	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٨-١٩٩٥/١٠/٢١	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٨-١٩٩٥/١٠/٢٢	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض مودانكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤-١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	٢٤-١٩٩٥/١٠/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	٢٦-١٩٩٥/١٠/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	٢٩-١٩٩٥/١٠/٣١	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	٢٨-١٩٩٥/١٠/٣١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	٢٨-١٩٩٥/١٠/٣١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض البناء السعودي ٩٥	١٠/٢٩-٩٥/١١/٢	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي «حرية تجارة السلع والخدمات»	١-١٩٩٥/١١/٣	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٢٩٥١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	٥-١٩٩٥/١١/٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	٥-١٩٩٥/١١/٩	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	٦-١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	٦-١٩٩٥/١١/١٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	٧-١٩٩٥/١١/١١	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٢-١٩٩٥/١١/١٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٤-١٩٩٥/١١/١٦	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٨-١٩٩٥/١١/١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٨-١٩٩٥/١١/٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٢٠-١٩٩٥/١١/٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١١٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	٢١-١٩٩٥/١١/٢٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
معرض البيت المثالي - «لايف ستايل ٩٥»	١١/٢٥-٩٥/١٢/١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض عالم الطفل والازياء - «لايف ستايل ٩٥»	١١/٢٥-٩٥/١٢/١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الخفيفة - «لايف ستايل ٩٥»	١١/٢٥-٩٥/١٢/١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤

أسواق الأسهم العربية *

* بسبب عطل فني نعيد نشر اسعار أول من امس.

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٥٥	١٠,٧٠٩	١٨٢	١٨٠	١٨١	١٨١	١٧٥	١٢,٤	٦,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤٧١	١٦٧	١٦٥	١٦٧	١٦٨	٨٤	٣٤,٨	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٢	٣١٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٤٠٠	٣٠٧	١٣	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١١	٨٣١	٣١٨	٣١٧	٣١٧	٣١٩	٢٨٢	٨,٣	٧,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٥	١,٠٧٤	٣٤٥	٣٤٤	٣٤٤	٣٤٥	٢٥٩	٩,٨	٧,٣	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٨	١,٧٩٦	٢٤٧	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٧	١٣٨	١٥	٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	١٠,٠٦٠	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٠	٢٠٩	٨,٧	٨,٢	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٣	٢٠٤	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٣	٣٩٥	١٥١	٩,٣	٦,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٧٥	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٩	٢,٣٩٩	٥٦١	٥٥٧	٥٦٠	٥٦٠	٢٧٢	٩,٦	٧,١	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٢٥	٦٨,٤٠٥	٣٠٠	٢٩٨	٢٩٩	٢٩٩	٢٠٠	٧,٤	٦,٧	٣٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٤	١,١٤٢	٥٢٤	٥٢٠	٥٢٣	–	٥٥٨	٨,٤	٤,٨	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٥٤	١,٤٦٠	٥٤٧	٥٤١	٥٤٤	٥٤٧	٢٩٤	١٠,٤	٤,٦	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٣٩	١٧,٤٤٦	١٠٦	١٠٤	١٠٥	١٠٥	٥٢	١٣٢,٩	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٦٨	١٧,٩٠٧	٢٢٣	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢١٠	٢٢,٣	٤,٦	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٢	١٢٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	١	٦٢	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	–	١٥٧	١٣,٨	٣,٣	٢٠
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٢٣	٨,٧٥١	١٢١	١٢٠	١٢٠	١٢١	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٣٥٥	١١٧	١١٦	١١٧	١١٨	١٥٩	١٧,٥	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٠	٥,٣٣٣	٩٤	٩٣	٩٤	٩٤	١٠٦	٢٩,٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٢	٣٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠١	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٨	٣,٤٣٠	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٥	١٣٤	٥,٣	١٥,٦	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٦	٧٣٦	١١٨	١١٧	١١٧	١١٧	١٠٠	٦,٢	١٠,٧	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٤	٧٩٦	٢٠٥	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٨	١٧٠	٦,٢	١٤,٧	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٣	٢٢٠	٢٧٠	٢٦٩	٢٧٠	–	١٨٠	٦,٥	١١,١	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٥	٩٣٥	١٣٧	١٢٥	١٣٧	١٢٦	١٣٧	٧,٨	٩,٤	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٥٢	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٢	٥,٣٠١	٢٢٨	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٩	١٠١	٤٠,٢	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٣	٣,١٥٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٨	٤٩	١٥,٣	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٢	٨١	١٣٢	١٣٢	١٣٢	–	١٤٨	١٦,٤	٥,٣	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٠	٣,٢٤٥	٧٠	٦٨	٦٩	٦٩	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٢	–	–	–
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣٢	١٩,١١٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	٩٨,٤	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٠	٢,٦٥٥	٩٤	٩٣	٩٣	٩٤	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٧	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٦٣	٤١,٧٦٣	١٢٣	١١٩	١٢١	١٢٠	١٠٣	١٤٥,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٧٣	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٤	٣,٦٤٨	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٢	٢٥٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٩١	–	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٣	١,٤٩٦	٨٥	٨٥	٨٥	–	٨٨	–	٨,٢	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٦	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٩	٣٠٤	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	٢٣٤	١١,٩	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٣	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٦٨	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	١٦٠	١٥,٩	–	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٦	٦٧٧	٢٣٠	٢٢٤	٢٢٧	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١١	٦٢٤٠	٣٢	٣١	٣٢	٣١	٤٥	٧١,١	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٧٢٧	٦٢	٦٢	٦٢	–	١١٤	٣٢,٣	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦١	–	–	–

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٠٠٠	١	–	٠,٣٩٤	٩٥/٤/٤	–	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٥٨	٩٥/٤/٥	–	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٧٣٠٥٥	١	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٩٥/٤/٥	–	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٩	٩٥/٤/٢	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٣٠٠٠٠	١	١٢,٠٧	١٢,٦٥	٩٥/٣/٦	–	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٣١	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٣٦٣٥٤	٢	٠,١٠١	٠,١٠١	٩٥/٤/٤	–	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	٤٤٢٢	٢	٠,٩٢	٠,٩	٩٥/٤/٣	٠,٠٢	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٧٠٧١٦٧	١١	٠,٠٣٤	٠,٣٢	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,١٥	٩٤/١١/٢٦	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٨٥	٩٥/٤/٥	–	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٦	٩٥/٣/٢٩	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٦٢	٩٥/٤/٤	–	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	–	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٨٤	٩٤/١٢/١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	–	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٦٢	٩٥/٣/٢٠	–	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٥٠٠٠	١	٠,٦٦٥	٠,٦٥٥	٩٥/٣/١٦	٠,٠١	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٣/٢٢	–	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٦	٩٥/٣/٣٠	–	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٣١٨٧٢	٦	٠,٤٠٦	٠,٤٠٤	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٢٠٠٠٠	١	٠,١٤	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	٠,٠٠٦	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,٢	٩٥/٢/١٥	–	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	–	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٨	٩٥/٣/٢٠	–	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	١٠٠٠	١	–	٠,٧	٩٥/٣/١٢	–	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٨٢	٩٥/٣/٣٠	–	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٨٤	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٤	١٩٢

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٨,٠٠	٥٠٨,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٣٨,٠٠	١٣٨,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٩	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٧,٠٠	١٥٧,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٣٥,٠٠	١٣٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٧٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٠,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٤٥,٠٠	٥٤٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٠,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٦٥,٠٠	٧٦٨,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٠,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٠,٨٨

فاينانشال تايمز ١٠٠

اقفال الجمعة
٣٣١١,١٠
الاقفال السابق
٣٣٢٨,٢٠
– ١٧,١٠

كاك - فرنسا

اقفال الجمعة
١٩١٩,٠٧
الاقفال السابق
١٩٦٠,٦٧
– ٤١,٦٠

نيكاي داو - اليابان

اقفال الجمعة
١٥٦٩٤,٢٥
الاقفال السابق
١٥٥٧٩,٤٤
+ ١١٤,٨١

داكس - المانيا

اقفال الجمعة
٢٠٧٧,٨٧
الاقفال السابق
٢١٠٥,١٢
– ٢٧,٢٥

الكويت

		اقفال ٢٤ ايار	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٨٠	٢٩٢٨٠٠	١٤	٦١٠٠٠٠	٤٨٠	٥-٢٣
	بنك الخليج	٣٠٠	٢٨٧٨٠٠	٣٣	٩٦٠٠٠٠	٣٠٠	٥-٢٣
	البنك التجاري	١٤٢	١٨٧٠٤٤٠	١١٩	١٣٣٠٠٠٠٠	١٣٨	٥-٢٣
	البنك الاهلي	–	–	–	–	٣٠٥	٥-٢٣
	البنك العقاري	١٦٢	٢٢٤٥٢٠	٢٤	١٤٠٠٠٠٠	١٥٦	٥-٢٣
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٢	٨٥٢٠	٢	٦٠٠٠٠	١٤٠	٥-٢٣
	بنك برقان	١٨٨	٢٦٥٢٠	٥	١٤٠٠٠٠	١٩٠	٥-٢٣
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٥	٢٦٠٠٠	٤	٨٠٠٠٠	٣٢٥	٥-٢٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٤٠	٢٨٤٩٠٠	٩	٣٨٥٠٠٠	٧٤٠	٥-٢٣
	الساحل للتنمية	٩١	١١٢٧٦٠	٥	١٢٤٠٠٠٠	٨٩	٥-٢٣
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٠٥	٥-٢١
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٤٤	٣-٢٠
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٣٧٠	٤-٤
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١٢٨	١٠٢٤٠٠	١٤	٨٠٠٠٠٠	١٢٨	٥-٢٣
	العقارات المتحدة	١٣٠	١٠٠١٢٤٤٠	٤٢	٧٦٦٠٠٠٠	١٣٠	٥-٢٣
	الوطنية العقارية	١٤٤	٨٠٠٨٨٠	٦٧	٥٥٦٠٠٠٠	١٤٠	٥-٢٣
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٢	٦٧٥٢٠	١٤	١٦٠٠٠٠٠	٤١,٥	٥-٢٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٤٨٥	١٣٠٩٥٠	٨	٢٧٠٠٠٠	٤٨٥	٥-٢٣
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٠	٥-٢٣
	اسمنت الكويت	٤٢٥	١٣٦٠٠٠	١١	٣٢٠٠٠٠	٤٢٠	٥-٢٣
	صناعة التبريد	٢٥٠	٣٥٠٠٠	٨	٣٤٠٠٠٠	٢٤٠	٥-٢١
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	–	–
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٠٨	٥-٢٠
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	١٧٠	٣٤٣٣٣٠	٨٢	٢٠٠٠٠٠٠	١٧٦	٥-٢٣
	مجمعات الاسواق	١٥٨	٧٣٥٠٠٠	٥٢	٤٧٠٠٠٠٠	١٥٢	٥-٢٣
	الهواتف المتنقلة	٧٦٠	٤٥٦٠٠	٨	٦٠٠٠٠	٧٦٠	٥-٢٣
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٢٠	٥-٣
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٤٥	٥-٢٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠	١٠٧١٥٠	١٢	١٠٧٤٥٠	٢٥٠	٥-٢٣
	المتحدة للدواجن	١٠٢	٦٠٤٠	٢	٦٠٤٠	٩٨	٥-٢٣
	الكويتية للاغذية	٥٨٠	٥٨٠٠	١	٥٨٠٠	٥٩٠	٥-٢١
شركات	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٧٨	٥-٢١
غير	البحرين والشرق الاوسط	٢٥	–	٢	٨٠٠٠	٢٥,٥	٥-٧
كويتية	العربية للاستثمار	–	–	–	–	١٤	٥-١٧
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	٩٦	٥-٢٢
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	١٤٠	٤-٥
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٢	٥-٢٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٧٧	,٤٧٨٥	٤,٦٤١	٢٧٨,٩	١٦,٣٥	٣,٨٣٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٢٧	,٣٦٨٥	٢٢,١٤	١,٢٩٨	,٣٠٤١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٠٢	,٣٧٦٣	٢٢,٦١	١,٣٢٥	,٣١٠٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٥٥	٣,٦٦٧	٢٢٠,٤	١٢,٩٢	٣,٠٢٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٨٧	٣,٥٨٩	٢١٥,٧	١٢,٦٤	٢,٩٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٤٩	,٣٧٩٧	٢٢,٨١	١,٣٣٧	,٣١٣٣
الليرة اللبنانية	١٦٢٤	٢٦١٠,٠	١١٧٥,٠	١٩,٥٥	٣٣٣,٥	١٤٢٣,٩
الجنيه المصري	٣,٤١٥	٥,٤٨٨	,٤٠٤٧	٢٤,٣١	١,٤٢٥	,٣٣٣٩
الدينار الاردني	,٦٩٩	١,١٣٣	١,٩٧٧	١١٨,٨	٦,٩٦٦	١,٦٣١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٠٦	٤,٤٣٦	٢٦٦,٦	١٥,٦٣	٣,٦٦١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٥٠٢	,٠٠٧٤	,١٢٧٧	,٥٤٥٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٧٢	,٧٢٣٥	,٠١٢٠	,٢٠٥٣	,٨٧٦٨
الين الياباني	٨٣,٠٥	١٣٣,٤	٦٠,٠٩	–	١٧,٠٥	٧٢,٨١
المارك الالماني	١,٣٨٢	٢,٢٢١	–	,٠١٦٦	,٢٨٣٨	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٤,٨٨٦٩	٧,٨٢٦	٣,٥٢٣	,٠٥٨٦	–	٤,٢٦٩
الفرنك السويسري	١,١٤٠	١,٨٣٣	,٨٢٥٢	,٠١٣٧	,٢٣٤٢	–
الليرة الايطالية	١٦٤٢	٢٦٣٩	١١٨٨,٠	١٩,٧٧	٣٣٧,٢	١٤٣٩,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٢٥	٦	–	–	٥,٩٣	٦,٣١
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٨,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨٧	٧,١٢	٧,٢٥
الين الياباني	١,١٨	١,٣١	١,١٨	١,٣١	١,١٢	١,٢٥	١,٠٦	١,١٨	١,٠٦	١,١٨
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢
الفرنك الفرنسي	٧,٥٦	٧,٨١	٧,٥٦	٧,٨١	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٥٠	٦,٧٥
الفرنك السويسري	٣,٠٦	٣,٣١	٢,٩٣	٣,١٨	٣,٠٦	٣,٣١	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٥٠
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣١	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٩٣	١١,١٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ٥/٢٦	٥/٢٥	٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٥,٥٠	٣٨٥,٨٠	٣٨٣,١٠	٣٨٢,٠	٣٨١,٥٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٧	٥,٤٩	٥,٣٨	٥,٣٧	٥,٣٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٥,٥٠	٤٣٢,٢٥	٤٣٢	٤٢٨,٩٠	٤٢٧,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٥/٢٦	٥/٢٥	٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	تسليم ٣ اشهر ٥/٢٦	٥/٢٥	٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢
نحاس (دولار)	٢٨٤٩	٢٥٤٥	٢٨٤٤	٢٧٣٧	٢٧٣٤	٢٨٢٨,٥	٢٨٤٢	٢٧٩٢,٥	٢٧٦٣,٥	٢٧٢٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٩٨	١٨٢٤	١٨١٢	١٧٩١,٥	١٧٤٦	١٨١٢,٥	١٨٣٦,٥	١٨١٤,٥	١٨٣٠,٥	١٧٦٣,٥
زنك (دولار)	١٠٤٣	١٠٤١	١٠٤٢	١٠٢٩	١٠٣١	١٠٦٧,٥	١٠٦٥,٥	١٠٦٦,٥	١٠٦٥,٥	١٠٥٦,٥
نيكل (دولار)	٧٥٣٥	٧٥٦٠	٧٥٧٠	٧٥٩٠	٧٥٥٠	٧٦٨٥	٧٦٨٥	٧٧٠٠	٧٧٧٧,٥	٧٧١٢,٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ٥/٢٦	٥/٢٥	٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٦,٨٥	١٧,١٥	١٧,٣٠	١٧,٣٠	١٧,٣٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٠	١٨,٢٠	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٨,٤٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٢٠	١٩,٥٠	١٩,٧٠	١٩,٧٥	١٩,٨٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٠٦	٦,٠٦

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	١٠٠,٢١	١٠٠,٦٨	١١١,١٢
العائد	٦,٠٥	٦,٢٠	٦,٤١	٦,٧٥

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٥/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤١,٥	٣٤٥,٥	آب
بن (دولار)	٢٧٩٥	٢٧٨٥	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٣٨	٩٣٢	تموز
قمح (جنيه)	١٢٨,٧٥	١٢٧,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٧,٩	١٠٧,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٧,٨	١٧٦,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	١٢٢,٨	–	نيسان ٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/٢٦	٥/٢٥
سورية	ليرة	٤١,٧٢	٤١,٧٢
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥١٥	,٩٥١٥
الجزائر	دينار	٤٥,٧٨	٤٥,٧٨
المغرب	درهم	٨,٥٤	٨,٥٤
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٩٠	٣٠,٨٨
الفيليبين	بيسو	٢٥,٧٦	٢٥,٨٠
سنغافورة	دولار	١,٣٨٩٥	١,٣٩٠٥
تايوان	دولار	٢٥,٦٣	٢٥,٦٣
تايلاند	بات	٢٤,٦٢	٢٤,٧٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٣٢	,٧٧٧٠
اليونان	دراخما	٢٢٤,٥٤	٢٣١,٥٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٠,٣٠	١٢٣,٦٥
الفرنك الافريقي	–	٥١١,٤٧	٥١١,٤٧
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦١٠	٦١٠
غابون	فرنك	٥١١,٤٧	٥١١,٤٧
استراليا	دولار	١,٣٩٠٠	١,٣٩٢٢
كندا	دولار	١,٣٧٧٣	١,٣٦٦٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٨١	,٦٥٢٤
قبرص	جنيه	,٤٣٤٠	,٤٥١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

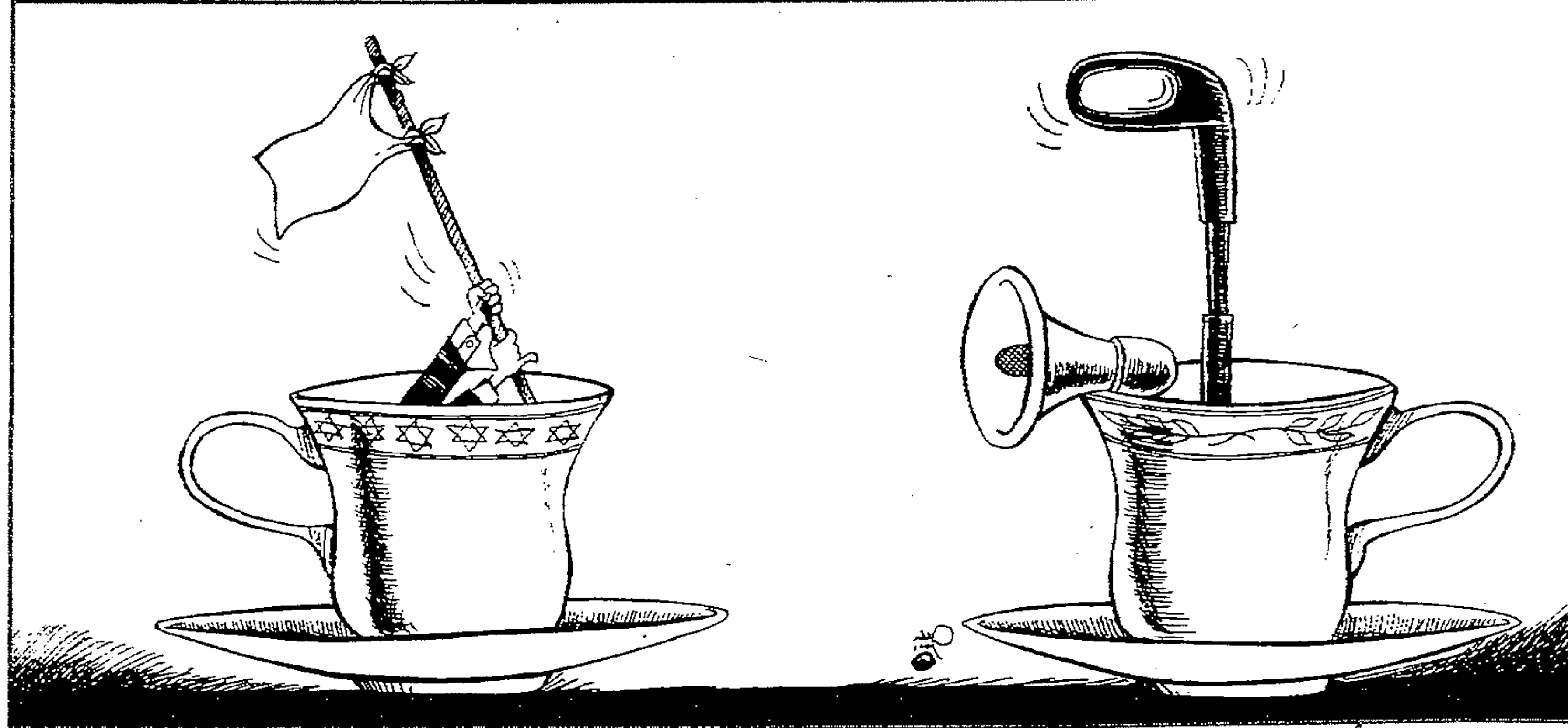
● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٥/٢٦

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
فئة أ	التداول العادي	٨١٠٤	١٤١٩٦	٣٣٢٨	١٢٧
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٨١٠٤	١٤١٩٦	٣٣٢٨	١٢٧
فئة ب	التداول العادي	١١٧١٨	١١١٢٠	٢٦٤٠	١٢٩,٧٥
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	١١٧١٨	١١١٢٠	٢٦٤٠	١٢٩,٧٥
	المجموع العام	١٩٨٢٢	٢٥٣١٦	٥٩٦٨	–



مأزق العرب الراهن: البقاء... او الفناء!

عرفان نظام الدين *

■ رغم كل ما قيل في فترات سابقة عن «الظروف الدقيقة» والمراحل الحرجة، والأوضاع الخطيرة والأزمات المستعصية التي تمر بها الأمة العربية، فإن الاعتقاد السائد في كل مكان بأن هذه المرحلة هي الأخطر والأكثر ظلاماً وقسوة وظلماً على العرب بحق انفسهم- ومن قبل الآخرين من الكبار- و«المتوسطين» و«الصغار»!

وبكل أسف فإن هذا الظلم لم يقتصر على العرب وحدهم بل امتد ليشمل كل المسلمين في أي مكان وجدوا فيه، سواء من المهاجرين والمغتربين في الغرب الذين يعانون من العنصرية البغيضة وموجة الحقد والكراهية والحملات المغرضة ضد كل ما هو مسلم، ومن الأقليات او اصحاب الحق الشرعي في البوسنة والهرسك والشيشان، وفلسطين بالطبع، وأخيراً في كشمير المناضلة من اجل الاستقلال عن الاستعمار الهندي والتي يتعرض شعبها لمذابح لا مثيل لها ولظلم غاشر أمام بصر العالم وسمعه، تمثل قبل أيام باحراق المقدسات ومنازل المدنيين الابرياء العزل من السلاح.

والتقيت قبل أيام بباحث أجنبي عائد من الشيشان فتحدث لي بحرقة وألم والدموع تنهمر من عينيه، رغم انه كبير السن وليس مسلماً، عن الظلم الفادح الذي يتعرض له الشيشانيون المسلمون على أيدي الغزاة الروس، وانتهاكات حقوق الانسان بشكل سافر لا يقاس بشيء حتى بجرائم النازية التي فاقها وحشية وقسوة. ووصف معاناة الشعب الشيشاني وكيف ينتهك الجنود الروس حقوقهم واعراضهم ويسرقون ممتلكاتهم قبل نبحهم او تفجير منازلهم واطلاق النار عليهم بشكل جماعي.

وأكثر ما يروع هذا الباحث ان الاعلام الأجنبي، والعربي والاسلامي ايضاً، بدا يعامل قضية الشيشان وكانها ملف مقفل بحيث لا يحاول اي صحافي كشف الحقائق وفضح جرائم الجنود الروس. وعندما دعوته لعقد مؤتمر صحافي يقدم فيه وثائقه ومعلوماته قال انه حاول ولم يفلح، وأن الجهة التي يعمل بها لم تاذن له بذلك لأنه كان هناك في اطار بعثة للبحث العلمي. ولن أطيل أكثر في عرض مآسي ومحن المسلمين في العالم، فهذا قد يكون موضوع مقال آخر، وسبق لي ان الرثه في عدة مناسبات، ولكن ما يهمنا اليوم هو التركيز على وضع العرب كامة وككيان وكمستقبل ومصير أجيال، بعد توالي الطعنات والسهام والصفعات والصدمات وتكالب القوى الأجنبية على توجيه الاهانات اليهم ومعاملتهم كقطعان من الغنم، وعدم اعتبار اي حساب لهم او لوزنهم ولرايهم... ولحقوقهم.

وقد شهدنا قبل أيام كيف عومل العرب، كامة وكمجموعة دول في قضية التمديد لمعاهدة الحد من الأسلحة النووية، إذ مورست ضدهم كل أنواع الضغوط والتهديدات السافرة. فلما أصروا ليس على رفض التمديد، بل مجرد مطالبة اسرائيل بالانضمام للمعاهدة، جرى اقرارها بالاجماع وليس بالتصويت الى اجل غير مسمى دون الاستماع لكلمة حق ووجهة نظر العرب، او محاولة الضغط على اسرائيل التي تتباهى باسلحتها النووية على اعتبار ان السلام قادم وأن العرب لم يعودوا يشكلون اي تهديد لها، خاصة وانها تملك عشرات القنابل الذرية والرؤوس النووية.

وبالطبع فإن اسرائيل رفضت مجرد مناقشة الامر وتركت حرة بلا قيد ولا شرط كحالة شاذة ونادرة. وجاءت قبل أيام قضية مصادرة الأراضي العربية في القدس المحتلة لتفجر أزمة كبرى وتكشف أزمة المصداقية وازدواجية المعايير ليس من قبل اسرائيل فحسب، بل من الولايات المتحدة والدول الكبرى وحتى الدول الصديقة مع ملاحظة تقصير الدول الاسلامية وعدم قوة ردود الفعل العربية الرسمية والشعبية.

ورغم مناقشات مجلس الأمن، وبيانات التنديد الخجولة والتذكير بمواقف رسمية معروفة، ورغم الدعوة لقمة عربية ثم الاتفاق على قمة عربية مصغرة في المغرب، فإن الصدمة كانت أكبر من ان توصف لأنها كرست واقعاً مؤسفاً يقوم على استهتار اسرائيل بالعرب واصرارها على تحديهم واستفزاز مشاعرهم الدينية والقومية وتعريض كرامتهم للأذى، وعدم قيام ارادة دولية حاسمة تطالب بفرض الشرعية واحترام قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس والأراضي المحتلة، والكف عن اجراء اي تغيير في هويتها وطبيعتها اضافة الى عدم ظهور رد فعل عربي قوي وحازم يرد الكيل كيلين والصفعة صفعتين.

ومن تابع تصرفات وتصريحات القادة الاسرائيليين يدرك تماماً مدى الصلافة والوقاحة والنظرة الفوقية التي يتعاملون بها مع العرب، وتحديهم لكل القيم والمبادئ عند اعلانهم انهم لن يتراجعوا عن المصادرة ولن يقبلوا بتقديم اي تنازل ليس بالنسبة لمستوطنات القدس بل لكل مستوطنات الضفة الغربية، كما انهم «قرروا» من جانب واحد الضرب عرض الحائط بكل القرارات الدولية واتفاقات السلام والمبادرة الأميركية باصرارهم على رفض التفاوض بشأن مستقبل القدس، رغم انهم وقعوا بانفسهم على هذا النص، والزعم بانها ستكون عاصمة أبدية لاسرائيل، وليشرب من يقول غير ذلك مياه البحر!! وهو ايجاز لما فهم من تصريحات اسحق رابين وغيره في كل مناسبة كان آخرها لقاء البيت الأبيض!!

وقائمة الأمور الأخرى لا تنتهي وتحتاج الى مجلدات من الاستمرار في احتلال الجولان وجنوب لبنان وقصف المدن والقرى اللبنانية الآمنة وممارسة شتى أشكال الارهاب من قتل وسلب وخطف وتدمير، واعتقال الوف الرجال والنساء والأطفال العرب من غير محاكمة واقامة معسكرات اعتقال نازية وانتهاك حقوق الانسان في الأراضي العربية المحتلة، والمضي في سياسة المناورة والتعنت لعرقلة مفاوضات السلام وتجميد تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

هذا على الصعيد العربي - الاسرائيلي فقط وقد كان يمكن احتماله لو اقتصر عليه او وقف عند حده، ولكن ما يحز في النفس ان «مأزق العرب» اكبر بكثير لأن معظم دول العالم وشعوبها لم تعد تحسب اي حساب لهم او تخاف من سطوتهم او نفوذهم او تتعاطف معهم، وهذا ينطبق ايضاً على من كانوا يحسبون اصدقاء مثل روسيا والدول الشرقية والاوروبية على العموم، بل وحتى دول ما كان يسمى بعدم الانحياز، فنفوذ اسرائيل طغى وتجبر ونفوذ العرب تراجع وتلاشى واصبح هزيلاً. وحتى لغة المصالح صارت تتحدث بلهجة اخرى بدلاً من محاولات التقرب والتفهم والتعاطف والمداراة، وهي لهجة الأمر والتهديد والوعد والابتزاز وفرض الأمر الواقع من صفقات: وأسلحة وسياسات ومواقف، لأن كل من يخرج عن الخط او- النص مصيره الويل والثبور وعظائم الأمور.

وهناك عدة أسباب لوصول العرب الى هذه المحنة او هذا المأزق الخطير، من بينها فرقتهم وخلافاتهم المستمرة وتغييب الشارع العربي الذي كان يمكن ان يكون مستنفراً على الدوام للتعبير عن رأيه او غضبته ودعم المواقف الرسمية، اضافة الى الذيول الخطيرة المدمرة التي سببها الغزو العراقي للكويت وما تبعه من حرب خليج أكلت الأخضر واليابس ونهبت الثروات العربية وفرضت على العرب مواقف لم يكونوا على استعداد لقبولها أبداً نتيجة للخطيئة التي ارتكبها النظام العراقي بقرار فردي، ولم يحسب اي حساب لمستقبل العراق ولا لكرامة العرب واستقلاليتهم ووحدة مصيرهم.

ولا حاجة لكثير من التحليل لمعرفة الحال المزرية التي وصلنا اليها نتيجة لهذه الخطيئة وما سبقها من اخطاء وخطايا ارتكبها البعض ومارس من خلالها ألعاباً طفولية قد يكون ظاهرها بريئاً ولكن باطنها مشبوه لم يحمل للأمة سوى القهر والذل والعذاب. فالعراق القوي الذي كان سند العرب وظهيرهم المساند وخط دفاعهم الثاني في وجه الصهاينة والأعداء الاقليميين والخارجيين، محاصر ومنهوك القوى والاقتصاد وشعبه العربي العزيز الأصيل حبيس سجنين، الذل في الداخل والمعاناة في ديار الهجرة كما ان البلاد التي بقيت موحدة عبر العهود والعصور انقسمت الى شمال وجنوب ووسط، ينتهك الاتراك حرمة حدوده ويسرحون ويمرحون ويقصفون ويقتلون دون رادع ولا حسيب ولا رقيب ولا انتفاض للكرامة، ولا رد عراقي او عربي يوقف المعتدي عند حده من اي جهة جاء.

وليبيا محاصرة ايضاً لأسباب مختلفة من بينها انخالها في متاهات سياسات خاطئة مع ان القاصي والداني كان يعرف انها كان يمكن ان تكون أغنى دولة عربية واكثرها تقدماً وقوة اقتصادية، وأن يكون شعبها سعيداً هانئاً يعيش في نعيم وبحبوحة لو تم الالتفات للبناء الداخلي واستغلال الثروة النفطية في اقامة المشاريع المنتجة.

والجزائر نبيحة الصراع الدموي المؤسف الذي لا تبدو في الأفق اية بارقة امل بقرب زوال خطر انفجاره الكامل، فيما كنا ننتظر ان يتحول هذا البلد العربي الغني بشعبه وثرواته النفطية والزراعية والطبيعية والسياحية الى نموذج حي للاستغلال العاقل للثروة وبناء الانسان والاقتصاد والمستقبل. ولن امضي كثيراً في سرد اوضاع العرب من المحيط الى الخليج ومشاكلهم الاقتصادية وانهيار عملاتهم الوطنية لأن المقصود هنا ليس «الندب» و«نعي» الأمة بل الوقوف لحظة امام الحقائق المرة وأخذ الدروس والعبر منها للانطلاق مجدداً دون ان نيأس لأن المؤمن لا ييأس، وما هو مطلوب منا ان نكون مؤمنين ومستعدين للبحث في جذور المحنة واسبابها ثم في فتح باب الحوار لاقتراح الحلول ووسائل العلاج.

فالعرب في مأزق، نعم في مأزق كبير، وها نحن أمام قمة عربية مصغرة في المغرب لبحث كيفية الرد على الصفعة الاسرائيلية الموجهة للعرب والمسلمين في القدس، ولكننا نامل ان لا تقصر اعمالها على هذا الموضوع، رغم اهميته وخطورته، بل ان تنطلق الى المجال الرحب وتوسع نقاط بحثها لتشمل حال الأمة والمأزق الراهن، لتكون امتداداً لقمة الاسكندرية الثلاثية بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد، خاصة وانها تعتبر «قمة» حكماء العرب.

فالقدس جزء من كل، والكل مريض، يحتاج الى علاج، يقوم على اعادة تقييم الأوضاع العربية برمتها والعمل على رأب الصدع ووضع تصور شامل لانقاذ ما يمكن انقاذه من وحدة الهدف وحفظ ما تبقى من كرامة العرب، لأن الله لا يصلح ما بقوم حتى يصلحوا ما بانفسهم، والعالم لن يحترم العرب إذا لم يحترموا بعضهم بعضاً وأن يترجموا هذا الاحترام بالحب والوفاق والتضامن والتكافل والتكامل والاستعداد للتضحية بكل غال ورخيص من اجل هذا الهدف السامي. كما ان اسرائيل لا يمكن ان تتخلى عن تعنتها او تتراجع عن قراراتها الاستفزازية ومؤامراتها ومناوراتها إلا إذا تأكدت ان اي غبن يتعرض له عربي سيتصدى للدفاع عنه كل العرب!!

وهذا ليس حلماً... ولا أملاً بل واقعاً علينا ان ندركه قبل ان يفوت الأوان ونندم في وقت لا ينفع فيه الندم. وهذا هو مأزق العرب الراهن: اما الفناء الكامل اذا استمر هذا الانهيار المستمر او البقاء أقوياء أعزاء في وجه الأعداء... والأصدقاء!

* كاتب وصحافي عربي.

المستقبل العربي: بين قومية الاسقاط وعروبة الاستنباط

ناصيف يوسف حتي *

■ احتفلنا، قبل شهرين تقريباً، بالعيد الخمسين لجامعة الدول العربية، وقد قيل وكتب الكثير في تلك المناسبة، عن ضرورة الحفاظ على هذا البيت العربي، كما قيل وكتب الكثير ايضا حول اهمية تنشيط هذا البيت او تفعيله. فالجامعة العربية تبقى التعبير المؤسس للنظام العربي كما انها مراة التفاعلات العربية - العربية بانماطها وطبيعتها وسماتها الفكرية في كل مرحلة من مراحل تطور هذا النظام الذي يتفق مجمل الباحثين على اعتبار تاريخ نشاته متلازما مع تاريخ انشاء الجامعة العربية- والتذكير بهاتين البديهتين ضروري باعتبار انهما سقطتا في غياهب النسيان عند الكثيرين منا.

فاولويات الجامعة على الصعيد العملي، وليس النظري بالطبع، وحركيتها، كذلك فعاليتها، تحددها الدينامية السياسية للنظام العربي، كما تحدد الدينامية السياسية لاي نظام اقليمي او دولي العناصر ذاتها التي تعبر عن هذا النظام او ذاك.

وفي تقديري ان مراجعة تاريخية لدينامية النظام العربي والخطاب القومي بمختلف متفرعاته، الذي طبع هذا النظام تقودنا الى جملة من الملاحظات يمكن ايجازها كما ياتي:

- ان مشاعر، وكذلك دعوات، الانتماء القومي الى الامة العربية كانت دوما بمثابة بديل عن ضرورة بلورة سياسات متناغمة او متناسقة بين الدول المكونة لهذه الامة.

فكان التركيز او التذكير بمسلمات التاريخ الواحد والتراث المشترك والثقافة واللغة والمصير بمثابة اعفاء ذاتي من مهمة ترجمة هذا الانتماء الى واقع ملموس قدر الممكن عبر بلورة سياسات عملية مشتركة. فجرى التعامل مع الامة الواحدة القائمة في الوجدان، وكانها دولة موجودة موجودة في الواقع... فالهوية الواحدة صارت تفترض عملياً - وبشكل آلي - سياسة واحدة وموقفا واحدا. واسقطنا بالتالي وحدة الانتماء على وحدة المصالح ووحدة الرؤى ووحدة السلوك.

- ولأن الخطاب القومي بقي على المستوى النظري العام والفضفاض، مستوى الانتماء الى الهوية الواحدة، فلم يكن هنالك مكان بالطبع لتأويلات او اجتهادات مختلفة. وكان الفكر القومي العربي الذي يشكل عقيدة النظام العربي يرفض الاعتراف باحدى أهم مسلمات العلاقات بين الدول، وهي ان الخلاف كما التعاون ظاهرة طبيعية ايا كان الوصف الذي نطلقه على العلاقات بين الدول العربية ... ومصدر هذا المفهوم التبسيطي، ان الخريطة العربية حسب الخطاب القومي لا تحمل أي تضاريس ولا تحتمل اي الوان مختلفة. هكذا صار الخلاف العربي - العربي، يعتبر ظاهرة شاذة او استثنائية في افضل الحالات، ان لم يكن مؤامرة خارجية او خروجا من احد الاطراف العربية عن اسرته القومية مما يستدعي تخوينه. فالانتماء الى الامة والمسلمات القومية يسقط او يغيب واقع المصالح والمعطيات المادية المختلفة، وكذلك الخصوصيات المجتمعية القائمة والتي تجذرت عبر التاريخ الحديث... وهكذا صار الخلاف عيبا يجب تجاهله او التنكر له او قمعه اذا امكن، او يمكن حله بواسطة سياسة اللقاءات الاخوية والمصالحات الانية والشخصية، طالما ان مفهوم الخلاف منفصل عن الواقع المادي القائم، وطالما ان اطراف الخلاف تنتمي الى عائلة واحدة، فيصبح التذكير بالوشائج الاسرية هو الاداة المثلى لتسوية الخلافات وهو ما كان يعني عمليا في اكثر الحالات تأجيلها اذا لم تكن اساسا من النوع الشخصي.

- كما اتسم النظام العربي بجمود الاولويات العربية عبر المكان وعبر الزمان، اذ تم احداث خلط بين المشروعيات القومية مثل قضية فلسطين والامن القومي العربي، وهي اطر قيمية عامة من جهة والاولويات السياسية من جهة اخرى. وكان القطب او التحالف الاقوى في لحظة معينة يتولى نيابة عن الآخرين تحديد المضمون السياسي لهذه الاولويات. وفي مجمل الحالات كان يجري اضفاء الصفة القومية على سياسات القطب او التحالف لتصبح هي المعيار الذي تقاس به وعليه سياسات الآخرين. ومهما كان هنالك من توافق عقيدي حول المشروعيات القومية الا ان تحديد الاولويات يخضع لمعايير مختلفة منها حيوية القضية المطروحة بما تحمله من فوائد ومخاطر بالنسبة الى مصالح الدولة المعنية وحجم الانعكاسات الفعلية لهذه القضية على امن الدولة ذاتيا الى جانب الخصائص الهيكلية والسلوكية للبيئة المباشرة للدولة، وهذه المعايير لا يمكن تحديدها بالمطلق خارج الجغرافيا وخارج التاريخ، فالاولويات تتحدد في النهاية من خلال احداث تكييف بين متطلبات الدولة الامنية والمصلحية من جهة والقيود والفرص التي توفرها البيئة التي تعيش فيها الدولة من جهة اخرى، وهذا ما يؤدي الى مفهوم متحرك للاولويات من دون ان يعني ذلك الاخلال بالمبادئ او الاهداف العامة للدولة.

- ادى ذلك كله الى اتسام العمل العربي المشترك بظاهرتين مهمتين اولهما وجود فجوة واسعة في كثير من الحالات بين الموقف العربي الجماعي من جهة والسياسات الوطنية من جهة اخرى. وقد اصابت هذه الفجوة صدقية العمل الجماعي باضرار فادحة وارتدت على الاطراف المشاركة فيه بالطبع. ويعود استمرار هذا الوضع الى غياب نظام المساءلة الجماعية في مؤسسات العمل العربي المشترك وكذلك الى كون مجمل القرارات من النوع الاعلاني DECLARATORY وليس العملاني OPERATIONAL حتى يمكن الخروج منها وعنها بسهولة كبيرة. وثاني هاتين الظاهرتين الانفصام الحاصل بين ترداد الالتزام بالعمل العربي المشترك وانتقاد عدم فعاليته من جهة وبين تغييب المسؤولية الذاتية ايا كان حجمها كطرف مشارك في صناعة الوضع القائم ويتحمل مسؤولية ايضا في عدم المبادرة الى تغيير الوضع ذاته من جهة اخرى.

فتجهيل مصدر المسؤولية عن وضع العمل العربي المشترك يساهم في ممارسة الهروب الى الامام من دون خسائر تذكر، وقد أدى ذلك كله الى تحول العمل الجماعي بشكل عام الى طقوس وشعائر تجري ممارستها بشكل احتفالي موسمي ثم يعود، بعد ذلك كل الى عالمه الحقيقي حيث تتحدد المواقف وتوضع السياسة بناء على معايير مختلفة.

هذه الملاحظات الاربع تضعنا على مفترق طرق بين منطقين قائمين كليهما من، احدهما: منطق الاستمرار في ممارسة الطقوس والشعائر طالما انها لا تهدد المصالح الحقيقية للاطراف المشاركة فيها، ولا تنتج عنها اية تكلفة تذكر، ويؤدي ذلك في نهاية الامر الى التهميش الكلي لكل ما هو عربي مشترك على الصعيد السياسي بالمعنى العام للمفهوم. يواجه ذلك منطق آخر يمكن توصيفه برد الفعل ويعتبر لن ما يجمعنا قوميا لا قيمة سياسية له، ولا يمكن باي حال ترجمته الى امكانات سياسية، فكل ذلك ينتمي الى عالم ولّى الى غير رجعة، وينهب بعض غلاة هذا المنطق الى تشبيه النظام العربي ومؤسسته بالنظام الشرق اوروبي ومنظمتيه، الامنية «حلف وارسو» والاقتصادية «الكوميكون». فالنظام الاخير ومعه المنظمتان المذكورتان انتهيا بالواقع ثم بالقانون عندما تغيرت البيئة التي تحتضنهما.

ولكن الخلل الفاضح في هذه المقارنة ان شرق اوروبا تاسست على مفهوم مصلحي عقائدي شكل علة وجودها في حين ان النظام العربي نشا بشكل طبيعي من مفهوم سوسيولوجي قوامه الانتماء الى هوية واحدة بغض النظر عن بلورة او عدم بلورة مفهوم مصلحي لهذا الانتماء. فمن سمات السياسات العربية انه مهما تراجع او ترهل العمل الجماعي يبقى هنالك دائما انشداد، قوي او ضعيف، الى هوية جامعة فوق الهوية الوطنية التي تجسدها الدولة مهما اختلف التقويم في تعريف مضمون هذه الهوية العربية الجامعة. والدليل على هذا الانشداد او الانجذاب الذي لا يعني بتاتا اسقاطاً للهوية الوطنية ان الدولة لم تستطع ابدا ان تواجه اي خطاب فكري يتخطاها في مضمونه الا على المستوى ذاته سواء كان ذلك الخطاب عروبيا تقليديا او مجددا او مطعما باللون الاسلاموي، ولم يكن الرد ابدا على مستوى خطاب وطني او محلي.

تؤكد ذلك كله خصوصية النظام العربي التي تتمحور حول اشكالية العلاقة بين «القومي» و«الوطني»، وهي علاقة تتسم دائما بانها مصدر قلق وتوتر مهما ضعف «القومي» وقوي «الوطني». فمن تحديات الفكر العربي مستقبلا تنظيم العلاقة بين الطرفين في أطار هذه الاشكالية، اذ ثبت ان نفي الآخر مستحيل. ويبقى الخوف قائما من الاستمرار في التعامل مع هذه الاشكالية حسبما كان عليه المنهج المتبع في الماضي ولو وضع بعضهم الهرم على رأسه هذه المرة. فالخطاب القومي اعتبر دائما ان هنالك تناقضا بنيويا بين الاثنين واعتبر ان المصلحة القومية، بالتالي، تنفي المصلحة الوطنية او تتخطاها في الحد الادنى.

وقد اتسم ذلك المنطق بخلل حاد في نقطتين اساسيتين، اولهما تعريف المصلحة القومية بالمطلق وبشكل مستقل عن المصلحة الوطنية مما اسس لوجود صدام بين الاثنين في كثير من الحالات. وثانيهما ان هذا المنهج في التعريف جاء مجافيا للواقع، إذ ان المصلحة القومية كعنوان كبير لا تملك القدرة على التنافس مع المصلحة الوطنية التي تعبر عن دول تملك الامكانات لدعمها. وقد ادى ذلك الى التعامل مع المصلحة القومية كهدف مثالي وغير عملي في كثير من الحالات لا مانع من التعلق به ولكن لا توجد الموانع لحمايته امام واقع مفاده اننا نعيش في عالم من الدول. أما وضع الهرم على راسه عند مدرسة ردة الفعل فكان بنفي المصلحة القومية واسقاطها كليا علما بانها تشكل مصدرا رئيسيا لدعم المصلحة الوطنية اذا احسن استعمالها.

وفي يقيني انه لا يوجد تناقض بنيوي بين المصلحتين طالما ان تعريف المصلحة القومية لا ياتي اسقاطه من فراغ وهي لا تبقى على مستوى الشعارات العامة بل تاتي كنتيجة لعملية تعريف مشترك تحدد قواعدها وسماتها الدول العربية.

فبين قومية الاسقاط التي تؤدي فقط الى نقيضها المتمثل باسقاط القومية نواجه خيارا ثالثا يمكن اختصاره بعروبة الاستنباط ففي حين يتجه العالم نحو بناء اقليميات تحمي مصالحه وتنميها فهل يعقل ان نتخلى عن اقليمية طبيعية قوامها هويتنا العربية، وذلك بحثا عن المجهول... ان عروبة الاستنباط لا تسجن نفسها وراء متراس المسلمات والمحرمات ولا تستقيل بالتالي من موجبات النزول الى ارض الواقع. كما ان هذه العروبة لا تقفز فوق واقع التمايز القائم، وهو واقع يثري الهوية اذا احسن التعامل معه، ويهدد الهوية اذا تم تجاهله. وهي عروبة لا تريد الغاء مساحات الاختلاف بل تحاول التعامل معها وتضييقها حيث امكن ومتى امكن. هذه العروبة تقوم بداية على استكشاف مساحة المصالح المتبادلة والمشتركة مهما صغرت هذه المساحة، كذلك محاولة توسيعها والبناء عليها لاحقاً. فالهوية التي تنمو في اطارها المصالح والمنافع المشتركة للمنتمين اليها اقدر على الاستمرار من هوية تبقى خاوية ومن دون اي مضمون مادي او عملي. فليس المطلوب ترداد من نحن قوميا بل المطلوب تحديد من نريد ان نكون سياسيا حتى لا تصبح حالتنا حالة ذلك الرجل الذي صدق بما سمع وكتب بما راى.

* باحث سياسي لبناني.

العرب بين ١٩٨٦ و١٩٩٥

■ في استطاعة الذين استغربوا انعقاد اجتماع ثلاثي مغربي - فلسطيني - اسرائيلي في الرباط، بدل قمة عربية مصغرة للبحث في موضوع القدس ومستقبلها، ان يقارنوا بين أحداث سنتين، الأولى ١٩٨٦ والأخرى ١٩٩٥. في العام ١٩٨٦ استقبل الملك الحسن الثاني في قصره في منتجع ايفران الجبلي شمعون بيريز وكان اناك رئيساً للوزراء في اسرائيل. وكان رد فعل سورية قطع العلاقات الديبلوماسية مع المغرب..

وفي ١٩٩٥ يستعاض عن القمة العربية المصغرة، التي كان يفترض ان تعقد في غياب القدرة على الدعوة الى قمة موسعة، بالاجتماع الثلاثي ليكون بديلاً من بحث عربي في موضوع القدس.. وفي وقت تبدو سورية وكانها دخلت مرحلة حاسمة في مفاوضاتها مع اسرائيل بعدما تبين ان خيار السلام هو الخيار الوحيد المتاح أمام دول المنطقة. بل أكثر من ذلك ان سورية نفسها التي قطعت العلاقات مع المغرب عام ١٩٨٦ أبقت على العلاقات مع الأردن في ١٩٩٤ بعد توقيع معاهدة السلام بين عمان والدولة اليهودية. هل افضل من هذه المقارنة لتاكيد ان خيار السلام سورياً هو خيار استراتيجي! ولكن هل افضل من هذه المقارنة ايضاً لاعطاء فكرة عن التحولات العميقة التي شهدها الشرق الأوسط عموماً والعالم العربي تحديداً، او على الأصح ما يفترض ان يسمى بعد الآن العوالم العربية؟

الآن بدأت تظهر نتائج الانقلاب الكبير الذي نفذه ياسر عرفات عندما وافق على اتفاق اوسلو. والآن يتبين ان هذا الانقلاب جاء تتويجاً لسلسلة من الاحداث والتحولات مرت فيها المنطقة وهي تصب كلها في اتجاه واحد هو ان مشاكل المنطقة تحل بين دول المنطقة عندما يكون الأمر متعلقاً باسرائيل، وليس بعيداً عن الولايات المتحدة عندما يكون الأمر مرتبطاً بالمصالح الاستراتيجية الأميركية.

وفي هذا السياق يبدو الفيتو الاميركي في مجلس الامن، عندما طرح موضوع القدس، طبيعياً ومنسجماً مع التصور الأميركي - الاسرائيلي لطبيعة العلاقات بين الأطراف المعنية بالتسوية او لطريقة التعامل في ما بينها. ولا شك ان المغامرة العراقية المجنونة التي تمثلت في اجتياح الكويت كانت نقطة التحول في كشف حال الوهن التي وصل اليها العمل العربي المشترك. فلو كان هناك مجال انذاك لأخراج العراق من الكويت بالوسائل العربية وفي اطار حل عربي لكانت مؤسسة جامعة الدول العربية استمرت. لكن ما فعله العراق انذاك عجل في ايصال الوضع الاقليمي الى ما هو عليه الآن. وغداً، في حال كرر صدام حسين تهديده للكويت، فإن الأكيد ان الأخيرة لن تلجأ الى جامعة الدول العربية لدرء الخطر العراقي مهما تحدث المسؤولون فيها عن انهم آخر من سيطبع مع اسرائيل.. استناداً الى مواقف جامعة الدول العربية وقراراتها!

مؤتمر مدريد نتيجة مباشرة للوضع الاقليمي الذي نجم عن تحرير الكويت. ومنذ مؤتمر مدريد وحتى الآن تكرست وقائع جديدة في المنطقة، وقائع تظهر ان اللقاء الرباعي الذي انعقد في القاهرة وضم الملك حسين والرئيس حسني مبارك وياسر عرفات واسحق رابين لم يكن استثناء بل تحول هو القاعدة. انه شرق أوسط جديد يتعامل بعض العرب معه منذ الآن، فيما يفضل آخرون الانتظار.. والأكيد انهم لن ينتظروا طويلاً.

خيرالله خيرالله

اسئلة حول "الخيار الاخلاقي"

■ يقر وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بأن هضبة الجولان السورية التي احتلها الاسرائيليون هي «أرض سورية». ويزيد على ذلك، في مقابلة اجرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في الرباط حيث التقاه الملك الحسن الثاني مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ان خيارنا آخلاقي. لا نريد فرض سلطتنا على شعب آخر، وهذا الأمر يسري على هضبة الجولان التي ليست جزءاً من اريتز اسرائيل (ارض اسرائيل)».

كلام بيريز هذا يستدعي على الفور أسئلة لا مفر منها: ما هي حدود «أرض اسرائيل»؟ أين تبدأ وأين تنتهي؟ هل سيبقى شكل الدولة العبرية ورقعتها الجغرافية متغيرين على الدوام كما تغير الحرباء لونها والأميبيا شكلها؟

لا مفر فعلاً من هذه الأسئلة في ضوء تاريخ اليهود التوسعي في فلسطين قبل حرب عام ١٩٤٨، وفي ضوء حقيقة انهم استولوا خلال تلك الحرب من أراضي فلسطين على جزء أكبر بكثير مما كان مخصصاً لهم وفق قرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية. ولا مهرب من هذه الأسئلة لأن اسرائيل احتلت في حرب ١٩٦٧ شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة. وبرغم انها أعادت سيناء الى مصر، فقد سرقت مسافات واسعة من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وبنت عليها مستوطنات لليهود ضاربة كل معايير القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط ثم أعلنت ضم القدس الشرقية اليها واتبعت ذلك بقرار ضم الجولان. وفي عهد أقرب كثيراً، قبل أسابيع فقط أصدرت قراراً بمصادرة ٥٣ هكتاراً من أراضي القدس لبناء منازل لليهود عليها.

اسئلة لا مفر منها فعلاً. فهل يعتبر بيريز الضفة الغربية والقدس الشرقية جزءاً من «أرض اسرائيل»؟

ان قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ ينص على ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها بالقوة في عدوانها عليهم عام ١٩٦٧، وثمة قرارات اخرى كثيرة صادرة عن الأمم المتحدة تحرم تغيير وضعية الأراضي المحتلة وسكانها أو المساس بحقوقهم، وهذه أمور تحرمها أيضاً اتفاقية جنيف الرابعة.

واذا عدنا الى نص تعاقدي أقرب عهداً، هو اعلان المبادئ الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وجدنا مثلاً ان قضية القدس متفق على تركها لمفاوضات المرحلة الأخيرة بين الجانبين على الوضع النهائي للأراضي المحتلة (اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني). وهذا يعني عدم جواز اتخاذ اسرائيل اي اجراءات تغير سلفاً في وضعية الأراضي المحتلة وسكانها استباقاً لنتائج المفاوضات النهائية.

لقد جاءت مبادرة العاهل المغربي لعقد محادثات الرباط مع عرفات وبيريز في موعد تفوق أهميته النطاق الرمزي وتتجاوزه الى المجال العملي، اذ يؤمل بأن تكون محادثات الرباط الثلاثية قد أعادت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الى سكتها من خلال «ضمانات» او «تعهدات» اسرائيلية بعدم مواصلة سرقة لاجزاء أخرى من وطن الفلسطينيين التاريخي.

وثمة اهمية واضحة في كون محادثات الرباط الثلاثية قد عقدت في الموعد نفسه الذي كان يفترض ان تعقد فيه القمة العربية المصغرة، وفي المكان نفسه - الرباط - للنظر في خطوات للرد على قرار اسرائيل مصادرة أراض في القدس. ولا بد ان يكون العاهل المغربي قد أوضح لبيريز ضرورة ابعاد شبح مصادرة الأراضي عن عملية السلام، اذ كان قد وجه قبل ذلك رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي قال فيها «مهما تكن همومكم الانتخابية، فلا يمكنها ان تبرر في أي حال من الأحوال مصادرة أراض. انها قضية خطيرة وغير مقبولة». وثمة عامل آخر يساعد الملك الحسن في مخاطبة بيريز ورابين هو أصوات الناخبين اليهود المغاربة في الانتخابات الاسرائيلية. ولا بد ان تتعظ حكومة حزب العمل بالصدمة التي تعرضت لها الأسبوع الماضي في الكنيست!

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

رئيس مجموعة المساواة ومكافحة العنصرية في الهند زيد خان لـ «الحياة»:

جهود أوروبية وأميركية لتطويق أزمة كشمير

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ كشف رئيس مجموعة المساواة ومكافحة العنصرية زيد خان النقاب عن مساع تبذلها هيئات رسمية، وخصوصاً في أوروبا وأميركا، لاقناع الهند وباكستان وكشمير باللجوء الى المفاوضات الهادفة الى حل مشكلة كشمير وتجنيب المنطقة حرباً قد تصل الى حدود استخدام الأسلحة النرية بين الهند وباكستان.

وقال الدكتور زيد خان في حديث شامل عن الأزمة «ان الجيش الهندي المحتل هو الذي افتعل الاحداث الدامية التي اجتاحت كشمير، وأحرق خلالها مسجداً ومزاراً اسلاميين».

ودعا الدكتور خان الدول الاسلامية الى مقاطعة الهند، ولو لمدة ستة أشهر، لارغامها على الانسحاب من كشمير وتمكين شعبها من اختيار وتقرير مصيره.

وهنا نص الحديث:

● اتهمت الحكومة الهندية ثوار كشمير بافتعال الحوادث التي وقعت هناك، واحراق مسجد نورالدين والمزار الملاصق له في بلدة شرار الشريف. فما هو ردكم على هذا الاتهام؟ وكيف بدأت موجة العنف الأخيرة؟

– ان هذا الادعاء خال من اي عنصر من عناصر الصدق والواقعية. إذ كيف يمكن لمجموعة صغيرة من الناس العزل، مطوقة بالجنود، من كل صوب ان تفعل ما تتهمها به السلطات الهندية. ولو امنا جدلاً بان هذا الاتهام صحيح فهل ان السلطات الهندية هي التي يحق لها ان تصدر مثل هذا الاتهام، وهل هناك جهات مستقلة غير هندية هي التي توصلت الى هذا الاقتناع.

ثم لماذا يقدم المسلحون على احراق مقدساتهم بأيديهم. ولماذا تتناسى السلطات الهندية مضمون تقارير عدة سابقة اكدت قيام ضباط وجنود هنود بالاعتداء على المقدسات الاسلامية تنفيذاً لاوامر صادرة اليهم من رؤسائهم. وما تلى هذه الاعتداءات من محاكمات شكلية وعقوبات لم تنفذ.

ولماذا لا توافق الحكومة الهندية على إسناد مهمة التحقيق في الحوادث الأخيرة الى هيئة دولية مستقلة لتحديد المسؤولية وجلاء الحقيقة؟

● لماذا تنام المشكلة الكشميرية فترة ثم تصحو على حوادث العنف لتعود الى السكون من جديد وهكذا؟

– هذا سؤال تصعب الاجابة عليه دائماً، وما يمكن قوله اليوم، ان كشمير تواجه في الفترة الراهنة استحقاق الانتخابات التي تحاول الهند اجراءها منذ مدة من دون نجاح. واتفقت جميع الأحزاب في كشمير التي تسيطر عليها الهند، وفي المناطق المحررة، اي في ازاد كشمير، على مقاطعة هذه الانتخابات، واكدت قيادات الأحزاب في نطاق قرار مقاطعة الانتخابات عدم ايمانها بحكومة نسيم راي الضعيفة المنقسمة على نفسها، وايمانها ايضاً بان السلطات الهندية تحاول الهاء الناس ولفت انظارهم عن مظاهر فشل الحكومة وانقسامها.

ونحن نعتقد ان الحكومة الهندية هي المستفيد الوحيد من الحياة المأسوية التي يمر بها سكان كشمير منذ اكثر من أربع سنوات، اذ ان هناك ٦٠٠ الف جندي هندي ينتشرون في كل شارع وكل زاوية في كشمير، اي ان هناك جندياً هندياً مدججاً بالسلاح لكل ثلاثة مواطنين في كشمير.

ومن المؤسف جداً، ان لا يعي العالم حقيقة الوضع في كشمير، ولا أن يلتفت الى حقوق الانسان التي تنتهك يومياً هناك، باعتراف تقارير كل اللجان الدولية لحقوق الانسان.

وفي لقاء لي تم اخيراً مع رئيس لجنة الانسان الدولية الهندية في بروكسيل ويدعى رابي فيير، قال – أمام عدد من الشهود – أن من النادر العثور على حال وفاة واحدة للانسان في كشمير.

وتقول احصاءات الأمم المتحدة ان هناك ٣٠ الف شخص قتلوا في كشمير نتيجة لاعمال العنف الهندية، وان هناك ٨ آلاف معتقل، من دون سند قانوني، وعشرة الاف غيرهم ينتظرون المحاكمة، و٣ الاف معتقل لاقوا حتفهم في المعتقلات و١٣٠ فقدوا وضاعت اثارهم.

وكل هذا التنكيل يعود الى مطالبة الانسان الكشميري المسلم بحقه في تقرير المصير.

● هل ستتم الانتخابات التي دعت اليها السلطات الهندية في موعدها؟

– لا اعتقد ان هذه الانتخابات سوف تتم. وإذا هي تمت فستكون هزيلة ولن يشارك فيها إلا حلفاء النظام الهندي وهم قلة قليلة.

والواقع ان كشمير الرازحة تحت نير الاحتلال الهندي، لم تشهد في كل تاريخها انتخابات واحدة نزيهة. وهذا واقع اعترف به وزير الداخلية الهندي السابق مفتي سعيد.

نحن نرفض هذه الانتخابات ونرفض الخضوع والولاء للهند، ودستورها، ونطالب بانتخابات حرة ونزيهة تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي، حتى يتمكن شعب كشمير من التعبير عن ارادته، وأن يختار بحرية بين ان يبقى خاضعاً للحكم الهندي، او ان ينضم الى باكستان، او ان يعيش في كشمير موحدة ومستقلة.

ونحن نطالب باجراء استفتاء شعبي حر يقرر الشعب فيه مصير كشمير. وأنا عتقد انه إذا ما تم هذا الاستفتاء فإن الاكثرية ستطالب فيه بالانضمام الى باكستان.

● هل يعني الانضمام الى باكستان الانضمام الى ازاد كشمير؟

– عدد الكشميريين في ازاد كشمير يصل الى اربعة ملايين شخص، وعددهم في الأراضي المحتلة من قبل الهند سبعة ملايين شخص والمطلوب ان يدلي كل هؤلاء هنا وهناك باصواتهم في مجال تقرير مصيرهم.

وكما سبق لي ان قلته انني اعتقد ان معظم هؤلاء سيصوتون الى جانب ازاد كشمير التي تعتمد على باكستان في سياستها الخارجية وفي مجالات بسيطة أخرى.

● في الهند اكثر من ١٠٠ مليون مسلم فما هو موقفهم من قضية كشمير، ومدى تأثيرهم على الحكومة الهندية؟

– هذا صحيح، الا ان هؤلاء يشكلون احدى الاقليات بالنسبة لمجموع الشعب الهندي. وهم، في الواقع، وعلى رغم كل شيء، يتعاطفون مع قضية كشمير، ويطالبون دوماً بانصافنا، ويتظاهرون مؤيدين مطالبنا في نيودلهي وبومباي بين وقت وآخر.

● هل تعتقد ان قضية كشمير يمكن ان تشعل حرباً نووية او تقليدية بين الهند وباكستان؟

– نشبت ثلاث حروب بين الهند وباكستان بسبب كشمير. وكلنا أمل ان تاخذ هذه القضية طريقها الى الحل بالطرق والوسائل السلمية. وأن يحكم الوعي والادراك الدولتين. كما نامل في ان لا تفرض الهند اسلوب الحرب على باكستان، لأن ذلك سيدفع بالباكستان الى الدفاع عن استقلالها وسيادتها ومبادئها.

وأكرر، ان فرص التسوية ما زالت متوافرة ومتاحة، وعلى المجتمع الدولي ان يضع كل ثقله لحمل الحكومة الهندية على تمكين شعب كشمير من حق تقرير مصيره. فكشمير ليست قرية او مقاطعة صغيرة، بل هي منطقة تبلغ مساحتها ٨٧ الف ميل مربع اي ثلاث مرات مساحة دولة مثل هولندا او بلجيكا. وعدد سكانها ١٣ مليون نسمة، اي اكثر من عدد سكان اي من ١٤٠ دولة موجودة في العالم.

● لماذا لم تصل قضيتكم كما يجب الى الرأي العام الدولي؟

– لأننا لم نحصل بعد على الدعم الكافي لقضيتنا من قبل الدول الاسلامية. وقد يكون لعلاقات الدول الاسلامية اقتصادياً وسياسياً مع الهند تأثيرها السلبي على اهتمام بعض الدول الاسلامية بقضيتنا.

ونحن على ثقة من انه اذا جمدت ٢٠ دولة اسلامية تعاونها وعلاقتها مع الهند لمدة ستة أشهر، لكان ذلك كافياً لارغام الهند على الرضوخ لمطالبنا.

● هل ترون في الحرب وسيلة لحل المشكلة؟

– انا من المؤمنين ان حل مشكلة كشمير لن يتم إلا عن طريق الحوار والمفاوضات على أعلى المستويات.

وهناك اليوم سلسلة طويلة من المفاوضات، بين أطراف الأزمة، الا ان الجانب المتصل بالهند منها توقف بسبب الحوادث الاخيرة. وتقوم جهات دولية عدة ببذل جهودها بصورة غير معلنة لعقد مفاوضات ثلاثية بين الهند وباكستان وأهالي كشمير بحثاً عن الحل.

● من هي هذه الجهات الدولية؟

– لا يمكنني الحديث بالتفصيل عنها. كل ما يمكنني قوله هو انها منظمات حكومية وخاصة من اوروبا وأميركا.

وآمل من كل قلبي ان تجنب المنطقة حرباً قد تفرضها الهند، وأن تترك الساحة خالية لجهود الحل السلمي.



اسرائيل والجاليات اليهودية (١ من ٢)

رئيس الدولة يحث الأقليات على العودة خوفاً من الاندماج في الشتات

جعفر هادي حسن*

■ موضوع هجرة الجاليات اليهودية يثير النقاش والجدل بين اليهود منذ عقود وما زال. وتعقد مؤتمرات حول هذا الموضوع بين فترة وأخرى في اسرائيل. وكان عزرا وايزمان قد خاطب الحاضرين في مؤتمر العام الماضي بقوله «إن مستقبل اليهود هو في اسرائيل... وان اسرائيل هي المكان الوحيد لليهود وانا احثكم واطلب منكم ان تجعلوا اسرائيل سكنكم».

وقد عقد مؤتمر في نيسان (ابريل) الماضي رأسه رئيس الدولة كذلك. واعتبر مؤتمر هذه السنة فاشلاً ولم يحقق اية نتيجة تذكر بهذا الخصوص، لذلك، قال وايزمان للحاضرين بنبرة غاضبة «إنني سوف لا اعقد مؤتمراً مثل هذا مرة اخرى حتى لا تضيعوا أوقاتكم. اتضح لي شيئان من هذا المؤتمر وهما ان الجاليات هي التي تدافع عن نفسها واسرائيل وحدها ايضاً تدافع عن نفسها. إنني لا افهم يهود الشتات، لكنني لا اشك لحظة بانهم كلهم سيهاجرون الى اسرائيل».

وعزرا وايزمن هو احد أبرز الذين يرون وجوب هجرة الجاليات اليهودية الى اسرائيل. وهذا الرأي هو احد رايين رئيسين بين اليهود حول هذا الموضوع. ويرى أصحاب هذا الرأي بان استمرارية اليهود كيهود لا يمكن ان تكون في الشتات. فاليهود في كل بلد من بلدان العالم هم اقلية حتى في الولايات المتحدة حيث تعتبر الاقلية اليهودية فيها اكبر جالية يهودية في العالم لكن هذه الجالية لا تكون اكثر من ٢ في المئة من السكان. والقانون العام الذي ينطبق على الاقليات ينطبق على الاقلية اليهودية حيث ان الاقلية عادة تذوب في الأكثرية. وهذا ينطبق على اليهود الذين يعتبرون اكثر مقاومة للاندماج من غيرهم. والاحصاءات الأخيرة تثبت ذلك وتؤكده حيث ان عدد افراد هذه الجاليات في تناقص سواء في الغرب أو في اميركا أو في غيرهما. وهذه العملية مستمرة ومندفعة لكن يمكن ايقافها. ويرى هؤلاء إن اسرائيل هي واقع وحقيقة، بل هي اكثر من حقيقة وهي المكان الصحيح والمناسب لاستمرارية بقاء اليهود كيهود وهي التي يجب ان تكون هوية اليهود وليس الشتات لأنها هي المكان الطبيعي الذي يرتبطون به. ويقول هؤلاء ان الحديث عن امكان استمرار وجود اليهود في الشتات هو كلام غير صحيح لأنه يخاطر بوجود اسرائيل حيث انها ستحرم من قوة سكانية كبيرة، ان إقناع اليهود بالبقاء في الشتات على افتراض ان لهم مستقبلاً هو تغرير باليهود لان الجاليات ستكون من دون ضمانة وحماية، اذ الحماية لا يمكن ان تشمل الجاليات اليهودية وانما تشمل فقط اولئك اليهود الذين يعيشون في الدولة.

وبعض من يرى هذا الراي يقول بان الجاليات اليهودية تكون أرضاً خصبة للعداء للسامية بشكله المتطرف والأقل تطرفاً، وان ما حدث لليهود في الحرب العالمية الثانية كانت نتيجة هشاشة حياة اليهود في الشتات. وكان بن غوريون قد وضع بعض اللوم على هذه الجاليات في حدوث ما حدث لها حين قال «إننا يجب ا ن لا نلوم فقط الروح الشريرة للأغيار في ظهور العداء للسامية، لكننا يجب ايضاً ان نلوم حالتنا المضحكة التي هي غير لائقة على الاطلاق بطريقة الحياة الطبيعية للشعوب الاخرى. فهل بالامكان ان نستثني أنفسنا عندما نتحدث عن العداء للسامية». ويذهب بعض مفكري الصهاينة مثل «فش» الى ان الجاليات يجب ان تهاجر الى اسرائيل لا بسبب العداء للسامية، لكن من اجل ان تشارك في تجارب اليهود الآخرين وقدرهم لضمان استمرارية بقاء الأمة وتطورها. ويرى «فش» بأن اليهود الذين يبقون في الشتات انما هم في الواقع يتركون اخوانهم واخواتهم لقدرهم ولا يقومون بمسؤوليتهم نحوهم كيهود. واليهود الاسرائيليون في نظر هؤلاء هم وحدهم الذين يمثلون روح اليهودي الذي اهمل وترك من قبل يهود الشتات.

وهذه الفكرة – فكرة الغاء الجاليات اليهودية وتهجيرها الى وطن قومي – تعرف بين اليهود باللغة العبرية بـ «شليشت هاغولاه» (وهي الشتات). وهي من الأفكار الأولى للحركة الصهيونية التي تبناها اكثر مفكريها وعلى رأسهم تيودور هرتزل. وقد كان يرى بأن العداء للسامية وما نتج عنه من اضطهاد لليهود انما كان سببه الوجود غير الطبيعي للجاليات اليهودية حيث لا تتوافر في هذه الجاليات الشروط الضرورية للوجود القومي الذي يتمثل بالوطن واللغة والاستقلال السياسي. وهو يرى بان اعتبار اليهود أجانب في بلدانهم التي يعيشون فيها انما هو دليل واضح على عمق الكره لليهود وان الطريقة الوحيدة للتعامل مع هذا الكره ونتائجه الكارثية هي بالغاء هذه الحالة ووضع اليهود في وطن.

وقد اعتقد بأن اليهود الذين يبقون في الشتات بعد انشاء الوطني القومي سيندمجون في المجتمع الذي يعيشون فيه وينوبون فيه وينتهي امرهم كيهود، وان انشاء الوطن القومي سيساعد على ذلك «إنه بمجرد انشاء الدولة، فإنه لا يمكن ان يكون لليهود وجود قومي خارج حدودها. وسيكون طبيعياً لليهود الذين يريدون ان يحتفظوا بهويتهم في ظل الحرية والكرامة الانسانية ان يأتوا الى هذه الدولة ويسكنوا فيها. اما الذين يختارون البقاء خارجها – في الشتات – فهم الذين يريدون ان يتركوا هويتهم اليهودية ويوحون بهذا برغبتهم في الذوبان في بوتقة الاغراب وان مجرد وجود الدولة سيكون مساعداً على التعجيل بعملية الدمج». وهناك من مفكري الصهيونية ومنظريها مثل بن غوريون من يرى بأن الصعوبات التي تواجهها الجاليات لا تعزى فقط الى وجود هذه الجاليات وعرضتها الى الخطر الذي ينتج عنه لكنها ايضاً تعزى الى ما تتصف به هذه الجاليات وطريقة الحياة التي تعيشها كذلك. اذ ان هذه تسبب رد فعل يتمثل في العداء للسامية بين افراد المجتمع الذي تعيش فيه هذه الجاليات.

وقال بن غوريون أن هذه الجاليات تميزت بالسلبية والاعتماد على الغير والافراط في العيش في العالم الروحي وفقدان القوة واتخاذ أعمال ومهن غير منتجة. وقال بانها تتميز كذلك بالبلادة والجهل والخشونة والتغرب والانقطاع عن الجذور وضيق الافق والجبن والخوف من الاجانب وكرههم. وتتميز كذلك بفقدان الكرامة وعدم المرونة والتزمت وفقدان الذوق السليم وبممارسات اجتماعية غير مقبولة. بل ان أصحاب هذا الرأي قالوا ان الابداع الثقافي والفكري غير ممكن في الشتات لأن الشتات يجفف ينابيع الخلق والابداع.

ومن مفكري الصهيونية من رأى بأن يهود الجاليات لا يرغبون في الهجرة لذلك فإن الاضطهاد وحده هو الذي يجعلهم يتركون الشتات ويهاجرون الى فلسطين. واشهر هؤلاء ابراهام شارون الذي كان قد وضع خطة عام ١٩٤٨ وتتضمن ارسال مندوبين من يهود فلسطين الى الجاليات اليهودية ليقوموا بحملات دعاوية ضد يهود الشتات لتخويفهم وإرغامهم على الهجرة الى فلسطين.

أما رائد الصهيونية الدينية الحديثة الحاخام ابراهام كوك فهو يفلسف الغاء الشتات على اساس فكرة المسيح المخلص. فيقول ان الحركة الصهيونية هي حركة ترتبط بالخلاص وان انشاء الوطن القومي هو الذي يكون مهيئاً وموطئاً لظهور المخلص، وهو كذلك تعبير عن الوعي القومي وثورة ضد حياة الشتات. ويعتقد الحاخام كوك بأن عيش اليهود في الشتات قد طال وخلق انفصاماً غير طبيعي بين الجسد والروح اذ ان اليهود بعد هذه القرون الطويلة قد أضاعوا الربط بين الدين والأرض واللغة. وان مجرد وجود اليهود في الشتات يعارض تماماً فكرة النهضة القومية في الوطن القومي لأن يهود الشتات اضطروا الى تحجيم شعورهم القومي وجعله مقتصراً على الطقوس والشعائر الدينية والحياة الروحية. وهذه الحالة تتغير فقط عند وجود اليهود في وطن قومي خاص بهم حيث يتمكنون كذلك من الخلق والابداع.

وكان ابنه الحاخام زفي كوك قد شارك أباه فيما يقول لكنه ذهب الى أبعد مما ذهب اليه والده فهو يقول «إن التشرذم اليهودي الذي طال وقته قد جعلنا ننسى كيف تكون الأمة. فنحن الآن لسنا شعباً وانما نحن عبارة عن تجمع من مجموعات عرقية منفصلة عن بعضها. وانه فقط أولئك الذين يسكنون ارض اسرائيل هم الممثلون الحقيقيون والمخلدون للوجود القومي». ويقول ايضاً «ان القدسية الالهية والعزة قد انتزعت من اليهود بسبب وجودهم في الشتات».

وهو يرى ان معاناة اليهود في الشتات لا تأتي فقط من فقدان الأرض واللغة والاستقلال السياسي بل تأتي ايضاً من الفارق الكبير بين طبيعة اليهود وطبيعة الاغراب. فعالم شتات اليهود كما يقول هو عالم الاغراب وهو عالم يبتعد عن عالم اليهود بسنين ضوئية من كل الوجوه. ان عيش اليهود في عالم الاغراب هو الذي يمنع تمكن اليهود من اتخاذ وجود قومي منفصل. وهو يرى بان المذبحة النازية هي التعبير المتميز عن روح عالم الاغراب الشرير الذي هو عالم يختلف جوهرياً عن عالم اليهود. واثبتت المذبحة استحالة استمرارية الجاليات. لذلك فإن المكان الوحيد لليهود هو ارض اسرائيل.

ويرى الحاخام زفي بان عملية البعث القومي تسجل نهاية الضعف والاذلال اللذين عاناهما اليهود في الشتات، وهذا التغيير يتمثل في التحول من النشاطات الروحية فقط الى استعمال السلاح وعناصر الاستقلال السياسي الاخرى. وهذه العناصر تعتبر كلها قدسية، ويقول «إن انشاء الجيش اليهودي يكمل عملية البعث القومي. ونحن لسنا فقط أهل كتاب كما أطلق علينا من قبل الاغراب خلال وجودنا في الشتات، لكننا ايضاً شعب الله وشعب مقدس كذلك نزل عليه الكتاب والسيف معاً من السماء في وقت واحد».

وهو يرى ايضاً ان «المشروع الصهيوني كله والدولة اليهودية هما تجل مقدس لعملية الخلاص التي هي مخططة من السماء والتي لا يمكن ايقافها باي حال من من الاحوال والتي يجب ان يشترك فيها اليهود جميعاً». ويقول كذلك ان الاحتفاظ بوحدة أرض اسرائيل وجلب الشتات اليها هما مهمتان مركزيتان في هذه العملية. وتقع المسؤولية في كل ذلك على اليهود. وجلب الشتات – في رأيه – هو الحل للمشكلة السكانية في اسرائيل من اجل الاحتفاظ بالأراضي المحتلة. ومن الجماعات التي تؤمن بهذه الافكار ايماناً عميقاً وتروج لها مجموعة «غوش امونيم» التي يزداد أنصارها في المستوطنات.

* باحث واستاذ جامعي عراقي يقيم في بريطانيا.



يهود قادمون من بولندا يصلون الى مطار بن غوريون (ا ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الموصل والدعوى التركية

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ طالعت في «الحياة» الغراء في عددها رقم ١١٧٧٧ بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢١، مقالاً للكاتب كامران قره داغي في الصفحة ١٣ بعنوان «الموصل... التي فتح سليمان ديميريل ملفها الشائك». جاء في احدى فقراته ما نصه: «...فمثلاً كان من افرازات الوضع الحالي لعراق ما بعد حرب الخليج ظهور حزب كردي عراقي باسم «حزب المحافظين» يدعو الى انضمام ولاية الموصل الى تركيا، وهو قدم أخيراً مذكرة في هذا الشأن الى الأمم المتحدة».

ولكوني كنت أمثل حزب المحافظين الكردستاني في أوروبا، تحتّم عليّ بيان موقفي من دعوة قيادة الحزب وشخص السيد عمر السورجي الى انضمام الولاية الى تركيا وتقديم مذكرة الى الامم المتحدة بهذا الخصوص.

ان هذه الدعوة تتنافى وتتعارض مع المصلحة القومية العليا لشعب كردستان، وهي دعوة لامسؤولة وبعيدة عن مطامح شعبنا الكردي وتؤثر سلباً على نضال شعبنا في أجزاء كردستان الأخرى.

نحن نستنكر وبشدة دعوة الحاق ولاية الموصل بالدولة التركية لاننا نرى فيها استعباداً وتبعية للمحتلين الأجانب. بل نحن ندعو الى مشروع «ولاية الموصل» التي الحقت قسراً بالعراق عام ١٩٢٦ وفق الشروط ذات الالتزامات الدولية المفروضة على الحكومة العراقية التي تم خرقها وانتهاكها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة.

لذا فاننا نناشد هيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن للاشراف المباشر على الولاية واجراء استفتاء عام لجميع السكان من القوميات والاديان والاقليات لانتخاب مجلس نيابي دستوري للولاية لتكون عنصراً ايجابياً في استقرار السلم والأمن الدوليين (...)

وتجدر الاشارة هنا الى انني قطعت علاقتي نهائياً بحزب المحافظين منذ شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ وانني الآن امثل «NGO» – اللجنة الدولية للأمن والتعاون الأوروبي في الأمم المتحدة – فيما يخص شعب كردستان عامة وليس كردستان العراق فقط.

جنيف – جان بولاد دواد باغستاني
الممثل الدائم للجنة الدولية للأمن والتعاون الأوروبي في الأمم المتحدة

مخططات اليهود

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ تعليقكم في «الحياة» بتاريخ ١٤ ايار (مايو) ١٩٩٥ في الصفحة الاولى، عن الاحتفالات اليهودية التي تجري في تونس، في الكنيس اليهودي، والاشارة الى ان الجالية اليهودية في جربة هي اقدم جالية يهودية في الشتات، قبل مجيء العرب الى الشمال الافريقي، قد يبعث بعض المخاوف. فتوافد اليهود بالآلاف والدعاية العالية ولفت أنظار يهود العالم اليها قد تكون مقدمة للمطالبة بحقهم التاريخي في جربة أو في تونس، بعد ان تحقق لهم حلمهم التاريخي في اقامة دولة عظمى مهابة في فلسطين.

لقد اقترح على اليهود اقامة دولتهم في ليبيا في أخصب منطقة فيها، الجبل الاخضر في برقة، حتى يتجنبوا معارضة الخلافة العثمانية في اقامة دولتهم في فلسطين، الا ان اليهود رفضوا وفضلوا الانتظار حتى تزول الامبراطورية العثمانية وكان لهم ما أرادوا.

واليوم وقد اقام اليهود دولتهم في قلب الشرق العربي، التي تحظى بدعم أميركي غير محدود، للسيطرة على مقدرات العرب وثرواتهم واسواقهم وحفظ الامن في المنطقة، كدولة نرية عظمى، لا بد انهم وجدوا ان غالبية العرب تقيم اليوم في الشمال الافريقي (...) ولا بد، بالتالي، من ايجاد موقع استراتيجي في الشمال الافريقي (...)

ولكنني اخشى ان يكون اهتمام اليهود بجربة ليس بقصد السياحة الى اماكنهم المقدسة. هكذا بدأوا في فلسطين بالدعوة الى «الحق التاريخي» فيها، وهو أقدم من تاريخهم في تونس، ثم بدأوا الزيارة الى اماكنهم المقدسة (...) ثم بدأوا في الهجرة الى فلسطين، ثم شراء الاراضي العربية، ثم ادعاءهم في امتلاك الارض وطرد اصحابها، الى اعلان قيام دولتهم ثم العمل على السيطرة على المنطقة.

جنيف – محمد ابراهيم

الصدام العربي - الاميركي ومسؤولية واشنطن التاريخية

عبدالحسن الأمين *

■ منذ بدايات القرن التاسع عشر حتى اليوم مرت علاقات المسلمين بالعالم الغربي (ومنه الولايات المتحدة) بثلاث مراحل، حكمت كل مرحلة منها بسمة من السمات وارتبطت بقضية من القضايا.

وقعت المرحلة الأولى في دائرة الاختلاف الحضاري والتفاوت في مجالات التقدم العلمي الذي احرزه الغرب وتخلف عنه العالم العربي الاسلامي، وما نتج عنه من احتلال لبعض المناطق العربية ومن استعمار لمناطق واسعة من هذا العالم الاسلامي. وكان طبيعياً ان تقع المرحلة الثانية في اطار محاولة العرب والمسلمين اللحاق بالغرب من حيث التطور العلمي والثقافي، مترافقاً مع النضال لتحقيق الاستقلال والتحرر من ربقة الاستعمار.

أما المرحلة الثالثة، والتي بدأت مع منتصف هذا القرن، فقد كانت محكومة بشكل اساسي بالصراع العربي - الاسرائيلي، وتكاد تهيمن عليها، بصورة كاملة، القضية الفلسطينية. وهذه المرحلة تصادفت مع بروز الدور القيادي للولايات المتحدة في العالم الغربي وذلك في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

هذا التعديل في قيادة العالم الغربي والانقسام الدولي الى معسكرين شرقي وغربي (بعد الحرب الكورية)، افسحا المجال لبروز تيار عربي واسع يراهن على الدور الذي يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة الاميركية في أحداث المنطقة وذلك بالاستناد الى نقاط أبرزها: ان الولايات المتحدة كان بإمكانها ان تشكل البديل لدول الاستعمار التقليدي في تقديم نموذج حضاري غربي ليست فيه عناصر الاستفزاز التي كانت اختزنتها سنوات الاستعمار وسنوات الكفاح ضده. ومن المعروف ان النموذج الحضاري القادم من اميركا كان اقل طائفية وأقل علمانية في الآن نفسه، أو ان علمانيته لا تنطوي على موقف معاد للاسلام كما برز لدى بعض التيارات العلمانية القادمة من اوروبا، والمنبثقة من صراع طويل ومرير خاضته ضد الاكليروس الكاثوليكي. وليس غريباً ان البعثات الثقافية والتعليمية الاميركية الى المنطقة كانت السباقة في جذب شرائح اجتماعية متنوعة الانتماء الديني.

أكثر من ذلك كانت سياسة الولايات المتحدة حافزاً للمطالبة بالاستقلال لأكثر من بلد عربي، بالاستناد الى مبدأ حق تقرير المصير الشهير الذي رفعته واشنطن منذ نهاية الحرب الأولى.

- وفي الصراع ضد الاتحاد السوفياتي والتيارات الشيوعية كان بإمكان الولايات المتحدة ان تجد في المنطقة العربية والاسلامية حليفاً مهماً بسبب التباين العقائدي بين الاسلام والفكر الشيوعي من جهة، وبسبب ان الاتحاد السوفياتي اخضع بالقوة عدداً متزايداً من الشعوب الاسلامية وهدد بالالحاق شعوباً اخرى.

ومع ذلك، فإن الذي حصل كان مخالفاً لما كان متوقعاً، فلم نصل الى أواخر الخمسينات من هذا القرن حتى كان النفوذ السوفياتي يتقدم بخطوات واسعة، وكاد العداء لاميركا يصبح أحد أبرز الشعارات السياسية في المنطقة. والغريب ان المراقب لهذا التحول يرى ان المواقف السياسية الاميركية هي التي كانت مسؤولة أكثر من أي طرف آخر عن نشر فكرة العداء لها، وان كان ذلك قد ألحق الضرر ليس بالمصالح الاميركية فقط بل ايضاً بالمسار الذي اتخذته عملية التطور في المنطقة، والتي اتسمت بالعنف احياناً، وبروز أنظمة ديكتاتورية واستبدادية احياناً أخرى، وحدوث قطيعة حادة في عملية التطور المتدرج نحو أنظمة سياسية مستقرة تأخذ بالديموقراطية والتداول السلمي للسلطة.

وهناك علامتان يمكن التوقف عندهما: الأولى تتمثل بالتدخل الاميركي المباشر لقلب حكومة مصدق، وانخال ايران في المسار الذي اتخذته في ظل نظام الشاه وما انتهت اليه من أوضاع، سواء بقيام الثورة الاسلامية أم بالصراعات الداخلية والخارجية التي ما فتئت ايران تعيشها وتلقي بظلها على المنطقة. والثانية، العمل على محاصرة مصر بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ودفع الأمور داخلياً وعربياً الى ما وصلت اليه، من حيث إفشال خطط التنمية المستقلة والابتعاد عن مسارات الديموقراطية والتعددية التي كانت مزدهرة في مصر والتي كانت مرشحة لان تنتشر في أصقاع عربية أخرى.

وترافق فشل الرهان على موقف اميركا الداعم لخط الاستقلال والتعددية، مع احباط اكثر مرارة عند الذين راهنوا دائماً على موقف اميركي متوازن في قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، يساعد على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي.

وبدوره شكل تداخل العلل والنتائج في عقود الستينات والسبعينات والثمانينات غطاء لصناع السياسة الاميركية في تبرير مواقفهم، حيث ان غموضاً كبيراً يحيط بالجواب حول ما اذا كانت هزيمة الـ ٦٧ سبب الارتماء العربي في أحضان السياسة السوفياتية، أم العكس؟ واذا ما كانت اتفاقية سيناء الثانية وكمب ديفيد بعدها، هي السبب في تأجيج آتون الحرب الأهلية في لبنان أو العكس، وبالتالي اذا ما كان فشل الحلول والمبادرات السلمية السبب في سيادة شعارات حرب الشعب والكفاح المسلح كجزء من مرحلة عالمية أو العكس؟

اما اليوم ومنذ مطلع التسعينات، وبعد بروز عالم القطب الواحد، ومبادئ الخطاب الفكري الواحد، وقيام أول تحالف عربي - اميركي رسمي، وفي حدود أقل، شعبي، في خلال حرب الخليج الثانية، وفي ظل اطلاق مؤتمر مدريد وما تبعه من اتفاقات ومفاوضات، فجاءت المبالغة الاميركية في التقرب من اسرائيل والدفاع عن باطلها الذي لا تعترف لها به القرارات الدولية ولا المواقف الاميركية الرسمية نفسها، كما ظهر مؤخراً في أكثر من موقف. ان مثل هذه المواقف يعبر بوضوح عن امرين: عن الانحياز ممن يتوقع منه ان يقوم بدور الحكم، وعن الاستخفاف الكامل بالجانب العربي. وكلاهما، الانحياز والاستخفاف، لن يساعدا في شيء خطوط الاعتدال، أو أولئك المراهنين على دفع المنطقة نحو مسار التطور الديموقراطي السلمي الذي من المفترض ان يشكل أبرز عوامل الالتقاء بين الحضارة الغربية، كما طرحها مشروعوها، والتراث العربي الاسلامي، كما يفهمه أبناؤه.

وهكذا يمكن القول ان واشنطن لن تجد من تحمله مسؤولية عودة التصادم بينها وبين التطلعات العربية والاسلامية، سوى سياساتها وممارسات حكامها في وقت يبدو الاسرائيليون انفسهم أكثر واقعية في رؤيتهم لمسارات الصراع والتصالح مع «جيرانهم» المفترضين. واذا كان اسحق رابين خضع لضغوط هاشم المحاميد في تعليق قرار مصادرة الأراضي المقدسة في القدس، فإن واشنطن أدارت ظهرها لموقف الاجماع الدولي المطالب بوقف هذه المصادرة!

* كاتب لبناني ورئيس تحرير مجلة «النور» الصادرة في لندن.

الماضي الحي والماضي الميت

عبدالسلام بنعبد العالي *

■ قلما يعود صاحبي من رحلاته المتكررة إلى أوروبا مرتاح البال مطمئن الخاطر. فهو لا يفتأ يعبر عن انتعاشه واعجابه بما يراه هناك، ودهشته وعجبه لما يلحظه هنا.

عاد هذه المرة من فرنسا، بعد أن زار منزل احد كتّابها الكبار، وهو مملوء اعجاباً بما لاحظه عندهم من عناية فائقة بمآثرهم وعملهم الدؤوب على الحفر في الماضي والبحث عما يخلد ذكرى كاتب أو فنان أو أي عظيم من العظماء الذين عرفتهم تلك الديار. فيكفي أن يكون الشيء قد ارتبط لسبب أو لآخر باسم كاتب او فنان او رجل دين او سياسة كي يحاط بكامل العناية ويخلد كمعلمة من معالم البلد. يكفي لتلك الطريق أن تعرف مرور فلان، أو لذلك البيت ان يشهد اقامة لآخر او لتلك الآلة أن تمسها أنامل عازف مشهور، او لتلك الخشبة أن يقف عليها ممثل معروف، يكفي ذلك لكي تدخل تلك الأشياء التاريخ وتغدو شهادات على الماضي ومتاحف تخلد عظمة البلد ومجد أهلها، ومآثر تشهد على امتداد الحاضر وتجذره في الماضي السحيق.

تتغير لهجة صاحبي وتحتد نبرة صوته عندما ينتقل لمقارنة هذا بما يتم عندنا. وهو يدهشك بما يحفظه عن ظهر قلب من لوائح لمآثر كان من المفروض ان تكون معروفة ويرميك بالسؤال تلو الآخر: اين أقام الكاتب فلان؟ وأين اقيم أول مسرح بالمدينة الفلانية؟ وأين غنى فلان أول اغنية؟ وأين وأين؟ وعندما لا يجد لذلك السيل من الأسئلة جواباً ينتهي بان يتحسر على هذه الأمة ويأسف على حاضرها وماضيها.

يصعب عليّ أن أسكت صاحبي. بل انني لم اكن اخالفه الرأي في كثير من الاحيان. والظاهر ان لا أحد يمكنه ان ينكر ان الماضي - ماضي الأفراد والجماعات، يظل شيئاً مجرداً ما لم يتجسد على جدران ويسكن أوراقاً ويتبلور في أشياء مادية. ان الانسان لا يتعرف على نفسه كشخصية وهوية ما لم يشعر أن له، فرداً او جماعة، امتداداً في المكان والزمان، وأن جسده ليس مجرد نقطة في المكان او لحظة في الزمان.

وبالرغم من ذلك فقد كنت أجد صاحبي مغالياً في موقفه متشدداً في احكامه. وسرعان ما وجدتني ارد عليه بسيل مماثل من الأسئلة: لماذا لا تفهم ولع الغرب بالماضي، أنّى كان وأين كان، تخوفاً من طغيان الحداثة وسيادة الحاضر؟ لماذا لا تفهم حرصهم على بعث الماضي حنيناً إلى ما غدا في تلك المجتمعات عملة نادرة في عالم ينفتح على مستقبل مجهول؟ ثم ألا ترى معي، اننا إن أكثرنا من المتاحف الصغرى، لن نعمل إلا على انشاء متاحف داخل المتاحف، وبعث ماض داخل آخر؟ السنا مثقلين بالماضي مشبعين به؟ أليست مدننا وعقولنا كلها متاحف وعلامات تشهد على الماضي السحيق؟

إن المعالم التي يحييها مجتمع مندفع إلى أمام معالم حية. وحتى ان كانت شهادة على الماضي، فإنه ماض حاضر، ماض حي، ماض يستمد انتعاشته من قوة الحاضر والمستقبل. اما ان ظلت ماضياً ماضياً، ماضياً ميتاً لا يغذي أرواحاً حية، فإنها لن تكون إلا مقابر تضم عظام الأموات، لا متاحف تشهد على عظام الرجال.

* كاتب وجامعي مغربي.

الديكتاتورية بوصفها تلوثاً بيئياً!

علي الصراف *

■ تثير الديكتاتوريات، اذا بلغت طور الفاشية، زوبعة في بيئة المجتمع من غبار الطغيان تحوّل هواءه الى جحيم كل شيء فيه مكهرب بالشعارات والأقوال والبيانات والخطابات الطاحنة.

اما الزعيم فموجود في كل مكان، في الاذاعة والتلفزيون والصحف والساحات العامة وجدران المباني واعمدة الكهرباء. انه واقف هنا وهناك وهنالك ليقطع مجال الرؤية، فلا يعود متاحاً لامتداد البصر ان ينهب الى ما هو ابعد منه.

انه، بهذا المعنى، سقف التطلع وآخر المدى. وهو اذ ينثر اقواله بين الجدران فلكي يجعل من كلماته شبكة من معدن القوة (لا التأمل) تغلق مجال التفكير وتطوقه بأسوار من جمل ضيقة، قد يكون قالها وهو نائم، ولكنها تظل مقدسة بوصفها منبع الحكمة الشاملة، لينهل منها المفكرون والمثقفون والعلماء فكرهم وثقافتهم وعلمهم. انه هنا لكي يعتقل كل قول آخر يتعدى قوله أو يوازيه، ومن ثم، لكي يلقي القبض على جميع المحاولات المشبوهة للتفكير خارج الاطار الذي يحدده هو.

انه افق كل شيء. وبما انه مصدر الحدث والفكر والقصيدة، فلعل المرء يراه معلقاً بكل حديث ومناسبة.

وهو يزيد من حضوره القبيح ليس لانه يخشى الغياب فحسب بل لكي يزيد من متعة السلطة التي تطال وتطوّق تفاصيل التفاصيل.

الديكتاتوريات في هذا الطور من السعير اذ تطبق على كل افق محتمل للتأمل والتعقل والتفكير وتعمقه بتدخلاتها وتفسيراتها الشاملة، واذ تجعل كل شيء يدور في دوامة احكامها القاطعة، فانها سرعان ما توفر اساساً لجعل الصلة بالسياسة صلة هستيرية يقوم فعلها على حد قاطع، الكلام فيها مهووس ومبالغ فيه، والتنبؤات متطرفة على الوجهين معاً: سلباً وايجاباً. الخارج، على سبيل المثال، غول خطر.

والداخل، في المقابل، عنيد وعظيم. وعلى المرء ان يختار موقعه بينهما على حد السيف. فاما ان يكون عميلاً وخائناً دفعة واحدة، واما ان يجد لنفسه سبيلاً بين «الحشود المؤمنة».

ولكي يثبت الايمان ويصح، فلسوف تتعين البرهنة عليه بممارسة سلوك متطرف يقبل ما يُتاح له من الخوض، ويوغل فيه، فاذا انقص او تردد، دخل في ركاب الخائنين. ذلك ان مجرى الولاء الوحيد، التصعيد، والتصعيد على التصعيد بسفك الدماء وتحييد العواطف الانسانية ومكننة العلاقة بين البشر على مستويين اثنين: صواب الايديولوجيا المطلق وحب القائد.

في هذا الجو المغنط بالمبادئ والمخاوف والكراهيات، غالباً ما يكون طقس المجتمع مشحوناً بشيء يجعل افراده انفعاليين، كثيري التخاصم، نمامين، يتكلمون بصوت اعلى (لكي لا يظن انهم يتهامسون) ويتنفسون اسرع.

فالديكتاتوريات لا تغيّر السلوك وطرائق الكلام واتجاهات الشعور فحسب ولكنها تحدث تشويهات فيزيائية ونفسية قد لا تُدرك، ولكنها تتسع حتى لتجعل القبح قاعدة يتساوى فيها الجميع.

لا احد، في الخليط الجماهيري، يمكنه ان يتملص من ضغط التجاذب الذي يشد الجميع نحو بؤرة التشبه بالزعيم: تقليد طريقته في الكلام، استعارة مفرداته (الشاذة خاصة)، صوته، مشيته. هو يعيش في الخليط والخليط يعيش فيه ليزيد في غلوائه ويحرر رغباته من كل قيد دستوري أو اخلاقي محتمل.

لا احد يستطيع، بعد ان يتمغنط بالزعيم، ان يدرك طبيعة الشحنة التي تجعله يمارس سلوكاً اقرب الى الهلوسة، ويتكيف مع بيئة اقرب الى مستشفى مجانين، الكل فيها يقول كلاماً متقطعاً، مثل الجمل المتقطعة المنثورة في مجاله البصري، ويستحيل عليه ربط الفكرة بالفكرة والمعنى بالمعنى والشاهد بالشاهد.

اذ ان ربطاً كهذا سرعان ما يبدد الفكرة الجاهزة والاستنتاج المسبق والجملة المقدسة وبالتالي بقرة الزعيم، يقضيها وقضيضها.

وحيثما لا سبيل للمرء لان يكون بمفرده، ولانه يشعر بان ثمة قوة ما خفية تراه وتسمعه فانه يراقب نفسه ويخاف منها ويجعلها شبحاً يمشي وراءه.

فالمرء، في ظل الديكتاتورية، قابل للقسمة على اثنين، انفصامي، مزدوج السلوك والتفكير.

ولأن الكل ممغنط فانه قد يهذي بالشعارات من دون ان يدرك انه يهذي بتأثير قوة الجنب المسيطرة على دماغه، وان دماغه هذا يفرغ شيئاً فشيئاً حتى لا يعود سوى طبل يرن.

لعل الحرية، في وجهها الآخر، هي ان تقف خارج مغناطيس السلطة. ولكن الجميل في لعبة الخروج من المجال هذه هي انك عندما تتركها سرعان ما ينقلب المجتمع الذي كنت تراه عصبياً وجاداً الى مسرح دمى ونكتة تافهة للغاية.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في المملكة المتحدة البريطانية.

ذاكرة القرن العشرين

٢٩ أيار (مايو) ١٩٦٨
اختفاء الجنرال ديغول في ذلك اليوم!

■ كانت أزمة احداث أيار ١٩٦٨ قد وصلت الى ذروتها في باريس كما في غيرها من المدن الفرنسية حين اختفى الجنرال ديغول يوم ٢٩ ايار (مايو). أين ذهب الجنرال؟ هذا هو السؤال الذي طاف على كل شفة ولسان في ذلك اليوم، حيث استبد بمساعدي الرئيس وأنصاره قلق شديد: هل تراه، تحت ضغط الشارع تخلى عن فرنسا وعنا؟ لو فعل هذا معناه ان الشارع سوف يستولي على السلطة وان الديغوليين سيضحون ايتاماً، لا حامي لهم ولا مستقبل.

وازداد القلق مع تقدم ساعات النهار، وبدأ الشارع الفرنسي يقلق بدوره. لكن قلق الشارع كان متجهاً وجهة اخرى: ما الذي يخطط له الجنرال؟ فالرجل لم يكن من النوع الذي ترغمه الهزيمة على الهرب. وهو لئن كان قد ابتعد فانه ابتعد بالتأكيد لكي يعد الهجوم المضاد.

وفي اليوم التالي ظهر الجنرال ديغول، ووقف في الاليزيه يلقي خطبة عنيفة يعلن فيها انه لن يترك الحكم للغوغاء وانه قد قرر الصمود. والحال أن فعل المفاجأة قد أتى ثماره يومها، خاصة ان الجنرال ديغول فاجأ خصومه وأنصاره على السواء بالقرارات الجريئة التي اتخذها، وفي مقدمتها حل البرلمان وتعيين انتخابات جديدة خلال شهر حزيران (يونيو). وهكذا حول الجنرال هزائم أيار (مايو) تحت زخم حركة الطلاب والشبان الى انتصار، حتى لو كان انتصاراً موقتاً.

فما الذي حدث خلال ذلك اليوم الذي اختفى فيه الجنرال؟ ما الذي حدث بالتحديد يوم ٢٩ ايار (مايو) ١٩٦٨؟

الرواية الأولى التي ذاعت خلال الفترة التالية وروج لها الديغوليون تقول عن غياب الجنرال في ذلك اليوم ما يلي: «عند صباح هذا اليوم في موقع قيادة القوات الفرنسية المرابطة في المانيا بمدينة بادن بادن، استيقظ الجنرال ماسو قائد تلك القوات وهو سيء المزاج. فهو كان مساء أمس قد استقبل القائد السوفياتي الماريشال كوشيفوي وشرب الاثنان من الانخاب ما انهكهما معاً. غير ان يوم ٢٩ لم يكن أفضل، اذ عند الظهر تلقت السيدة ماسو مكالمة تليفونية قال فيها مكلمها: أنا الكابتن قائد الفرقاطة فلوهيك، سوف أصل بعد خمس دقائق مع الجنرال والسيدة ديغول، فأرجو ان تعدوا المكان لاستقبالهما. وبالفعل ما ان مر بعض الوقت، وقبل ان يكون الزوجان ماسو وخدمهما قد رتبوا الأوضاع بما فيه الكفاية، وصلت مروحيتا الرئاسة وهبط منها الجنرال بثيابه المدنية وبادر الجنرال ماسو بقوله بكل بساطة وحزن: «لقد خربت الأمور كلها، لقد أوصل الشيوعيون البلد الى الشلل التام. لذلك قررت الانسحاب، وأتيت لاجئاً إليك ريثما أقرر ما الذي سأفعله بعد ذلك». (في الصورة الجنرال ديغول مع زوجته ومرافقه).

وتكمل هذه الرواية قائلة ان الجنرال ماسو (بطل تعذيب المناضلين الجزائريين) قاد الجنرال ديغول الى مكتبه وهو يطيب خاطره ويرفع من معنوياته قائلاً: «لو فعلت فإنك ستلطخ صورتك. أصمد فلقد مرت بك ظروف أسوأ في العام ١٩٤٠. ان عليك ان تناضل وتقاوم حتى النهاية». وبالتدريج، ودائماً حسب رواية الديغوليين عادت نظرات الجنرال/ الرئيس تستعيد رونقها، ثم فجأة عانق ماسو قائلاً له: «سأعود الى باريس، أرجوك نادي زوجتي، أما ابني فليفعل ما يتوجب عليه فعله»، وعاد الجنرال بالمروحية الى باريس وقد قرر ان يصفي حسابه مع فرنسا ومشاغبيها.

هذه كانت الرواية التي اشيعت يومها. ولم تكن تخلو من الصحة. وانما تنقصها بعض التفاصيل المهمة. فالحال ان الحديث بين ديغول وماسو تشعب أكثر وخلاله طلب ديغول من ماسو أن يضمن له دعم القوات الفرنسية المرابطة في المانيا، في حال اضطراره لخوض معركة مسلحة مع الشارع، لانه لم يعد يأمن للقوات المرابطة في فرنسا نفسها. والجنرال ماسو اتصل من فوره ببعض معاونيه ثم قال للجنرال بلهجة ذات معنى: إننا معك حتى النهاية ضد الشيوعيين ولو انك وقفت معهم ضدنا خلال الحرب الجزائرية. غض ديغول طرفه عن هذه الملاحظة الأخيرة واعتبر انه نال الدعم الذي جاء ساعياً اليه. واذ أحس ان ظهره بات محمياً في المانيا، عاد الى باريس وقرر ان يجابه، وجابه بالفعل، وهزم خصومه منهياً الأحداث العنيفة ومسجلاً فوزاً ساحقاً لحزبه في الانتخابات التي جرت بعد أسابيع، لكن هذا كله كان موقتاً، لأن الشعب الفرنسي ما لبث ان أرغم ديغول، تبعاً للشروط التي وضعها هذا الأخير، على الاستقالة بعد شهور قليلة.

ابراهيم العريس



... عن معارضة مجتمع مدني فلسطيني، وسط ارتباك تفاصيل هذا المشهد في مختلف مستوياته الميدانية

معن البياري *

■ يتواصل جهد اعلامي وسياسي ينشغل بقياس المسافات بين السلطة الوطنية الفلسطينية ومعارضاتها في منحى يغيب البحث في تشكلات المجتمع الفلسطيني المدنية، التي قد تقترب من هذه الفئة المعارضة او تلك في بعض المؤاخذات والانتقادات على تلك السلطة وأدائها منذ قامت في غزة وأريحا.

هذه «التشكلات المدنية» ليست متحققة بالقدر الكافي الذي يسعف المراقب في تعيينها وتحديد مناشطها ومساءلة دورها وفاعليتها، وهي التي ترتبط بداهة بالحراك الاجتماعي العام الذي يفترض ان المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة ومدن الضفة الغربية سيفرز تفاصيله. تقوم في اثنائه تجمعات مهنية وثقافية وسياسية وحقوقية ونقابية تلتفت الى تنوع المجتمع هناك وتعدد فئاته وشرائحه واختلاف مستوياته المعيشية والمعرفية. كما ان ذلك الحراك يتأثر سلباً و/ أو ايجاباً بمدى ما يتاح له من مساحات وفرص يحوز عليها او ينالها من السلطة التي قامت على جزء من ارض فلسطين، وتمددت في بعض القطاعات (التعليم، الثقافة، الصحة، جباية الضرائب) في مناطق الضفة الغربية، وهي التي حرصت منذ وفودها الى غزة وأريحا على ان تتدعم بمؤسسة امنية تقوت لاحقاً خلال الشهور الماضية بتسعة اجهزة للشرطة والأمن في مناطق الحكم الذاتي تخضع لقيادة الرئيس ياسر عرفات، وتدعمت مؤخراً بانشاء «محكمة امن الدولة»، وذلك قبل استكمال النصوص القانونية اللازمة لكل من السلطة وهيئاتها التنفيذية وللسلطة التشريعية التي ما زالت غائبة الى حد بعيد. يدل على ذلك عدم وجود دستور للدولة التي اصبح لها «محكمة أمن» ويصدر رئيسها عرفات في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ مرسوماً اول يأمر فيه بتنفيذ المعاملات التي تقع في نطاق سيادة السلطة الوطنية الفلسطينية على الأراضي ابتداء من التاريخ المذكور، طبقاً للقوانين والضوابط والمراسيم التي كانت سارية المفعول في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

طبيعي ان يتم توجه ذلك الجهد المشار اليه الى تحليل واقع المصادمات السياسية والأمنية غير القليلة بين سلطة السيد عرفات وأجهزتها الامنية والاستخباراتية، وبين حركتي حماس والجهاد الاسلامي اللتين تزاولان حضوراً ميدانياً عسكرياً وتنظيمياً غير هين التأثير على مسار التفاوض الذي يواصله الرئيس عرفات مع الحكومة الاسرائيلية، وعلى الحاضر المعيشي العام للفلسطينيين في الضفة الغربية وفي غزة خصوصاً. حتى ليبدو ان تنازعاً على السلطة وعلى الاستئثار بالولاء الجماهيري يتم بين هذين التكوينين الحديثي النشأة - بالتوصيف الاجرائي - أي «السلطة الوطنية» و«حماس والجهاد»، على رغم ان الواقع لا يدل على حدوث هذا الفرز الثنائي المبسط الذي يتغافل عن تنوع رؤى الفلسطينيين بشأن ما لهذه الجهة او تلك من تأثيرات على الواقع الامني والاقتصادي المعقد للفلسطينيين.

ان كان جائزاً ان توصف معارضة حماس والجهاد الاسلامي التي تؤازرها الفصائل التي تقيم قياداتها في دمشق، بانها تقليدية، وهي التي لم تستطع ان تنتظم جهودها في برامج و«مؤتمرات» مشتركة على رغم مرور اكثر من عام على توحدها في خطاب يقف عند ضرورة اسقاط اتفاق أوسلو والقفز عن نتائجه، ان كان ذلك جائزاً، فان معارضة غير تقليدية، تتردد انباء عن تشكلها تصوغ خطاباً مختلفاً ينتقد اداء سلطة عرفات ويؤكد على وجوب ان تقوم مؤسسات فلسطينية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تأخذ بالديموقراطية، ويرى ضرورة «اشراك الكفاءات والطاقات الكامنة في الشعب الفلسطيني كافة لبناء مجتمع حضاري مدني متطور»، كما ورد في مشروع «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي اعلن ان «حكيم غزة» الدكتور حيدر عبدالشافي يعمل على اقامته، مع شخصيات فلسطينية في الداخل والشتات من اجل «متابعة عملية التفاوض وابداء الرأي بشأنها بأسلوب موضوعي بعيد عن الاستفزاز او التجريح أو الاتهام».

وليس معلوماً حتى الآن المدى الذي يمكن ان يصل اليه هذا التجمع في سبيل انجاز مشروعه الذي ينص ايضاً على تفعيل الممارسة الديموقراطية على كل المستويات وتجميع الجهود من اجل انتخابات تشريعية تجرى في أقرب فرصة ممكنة، وينص على العمل من اجل سيادة القانون واحترام حقوق الانسان وحرية الصحافة ومبدأ التعددية السياسية.

هذا التجمع يعتني بما لوحظ على اداء اجهزة عرفات الامنية والبيروقراطية ويلتقط ما انطبع به هذا الاداء من تغليب للولاء والمحسوبية على الكفاءة والخبرة في التعيينات في المؤسسات والوزارات والدوائر والمصالح المدنية التي «بادر» ياسر عرفات الى الانفراد في تشكيلها. وهو - أي التجمع الوطني الديموقراطي الفلسطيني - يملك كثيراً من اسباب الوجاهة والضرورة، خاصة وان تدهوراً كبيراً يتم في مجال حقوق الانسان في غزة واريحا وان انفراداً مريعاً يحدث في صناعة القرارات وتسيير الادارات. الا ان مصداقيته ستتأكد حتماً بالفاعلية المنتظرة من شخصياته وقياداته، ان قيض له ان يقوم - بداية - وان يعلن آليات عمله وسبل تنفيذ برنامجه وبنود مشروعه.

على اختلاف بيّن عن هذا الخطاب جاء اعلان «التجمع الفلسطيني» الذي يتآلف فيه عدد من القيادات الوطنية اليسارية القومية والدينية التي لها رصيد شعبي واسع، كما يصفها أمين السر السيد بسام الشكعة، لها برنامج مشترك اتفقت عليه ضد «الحلول المنفردة» وضد «أوسلو» تحديداً، ويعمل من اجل تحقيق الوحدة الوطنية على هذا الاساس. وليس من حضور فاعل لهذا التجمع يدلل على دوره وعلى آليات عمله وسبل انجاز اجتهاداته المشروعة.

واذا جاز التأشير مبكراً على ضعف هذا التجمع بما يتلون فيه من معارضات فلسطينية تقليدية فذلك لأن هذه المعارضات لا تعمل من اجل التأثير على القرار الفلسطيني أو من اجل ان تتحكم به، حين لا تصوغ برامج واقعية تتعامل مع تفاصيل الحراك القائم واحتمالاته التي ينفتح عليها، على غير ما تتصف به المعارضة المتمثلة برجال المال والأعمال حين تدعو الى تشكيل المؤسسات اللازمة لحماية مشاريع البناء والتنمية والتطوير وللرقابة على من يضطلع بهذه المهمات المطروحة بقوة امام زعامة تلك السلطة.

كثيرة - ايضاً - المراكز والتجمعات والهيئات الفلسطينية التي يتوازى اداؤها او «طموحها» مع ما نص عليه مشروع تجمع الدكتور عبدالشافي، وان كانت قد حصرت نشاطها الى حد كبير في الجوانب الحقوقية المحضة المتعلقة بالممارسات التي تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلي اولاً وسلطة الحكم الذاتي ثانياً. ومنها مركز غزة للحقوق والقانون ومركز الاعلام لحقوق الانسان الفلسطيني في القدس ومعهد الحق ومانديلا للمعتقلين الفلسطينيين في رام الله ومنظمة التعاون العالمي في غزة وجمعية الهلال الأحمر في غزة ومركز القدس للاعلام والاتصالات و...، فضلاً عن الهيئة المستقلة لحقوق الانسان التي تترأسها حنان عشراوي، ومن مسؤولياتها ابداء الرأي في مشاريع القوانين والقوانين النافذة المفعول بما فيها القوانين الاساسية والانظمة واللوائح لضمان التزامها مبادئ حقوق الانسان واحترامها الحريات الاساسية للمواطن وللمجموعات، وكذلك مراقبة ومتابعة اعمال الهيئات والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية وجميع اشخاص القانون العام، وهي هيئة تملك حق طلب الوصول الى الوثائق والملفات ودخول المباني العمومية واستدعاء الشهود والتحقيق واقتراح العلاج المناسب (انظر مقابلة مع امين سر الهيئة اسعد عبدالرحمن في «تيارات» «الحياة» في ١٩٩٤/١١/٤).

وبما يفسر كثرة هذه التجمعات الحقوقية ما قد يتيسر لها من دعم مالي من منظمات غربية غير حكومية، وما يعنيه وجودها من دلالة على يافطة حقوق الانسان ترضي دوائر سياسية واعلامية في الولايات المتحدة واوروبا، دون حرص من هذه الدوائر على ان تكون تلك التجمعات فاعلة ميدانياً لها وظيفتها المعنوية والاعلامية المطلوبة، وهي منقوصة ومحددة على اي حال، بدلالة ان منظمة اكثر نفاذاً في الحضور الاعلامي العالمي هي منظمة العفو الدولية لم تتح لها وسائل التحري عن واقع حقوق الانسان في غزة بالقدر الكافي. فقد انتدبت - قبل اسابيع - محامياً دولياً هو كريستوفر افري لمعاينة «محكمة امن الدولة» في غزة، حيث منع من حضور احدى الجلسات ومن الاطلاع على منكرات الاتهام او وثائق المحاكمة، وعبر عن خيبة امله من انتهاك هذه المحكمة الشروط الاساسية للقانون الدولي والمتطلبات الدنيا التي تتبناها الأمم المتحدة حسب تعبيره. ونشرت هذه المنظمة الدولية بياناً قالت فيه ان محاكمات اقيمت في غزة سراً في الليل من دون اخطار سابق للمحامين او لافراد عائلات المتهمين او حتى المتهمين انفسهم.

رقابة تلك التجمعات النخبوية الحقوقية غير القليلة ومتابعتها اداء اجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية التنفيذية في ما يتصل بحقوق الانسان و«البيئة القانونية» التي يستند اليها هذا الاداء غير معاينة الى الحد الكافي، وغير فاعلة الى الحد المرضي، بدلالة التساؤل البديهي عن المرجعية القانونية التي تنتظم في اطارها تلك الاجهزة الامنية التسعة، وبدلالة ان انتهاكات خطيرة للحريات العامة تتواصل في غزة تحديداً، وقف عند بعضها بيان منظمة العفو الدولية المشار اليه، مما يجيز القول ان السلطة المعنوية لتلك التجمعات غير متحققة، على رغم انها نشرت تقارير غير قليلة عن تلك الانتهاكات في ما يتعلق بحرية التعبير وحرية النشر واعتقال المواطنين - والصحافيون منهم - وفرض قيود على التجمعات، فضلاً عن حدوث حالات تعذيب توفي في اثنائها مواطنان فلسطينيان - او ربما اكثر - (فريد هاشم ابو جربوع في غزة وسمعان جلايطة في أريحا)، وهما حالتان لم يبادر الى فتح تحقيق بشأنهما، كما لم تتيسر فرص التحقيق في حادثة مسجد غزة في الثامنة عشر من تشرين الثاني الماضي التي توفي فيها خمسة عشر فلسطينياً، لم يزل ملفها مغلقاً والمسؤولية فيها غير معلنة.

هذه الوقائع قد تحيل الى ما كان من تصفيات واغتيالات في بيروت وتونس واوروبا لشخصيات وطنية، ولم يحدث ان تحقيقاً جدياً قامت به مؤسسات الثورة الفلسطينية وانتهى الى تعيين الفعلة والى مقاضاتهم.

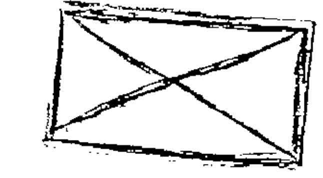
وجود تلك التنظيمات الحقوقية بالمسؤوليات المشار اليها، على رغم ان كثرتها تشير الى الموضة التي استجدت عربياً، دلالة على قدرة الفلسطينيين على تفعيل مدنيتهم وحداثة ادائهم السياسي العام، وهو ما يبقى منقوصاً حتماً بسبب ضعف او غياب قوي وتجمعات نقابية تتآطر فيها الفاعليات المهنية المتنوعة، كالإطباء والمحامين والمهندسين والمزارعين والمعلمين والصحافيين والكتاب و...، والتي ابرز ما يلزم ان تناضل من اجله ان قامت - او كانت قائمة - هو استقلاليتها وحقها في ان تكون جزءاً حيوياً من المناشط العامة في الدولة الفلسطينية المنتظرة او في الكيانية الفلسطينية المتحققة جزئياً في القطاعات التي استلمت صلاحياتها سلطة الحكم الذاتي، وهو الأمر الذي ما زال مستبعداً عن مشاغل القوى السياسية هناك، ومؤجلاً ان لم يكن غائباً عن اهتمامات سلطة الحكم الذاتي، وقد جاءت حادثة اعلان الحكومة الاردنية ممثلة بوزير العدل فيها عن عدم جواز مشاركة محامي الضفة الغربية في انتخابات نقابة المحامين الاردنيين في آذار (مارس) الماضي استناداً الى قرار الاردن فك ارتباطه القانوني والاداري مع الضفة الغربية في ١٩٨٨، جاءت مناسبة كان الاولى فيها ان ينعقد نقاش ديموقراطي عن «القرار الفلسطيني المستقل» الذي طالما صدعت به قيادة منظمة التحرير سابقاً، وتداب على التأكيد عليه سلطة الحكم الذاتي راهناً، حيث تطرح الاسئلة المعنية عن اسباب عدم اقدام الفاعليات المهنية في غزة والضفة الغربية على تأطير قواها في نقابات مستقلة تصارع السلطة الوطنية الفلسطينية في ما يتعلق بحقوق ومصالح المنتسبين اليها وبوجودها كبنيات مدنية لازمة لتأسيس دولة حديثة. وهي نقابات وتجمعات يلزمها حتماً ان تتجاوز الاسلوب الذي ساد في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في مرحلة سابقة حين كانت فيه اتحادات الحقوقيين والكتاب والمهندسين والطلبة والفنانين و... كموتات او «حصصاً» للتصويت في المجلس الوطني الفلسطيني دون فاعلية حيوية او جوهرية في صناعة القرار السياسي خصوصاً في مرحلة ما بعد الخروج من بيروت في ١٩٨٢، مما جعلها احدى اذرعة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات حين كان يضمنها - على الاغلب - للوصول الى القرارات التي طالما لزمته في الحصول على شرعية سلوكه السياسي.

هذا التحسب هو ما يعوز تلك النقابات والتجمعات المأمولة ان تتحسس منه وان تحرص على ان تحتمي به في تأكيد عدم تابعيتها الى دواليب السلطة الوطنية الفلسطينية. فهذه السلطة، كما اي نظام في اي دولة ديموقراطية كانت ام غير ديموقراطية، ستعمل من اجل شد الهيئات الشعبية الى رهاناتها ومشاريعها، أو من اجل ان تنال ولاءها ومباركاتها لقراراتها.

على صلة بما سبق، وعودة الى ما اشير عن تناقص الحريات العامة في مناطق الحكم الذاتي وتزايد انتهاكات حقوق الانسان فيها يستغرب خفوت أو غياب اصوات المثقفين والكتاب الفلسطينيين المطالبين بداية برمي اي اوهام عن ادوار فاعلة يلعبونها في الوطن، والمطالبين - قبل ذلك وبعده - بتقديم اجتهاداتهم وتصوراتهم عما يحدث هناك من اضطراب وفوضى في المشهد الوطني العام هناك سياسياً وثقافياً واجتماعياً. لا سيما وانهم طالما اطنبوا في «الكتابة» عن انحيازهم الى الحرية والى وجوبها شرطاً انسانياً يناضل الشعب الفلسطيني - وطليعته المثقفة من ادباء وكتاب ومبدعين - من اجل تحقيقها. وهم في معظمهم هناك على أرض الوطن - محتلاً أم محكوماً ذاتياً !! - غير متواصلين مع «جماهيرهم» في الداخل والشتات باسيابات تسجل مواقفهم من تعاظم الاجهزة الامنية والبوليسية التابعة لسلطة الحكم الذاتي وتجاوزاتها غير القليلة لكثير من حقوق الانسان الفلسطيني، وهو من يفترض ان يتوجه اليه المثقف والكاتب الفلسطيني - أديباً او مفكراً او اكاديمياً - بمشروع انساني وحضاري يشتمل على شروط البنا الديموقراطي لدولة مدنية حديثة او لممارسة مؤسساتية مراقبة - على الأقل - حسب ما يقتضيه حال سلطة فلسطينية محدودة الامكانات والخيارات، وان كان التحاق عدد من هؤلاء الكتاب القادمين من تونس وعمان بمؤسسات الاعلام والثقافة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية امراً طبيعياً، ان لم يكن مطلوباً، فهل هو التفسير الذي يسوغ صمتهم عن انتقاد اداء السلطة وممارساتها؟ وهل هو التبرير الذي يجيز شكواهم من صعوبة الاحوال المعيشية القائمة هناك؟ ربما هي «صدمة اللقاء مع الواقع»، بتعبير احد الكتاب العرب، تفسر سر ذلك الصمت، ربما هي الامور كذلك، الا انها في ما يرى كاتب هذه السطور تتصل بمسار الكاتب والمثقف الفلسطيني الذي ارتبط بمؤسسات منظمة التحرير سابقاً وكان غير قادر - الا في ما ندر - على انتقاد الفردانية والبيروقراطية وضعف الاداء و«الفساد» في تلك المؤسسات، وهو ما يتواصل بالكيفية نفسها بين الطرفين (المثقف والسلطة) في مناطق الحكم الذاتي وخصوصاً في غزة وأريحا وفي رام الله حيث مقر وزارة الثقافة والاعلام الفلسطينية. وبالنظر الى تفاصيل هذه الحالة، يبقى محموداً عزوف هؤلاء الكتاب والمثقفين عن قيادة اتحاد الكتاب والادباء الفلسطينيين الذي انتخب بالتزكية هيئته الادارية قبل ايام من كتاب وادباء الضفة الغربية، ومن غير العائدين الجدد. وهو ما قد ييسر مسافة لازمة لهذا الاتحاد في مزاولة دوره المفترض.

ارتباك تفاصيل هذا المشهد في مختلف مستوياته ميدانياً ومعيشياً وسياسياً في الاراضي المحتلة، وفي ظروف بالغة التعقيد والصعوبة، يفسر ضعف تمثيل نخب المجتمع المدني الفلسطيني وهيئاته وتشكلاته. وصعوبة المرحلة الانتقالية الشديدة الخصوصية التي يتعايش معها المواطن الفلسطيني على تنوع مواقفه ومواقعه وخياراته السياسية والايديولوجية تفسر - ايضاً - عدم وضوح ادوار تلك النخب ونقاباتها. والحذر الشديد الذي تتصف به المبادرات المتواضعة التي أعلن عنها في الاراضي المحتلة قد يؤشر الى المتاعب غير الهينة التي ستصطدم بها اي جهود تهدف الى توجيه الحراك الاجتماعي الفلسطيني في المرحلة الراهنة نحو تأطير قوى مهنية ديموقراطية مدنية تعامر في مقاومة التخلف الاجتماعي القائم وفي مصارعة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني استناداً الى رؤية مغايرة لتلك التي تلتفت الى المنافع التنظيمية والفصائلية كما هو اداء المعارضة التقليدية المألوفة، الذي يلاحقه الاعلام باهتمام بالغ يصل حد انتظار حرب اهلية بين الفلسطينيين لن تقوم - على الاغلب - ما دام الاستقلال الفلسطيني الكامل لم يتحقق بعد.

* كاتب فلسطيني.



هشام شرابي والطاهر وطار

■ قبل ان يصدر هشام شرابي كتابه الأخير «صور الماضي» نشر أجزاء منه في المجلة التونسية غير الدورية «كتاب الأسئلة» التي يعنى باصدارها خالد النجار. وفي الأجزاء هذه مقاطع حذفها المؤلف عندما أصدر كتابه كاملاً، ليس لعدم ملاءمتها الفنية للسياق بل لسبب آخر.

تتناول المقاطع مرحلة الثلاثينات الصعبة في فلسطين، حين تداخل الصراع ضد الميليشيات والمؤسسات الصهيونية المتنامية مع صراع النفوذ ما بين العائلات والأفراد البارزين في المجتمع الفلسطيني نفسه. ويفصح هشام شرابي في المقاطع التي اسقطها من كتابه عن حوادث اغتيال تمت لأسباب غير سياسية، تحت شعار السياسة وبدعوى التخوين.

والمؤسف ان مفكراً كبيراً كهشام شرابي اضطر ليحذف من كتاب ذكرياته حقائق خبرها عن قرب، ربما لأن التاريخ في بلادنا يتراكم ولا يتواصل، وتخضع اعادة النظر في حوادثه القريبة كما البعيدة لاعتبارات عائلية وسلطوية راهنة. كأن مراحل تاريخنا لا تنقضي أبداً، فيمكن إذا استعدنا مرحلة ان نجدها ساخنة حيّة كأنها حدثت للتوّ، كما يمكن للناس ان يختلفوا في شأنها بشكل لا يقل حماسة عن خلافاتهم تجاه ما يحدث الآن.

وما الجزائر اليوم بغريبة عن فلسطين الثلاثينات، وإذا كانت هذه الأخيرة ضحية العنف والمال والاستيطان الصهيوني، فإن الجزائر ضحية صراع وجهتي نظر تتميزان بالعنف الشديد، وتسعى واحدتهما لاقتلاع الأخرى واستئصالها كما نسمع ونرى ونقرأ كل يوم. لكننا نسمع ونرى ونقرأ أيضاً ان النخب الجزائرية هربت وتهرب الى المنافي ومن بقي في وطنه فهو صامت مثل حجر لا يمسه ضرر.

جزائر اليوم كما فلسطين الثلاثينات مجتمع حلت فيه لعنة العنف باسم ذرائع متعددة، وهي مجتمع غامض ربما تجري فيه تصفية حسابات شخصية وعائلية وجهوية تحت السقف الواسع لايديولوجيا العنف والعنف المضاد.

... وإذا أتيح للطاهر وطار، المثقف الصامت المقيم في وطنه الجزائر، ان يكتب الحقيقة عن هذه المرحلة، فهو، ربما، بل على الارجح، سيفعل كما فعل هشام شرابي. وستبقى الحقيقة حبيسة القلب او الأوراق، او زلة نشر في كتاب اسئلة محدود التوزيع.

محمد علي فرحات

للشاعر المغربي سالم حميش

ديوان «الانتفاض» يؤصل لإلغاء النوع الأدبي؟

□ القاهرة – من محمد ابراهيم ابو سنة:

■ يتميز الشعراء الذين تخصصوا اكاديمياً في الفلسفة بالبعد التأملي العميق ما وراء التجربة الانسانية الراهنة، بحيث تتبدى الميتافيزيقا محلقة فوق محاور الحدث الواقعي، وقد يطرح التاريخ ظلاله الكثيفة المراوغة فوق مراحل الفعل الشعري لديهم بينما تميل اللغة الى لون من التجريد.

نرى هذه السمات الفنية في اشعار محمد عفيفي مطر وحسن طلب ونصار عبدالله ومن قبلهم ادونيس ونطالعها في هذا الديوان الذي نحن بصدده «الانتفاض» للشاعر المغربي سالم حميش (دار الطليعة في بيروت)، وهو استاذ للفلسفة وروائي وشاعر صدرت له مؤلفات بعضها باللغة العربية وبعضها باللغة الفرنسية، كما صدرت له رواية «مجنون الحكم» (١٩٩٠) ورواية «محن الفتى زين شامة» ١٩٩٣ وكتاباً «معهم حيث هم» ١٩٨٧ و«سماسرة السراب» ١٩٩٥.

ويأتي ديوان «الانتفاض» مؤصلاً لالغاء النوع الادبي فهو ينفلت من الايقاع ويؤسس على مقولة ابي حيان التوحيدي «احسن الكلام ما رقّ لفظه ولطف معناه وتلألأ رونقه، وقامت صورته بين نظم كأنه نثر ونثر كأنه نظم» وإذا كان المؤلف يرى في مقولة ابي حيان حيثية للاطاحة بالحدود الفارقة بين النثر والنظم، فقد كان الاولى بابي حيان ان يدخل نثره البديع في صميم الشعر، لكنه لم يجرؤ على ذلك بل كان يحترز فيقول «احسن الكلام»، ولم يقل «أحسن الشعر»، فكأنه ضمنا كان يؤمن بان اقتراب الشعر من بساطة النثر وسهولته يحمد للشعر، واقتراب النثر من ايقاع الشعر يحمد للنثر. وابو حيان في مقولته لم يكن لينظّر للشعر بقدر ما كان يبدي رأيا في «جمال الديباجة، شعرا او نثرا».

الدكتور سالم حميش يذيل ديوانه برؤية فنية نظرية لعمله الشعري فيقول: «الحياة الشعرية حضور خارج مناطق الصفر في الوجود. والرتابة صفر. الحياة لا تكون شعرية إلا إذا عشناها واستكشفنا عمقها بالفرح والألم وبشتى انواع الاغترابات واليقظات». هذا المفهوم يقترب من قول سان جون بيرس «الشاعر من يكسر لحسابنا سنة التعود». وديوان حميش ينتمي الى هذا الافق الذي يتحدد وينفلت ويطلق عليه «قصيدة النثر». إن شعراء النثر يفترضون ان الابداع سابق على القاعدة ويضعون فطرتهم كحقيقة بديهية، لذا نرى المؤلف ينتظر خليل بن احمد جديداً، يقول: «محاولة الخليل في تقعيد الشعر العربي القديم عمل جبار لن ننتهي من تعلمه ولا يسعنا إلا ان نعتز به، ولكن، لكونه اتى لاحقا على الشعر الجاهلي فحلال الآ نستحضره دوما في كتاباتنا بقدر ما نستحضر الغريزة الشعرية التي قادت خطى الشعراء الاوائل، بل من حقنا في اقصى الحالات ان نتجاهله لانه من حقنا في الحقل المخصوص ان نكون من جاهليي هذا العصر. وهذا الرأي مبني على أن الابداع قبل القاعدة فمن حق الشاعر المبدع ان يطلق غريزته الشعرية على هواها، وعلى العلماء ان يستخرجوا القاعدة فيها (انام ملء جفوني عن شواردها)، والحقيقة ان ثمة فهماً ملتبساً في ما يتعلق بعمل الغريزة الشعرية والموهبة، فهذه الغريزة حين كتبت الشعر في العصر الجاهلي وفي العصر الأموي ايضا جاء الايقاع جزءا من نسيج القصيدة، ولم تتعطل الغريزة إلا حين اصر شعراء النثر ان يتوهموا وجودها حيث لا دليل على هذا الوجود. ان ما فعله الخليل هو انه وثّق فعل الغريزة الشعرية التي تعمل وفق آلية تتردد بصورة مذهلة عبر آلاف القرائح وعبر آلاف اللغات التي تكلمتها البشرية، فالشعر بمفهومه «الانساني» والانثروبولوجي يجعل الايقاع جزءاً جوهريا من طبيعة هذا النوع. و«الشعر» الذي يراد اذابة كينونته في هلام ادبي يمكن ان يطلق عليه كمرحلة انتقالية «النص»، لكن الدكتور سالم حميش الذي يتمتع بثقافة واسعة وعميقة وأفق علمي لا يبادر الى القطع بل انه يوارب الباب حين يقول: «في سبيل استثمار كل الممكنات لمصلحة تثوير العمل الشعري يلزم كذلك الاستفادة من تجربة الشعر الحر «الايقاعي» والنبري وتشغيلها على نحو جدلي يجعلها تجد مكانها الى جانب اطوع الابحر والينها، ويجعل الشاعر يعيش حياته الابداعية في مأمن من سلطوية قوانين واجهزة سابقة على الكتابة الشعرية نفسها، لن هذه الفكرة ابرزها واجب تجنيد المغامرة الشعرية واعطاء طابع الاطلاق واللاشرطية لحرية الابداع المسؤول أمام آثاره».

وقصائد «الانتفاض» توحي بدلالاتها المتنوعة بان الشاعر سالم حميش يمزج في صوره بين الحسي الذي يستثيرنا ويدهشنا ويراوغنا في كثير من الاحيان وبين الصوفي المعنوي المجرد. انه يلقي بنا وراء السطوح المباشرة لنغوص في عالم الخيام، وفريد الدين العطار والشبلي والحطيئة، وهو يدرك ان الشاعر الحقيقي خليط متناغم ومزدحم بمواجد الصوفي وطرب المغني، وهو يذكرنا بالحلاج حين يقول:

«.... لا السلالة في الحية
لا الاحجار الكريمة
من فيها سواي
سواي لا احد. صفقة الصفقات
اريدها كالمجنون على فوهات
المحابر
وافقدها في الحانات والمتاجر
وفي الاسواق».

ويوغل في تراثيته وعصريته معا حين يرسم بكلماته جدول اولوياته في قصيدة: «برنامج لتوحشي»:

«ايام تصدعي وانحساري
يتتابعني حلم ارتداء الخرقة
أو جلد الدب
والذهاب الى غابة عذراء
اتوحش فيها وامضي ما تبقى من
اعماري
بين اوقات لا تترك فرصة لانهياري
وقت لنصب الكمائن للاعداء
وقت لاصطياد اقواتي
وقت لاصطياد ونفخ الاناث
وقت للهضم وزمن مجريات
السماء
ووقت للسهو او النوم بعين
واحدة داخل غاري»

ثم يتلاعب الشاعر بعناصر من التراث في قصيدة يقظان ابن الحي. يقول:

«من فيض الوحدة
وشدتها عليّ
بت انظر في ثقب بابي
عساني الح زائرا ضالا فادعوه
اليّ
من فيض الوحدة وشدتها عليّ
بت اطرق جدراني واقول: تفضل».

ثم يلامس عالم ابي العلاء المعري حين يقول:

وانا في مقتبل العمر اقول
تعب كلها الحياة
فما انشد غير الترك والاسترخاء
حتى تكون أعلى مغامراتي
قتل ذباب او نصب المصائد
لفئراني
وتكون اطول اسفاري
لا تتعدى حمام الحي
او الذهاب باكيا في جنائز اموات
لا أعرفهم
اما في سائر الاوقات
فانا داخل امتاري الثلاثة المربعة
اتمدد وانام».

يستثمر الشاعر سالم حميش مواهبه الروائية ودراساته الفلسفية في بناء قصيدة منثورة ترتوي من مناهل التراث العربي القديم وتحاور الفنون المعاصرة وتعتمد على الجدل والمفارقة والحس المعتدل بسخرية غير جارحة.

يوحي ديوان «الانتفاض» بتمرد يتبطن بسخرية مضيئة. يوسع من دائرة ادراكنا للعالم من خلال هذه النصوص التي تغادر افق «النوع» الى مطلق النص. وربما كنا في انتظار خليل بن احمد آخر ليلتقط من ركام الفوضى التي خلقتها قصيدة النثر نظاما عروضيا يكفي لوصف عمل هذه الغريزة الشعرية الجامحة للابقاء على تاريخية الشعر العربي، وربما كنا في حاجة اكثر الى فرويد اخر لفهم الغريزة الكامنة وراء «قصيدة النثر».

«فتنة السرد والنقد» لنبيل سليمان:

علامات النقد العربي من الموروث الى الحداثة

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ تنطوي تجربة الكاتب السوري نبيل سليمان النقدية على محاولة الجمع بين النظرة النقدية الواقعية والبحث المعمق في ما يمكن ان يكون إرثها الاول، فالقراءة الواقعية للموضوعات الادبية الراهنة، تتوحد عنده مع استشراف لبذورها في التراث الثقافي العربي، في محاولة لتأصيل منهج نقدي له ملامحه الخاصة العربية بالتأكيد والقادرة على مواكبة الراهن الثقافي ودفعه الى الامام من خلال ابقائه في تفاعل مع العصر والموروث على حد سواء.

«فتنة السرد والنقد» الذي اصدره سليمان نهاية العام الماضي، اضافة اخرى في هذا السياق، جمع فيه مساهماته في ملتقيات نقدية عقدت في غير بلد عربي، وعالجت موضوعات نقدية لا تزال مطروحة للنقاش لدى المثقفين العرب اذ هي، منفردة ومجتمعة، عناوين اساسية في طريق الكتابة عموماً، والكتابة الروائية على وجه الخصوص.

في «فتنة السرد والنقد» (منشورات دار الحوار – اللاذقية) موضوعات يندر ان يتصدى لها النقاد والكتاب وان فعلوا فبصور عابرة سريعة، تتركها غائمة، غامضة، تبحث عن معالجات جديدة. من بين هذه الموضوعات مثلاً «الممارسة الروائية للنقد ونقد النقد» وهو عنوان يتصف باشتماله على محظورات كثيرة، جعلته باستمرار، خارج المعالجة النقدية الجادة والعميقة.

يشير نبيل سليمان الى انه «ليس القول هنا بالممارسة الروائية للنقد ونقد النقد تيمناً بالقول: الممارسة النقدية، ولا هو يشير فقط الى الروائي، كما يبدو للوهلة الاولى، بل يشير ايضاً الى ممارسة الرواية نفسها للنقد ونقده، وهذا ما غدا علامة لتيار ما بعد الحداثة في الرواية الانكلو اميركية خلال العقدين الأخيرين».

ويلخص الكاتب هذا الرأي بالقول: «نحن إذن مع الممارسة الروائية للنقد ونقد النقد امام اكثر من درب، وربما أمكن تحديد الدروب الآن على هذا النحو:

١- اشتغال الروائي بالنقد عامة، شأنه شأن الناقد.

٢- اشتغال الروائي بنقد شغله الروائي، او بما يتخاطب مع هذا الشغل من النقد، وكل ذلك خارج شغله الروائي.

٣- اشتغال الرواية بالنقد على نفسها او على غيرها او عليهما معاً».

من بين كتاب الرواية العرب الذين يذكر الكاتب مساهماتهم النقدية: محمد برادة، واسيني الأعرج، جبرا ابراهيم جبرا، هاني الراهب، احمد يوسف داود، محمد الباردي، عمار بلحسن، حليم بركات، رضوى عاشور، عبدالله العروي، حنا مينه وغالب هلسا. وهو يرى «منهم من غلب عليه الاشتغال بالنقد، ومنهم من له ايضاً او اساساً شغل ثقافي آخر، كالشعر او الفلسفة او الاجتماع. فضلاً عن ان كثيرين يشتغلون في الاطار الجامعي، غير ان ذلك كله يأتي في الدرب الأولى التي عددنا اعلاه: درب الممارسة النقدية. فإذا التفتنا الى الدرب الثالثة وجدنا ان النص الروائي عامة ينطوي على أطروحة أو اطروحات في النقد وفي نقد النقد، مما لا يأبه به عادة ناقد النص». ولاضاءة هذه الموضوعات يشير الكاتب الى ما يسميه بالمعرفة والنكرة في الرواية، «المعرفة المألوفة هي البطل او الأبطال، الشخصية أو الشخصيات المحورية، الفاعل الاساسي المفرد او المثنى أو الجمع الصغير. هنا يحاور الكاتب اراء مختلفة وردت من قارئ مجهول، ومن ادوار الخراط، عبدالرحمن منيف، غالب هلسا، عبدالرزاق عيد، ومحمد جمال باروت، حيث يقدم خلاصة طموحه النقدي في «الحث على الدرس النقدي المستبطن في النصوص، وعلى النقد الذاتي، وعلى المغامرة برواية نقدية للرواية» وهي دعوة نرى انها ظلت – على رغم الاستفاضة في النقاش – غائمة وفي حاجة الى مزيد من المعالجة كي تصبح قريبة من اذهان الكتاب والقراء على حد سواء.

وفي معالجته لـ «ما بعد الحداثة في الرواية العربية»، يرى الكاتب بيرمان ان «حداثة الستينات، حداثة الشكل الخالص، والتمرد البحت، باتت اضيق مما ينبغي، وحيث المبالغة في التأكيد على صحة الذات، كذلك صوفية ما، وافتقاد الانتقائية. وفي هذا الافتقاد، كان، كما يبدو، تأكيد واحد من اعلام ما بعد الحداثة هو الفنان جون كيج لشاه ايران» اما من اميركا، فيقرن «فريدريك جيمسون بين هذا العنوان وبين مجتمع الاستهلاك، واللحظة الرأسمالية العابرة للقارات (المتعددة القوميات او الجنسيات) ويشخص في: ما بعد الحداثة، استجابة لموت النزعة الفردية، وردود فعل في الغالب على ما تقدم من الرفيع الذي ابدعه الخالدون. ولذلك يتوقع ان نشهد عدداً من اشكال ما بعد الحداثة موازياً لعدد الحداثات الرفيعة المتقدمة».

وهو يرى ان تيار ما بعد الحداثة في الرواية الانكلو اميركية، كان من سماته في العقدين الأخيرين «تكسير الحد بين الابداع والنقد بما يقدم الكاتب من افادات حول ابداع عالمه المتخيل، او ما تسميه «ووف» بالميتارواية، والتي يرى الكاتب ان اسئلتها كانت واجهت الحداثة إبان انطلاقتها عربياً، فالحداثة التي بدأت تشيع لدينا منذ الخمسينات، وخصوصاً في الستينات في الشعر، كانت قد افلت في مواطنها الغربية، بعد ان شهدت العشرينات والثلاثينات ما شهدته من ازدهارها»، ويعزو ذلك الى ان الحداثة قد تعرضت منذ الأربعينات في عقر دارها للانتقادات ولاسباب عدة، من بينها «تحول الحداثة الى مؤسسة/ سلطة، والنخبوية المغالية، والانصراف عن الشأن العام (السياسي خاصة) بعد ان كان الرواد غارقين في هذا الشأن الى قمة الرأس من بودلير او رامبو الى بروتون وتزارا واليوت واورويك. هنا يعقد نبيل سليمان مقارنة بين اسباب ذبول الحداثة على الصعيد العالمي، وبين الحالة العربية، خصوصاً في الشعر والنقد، فينقل عن الفرنسي برنار نويل قوله عام ١٩٩٢ «ان وفرة الطليعيين – وادعاءاتهم التماثل مع معنى التاريخ – قضت على قيمة كلمة «حديث»، وكلمات اخرى كثيرة. افلست الحداثة من خلال تهور سوق الفن والابتذال الضروري الذي تفرضه. وقد كان يمكن للحداثة ان تصمد في مجال الكتابة لولا خيانة كتاب النظرية الأدبية.. غير ان ما يصمد بوجه الوقت هو (حالي دائماً بلا شك)، وحاليته غير زمنية و(حدثية باستمرار)».

وفي تناوله للمساهمات العربية يرى انه «على المستوى العام يتوقف سعدالله ونوس عند اسراف دولة ما بعد الاستقلال في وعودها التحديثية، فيما مزقت انسجة المجتمع، ورصعت بالأنماط والمظاهر الحداثية، مفتتة مشروع التحديث الى حداثات جزئية مبعثرة، مما يشكل تزييفاً اقتصادياً، وتزييفاً في الوعي الجمعي ايضاً» وهو يرى أيضاً ان «امواج الحداثة الزائفة اربكت الفكر، وجعلته هو الآخر يتأمل نفسه في مرايا حداثية ناسياً ان العصر في خسر، وان الرؤية التحديثية ما تزال تنتظر من يعيد النظر فيها ويرممها، او يجددها، فاتحاً بذلك ثغرة في هذا الجدار الكتيم الذي نصبوه بيننا وبين المستقبل».

من فصول الكتاب «شعرية السرد وسردية الشعر» حيث يلحظ الكاتب «الحدثي عن قصيدة سردية (فريال جبوري غزول) وخطاب شعري حكائي (سعيد يقطين)، وتتبلق مقومات عديدة للرواية الشعرية ولشعرية الرواية، لتخاطب هذه المرة الشعر السردي وسردية الشعر. ومنذ عهد مبكر التفت الدارسون في الجامعات وخارجها الى قصة شعرية ما في قصيدة ما من تراثنا الشعري، غير ان صوت الشاعر هنا – لا صوت النصوص – وصوت الناقد، يظلان أخفت بكثير منهما في حالة الرواية الشعرية، وربما كانا اقل فصاحة واكبر غمغمة فلماذا؟ الان الشعر في أمان مهما تسرب اليه من الأجناس الأخرى؟ الأنه الأول القديم وسواه المحدث التالي؟

الاجابة على هذين السؤالين، تستدعي الغوص في نصوص عربية عدة، خصوصاً قصيدة محمود درويش المعروفة (احمد الزعتر)، والتي يرى ان البطل فيها «اقرب الى المألوف السردي» انه الشخصية المحورية» فينقل عن الناقد التونسي محمد لطفي اليوسفي ملاحظة طغيان السرد في الحركة الثانية من القصيدة، واختفاء الافعال، وتحول الخطاب الى حوار داخلي واضاءة كاشفة لدواخل البطل» ويخلص الى ان «التعددية في قصيدة درويش (صوت احمد، صوت السارد، صوت الجماعة)، قد افسحت لخصوصية كل صوت، ولحوار مع (الصوت الآخر) مما تتوج باندغام الصوت في تلك البوليفونية التي تطور في السرد وفي الشعر – كما في الموسيقى – صوتين أو ثلاثة او عشرة، وتمضي بالخطوط اللونية المستقلة والمترابطة الى وحدة الفعل، الى الانسجام والاندغام».

على ان ما يستدعي الملاحظة، تركيز الكاتب في فصول كتابه المختلفة على قراءة ما يتصل بالمضمون، الى درجة صار فيها الشكل جزءاً من المضمون، او مجرد تابع لا حول له ولا اهمية، على الرغم من ان «الحداثة» التي يلاحقها الكاتب بالدراسة، هي في جانب منها حداثة الشكل، التي لا تنفصل عن المضمون ان لم تمهد وتؤسس له.

«فتنة السرد والنقد» تجول في الخطاب النقدي العربي الراهن، اكثر منه في نصوص ابداعية بذاتها. والأهم ان العناوين التي تصدرت فصول الكتاب يشكل كل منها مادة كتاب مستقل، كما الحال مع «شعرية السرد وسردية الشعر» الذي نرى انه لم يأخذ حقه في الكتاب، خصوصاً وهو من الموضوعات التي ندر ان تطرق اليها النقاد بعمق، اللهم اذا استثنينا دراسة الناقدة فريال غزول المنشورة في كتاب «قضايا وشهادات».

يوم قصير

محمد البساطي*

■ كانا عجوزين جدا، وكانا يجلسان في البلكونة الخشبية من الصباح الباكر، ويكون الميدان الصغير امامهما لا يزال خاليا، وبقايا النافورة في وسطه امتلأ حوضها بأوراق شجر جافة طيّرتها زوابع الهواء في الليل.

كانت البلكونة الخشبية قد مالت كثيرا مع مرور السنين، ووضعت لها ركائز تستند الى الارض منعتها من السقوط.

يجلس العجوزان على مقعدين متقابلين، الرجل ممتلىء متهدل اللحم يلبس جلبابا ابيض بنصف كم وبيده منشّة يطرد بها الذباب، والمرأة تلف جسدها الضئيل بروب من الساتان أزرق او أحمر بورود كبيرة.

كانا يدليان السَّبت للباعة عندما يمرون، ويتناولان فطورهما في البلكونة، وحين تصعد الشمس اليهما يدخلان ويغلقانها، وفي العصر يعودان اليها.

في اول كل شهر كانت تصلهما حوالة يأتي بها موظف البريد في الضحى، لم يتأخر مرة عن موعده طوال السنوات السبع التي غابها ابنهما، ويكونان في انتظاره بالبلكونة، ويضع في السَّبت الحوالة ودفترا للتوقيع بالاستلام. كانت المرأة بعد ان يوقّع زوجها تدقق النظر في الدفتر، فكثيرا ما يخطئ ويوقع في مكان آخر.

كانا يخرجان مباشرة بعد استلام الحوالة، ويكونان في الليلة الماضية قد اعدا ملابس الخروج، ووضعتها المرأة على مقعدين بالصالة، ونظّفت له حذاءه، وكوّرت بداخله الشراب، هو اليوم الوحيد كل شهر الذي يخرجان فيه، وكان الرجل يؤجل صرف معاشه حتى تصل الحوالة فيصرفهما معا.

كان يلبس سترة واسعة من الكتان تفوح منها رائحة النفتالين، ويضع منديلا حول ياقة القميص كما اعتاد منذ كان ناظرا بالمدرسة الابتدائية، ويقف في انتظارها نافد الصبر بجوار باب الشقة المفتوح حتى تنتهي من زينتها. كانت تكثّر من الكحل بعينيها وتجتّب شعيرات من خديها لم تلمحها في الليلة الماضية، وتلوّن شفتيها بالاحمر الداكن ثم تلحق به، ويهبط السلم مستندا اليها، وعندما يخرجان الى الشارع يبعد ذراعه عنها ويسيران متجاورين.

كان بعد ان ينتهي من مكتب البريد يعطيها النقود ويقول:

– لا تنسي الخلة وزيت الكافور.

– لا داعي ان تذكرني كل مرة.

– والسجاير؟.

– والسجاير.

كانت تشتري له علبة سجائر فهو يدخن سيجارة من يوم لآخر حين ينتابه الأرق، يمشيان قليلا في حديقة مهملة بلا مقاعد، واشجارها بلا أوراق وظلها نحيل، وحين يبللهما العرق يمضيان الى المحطة. ويكون التعب قد اشتد به فتجلسه على مقعد بعيد عن الزحام وتضع له فوطة على صدره وتذهب لتأتي «بالجيلاتي».

المحل خلفهما، تقطع الممر اليه في خطوتين وتعود والكوبان في يديها، كانا يلتهمانه سريعا، وتقول المرأة: «عنده هذه المرة اقماع بسكويت، انت تحبها».

– آه.

وتمضي المرأة الى المحل وتعود بقمعين من البسكويت ممتلئين بالجيلاتي. ويقول الرجل:

– أحسن من الكوب

تتوقف القطارات ثم تمضي، ويهبط ناس ويصعد ناس، وضجة شديدة وأطفال تجري. هما صامتان ينظران حولهما. وحين تهدأ الحركة وتكاد المحطة تخلو، تنهض المرأة وتقول:

– بسكويت أم كوب؟.

– بسكويت.

ويحلّ صمت عميق على المحطة حتى انهما يسمعان سعال الموظفين في مكاتبهم بالدور الثاني، ويقول الرجل مغالبا النعاس:–

– كم قطارا مرّ؟.

– ستة.

– خمسة.

– لم تحسب قطار البضاعة.

– آه لم احسبه. اتظنين المعاش يكفي؟.

– هذا السؤال مرة اخرى!.

– اي مرة اخرى؟.

– كل مرة تسأله . واعرف ما ستقوله بعد ذلك.

– وماذا سأقول؟.

– ستسألني لو توقفت الحوالة.

– صحيح. لو توقفت؟.

– وماذا سيوقفها؟.

– افرضي انها توقفت.

– لن افرض.

– له سنوات طويلة لا يأتي.

– معه عذره.

– وحتى الخطابات، كان يرسل خطابا مع الحوالة لم يعد يرسله.

– كان متعجلا. وربما لم يكن معه ساعتها ورقة وقلم.

– ومن لا يحمل ورقة وقلماً في جيبه؟!

– انت لا تحملهما.

وتقول انها ستذهب لتأتي بالجيلاتي، وانها المرة الاخيرة يعودان بعدها للبيت.

ويقول انه سينتظر قطار البضاعة فهو افضلها جميعا.

وتأخذهما غفوة وينتبه على صوت القضبان الناعم وقد اخذت ترتج. ويراه قادما، قطار الرابعة، ينساب دون ضجة بعرباته المصقولة اللامعة، ونوافذه الزجاجية المغلقة ووجوه تحدق من ورائها. قليلون من ينزلون منه او يصعدون اليه. يتوقف قليلا ثم يمضي وينهض تسنده المرأة حتى يقف ويخرجان.

* كاتب مصري.

جسد الحياة الآخر

شوقي بزيع*

■ المشاعر التي يثيرها السفر في الانسان هي خليط غريب من اللهفة والتوجس، الحذر والشوق، اللذة والالم. فالمرء على سفر هو وجود متناهب بين الحضور والغياب. ذلك أن التهيؤ للسفر يسلبنا ذلك الاحساس بصلابة الارض تحت اقدامنا ويحملنا على الشعور برخاوة المكان وميوعته. لا نعود نحن نحن ولا الاماكن التي ألفناها تعود هي نفسها. ثمة شيء يتخلع في العلاقة بيننا وبين المنزل او الطريق او البشر فيما تهب رياح المكان المقصود لتملأ مساحة الروح الشاغرة بنسيمها الراعش. قبيل سفره يشعر الانسان بأنه ممزق بين مكانين وزمانين اثنين. فهو لم يعد يمتلك الاول بالكامل ولم تطأ اقدامه بعد المكان الثاني. انه ليس في حالة اتصال ولا انفصال بل في ذلك البين بين الذي يضعه وسط اعصار من الاحتمالات المتناقضة والتنازع القلق بين عالمين.

غير ان هذا الشعور بالقلق سرعان ما يتلاشى مع الوصول الى المكان المقصود ليحل محله احساس ببداية حياة جديدة وانفصال كامل عن مجرى الحياة السابقة. كأن السفر ليس رحيلاً في المكان وحسب بل هو رحيل في الزمان ايضاً وتخفف من تفاصيل العيش واعبائه المتراكمة. فنحن حين نسافر انما نرغب ولو موقتاً في الانفصال عن الحياة الام التي تثقل كواهلنا منذ صرخة الولادة الاولى وحتى الاغفاءة الاخيرة.

كأن لحظة انفصالنا عن الارض توصلنا بحيوات اخرى وبعوالم وكائنات نلامسها عن بعد دون ان تثقلنا بتبعات الاتصال اليومي. او كأن السفر حياة داخل الحياة. انبثاق من العدم للحظات غير محسوبة ولأناس ينهضون فجأة من النسيان لكي يحتلوا واجهة المشهد ثم يختفون احياناً الى غير رجعة. فأن تسافر يعني ان تولد من جديد تاركاً وراء ظهرك حياة شاخت وأحنت ظهرها الآلام. حياة تغادرها كما لو انك لن تعود اليها مرة ثانية. وحين تنفصل عن مسرح مشقاتك الدائم تحس بنوع من الخفة التي عبر عنها ميلان كونديرا في «خفة الكائن التي لا تحتمل». يتحول الجسد في السفر الى جسد اثيري محمول على أجنحة الرغبات والتحرق لانتهاك العالم ومعرفة خباياه. كأنه ليس هو الجسد المثخن بأمراضه والمترنح تعباً تحت وطأة الاقامة والتأسن. بل هو جسد أخر اقل هرماً وأكثر فتوة ونضارة. لذا تغادر مكان اقامتك وكأنك تستعيد طفولة خسرتها منذ زمن، وتتهيأ لأن تبدأ المغامرة من جديد عارياً الاّ من لهفتك لتقصي الحياة في أكثر وجوهها غرابة وادهاشاً.

إذا كان شوبنهاور قد عرف الحياة بأنها وجود بين عدمين، عدم ما قبل الولادة وعدم ما بعد الموت، فإن السفر اشبه باغفاءة بين صدمتين، صدمة الرحيل وصدمة العودة. فنحن نغوص في السفر مستسلمين لنداءات الاماكن البعيدة والبشر الذين نود لو نخرجهم من غياهب النسيان لنقيم معهم اواصر الصداقة او الحب.

واحياناً ننجرف وراء رغبات تلمع شفرتها كالبرق في شغاف القلب ثم نستيقظ تحت قرع أجراس الرحيل كمن يستيقظ من حلم جميل لا يود له ان ينتهي. داخل عالم السفر الطيفي تشكل المرأة عصب ذلك المجهول الذي نود التعرف اليه. كأن السفر في لاوعينا يتشكل من رغبتنا في مطاردة الانوثة الابدية التي تجرنا وراءها، كما يقول غوته. لذلك فالنساء اللواتي نصادفهن في السفر يشبهن الى حد بعيد النساء اللواتي ترى أطيافهن في الاحلام الوردية الهانئة. وفي الحالتين نحن نود ان لا نستيقظ وأن نطيل الى اقصى حد عمر تلك اللحظات الفاتنة التي تدغدغ الروح في لحظة نسيانها للموت.

ان نسيان الموت هو الميزة الابرز للسفر كما للاحلام، رغم ما بين هاتين اللحظتين من تشابه مع سكوت الموت وسرابيته. ذلك انهما رغم وقوعهما خارج الحياة الفعلية يمنحان شعوراً بالنشوة هو على قربه من الموت عدوه ونقيضه.

لكن السفر لا يمنح شعوراً احادياً بالانفصال بل يمنح شعوراً مزدوجاً تتعاقب من جرائه نداءات الرحيل والعودة. فالتراب الاول والاماكن الاولى تبعث اشاراتها دائماً في لحظات لا تني تتكرر حتى تتحول الى صراخ مشغول بالحنين والحسرة. والادب العربي مليء بالاشارات المتناقضة التي تمجد كلاً من الاقامة والترحال. ففي حين يعلن المتنبي: «على قلق كأن الريح تحتي»، ممجداً التنقل والتغيير يعود في مكان أخر ليتحدث عن الفة الاماكن والبشر والازمنة «خلقت ألوفاً لو رجعت الى الصبا/ لفارقت شيبي موجع القلب باكياً». وفي حين يدعو ابو تمام في احدى قصائده الى السفر الدائم من اجل شحذ المخيلة وتجديدها: «وطول مقام المرء في الحي مخلق/ لديباجتيه فاغترب تتجدد»، يعود في قصيدة اخرى ليتحدث عن الحنين الى المنزل الاول والحب الاول وأماكن الاقامة الاولى.

هذا التمزق بين هاجس الترحال ومتعة الاكتشاف وبين جاذبية التراب الاول ولعنته انعكس ايضاً في الكثير من الاعمال الروائية العربية المعاصرة من «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم و«الحي اللاتيني» لسهيل ادريس وحتى «موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح و«رسالة في الصبابة والوجد» لجمال الغيطاني وغيرها من الاعمال الادبية المختلفة. وغالباً ما تشكل المرأة في هذه الاعمال محور ذلك التجاذب وعصبه الاهم. كأن الكاتب وهو يواجه عالم الغربة المجهول والمثقل بالقسوة يجد في المرأة ما يسند وجوده للتصدع ويمنعه من التبعثر والضياع الكاملين. ولذا كانت المرأة عند كل من سهيل ادريس والطيب صالح هي رمز الرغبة في هزيمة الآخر وقهره فهي عند جمال الغيطاني رمز التواصل مع روح الاسلاف واستعادة ذلك البهاء الذي يوزع تجلياته بين مآذن سمرقند وقوام المرافقة الجميلة المتحدرة من حضارة آلت الى الزوال. غير ان هذه الاعمال على اختلافها تتوحد عند نقطة ثابتة هي صدمة العودة الى المكان الام. كأن انتصار مسقط الرأس في النهاية هو انتصار الامومة على الانوثة. او كأن النساء اللواتي طلعن من ارض الكتابة لم يكن سوى أطياف تشكلت من أبخرة الرغبات وسراب الاماكن البديلة.

لعل الكتابة من بعض وجوهها هي سفر في الكلمات وركض وراء النداء المجهول لطرائد اللغة وقطعانها. انها كسر لجليد الصمت الذي تولده رتابة الكلام اليومي والمشافهة المتكررة. وكما اننا في السفر نعيش الزمن مكثفاً بلا فجوات ولا فراغات فإننا نبحث في الكتابة عن اللغة المكثفة التي تخلص الحياة من زوائدها كما يفعل النحاتون مع تماثيلهم. ومن دون السفر والكتابة تتحول الحياة الى مستنقع آسن لا تطفو فوق صفحته سوى نفايات العيش وطحالبه المتعفنة.

* شاعر لبناني.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

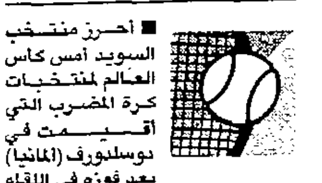
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٣	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
المدينة المنورة	٤.٠٢	٥.٢٩	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
القدس المحتلة	٢.٥٧	٤.٣١	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٤٠	٢٠.١٠
ابو ظبي	٤.٠٤	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٦
المنامة	٣.١٥	٤.٤٣	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٣٦	١٩.٤٨
الجزائر	٣.٤٢	٥.٢٩	١٢.٤٦	١٦.٣٧	٢٠.٠٠	٢١.٤٠
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٨.١٨	١٩.٣٢
الكويت	٣.١٥	٤.٤٧	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١١
الرباط	٣.٣٥	٥.١٥	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٣	٢١.٠٧
الرياض	٣.٣٦	٥.٠١	١١.٥٣	١٥.١٥	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
الدوحة	٣.١٤	٤.٤١	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.١٩	١٩.٤١
القاهرة	٣.٠٩	٤.٥١	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٥٢	٢٠.٢٥
بيروت	٢.٤٦	٤.٣٦	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٤	٢٠.١٧
بغداد	٣.١٣	٤.٥١	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٩.٠٧	٢٠.٣٨
تونس	٣.١٣	٥.٠٠	١٢.١٨	١٦.٠٨	١٩.٣٣	٢١.١١
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣٠	١٨.٢٩	١٩.٤١
دمشق	٣.٤٠	٤.٣٤	١١.٣٣	١٥.١٨	١٨.٤٠	٢٠.١١
دبي	٣.٥٩	٥.٢٦	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٦
صنعاء	٤.١٠	٥.٢٩	١٢.٠١	١٥.٣٢	١٨.٣٢	١٩.٤٥
طرابلس الغرب	٣.٢٠	٤.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١١	٢٠.٤١
عمان	٣.٠٣	٤.٣٩	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
مسقط	٣.٥١	٥.١٥	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.٠٨
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٨.٠٤	١٩.١٤
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٥	١٣.٠٣	١٦.٣١	١٩.٣٧	٢٠.٥٢
انقرة	٣.٢٤	٥.٢٠	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢١.٥٧
طهران	٣.٠١	٤.٤٦	١٢.٠١	١٥.٥٠	١٩.١١	٢٠.٤٨
[illegible]	٤.١٣	٦.٠٢	١٣.٢٤	١٧.١٧	٢٠.٤١	٢٢.٣٣
برلين	٢.٤٦	٤.٤٨	١٣.٠٥	١٧.٢٥	٢١.١٧	٢٣.١٠
بروكسيل	٣.٣٧	٥.٣٣	١٣.٤١	١٧.٥٩	٢١.٤٥	٢٣.٤١
باريس	٣.٣٩	٥.٥٠	١٣.٥٠	١٨.٠٣	٢١.٤٤	٢٣.٤٥
جنيف	٣.٣٩	٥.٤٦	١٣.٣٣	١٧.٤٢	٢١.١٨	٢٣.٢٣
روما	٣.٣٢	٥.٣٥	١٣.٠٩	١٧.١٠	٢٠.٣٧	٢٢.٣٢
ستراسبورغ	٣.٠٣	٥.٠٥	١٢.٤٥	١٦.٤٩	٢٠.٢١	٢٢.٢٢
ستوكهولم	٢.٠٧	٣.٤٥	١٢.٤٩	١٧.١٩	٢١.٤٥	٢٣.١٤
كوبنهاغن	٢.٤٢	٤.٣٣	١٣.٠٩	١٧.٣٤	٢١.٣٨	٢٣.٢٢
لندن	٢.٤٤	٤.٤٧	١٢.٥٨	١٧.١٨	٢١.٠٦	٢٣.٠٠
مدريد	٤.٤٧	٦.٤٥	١٤.١٣	١٨.١١	٢١.٣٧	٢٣.٣٦
[illegible]	٣.٤٨	٥.٣٠	١٢.٤٥	١٦.٣٣	١٩.٥٥	٢١.٣٠
واشنطن	٣.٥١	٥.٤٣	١٣.٠٧	١٧.٠٢	٢٠.٣٦	٢٢.١١
[illegible]	٢.٥٨	٥.١٦	١٣.٠١	١٧.٠٨	٢٠.٤٢	٢٢.٤٩

* عن المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

المنتخب الخاسر كان مفاجأة الدورة

السويد بطلة كأس العالم لمنتخبات كرة المضرب بعد مواجهة نهائية صعبة

□ دوسلدورف (المانيا) - من سمير ناصيف



■ أحرز منتخب السويد أمس كاس العالم لمنتخبات كرة المضرب التي أقيمت في دوسلدورف (المانيا) بعد فوزه في اللقاء النهائي على منتخب كرواتيا (٢/١). والأخير كان مفاجأة في الدورة التي لم يشارك فيها إلا ببطاقة حرة، علما أن الفريق السويدي هو حامل كاس ديفيس.. وقد حسمت مباراة الزوجي النتيجة وفاز فيها السويديان ستيفان إدبرغ ويوناس بيوركمان على غوران إيفانيسيفتش وساشا هيرزون (٦/٤، ٣/٦، ٣/٦). وكان ادبرغ هزم هيرزون (٦/١، ٦/٤) في الفردي في لقاء من جانب واحد، خصوصاً في مجموعته الأولى، فيما عادل ايفانيسيفتش النتيجة بعد فوزه في اللقاء الثاني على ماغنوس لارسون (٦/٤، ٦/٤).

واهدر هيرزون مجموعة من نقاط لكسر الارسال بسبب افتقاده الى الخبرة بالمقارنة مع خبرة ادبرغ العريضة. وفي الجولة الثانية من المجموعة الثانية مثلاً كان له ثماني نقاط لكسر ارسال ادبرغ والتقدم الى (٢/صفر)، لكنه اهدرها كلها.

في المجموعة الأولى حقق ادبرغ كسر الارسال ثلاث مرات في الجولة الثانية والرابعة والسادسة وفاز بارسالاته بسهولة.

واعتقد الجمهور ان هيرزون (٢٢ عاما) سيفعل في المجموعة الثانية ما فعله اول من امس في لقائه مع الروسي اندره تشيسنوكوف حين استعاد المبادرة بعدما كان متاخراً (٤/٦، ٦/٥) وفاز في المباراة. لكن هيرزون نجح فقط في الاحتفاظ بارساله في المجموعة الثانية ولم يخسره سوى مرة واحدة، وذلك في الجولة الثالثة. وكان ذلك كافياً ليحرز ادبرغ المجموعة (٦/٤).

وفي المؤتمر الصحافي بعد المباراة قال هيرزون ان الحظ لم يحالفه في كسر الارسال في الجولة الثانية من المجموعة الثانية واضاف «لا تنسوا ان خصمي كان ستيفان ادبرغ ولم العب في حياتي ضده وأشاهده باعجاب على التلفزيون».

وسالته «الحياة» لماذا لم يكمل مسيرته بعدما كان أحد افضل اللاعبين الناشئين في العالم؟ فقال «بلغت ربع نهائي ويمبلدون في فئة الناشئين ونصف نهائي البطولة الاسترالية المفتوحة، وكنت السابع عالميا في هذه الفئة. ولكن بعد ذلك لم تتح أمامي الفرص للسفر والمشاركة في الدورات الكبرى مع أن اتحاد كرواتيا يبذل جهده. ودورات مثل كأس العالم للمنتخبات وكاس ديفيس هي المناسبات الوحيدة التي اكتسب فيها خبرة ضد كبار اللاعبين، وانا سعيد جداً لمشاركتي في هذه البطولة ولانتمائي الى المنتخب الكرواتي لكاس ديفيس الذي سيواجه الهند في لقائه المقبل. لو خضت مئة مباراة مثل المباريات التي خضتها في هذه الدورة لاستطعت ان انافس كبار النجوم فالخبرة اساسية في كرة المضرب على اعلى المستويات».

وقال ادبرغ في المؤتمر الصحافي بعد فوزه «لم تكن مباراة سيئة، لعبت جيداً». ولدى سؤاله عما كان سيحدث لو خسر الجولة الثانية في المجموعة الثانية قال «ما كنت لاخسر المباراة لانني كنت مسيطراً على خصمي وفي استطاعتي ان اكسر ارساله لاحقاً».

وعن الصعوبة في مواجهة لاعبين مغمورين قال «المسالة محيرة في بعض الأحيان فليس من السهولة اختيار الخطة المناسبة لمواجهتهم لأننا لا نعرف شيئاً عن لعبهم».

وعن خصمه في الدور الأول في رولان غاروس الفرنسي فابريس سانتورو قال «سيجعلني اقدم كل ما لدي فهو لاعب قدير على الملاعب الترابية. وإذا هزمته ساكون في افضل اوضاعي للقاء ميكايل شتيش (على الأرجح) في الدور الثاني. وقد هزمت شتيش مرة واحدة في نهائي هامبورغ على ملاعب ترابية، فيما هزمني هو ثلاث مرات. والافضل ان التقي شتيش في فرنسا وليس في المانيا حيث يقدم أفضل ما عنده».

ايفانيسيفيتش - لارسون

في المباراة الثانية ارتكب لارسون عدداً اكبر من الاخطاء مما فعله ايفانيسيفيتش، خصوصاً في اللحظات الحاسمة. ولعبت المباراة دفاعياً من الجزء الخلفي من الملعب وتميزت بالكرات القوية. وكسر الكرواتي ارسال السويدي في الجولة التاسعة من المجموعة الأولى ثم فاز في ارساله وأحرزها (٦/٤).

ولم ينجح لارسون في رد ارسال غوران فيما تمكن الكرواتي من توجيه «صواريخ» في رده ارسالات خصمه، وكسر ا[illegible] تش الارسال في الجولة الخامسة من المجموعة الثانية وتقدم الى (٢/٤) ثم (٣/٥) فـ(٤/٥) واحرز المجموعة (٦/٤) والمباراة.

وفي المؤتمر الصحافي قال لارسون «هزمت ايفانيسيفيتش في الماضي على ملاعب ترابية، لكنه لعب اليوم بطريقة مدهشة. كان في أفضل أوضاعه ولم يرتكب اخطاء».

وسالته «الحياة» عما إذا كان عليه أن يصعد الى الشبكة اكثر فقال «لا اعتقد ان ذلك كان سيؤثر في النتيجة. وعلى اي حال فانا لا أملك مقدرة زميلي ادبرغ في هذا المجال. اعتقد ان المشكلة كانت ان ارسالاتي لم تكن ناجحة وسمحت له بكسر الارسال وهذا أمر قاتل ضد غوران لانه لا يسمح لك بكسر ارساله بسهولة».

ولدى سؤاله اذا شعر بضغط لانه لعب كالسويدي الأول بدل ادبرغ قال: «لا. ربما كان ستيفان فاز عليه، لا أعرف».

غوران إيفانيسيفتش في مباراته مع ماغنوس لارسون. (أ ف ب)

كرة المضرب اللبنانية

موسم مزدحم ودورتان دوليتان

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ أذاع الاتحاد اللبناني لكرة المضرب روزنامة بطولاته والدورات التي ستنظمها الاندية بما يمد النشاط حتى نهاية السنة الحالية التي كانت افتتحت بدورة المون لاسال وأحرزها ربيع أبو حسون، ثم اقيمت دورة النادي الرياضي زحلة، وتجرى حالياً دورة نادي الكتلة طرابلس، وتليها دورة البرزة، ومن ضمنها كاس لبنان للناشئين، علماً ان الموسم سيشهد دورتين دوليتين: دورة نادي السيارات والسياحة - الكسليك الثالثة ما بين ١٧ و٢٣ تموز (يوليو) المقبل وتلي دورة النادي المحلية المفتوحة، ثم دورة برمانا الدولية التقليدية من ٧ الى13 آب (اغسطس) المقبل، وتقام مباشرة بعد دورة النادي المحلية المفتوحة ايضاً.

ويبدو ان الامور ستعود الى مجاريها بين الاتحاد المتمثل في لجنته الجديدة التي انتخبت مطلع العام الحالي برئاسة رياض حداد (أمين سر نادي الكسليك) ونادي برمانا، فقد عقد اجتماع قبل نحو اسبوعين بين حداد ورئيس نادي برمانا الدكتور جورج فريحة، أبدى الاخير فيه الاستعداد للتعاون وتسديد الرسوم المتوجبة المتاخرة، والسماح لجميع اللاعبين بالمشاركة في برمانا.

وقال حداد لـ «الحياة»: «أعطى الاتحاد الاندية مهلة حتى آخر آذار (مارس) الماضي لادراج دوراتها ضمن الروزنامة المقررة، مع منح الافضلية للأندية التي تحضر لتنظيم دورات دولية».

وأكد ان سياسة اللجنة الجديدة لن تحيد عن تشجيع اللاعبين الناشئين من خلال دورات خاصة بهم، والسعي الى اشراك المميزين منهم في دورات خارجية واستقدام مدربين ولاعبين اجانب من اجل الاحتكاك واكتساب الخبرة. كما سيشجع الاتحاد المدارس التي تسهم في نشر اللعبة من خلال لجنته الفنية ولجنة المدربين، ولن ينسى التطلع الى الاندية التي تعنى بدورها بهذه الفئة من اللاعبين.

دورة الكسليك الدولية

وعن جديد دورة الكسليك الدولية الثالثة قال حداد ان الجهود تنصب سنوياً لتكون الدورة افضل من سابقتها. وأضاف: «لا نزال نعمل لندرجها ضمن روزنامة اتحاد اللاعبين المحترفين، والعائق الوحيد ذيول الحرب في لبنان، اذ ان بعض الدول مثل الولايات المتحدة تمنع رعاياها من السفر اليه، وهذا ينعكس سلباً على موافقة مسؤولي الاتحاد الدولي، علماً اننا اوضحنا لهم ضرورة فصل السياسة عن الرياضة. والى أن يتحقق ذلك، ستجرى الدورة بمشاركة اللاعبين الثمانية الاوائل الذين بلغوا الدور ربع النهائي في الدورة المحلية، ونجري اتصالات لحضور ثمانية لاعبين من المصنفين ما بين الـ ٢٠٠ و٤٠٠ عالمياً، وثمانية آخرين من المصنفين ما بين الـ ١٠٠ والـ ٢٠٠ عالمياً، وحتى ادرجت الدورة ضمن برنامج الاتحاد الدولي، سندعو لاعبين من المصنفين المئة الاوائل في العالم. وسنقيم هذا الموسم ايضاً مسابقة السيدات وسندعو ثماني لاعبات مميزات كحد ادنى، ونشدد على أن يكون المدعوون متقاربي المستويات، لتظل المنافسة مثيرة حتى المباراة النهائية، كما حصل العام الماضي. وهذا ما يجذب جمهور اللعبة».

وبالنسبة إلى اللاعبين العرب، قال حداد ان دعوة البارزين منهم ستتم، في حال صرف النظر عن تنظيم البطولة العربية للعبة في لبنان للسنة الثانية على التوالي، والا «فالاشقاء العرب سيحضرون في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ضمن تشكيلات منتخباتهم...».

وكشف ان نادي الكسليك يخطط لاستقدام لاعبين دوليين من الصف الاول في المستقبل القريب ليلعبوا مباريات استعراضية، وتعتبر الخطوة «كسباً معنوياً في لبنان».

أخبار الكرة المصرية

شوقي يحزم حقائبه وينهي موسمه مع الأهلي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اتخذ ايمن شوقي هداف فريق الأهلي المصري لكرة القدم قراراً مفاجئاً وأنهى موسمه مع فريقه قبل مباراتين من نهاية الدوري الممتاز و٤ مباريات في كاس مصر. ونفذ قراره في سرعة وحزم حقائبه وسافر مع أسرته امس الى الولايات المتحدة في إجازة طويلة. وأكد ان صبره نفد مع المدرب الانكليزي ألن هاريس معتبراً انه يتحداه مباشرة.

وكان هاريس استبعده من التشكيلة الاساسية للفريق بداعي تفوق الثنائي حسام حسن والغاني احمد فيلكس عليه، علماً أن شوقي تالق في كاس الكؤوس العربية في المباراة التي لعبها أمام العربي القطري. وبعد وقف حسن ستة اشهر استدعى المدرب وليد صلاح الدين لاعب الوسط ودفعه الى خط الهجوم. كذلك أشرك الاحتياطيين احمد عبدالفتاح واشرف ممدوح في المباراة الأخيرة مع القناة. لذا اعلن شوقي رفضه الاستمرار في الطريق مع هاريس مهما كان الثمن.

ولكن الجهاز الفني للأهلي اتخذ موقفاً حازماً من المشكلة وقرر محمد رمضان مدير الكرة قصر اجازة ايمن شوقي على ستة ايام واصر على ضرورة عودته الى القاهرة قبل اسبوع من مباراة الأهلي وجمهورية شبين في القاهرة يوم ٩ حزيران (يونيو) المقبل في المرحلة الخامسة والعشرين من الدور الممتاز. ومعلوم ان حسام حسن وفيلكس موقوفان ووليد صلاح الدين مصاب، الأمر الذي يجعل وجود شوقي ضرورياً. وهدد رمضان بحسم مبلغ كبير من مكافأة شوقي عن بطولة الدوري في حال تخلفه عن المباراة.

انسحاب الألومنيوم

على صعيد آخر قرر نادي الألومنيوم الصاعد حديثاً الى الدوري الممتاز الانسحاب من مباراته ضد بلدية المحلة في دور الـ ١٦ لكاس مصر المقررة يوم ٢٩ حزيران (يونيو) على ملعب الالومنيوم في نجع حمادي. وبرر مسؤولو الفريق قرارهم بضرورة حصول اللاعبين على راحة بعد تاهل الفريق الى الدوري الممتاز قبل ان يستانفوا التدريبات للموسم الجديد اعتباراً من الاسبوع الاول من تموز (يوليو) المقبل.

من ناحية اخرى نجح المهندس سليمان رضا رئيس نادي الألومنيوم في الحصول على موافقة أنور سلامة المدير الفني لفريق جمهورية شبين على تولي مسؤولية التدريب في الموسم المقبل مقابل راتب شهري مقداره عشرة آلاف جنيه. لكن سلامة اشترط اعفاءه من الاتفاق في حال عودته الى ناديه الاهلي مديراً فنياً.

اللقاءات الدولية في ألعاب القوى

رقم جيد لمايكل جونسون في الـ ٢٠٠ متر

■ سان جوزيه (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اثبت العداء الاميركي مايكل جونسون انه نجم المسافات القصيرة حاليا بتسجيله ١٩.٩٩ ثانية في سباق ٢٠٠ متر أجري مساء اول من امس السبت خلال لقاء سان جوزيه الأميركي الدولي لالعاب القوى في اطار موسم الجائزة الكبرى ١٩٩٥.

حسم جونسون الذي لقي خسارته الاخيرة في سباق ٢٠٠ متر في تموز (يوليو)١٩٩٤ الموقف في مصلحته في الامتار الخمسين الاخيرة. ووجه بالتالي انذارا الى جميع منافسيه خصوصا مواطنه كارل لويس الذي حقق ٢٠.٢٨ ثانية في لقاء نيويورك الاسبوع الماضي مع ريح مساعدة سرعتها ١.٩ متر في الثانية الواحدة.

وحلت الاميركية جاكي جوينر كيرسي ثالثة في سباق الـ ١٠٠ م حواجز في اول اختبار لها هذا الموسم مسجلة ١٣.٣٠ ثانية.

وحقق الاميركي ديريك نايت مفاجاة بفوزه في سباق الـ ١١٠ م حواجز. والمفاجاة الثانية في السباق ذاته كانت حلول بطل المسابقة العشارية دان اوبراين في المركز الثاني. وهنا النتائج:

رجال:

١٠٠ م: ١- الجامايكي ريموند ستيوارت ١٠.٢٣ ث، ٢- الاميركي براين لويس ١٠.٤٢ ث

٢٠٠ م: ١- الاميركي مايكل جونسون ١٩.٩٩ ث، ٢- الاميركي جف وليامس ٢٠.٣٧ ث

٨٠٠ م: ١- الكيني سام لانغات ١.٤٥.٣٤ د، ٢- النروجي اتلي دوغلاس ١.٤٥.٧٥ د

رمي القرص: ١- الاميركي جون غودينا ٦٤.٩٢ م، ٢- الروسي سيرغي لياخوف ٦٣.٥٠ م

رمي الرمح: ١- الاميركي طوم بوكستيس ٨٠.٢٩ م، ٢- الالماني انغار باومان ٧٧.٠٦ م

رمي المطرقة: ١- الاميركي كين نورلين ٦١.٤٧ م، ٢- الاميركي كريس ليمينغ ٦٠.٠٠ م

القفز الطويل: ١- الاميركي اريك والدر ٨.١٨ م، ٢- الاميركي جو غرين ٧.٩٣ م

القفز بالزانة: ١- الاميركي نيك هايسونغ ٥.٦٥ م، ٢- الاميركي سكوت هوفمان ٥.٦٥ م

١١٠ م حواجز: ١- الاميركي ديريك نايت ١٣.٤٢ ث، ٢- الاميركي دان اوبراين ١٣.٤٧ ث

سيدات:

٢٠٠ م: ١- الاسترالية كاتي فريمان ٢٢.٥٠ ث، ٢- الاميركية كارليت غيدري ٢٢.٦٤ ث

رمي الكرة: ١- الاميركية كوني سميث ١٩.٥٨ م، ٢- الاوكرانية فالنتينا فيديوشينا ١٩.٠٣ م

القفز العالي: ١- الاميركية تيشا فالر ١.٩٨ م، ٢- الاميركية يولاندا هنري ١.٩٢ م

٨٠٠ م: ١- الاميركية ميريديث رايني ٢.٠٠.٩١ د، ٢- الاميركية شيرمين كروكس ٢.٠١.٧١ د

٣ آلاف م: ١- الاميركية لاورا ميكيتوك ٨.٥٢.٥٤ د، ٢- البولندية انا برزيزينسكا ٨.٥٢.٦٧ د

أخبار الملاكمة

الحب يجعل تايسون صاحب اهتمام أكاديمي!

■ واشنطن، دورتموند (المانيا)، بلفاست، فورت لودرديل (الولايات المتحدة) - ا ف ب - ذكر مسؤولو جامعة جورجتاون الاميركية في واشنطن ان الملاكم الاميركي مايك تايسون بطل العالم سابقا في الوزن الثقيل حضر مساء اول من أمس السبت احتفال تخرج خطيبته مونيكا تيرنر.

وكانت تيرنر واحدة من ٢٠٠ طالب وطالبة تخرجوا من كلية الطب ومنحوا شهاداتهم في احتفال اقيم في المركز الثقافي في واشنطن.

وكان تايسون سجن ثلاث سنوات بتهمة اغتصاب قبل ان يطلق سراحه في ٢٥ اذار (مارس) الماضي. وهو سيخوض اول مباراة له بعد استعادته حريته في ١٩ آب (اغسطس) المقبل ضد مواطنه بيتر ماكينلي في اولى خطواته لاستعادة اللقب العالمي.

في الحلبات

ميدانياً، احتفظ الملاكم الالماني هنري ماسكه بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل (تصنيف الاتحاد العالمي) اثر تغلبه على مواطنه غراتشيانو روكيجياني بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة اقيمت في دورتموند (المانيا).

وواجه ماسكه صعوبات كبيرة خصوصا في الجولتين الثامنة والعاشرة وكاد يسقط بالضربة القاضية لكنه استعاد زمام المبادرة في الجولات الاخيرة.

وفي فورت لودرديل (الولايات المتحدة) احتفظ الملاكم الاميركي فرانكي لايلز بلقب بطل العالم للوزن فوق الوسط (تصنيف الجمعية العالمية) بعد فوزه على متحديه الفرنسي فريديريك سيلييه بالضربة القاضية الفنية في الجولة السادسة.

وعلى الحلبة ذاتها احتفظ الارجنتيني خورخي كاسترو بلقب بطل العالم للوزن الوسط بفوزه على انطوني اندروز من غويانا بالضربة القاضية الفنية قبل ٤٦ ثانية من نهاية الجولة الثانية عشرة الاخيرة.

والفوز هو السابع والتسعون لكاسترو الذي كان يدافع عن لقبه للمرة الثالثة، مقابل ٤ هزائم وتعادل واحد. اما اندروز فمني بهزيمته التاسعة مقابل ٢٣ فوزا وتعادلين.

وفي بلفاست احتفظ الملاكم الايرلندي ايمون لوغران بلقب بطل العالم للوزن الوسط (تصنيف الجمعية العالمية) بتغلبه على متحديه انجل بيلتري من جمهورية الدومينيكان.

وقد أعلن الحكم فوز لوغران في الجولة الثالثة بعدما اوقف المباراة قبل نهايتها بدقيقتين وثلاث ثوان.

الجوهري يبدأ رحلته مع الوحدة الاماراتي والبنزرتي مرشح لقيادة الشعب

□ ابو ظبي - من داوود محمد:

■ بدأ محمود الجوهري المدرب السابق لمنتخب كرة القدم المصري مهمته مع نادي الوحدة الاماراتي رسمياً. وأكد في مؤتمر صحافي عقده في أبو ظبي أول من أمس السبت ان مهمته الجديدة ستكون استمراراً في خططه وبرامجه التي تهدف الى الارتقاء بمستوى الاداء كما فعل سابقاً مع الأهلي والزمالك.

وأشار الى ان برنامج عمله الرسمي يبدأ من خلال معسكر الاعداد الخارجي اعتباراً من ٥ آب (اغسطس) على ان يخوض الفريق خلاله ١٨ مباراة خارجية تنتهي قبل اسبوعين فقط من بداية الدوري.

والجوهري يحتل منصب المدير الفني، أي انه سيتولى اعداد الخطط وبرامج مختلف الفرق في النادي.

من جانب آخر، علمت «الحياة» ان المدرب التونسي فوزي البنزرتي توصل الى اتفاق مع ادارة نادي الشعب للاشراف على تدريب الفريق الأول اعتباراً من الموسم المقبل خلفاً للبرازيلي غارسيا. وسبق للبنزرتي تدريب الشعب قبل ثلاثة مواسم وصعد به الى دوري الدرجة الأولى.

سلة لبنانية: الحكمة يتنفس الصعداء

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنفس الحكمة الصعداء بعد فوزيه الاخيرين وخسارة المركزية في الدور الثاني من بطولة لبنان في كرة السلة ما يعني استعادة أمله في بلوغ الدور الرباعي النهائي الذي كان الرياضي اول الواصلين اليه، في سعيه الى استعادة اللقب الذي خطفه الحكمة منه العام الماضي. ويلتقي الفريقان في مباراة مرتقبة مساء الجمعة المقبل على ملعب المون لاسال.

فاز الحكمة على المون لاسال (٩٨/٩١) فبقي الاخير وحده من دون أي فوز. وخرج الأول من لقائه والهومنتمن بفارق ٢٩ نقطة، متغلباً عليه (١٠٥/٧٦).

اما المركزية فخسر في الثواني الاخيرة امام التضامن زوق مكايل المتصدر (٧٧/٧٤).

وسجل المركزية فوزين فقط في ست مباريات، بينما حقق التضامن فوزه السادس في ست مبارياته، وسيلتقي والرياضي في ٦ حزيران (يونيو) المقبل على ملعب المون لاسال.

كما فاز الانترانيك على التعاضد (٨٩/٧٧) على ملعب الرسل...

وتنتظر الرياضي مباراة سهلة غداً الثلثاء مع الرياضي على ملعب ابناء نبتون، يليها لقاء مزيارة الذي فاجأ الحكمة بالفوز عليه الاسبوع الماضي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا. الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مؤرخ بريطاني صاحب نظرية «التحدي والاستجابة» في تفسير التاريخ.

ح	ع	ف	ل	ب	ن	ى	ا	س	ج	ي	ل	م
ج	ت	خ	ع	ا	ر	م	ة	ز	و	ح	ر	ج
ا	ب	ذ	ة	ن	ح	ن	ف	د	ا	ء	ي	ع
ز	ة	س	ا	ي	ب	ا	ع	ج	ي	ن	و	ح
ي	ل	ت	ا	ا	ع	ت	م	س	ع	ي	د	ب
ة	ف	ا	ت	ح	ا	ا	ع	ي	ح	ر	ش	و
د	ح	ع	ر	ب	ر	ب	ف	س	ة	ل	ف	ب
ا	د	م	س	ا	ر	د	خ	ب	ل	س	ح	ل
د	و	ن	ج	ة	ت	ي	هـ	ح	س	ق	ي	د
س	د	و	ي	ل	ن	ل	ي	ف	ع	م	ح	و
ل	ق	ز	ل	ع	ي	ل	ز	ة	ح	س	ف	د
ج	ن	ف	ر	ا	س	ة	ب	ع	و	ا	ء	ي
ف	ل	ح	ا	ح	ق	ب	ح	ة	هـ	ا	ف	س

ح، حامية، حبق، حبوب، حجازي، حدود، حرش، حوزة، حيل، س، ساحر، سبات، سجيل، سخين، سدادة، سعيد، سفاهة، سقم، ع، عارم، عبرة، عتاب، عتبة
عجم، عجين، عواء، عين، ف، فاعية، فتان، فجل، فحيح، فخذ، فدائي، فراسة، فز، فسحة، ل، لارا، لبنى، لجم، لحاح، لدود، لزق، لسع، لهب

حل العدد السابق: جورج ساند.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢			■				■		
٣				■					■
٤					■				
٥		■					■	■	
٦			■						■
٧				■					
٨			■			■			
٩	■				■				

افقياً
١- دولة اميركية وسطى
٢- للتنبيه - خوف - معظم
٣- من الانبياء - من اركان الصلاة
٤- نطعّم - ألف
٥- من الحيوانات
٦- للتنبيه - نبادر
٧- سراب - ضد يتهاه
٨- ضمير متصل - اعطى بكثرة - للاستفهام
٩- قبل عشر - جميعنا

عمودياً
١- نسبة الى دولة اوروبية
٢- اعطى - للتأوه
٣- بدلة
٤- متشابهان - ان - اترك
٥- عميل قبيح - ضد يسير
٦- من الابراج
٧- حب - على الشواطئ
٨- من الحيوانات - مأوى الأسد
٩- ضد كثر - للجر - اسم اشارة للمكان

حل العدد السابق
افقياً: ١- جاكرتا - ت ت ٢- بغل - تلفيق ٣- رتيب - ميسر ٤- ير - ارال ٥- لبيب ٦- ميراج ٧- البلد - حلا ٨- سوري - بعدي ٩- البحيرة.
عمودياً: ١- جبريل - اسف ٢- اغترب - لو ٣- كلي - يتبرأ ٤- باب - ليل ٥- ت ت - مد ٦- الماني - بج ٧- فيل - رجعي ٨- تيس - الدر ٩- تقر - بجاية.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تسمح لاحد ايا كان بان يستخف بك او يستعملك لمنافع شخصية.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هناك من سيفاتحك فجأة بمشاعر خطيرة تفقدك توازنك وترميك في حيرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): خبرتك في ميدان العمل يجب ان تتوسع فلا يجوز أن تبقى جامدا في موقع واحد.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لقاء مهم قد يحصل اليوم ويؤدي إلى النتائج التي تنتظرها منذ وقت طويل.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): كن مستعدا لمواجهة خصوم اقوياء لا يرحمون ولا يتورعون عن استعمال اي سلاح يقع بين أيديهم.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كن معتدلا في المأكل لتحافظ على رشاقتك وصحتك، ومارس تمارين رياضية خفيفة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): أحيانا تنقلب الأحلام المستحيلة خلال وقت قصير اهدافا يمكن تحقيقها.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تنبه لما يجري حولك وكن حذرا حتى من اقرب المقربين إليك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): حساباتك تبين أنها خاطئة وما انك قد عدت إلى نقطة البداية.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): كن واضحا في مواقفك، ولا تدع سواك يلومك على لبس او غموض في ما تقول وتفعل.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إذا احسنت التعبير عن مشاعرك قد تتمكن من الدخول إلى قلب من اوصد قلبه...
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): كن حذرا حيال الذين يدعونك لكشف اسرارك زاعمين انهم اصحاب نوايا حسنة.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٣,٣٠ مصارعة دولية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ مواجهة مع العصر، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «موعد مع الغروب»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠١ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «قبضة الهلالي» نور الشريف وسهير رمزي، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ القرآن الكريم، ٢٣,٣٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ دينية، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدى الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عاموند على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الأوبرا، ١٠,٠٠ سفينة فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمعي، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

• توقيت القاهرة

B.B.C.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ في السجل، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٤,٢٥ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ العالم غداً، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ اخبار اليوم.

• توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ أغلى من عشقي، ٤,٠٠ Gold Runner، ٦,٠٠ علموني الحب، ٨,٠٠ His Girl Friday، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ روعة حب، ١٣,٠٠ ابدا لن أدعي راح، ١٥,٠٠ قلبي من ذهب، ١٦,٣٠ الأرض الطيبة، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ لن ابكي أبدا، ٢١,٠٠ Stage Coach، ٢٣,٠٠ شنبوا في المصيدة، ١,٣٠ Between Two Brothers.

• توقيت غرينيتش

قصة دييغو مارادونا (٩)

الاتحاد الدولي عدوه الأول... واطار العلاقة نظرية المؤامرة!

□ اعداد زياد رعد:

■ لطالما كانت علاقة دييغو مارادونا مع الاتحاد الدولي لكرة القدم متوترة، لا بل نارية، إلا في احيان قليلة. وكانت بدايات «الحرب» بين النجم الارجنتيني والاتحاد الدولي ظهرت قبيل مونديال ايطاليا عام ١٩٩٠ عندما اتهم المسؤولين في الفيفا وفي مقدمهم رئيس الاتحاد جواو هافيلانج بانهم «مرتزقة همهم الوحيد تسييس الكرة لتكون مطابقة لمصالحهم ولعبة بين ايديهم». واتهم الفيفا بالتلاعب في سحب القرعة لتخدم ايطاليا الدولة المضيفة التي وقعت في مجموعة سهلة الى جانب منتخبات تشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة والنمسا في الدور الأول. واخذ هذا الزعم منحى خطيراً عندما هدد الاتحاد الدولي باستبعاد مارادونا من المسابقة، قبل تدخل اصحاب النوايا الطيبة لتسوية الخلاف.

وجاء احتساب الحكم المكسيكي ركلة جزاء لمصلحة المانيا (الغربية) ضد الارجنتين في المباراة النهائية لمونديال ايطاليا ليصب الزيت على النار، وعاود مارادونا هجومه على الاتحاد الدولي واتهمه بانه سهّل فوز الالمان.

ثم برزت مشكلة مارادونا مع ناديه الايطالي نابولي بعدما ثبت انه يتعاطى الكوكايين في فحص اخضع له بعد مباراة فريقه مع باري في ٢١ آذار (مارس) ١٩٩١. وكانت فرصة ليثأر هافيلانج من اللاعب الذي اهانه والنيل من كرامته وتشويه سمعته امام الرأي العام العالمي. وقد اوقفه الاتحاد الدولي ١٥ شهراً منع خلالها من ممارسة اي نشاط كروي، حتى ان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم جرده من لقب «السفير الرياضي للارجنتين» الذي كان منحه اياه قبل مدة تقديراً لقيادته منتخب بلاده الى لقب كاس العالم ١٩٨٦.

وازداد الوضع سوءاً بعد عودة مارادونا الى بلاده من ايطاليا والقاء القبض عليه في بوينس ايرس لحيازته الكوكايين.

وعاد اللاعب الفذ تدريجاً الى خوض المباريات بعد خضوعه لعلاج خاص للتخلص من الادمان. ولعب بعض المباريات غير الرسمية لأن عقوبة الوقف ١٥ شهراً لم تكن سارية على هذا النوع من المباريات.

وذات يوم، وبعد وفاة اللاعب الارجنتيني خوان غيلبرتو فونيس عن ٣٤ عاماً اثر نوبة قلبية تاركاً وراءه زوجته وابنة وحيدة، اتصل مارادونا بحوالى ٣٠ لاعباً لخوض مباراة يعود ريعها الى عائلة فونيس الذي كان زميله واحد لاعبي ريفربلايت سابقاً وبوكا جونيورز لدى وفاته (فريق مارادونا السابق). وسبق لفونيس ان لعب في اليونان قبل ان يعود الى الارجنتين ويقرر انشاء مدرسة لتعليم اللعبة للصغار.

وعندما عرف الاتحاد الدولي بالأمر ارسل برقية عاجلة الى الاتحاد الارجنتيني يحذره من خوض مارادونا المباراة لأنه موقوف، وهدد باتخاذ الاجراءات اللازمة في حقه وحق كل من يشارك في هذه المباراة.

لكن مارادونا قرر المضي في تحديه خصوصاً ان القضية ترتدي طابعاً انسانياً، وهو امر حساس قد يحرج الاتحاد الدولي كثيراً وربما يجعله يحشد الكثير من مصداقيته أمام الرأي العام. واتصل مارادونا باللاعبين الذين اكدوا له تلبية الدعوة ضاربين عرض الحائط بتهديدات الفيفا الذي كان سيوقفهم سنة ونصف سنة في حال لعبوا. ومن أبرز اللاعبين الذين اعلنوا قرار المشاركة اوسكار روجيري ونستور كوروزيتو ودييغو لاتوري والبرتو كوستا، وجمعيهم ارجنتينيون دوليون اضافة الى لاعبين من البارغواي والأوروغواي والبرازيل وكولومبيا.

ونجح مارادونا في تغطية نفسه قانونياً عندما طلب من الاتحاد الأرجنتيني اجراء المباراة ووافق الأخير مشترطاً الا يكون الأمر تحدياً لهافيلانج، مع الزام اللاعبين استعمال القدمين بدل اليدين في رميات التماس لنزع اي صفة رسمية عن اللقاء. كذلك خاض كل فريق اللعبة بـ ١٢ لاعباً بدل ١١ لاعباً للغاية نفسها.

وكان مارادونا قرر قبيل المباراة عدم اللعب لكن زملاءه اقتنعوه بالمشاركة. واقيمت المباراة امام ٣٥ الف متفرج وسجل مارادونا هدفين ونال تصفيقاً منقطع النظير من الجمهور. وقال بعد المباراة: «انه يوم كبير لكرة القدم. لقد داس اللاعبون على الايادي السوداء (مشيراً الى الاتحاد الدولي)». واضاف: «انتصرت الارداة وتضامن اللاعبون غير آبهين بالعقوبات».

واستمر مارادونا في هجومه على هافيلانج خصوصاً بعدما ثبت الاتحاد الدولي عقوبة الوقف في حقه في ٢٤ آب (اغسطس) الماضي لمدة ١٥ شهراً، وذلك اثر ثبوت تناوله منشطات بعد مباراة فريقه ضد نيجيريا ضمن مونديال الولايات المتحدة.

واكد مارادونا انه بريء وضحية مؤامرة نسجها الفيفا للتخلص منه، خصوصاً بعد العروض الجيدة للمنتخب الارجنتيني. واتهم هافيلانج بانه يريد ضمان اللقب للبرازيل لأنها كانت الفرصة الوحيدة أمامه ليحرز منتخب بلاده الكاس المرموقة وهو في سدة الرئاسة.

ولا شك في ان مشاكل مارادونا مع الاتحاد الدولي لن تتوقف في المستقبل القريب لأنه يحاول انشاء نقابة دولية تعنى بشؤون اللاعبين المحترفين وقد تبصر النور في تموز (يوليو) المقبل على هامش مسابقة كاس اميركا الجنوبية في الأوروغواي. والفكرة نالت دعماً من عدد كبير من اللاعبين، ابرزهم البلغاري خريستو ستويتشكوف والاوروغوياني انزو فرنسيسكولي والفرنسي اريك كانتونا والهولندي رود خوليت.

ويريد مارادونا من هذه النقابة التي ستكون برئاسته على الأرجح لأنه صاحب الفكرة، مساعدة اللاعبين في الوقوف في وجه الاتحاد الدولي الذي يعتبره الفتى الارجنتيني الآمر الناهي في شؤون اللعبة، وحاكماً ديكتاتورياً.


قميص المنتخب كانت وبالا عليه في الصيف الماضي. (ا ف ب)

جواو هافيلانج – إلى اليسار – هدف دائم لهجمات مارادونا.

الألقاب التي أحرزها مارادونا

١٩٧٩: كاس العالم للشباب مع الارجنتين.
١٩٨١: بطل الدوري الارجنتيني مع بوكا جونيورز.
٨٢ – ٨٣: بطل كاس إسبانيا مع برشلونة.
٨٦: بطل العالم مع الارجنتين.
٨٦ – ٨٧: بطل ايطاليا مع نابولي.
٨٦ – ٨٧: حامل كاس ايطاليا مع نابولي.
٨٨ – ٨٩: بطل كاس الاتحاد الأوروبي مع نابولي.
٨٩ – ٩٠ – بطل ايطاليا مع نابولي.
١٩٩١: كاس السوبر الايطالية مع نابولي

الأندية التي لعب مارادونا في صفوفها

اسم النادي	السنة	عدد المباريات	عدد الأهداف
ارجنتينوس جونيورز	١٩٧٦	١١	٢
ارجنتينوس جونيورز	١٩٧٧	٤٩	١٩
ارجنتينوس جونيورز	١٩٧٨	٣٥	٢٦
ارجنتينوس جونيورز	١٩٧٩	٢٦	٢٦
ارجنتينوس جونيورز	١٩٨٠	٤٥	٤٣
بوكا جونيورز	١٩٨١	٤٠	٢٨
برشلونة	٨٣/٨٢	٢٠	١١
برشلونة	٨٤/٨٣	١٦	١١
نابولي	٨٥/٨٤	٣٠	١٤
نابولي	٨٦/٨٥	٢٩	١١
نابولي	٨٧/٨٦	٢٩	١٠
نابولي	٨٨/٨٧	٢٨	١٥
نابولي	٨٩/٨٨	٢٦	٩
نابولي	٩٠/٨٩	٢٨	١٦
نابولي	٩١/٩٠	١٨	٦
اشبيلية	٩٣/٩٢	٢٢	٤
نيولز اولد بويز	١٩٩٣	٥	–
	المجموع	٤٥٧	٢٥١

السلة الأميركية: إنديانا يهزم أورلاندو وعليوان قد يمثل الولايات المتحدة أولمبياً

■ انديانابوليس، هيوستن (الولايات المتحدة) – ا ف ب – حقق انديانا بيسرز بعد خسارتين متتاليتين فوزه الاول على اورلاندو ماجيك (١٠٥/١٠٠) مساء اول من امس السبت في انديانابوليس في الدور النهائي للمجموعة الشرقية ضمن بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة.

ويصعد الى الدور النهائي من البطولة الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في اربع مباريات. وكان على بيسرز الفوز لأن خسارته للمرة الثالثة على التوالي تضعف امله كثيرا خصوصا انه لم يسبق لأي فريق ان تاخر (صفر/٣) ثم فاز (٤/٣).

وسجل ريجي ميلر وديريك ماكي ٣٦ و٢٢ نقطة على التوالي للفريق الفائز، وحد لاعبو بيسرز من خطورة عملاق اورلاندو شاكيل اونيل الذي سجل ١٨ نقطة مع ٦ متابعات. وقد ادت اخطاؤه الشخصية الكثيرة إلى بقائه على مقعد الاحتياطيين نصف الاشواط الثلاثة الاولى. أما زميله انفرني هارداواي فسجل ٢٧ نقطة.

ويلتقي الفريقان اليوم في انديانابوليس ايضا، في حين تقام المباراتان الاخيرتان في اورلاندو.

عليوان

على صعيد آخر نشرت صحيفة «هيوستن كرونيكل» في عددها الصادر امس ان حكيم عليوان عملاق فريق هيوستن روكتس شبه متاكد من المشاركة مع المنتخب الاميركي في اولمبياد اتلانتا ١٩٩٦.

وعليوان النيجيري الاصل نال الجنسية الاميركية العام الماضي.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر الرابطة التي تشرف على بطولة الدوري الاميركي ان اتفاقا تم في هذا الخصوص مع الاتحاد الدولي.

وقال عليوان: «شرف كبير لي ان ارتدي فانلة المنتخب الاميركي ذات الرقم ٣٤».

يذكر ان عليوان ومديري اعماله والمسؤولين في بطولة الدوري الاميركي يحاولون منذ شهر اقناع المسؤولين في الاتحاد الدولي بالسماح له بالمشاركة في الدورة الاولمبية.

ويحتاج اللاعب الى استثناء من الاتحاد الدولي لان قوانينه تمنع اي لاعب من تمثيل دولتين مختلفتين، فقد سبق لعليوان ان مثل نيجيريا في دورة الالعاب الافريقية قبل ١٥ عاما.

وستختار لجنة لاعبي المنتخب الاميركي المشارك في اولمبياد اتلانتا بعد الانتهاء من بطولة الدوري الاميركي الشهر المقبل، علما أن عليوان يحاول قيادة هيوستن روكتس الى الدور النهائي من البطولة والاحتفاظ باللقب الذي أحرزه العام الماضي.

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

خسارة ريال مدريد وفيردر بريمن تغير الصورة في إسبانيا وألمانيا

■ برشلونة (اسبانيا)، بون، باريس، غلاسغو (اسكوتلندا)، زوريخ (سويسرا)، روما – أ ف ب – اشتعلت من جديد نار الصراع على صدارة بطولة اسبانيا في كرة القدم بعد خسارة ريال مدريد المتصدر امام برشلونة (صفر/١)، وفوز ديبورتيفو لا كورونا الثاني على بيتيس (٢/صفر)، في المرحلة الخامسة والثلاثين مساء أول من امس السبت. وتقلص الفارق بين ريال مدريد وديبورتيفو الى ٤ نقاط علما بان الاول سيستضيف الثاني على ملعب سانتياغو برنابيو في المرحلة المقبلة قبل ثلاث مراحل على نهاية المسابقة.

اما مباراة القمة التقليدية فاقيمت على ملعب «نوكامب» في برشلونة امام ١٠٠ الف متفرج. وفيها ضرب برشلونة عصفورين بحجر واحد، فالحق من جهة بغريمه على زعامة الكرة الاسبانية ريال مدريد الهزيمة وحجب عنه التتويج موقتا أمام الجمهور الكاتالوني، واقترب من جهة اخرى من التاهل الى مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي ٩٥-٩٦.

وكان برشلونة الفريق الافضل وسنحت له فرص عدة للتسجيل في الشوط الاول كان اخطرها الكرة التي سددها البلغاري خريستو ستويتشكوف وتكفلت العارضة بابعادها. وتمكن نادال من تسجيل هدف المباراة في الدقيقة الـ ٦٢ من ضربة راسية على حدود نقطة الجزاء.

وحقق ديبورتيفو فوزا ثمينا على بيتيس بهدفين سجلهما الدانا واحتفظ الفائز بامله في المنافسة على اللقب.

وفي المباريات الاخرى فاز الباسيتي على اوفييدو (٣/١)، وتينيريفي على خيخون (٣/صفر)، وتعادل فالنسيا وراسينغ سانتاندر (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– ريال مدريد ٥١ نقطة
٢– ديبورتيفو لا كورونا ٤٧
٣– برشلونة ٤٢
٤– بيتيس ٤١.

المانيا

تعرض فيردر بريمن المتصدر لخسارة قاسية امام مستضيفه شالكه (٢/٤) في المباراة التي اقيمت بينهما في غيلسينكيرشين ضمن المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا.

وقد يتصدر بوروسيا دورتموند الثاني حاليا في حال فوزه على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بفارق هدفين في اختتام هذه المرحلة.

وتقدم شالكه باربعة اهداف سجلها انديربروغه (٨) وكون (٢٤ و٤٧) ونيميتش (٦١)، قبل ان يقلص التمسوي انترياس هيرتزوغ المنتقل الى بايرن ميونيخ الموسم المقبل الفارق بتسجيله هدفين متتاليين في الدقيقتين الـ ٨٢ والـ ٨٣.

وتعرض بايرن ميونيخ لخسارته الثانية على التوالي فسقط امام باير ليفركوزن بهدفين سجلهما اولف كيرستن والبرازيلي باولو سيرجيو في الدقيقتين الـ ٤٥ والـ ٩٠. وكان الفريق البافاري خسر الاسبوع الماضي على ارضه امام كارلسروه الذي يليه في الترتيب.

وفي المباريات الاخرى فاز كارلسروه على دينامو درسدن (٥/٣)، وباير اوردينغن على بوخوم (٢/١)، وشتوتغارت على فرايبورغ بهدف وحيد، وانتراخت فرانكفورت على دويسبورغ (٤/١).

وكان كايزرسلاوترن تغلب على هامبورغ (٤/١) وميونيخ ١٨٦٠ على كولن (٢/١) في افتتاح المرحلة الجمعة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– فيردر بريمن ٤٦ نقطة من ٣٢ مباراة
٢– بوروسيا دورتموند ٤٤ من ٣١
٣– فرايبورغ ٤٢ من ٣٢
٤– كايزرسلاوترن ٤٢ من ٣٢.

فرنسا

ضمنت فرق اوكسير ولنس وموناكو المشاركة في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي اثر احتلالها المراكز ٤ و٥ و٦ في بطولة فرنسا. وكان ليون ضمن التاهل بعد احتلاله المركز الثاني.

وسقط كاين ما قبل الاخير الى الدرجة الثانية ليلحق بسوشو، بينما نجح سانت اتيان في البقاء.

وكان نانت توج بطلا للدوري الاسبوع الماضي بتعادله مع باستيا وسيشارك في كاس الابطال، اما باريس سان جرمان فيلعب في كاس الكؤوس.

وفي المرحلة السابعة والثلاثين ما قبل الاخيرة فاز نانت على كان (٢/١) وسجل للفائز التشادي جافيت ندورام (٢٨) وكريستيان كارامبو (٧٣)، وللخاسر كوزنيكو (٩٠).

وتعرض باريس سان جرمان لخسارة قاسية امام بوردو (صفر/٣) على ملعب الاخير. ولعب فريق العاصمة الشوط الثاني بعشرة افراد بعد طرد مدافع الدولي وقائده الان روش. وسجل اهداف بوردو البرازيلي فالدير وهيستيلول وزين الدين زيدان في الدقائق الـ ٦ والـ ٧٧ والـ ٨٥.

وتغلب موناكو على باستيا (٢/١) وسجل للفائز النيجيري فيكتور ايكبيبا (٣٢) ويوري دجوركايف (٨٠)، وللخاسر لوران (٨٤).

يذكر ان دجوركايف قد يترك موناكو وينتقل الى باريس سان جرمان الموسم المقبل.

وفي المباريات الاخرى فاز اوكسير على سوشو بهدف سجله باتيكل (٥٢)، ولنس على كاين بهدفين سجلهما العاجي جويل تيبهي (٣٧) وسيكورا (٤٢ من ركلة جزاء)، وستراسبورغ على متز بهدف سجله باي (٣٢)، وليل على لوهافر بهدف احرزه سيبيرسكي (٥٩)، ورين على مونبلييه بهدف سجله لابرت (٥٨ من ركلة جزاء).

وفاز ايضا مارتيغ على ليون (٢/صفر) سجلهما تولو وبن عربية في الدقيقتين الـ ٣١ والـ ٣٢.

وتعادل سانت اتيان مع نيس (٣/٣). سجل للاول بريو (١ و٤٢) ولوران بلان (٦٨ من ركلة جزاء)، وللثاني سانتجاك (٣١) ودو نيف (٧٥) وايبوا (٨٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– نانت ٧٨ نقطة
٢– ليون ٦٨
٣–باريس سان جرمان ٦٦
٤– اوكسير ٥٩.

كاس اسكوتلندا

احرز سلتيك كاس الاتحاد الاسكوتلندي اثر تغلبه على ايردري من الدرجة الاولى (١/صفر) في المباراة النهائية.

واللقب هو الاول لسلتيك منذ سنوات وبالتحديد منذ ان تغلب على غريمه التقليدي رينجرز في نهاية المسابقة نفسها عام ١٩٨٩.

وسجل هدف المباراة الهولندي بيتر فان هويدونك في الدقيقة التاسعة برأسه اثر تمريرة عرضية من بيلي ماكينلي.

وسيمثل سلتيك اسكوتلندا في مسابقة كاس الكؤوس الاوروبية الموسم المقبل.

سويسرا

ضمن غراسهوبرز زوريخ احراز بطولة سويسرا بفوزه على بازل (١/صفر) في افتتاح المرحلة الـ ١١ من الدور النهائي. وبات غراسهوبرز يملك ٣٤ نقطة بفارق ٩ نقاط عن لوغانو منافسه المباشر قبل اختتام المسابقة باربع مراحل.

أسبريا

ومن الاخبار البارزة في الساحة الاوروبية أن مهاجم منتخب كولومبيا وبارما الايطالي فاوستينو اسبريا سيترك فريقه في نهاية الموسم الحالي مع ان عقده ينتهي في حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

واعرب اسبريا عن نيته ترك بارما الذي انتقل اليه قبل ثلاث سنوات وسط الاشاعات التي ذكرت ان الفريق يريد الاستغناء عنه والتعاقد مع مهاجم آخر قد يكون الكرواتي الن بوكسيتش (لاتسيو) او البلغاري خريستو ستويتشكوف (برشلونة الاسباني).



الاثنين ٢٩ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٣٠ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٨٥

AL HAYAT MONDAY, 29 MAY, 1995 ISSUE NO 11785

الحياة في مهرجان كان السينمائي

انتعاش في السوق العربية انطلاقاً من لبنان

□ كان (فرنسا) –
من محمد رضا:

■ الهجمة اللبنانية على السوق خلال ايام مهرجان كان السينمائي كبيرة، بل ربما أكبر من مثيلاتها في الأعوام السابقة، لكن القيمة الاجمالية لما اشتراه اللبنانيون من الأفلام غير معروفة. ولعل الايام التي يريد فيها المشتري اللبناني التباهي بما اشتراه ذهبت، وحل محلها الحذر من الاعلان خوفاً من ان يسبقه منافسوه الى المصدر نفسه في المرة التالية ويشتروا الافلام المعروضة قبل وصوله.

لكن هناك ثوابت تبرز على السطح هذا العام، في مقدمها ان السوق اللبنانية يحكمها خمسة موزعين كبار ينجحون أكثر من غيرهم في الحصول على الجزء الأكبر من الأفلام الأميركية، وهي الأفلام الأكثر انتشاراً في لبنان والعالم العربي، كما في معظم انحاء العالم اليوم.

وثاني الثوابت ان السوق اللبنانية استعادت توازنها رغم حاجتها الى بضع سنوات لتكون في القوة المنشودة. واكد محمود ماميش، صاحب شركة «مانهاتن» ان السوق اللبنانية لم تعرف مثل هذا النشاط منذ بداية الحرب، «وتأكيداً لثقتي الكبيرة في المستقبل اعيد بناء صالة السان شارل وسنشيد أربع صالات صغيرة ملحقة بها وأبني صالة في الاشرفية وأخرى قرب الروشة. وستكون هذه الصالات مجهزة بأعلى تقنية صوت وصورة متوافرة في العالم، اذ لا نستطيع اليوم العودة الى ما كنا عليه سابقاً، بل يجب ان نتقدم».

ويقول ماميش انه اشترى نحو خمسين فيلماً من كان، من بينها فيلمان من المسابقة هما «مدينة الأطفال المفقودين» الفرنسي الذي افتتح المهرجان به والفيلم البريطاني «جنون الملك جورج».

أما الشقيقان سامي وسمير خوري فاختارا فيلم «ما وراء رانغون» لجون بورمان من المسابقة فاشتريا حقوقه كاملة لمنطقة الشرق الأوسط الى جانب حقوق عدد كبير من الافلام الأخرى المتوافرة في السوق.

الى ذلك هناك ملامح جديدة للنشاط الدائر في المنطقة العربية، فسعر الفيلم ارتفع خلال العامين الماضيين عما كان عليه قبلهما. ويقول موزع طلب عدم ذكر اسمه: «بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلم «القناع» الذي سجل ايرادات تجاوزت ١٧٠ الف دولار في لبنان وحده، أدركت الشركات الأميركية ان هناك مالاً وفيراً يمكن جنيه من السوق العربي. الى ذلك، هناك حقيقة ان غالبية الدول العربية الآن انتظمت تحت قوانين حماية الملكية بالنسبة الى حقوق الفيديو، ما يحسن كذلك الأسعار».

وفي هذا الصدد قال محمود ماميش: «المعادلة الصحيحة هي التالية: على السوق اللبنانية تغطية كلفة الفيلم، على ان تأتي الأرباح من الأسواق العربية وباقي الحقوق (تلفزيون، فضائيات، فيديو، سينما)».

ويشار الى ان بعض الموزعين اللبنانيين يعمد الى تجاوز المنافسة بأسلوب شراء الأفلام بالجملة، أي شراء بضعة افلام جديدة ضمن «صندوق» يحتوي على عدد من الافلام القديمة.

وثمة لاعبون جدد في المنطقة العربية معظمهم عليه مواجهة منافسة من اللاعبين الأساسيين، وهناك مثلاً شراكة حديثة بين المنتج السعودي صالح فوزان والموزع اللبناني علي غريب.


شارون ستون تبكي في العشاء الخيري. (رويتر)

شارون ستون الدامعة مسك الختام

■ كان – أ ف ب – الممثلة الاميركية الحسناء شارون ستون التي اختتمت مساء أمس مهرجان كان يلفها ثوب فاخر من تصميم أنطونيو فالنتينو، حلت السبت ضيفة الشرف على العشاء الذي اقامه مصمم الازياء الايطالي على متن يخته الراسي قرب شاطئ كان.

وقد دعي الى هذا العشاء ايضا الممثل البريطاني نايجل هوثورن الذي يؤدي دور الملك جورج في فيلم «جنون الملك جورج» باكورة افلام المخرج نيكولاس هايتنر.

وقد شوهدت النجمة الاميركية مساء الجمعة والدموع تنهمر من عينيها خلال عشاء اقيم لجمع تبرعات تمول الابحاث الخاصة بمرض الايدز.



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «لا تهيئ كفني يا سيدي
لي مع الفجر:
مواثيق، وعهد»!!

●●●

● كل عام... والأرض العربية: عشقي، وهويتي، وجذوري.

كل عام... وتراب الأرض العربية: وسادتي، وأمني، وأحلام مستقبل أجيال أمتي.

كل عام... والشمس: عربية، قائظة بهجير الكفاح العربي... ساطعة بضوء الحق العربي.

كل عام... والليل: ذكرياتي، وتأملي... والانسان العربي هو: دمي.

كل عام... والمئذنة: هي رأسي المشرئب بعزة العقيدة الى السماء، والى القدرة، والى الحق... مهما حاولوا تشويه المسلمين، وبث الارهابيين بينهم، وقتل الأبرياء، وسرقة الأراضي.

●●●

● ها نحن – أيها العام الهجري الجديد – نترقب عطاءك فينا ليوحد صفوف المسلمين... ولينظف جوانحهم من الظلمة، وأطماع الدنيا... ويسكب في أفعالنا، قدرة الصمود والوقوف في وجه المؤامرات التي تحاك ضد مستقبل هذا الدين... ويحقق جمع الكلمة، ونيل الحقوق المشروعة... ويمكننا من ضعف نفوسنا لعلاجها!

ها نحن – أيها القادم الجديد – نحس ضياء يتماوج في الحدقات، ويشبع البصر بنور البصيرة... ونحن نعرف: ان الانتظار للأماني لا يقتل، لأنه الانتظار للحق، وللخير.

ها نحن – أيها العام الجديد – نسترجع أنصع تاريخنا مع طلوعك... فقد كانت الهجرة منطلقاً جديداً لنشر كلمة الله، واعلاء دينه، وترسيخ قاعدة الحياة الكريمة التي تقوم على كرامة الانسان، وحريته، وتكفل له عزته وأمانه... نسترجع ما روته أم المؤمنين «عائشة» عن بداية النضال من أجل الحق، فتصف اللحظة التي دخل فيها النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: أخرج عني من عندك... فقال أبو بكر: يا رسول الله... انما هما ابنتاي، وما ذاك فداك أبي وأمي؟!... فقال صلى الله عليه وسلم: ان الله قد أذن لي بالخروج من مكة والهجرة الى يثرب... فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله... ان هاتين راحلتان قد اعددتهما لهذا.

وكُتب السطر الأول في تاريخ الكفاح ضد الجهل، والشرك، والحقد... تاريخ الانتصار.

انه الدين الذي هدى الناس الى خطوة الوعي والادراك، لتتحقق للمسلمين عزة الانسان الكريم، وتفجر هذه الروافد الثرة: حضارة، وركائز اصلاح، وعطاء التربية للنفس، والصهر للعقل، والتشذيب للعاطفة، والنبراس للوجود القائم على العدل، والتضامن المؤلف للقلوب.

●●●

● ها نحن نحاول ان نكسر اليأس، لئلا نعتاده فيعودنا عليه... نتأمل بعض المتعبين من الكفاح وقد ارخوا الرسن، وسرحوا الخيول لتضيع في الوهاد... انهم يعتقدون ان ما قدموه هو رقصة: النجاح أو السلام، والرقصة تتسع وتكبر على أشلاء المسلمين!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

اعترف بأنني تابعت بقلق مساعي تشكيل حكومة لبنانية جديدة، بالنظر الى المشاكل الكثيرة والكبيرة التي تحتاج الى تذليل. غير ان قلقي تبدد عندما قرأت قائمة اسماء الوزراء الجدد، ووجدت ان نقولا فتوش عاد وزيراً للسياحة، فوجوده ضمانة وطنية، وبقي ان يقتنع أهالي جعيتا بفوائده، بعد ان بلغت بهم قلة الذوق ان يعقدوا مؤتمراً صحافياً ضده.

وكلمة جد سريعة، فالوزارة تبدو اكثر تجانساً من التي سبقتها، على الرغم من ان ميشال سماحة وحده خرج من بين الوزراء الذين اعتبروا مشاكسين. وهو صديق قديم لا اعتقد انه يمكن تحميله مسؤوليات عدم التجانس كلها. والمهم ان يتجانس ميشال الآن مع الخروج من الوزارة، وكيف يتحول من صاحب المعالي الى صاحبنا فقط.

وترك الوزارة صديق آخر هو سمير مقبل، وهو غير مشاغب بالمرة، ولكن النفايات السامة التي «ارتكبها» أشخاص معروفون وجهات، ومكب برج حمود وكسارات المتن جعلت عمله صعباً، ولعله ترك الحكومة غير آسف او نادم.

وكان سليمان فرنجية الحفيد يعتبر من الوزراء المشاغبين، وهو ترك، إلا ان اسطفان دويهي خلفه، وتسلم حقيبة الشؤون الاجتماعية التي كانت مخصصة لنايلة معوض حسب ما سمعنا خلال الاستشارات. وكنا نتمنى ان نرى السيدة نايلة ونساء أخريات في الحكومة، فلعل وجودهن يجعل الوزراء يستحون ويخففون من الكلمات النابية والشتائم.

بعض الوزراء يستحي فعلاً، وأمين وقادر وفي المنصب المناسب. وبعضهم «طق شرش الحيا» عنده ولا نزيد، لأننا نريد ان يبقى احد نتكلم معه.

من ناحية أخرى، فقد لاحظنا ان خروج سليمان فرنجية رافقه دخول قبلان عيسى الخوري وزيراً للدولة. وسليمان عمره دون الثلاثين، اما قبلان فهو من مواليد ١٩١١، أي انه ولد قبل الحرب العالمية الأولى، وهو في الرابعة والثمانين الآن، وندعو له بطول العمر وببصر حاد وسمع ثاقب، حتى يعرف ما يدور حوله لأن الاخوان لا يؤتمن جانبهم كثيراً.

وتوقفت كثيراً عند أسماء بعض الداخلين، بمن فيهم ياسين جابر، وهو صديق من سكان لندن، اعطى كثيرين منا في عاصمة الانكليز أملاً بأن ندخل الوزارة يوماً. ومع ذلك فتعيينه أصاب اثنين او ثلاثة في لندن بالسكتة القلبية، ونحمله مسؤولية صحتهم من اليوم وحتى يترك الوزارة.

وقرأنا ان أسعد حردان خلف عبدالله الأمين وزيراً للعمل. ويبدو ان الوزير الأمين لم يرهب الاتحاد العمالي الى درجة تقنعه بالكف عن الاضراب، فجاؤوا بوزير اشتهر كمسؤول أمني في حزبه «ويسترجوا يضربوا».

أحد الأسماء الجديدة تماماً علينا كان الدكتور فايز شكر، وقرأت انه طبيب تخرج من رومانيا سنة ١٩٨٥، و«تقلب» في حزب البعث. ونعرف ان الطبيب من بلد شيوعي كان يقضي سنوات بعد ذلك في الدراسة الاضافية لمعادلة شهادته، ولكن الدكتور شكر لن يحتاج الى تدريب في الوزارة او تقليب بعد ان دربه حزبه وقلّبه.

وكلمة جد سريعة أخرى، فعلى الرغم من الاعتراض على وزير او غيره، فإن هناك عدداً كافياً من الوزراء القادرين الذين يقومون بعملهم خير قيام، وهم كانوا يتمتعون بسمعة طيبة قبل الوزارة، وحافظوا على سمعتهم في الوزارة ما يعني انهم شرفاء جداً.

غير انني اختتم كما بدأت بوزراء هم بمثابة ضمانة قومية، مثل الوزير المخبر الذي لا يخرج من مجلس الوزراء حتى «يبق البحصة» ويحكي للصحافيين تفاصيل الجلسة بشكل لا يقدر عليه وزير الاعلام نفسه. وكنا نعتقد ان الرئيس رفيق الحريري قد ينجح في اخراج هؤلاء من حكومته، إلا انه اخرج واحداً فقط، وهي نسبة تعني ان عليه ان يشكل حكومة جديدة كل ستة أشهر، حتى السنة الفين ليرتاح.

جهاد الخازن

تظاهرات للاسلاميين تلغي عرضاً مسرحياً في آيا صوفيا

□ اسطنبول –
من محمد العباسي:

■ تسببت التظاهرات التي اندلعت ظهر أول من أمس السبت في منطقة السلطان أحمد الأثرية في اسطنبول احتجاجاً على تقديم مسرحية موسيقية عنوانها «نرجس» في الغاء العرض الذي كان مقرراً في حديقة أيا صوفيا.

فقد خرج آلاف من الاسلاميين في تظاهرة غاضبة اثر الاعلان عن بدء تقديم عرض مسرحي راقص داخل حديقة أيا صوفيا، وتجمع المتظاهرون أمام الساحة الرئيسية عند موعد بدء العرض مطالبين بالسماح لهم بأداء الصلاة في حديقة أيا صوفيا، الا ان قوات الأمن التي احتشدت رفضت طلبهم ومنعت في الوقت نفسه عرض المسرحية.

وخوفاً من اشتعال الموقف اصدر وداد جم مساعد مدير أمن اسطنبول اوامره بتفريق المتظاهرين بالقوة ورفض التفاوض مع المحتشدين الذين كان على رأسهم ابو ذر باوز مسؤول جماعة «آجزمندي» الاسلامية في اسطنبول.

حول المدينة

● وصل إلى القاهرة السيد عبد الله ازماني وزير الثقافة المغربي في زيارة لمصر تستغرق بضعة ايام يشارك خلالها في مؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي يبدأ اليوم في الاسكندرية، وذلك بصفته رئيس الغرفة التجارية في المغرب.

● في حضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي السيد محمد العلي الفايز استضافت الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية امس لقاء بين رجال الاعمال في المنطقة ومسؤولي المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

● تقدم فرقة «كريستينا هيوز» الاسبانية في الثامنة من مساء غد الثلثاء عرضا على خشبة المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة تحت عنوان «باليه فرق الفلامنكو الاندلسية». ويستمر العرض يومين.

● برنامج «صحتك بالدنيا» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط يقدم اليوم حلقة خاصة عن التدخين لمناسبة اليوم العالمي للاقلاع عن التدخين. ويستضيف الدكتور هشام علاني الاختصاصي في أمراض القلب والدكتور رشيد رحمة للتحدث عن مضار التبغ.

● وصل إلى القاهرة السيد رزقي سحراوي نائب وزير الاشغال الجزائري في زيارة عمل.

● تبدأ الاثنين المقبل في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة ندوة عن الامن الاجتماعي بمشاركة وفود من مصر ولبنان وتونس والمغرب وفلسطين والكويت اضافة الى المنظمات والمجالس الوزارية المتخصصة. وتناقش الندوة على مدى ثلاثة ايام اوراق عمل عن الامن الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي، والامن الاجتماعي من منظور اسلامي.

● عاد الى القاهرة السيد امين بسيوني الأمين العام لاتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر، آتياً من دمشق بعد زيارة لسورية استغرقت بضعة ايام.

● غريبة عبدالله الغربي المحاضرة في كلية الآداب للبنات في الرياض حصلت على درجة الدكتوراه في العقيدة وكان عنوان اطروحتها «شكر النعم وانكارها واثر ذلك في العقيدة». وضمت لجنة المناقشة الدكاترة صالح الاطرم رئيساً وجابر طعيمة ومحمد السمهري عضوين.

● «ديوان الكوفة» في لندن يستضيف الدكتور نوري لطيف محاضراً عن «المنازعات الحدودية والاقليمية بين الدول العربية» وذلك بعد غد الأربعاء في السابعة والربع مساء.
26 Westbourne Grove, London W2

● يسافر غداً الى نيويورك وبوسطن المحامي رمزي جريج وزوجته منى لحضور حفلة تخرج ابنتهما لميا حاملة شهادة ماجستير في الفنون التشكيلية وتصاميم الديكور الداخلي، من جامعة بوسطن.

«قصر فرنسا» في اسطنبول يستضيف معرض «أبناء اللغة»

■ اسطنبول – أ ف ب – يفتح «قصر فرنسا» في اسطنبول، وهو اقدم مبنى دبلوماسي فرنسي في العالم ابوابه اليوم لاستضافة معرض بعنوان «ابناء اللغة ودروغمان» (مترجمون) كما اعلن قنصل فرنسا في المدينة التركية جان ميشال كازا. ويستمر المعرض الى ١٨ حزيران (يونيو) المقبل وينظمه معهد الدراسات الفرنسية في اسطنبول والمعهد الفرنسي للدراسات الاناضولية، في الذكرى المئوية الثانية لتأسيس معهد اللغات الشرقية في باريس.

ومدرسة «ابناء اللغة» أُسست في اسطنبول عام ١٦٦٩ في دير الآباء الكبوشيين الواقع في مجمع قصر فرنسا الذي كان آنذاك مقراً للسفارة الفرنسية، بهدف اعداد مترجمين من الفرنسية واليها كي يستفاد منهم في العلاقات الفرنسية – العثمانية.

ويضم المعرض وثائق لم يطلع عليها الجمهور قبل الآن اضافة الى لوحات وكتب رسمها وكتبها خريجون من مدرسة ابناء اللغة.

بني قصر فرنسا في اواخر القرن السادس عشر في حي بيرا قديما (بيوغلو اليوم) في الجهة الاوروبية من اسطنبول، وبعدما دمر معظمه تقريبا حريق عام ١٨٣١ اعيد بناؤه عام ١٨٤٧ في شكله الحالي.

روسيا: زلزال قوي في ساخالين وأنباء عن سقوط ٢٥٠٠ قتيل

■ موسكو – رويتر – نقلت وكالة «ايتار تاس» للانباء عن مقر الدفاع المدني في ساخالين ان الزلزال القوي الذي هز الجزيرة الواقعة شرق روسيا قتل ما يصل الى ٢٥٠٠ شخص. واضافت ان بلدة نفتجورسك في شمال الجزيرة دمرت كلياً تقريباً.

واوضحت الوكالة ان ١١٦ جريحاً نقلوا من البلدة التي يقطنها ثلاثة آلاف وان اعمال الانقاذ ما زالت مستمرة.

وكانت تقارير سابقة افادت ان عدد ضحايا الزلزال بلغ نحو ٧٠ شخصاً فقط علماً ان مصير عشرات الاشخاص المحاصرين داخل انقاض منازلهم لا يزال مجهولاً.

واعاق الضباب الكثيف عمليات الانقاذ في الجزيرة النائية الواقعة على بعد سبعة آلاف كيلومتر من موسكو.

لقاح جديد ضد الملاريا

■ مدريد – أ ف ب – اعلن الباحث الكولومبي مانويل باتارويو الذي اكتشف اللقاح ضد الملاريا انه يعمل حاليا على لقاح جديد اكثر فاعلية ضد المرض، واكد انه حصل على نتائج مشجعة جدا بعد اختبار اللقاح الجديد على قرود.

واوضح باتارويو انه ارتكز على لقاحه الاول الذي [illegible] واضاف اليه ستة بيبتيدات اخرى ناتجة عن بروتينات غشاء اكتشفت حديثا. ولاكمال اللقاح عمد بعد ذلك الى معالجة البيبتيدات.

يذكر ان اللقاح الاول «اس بي اف ٦٦» كان فعالا في ٣٠ في المئة من الحالات وفق تجربة اجريت في تنزانيا. وستبدأ تجارب اخرى هذا العام [illegible]

رفض مصري للتطبيع الثقافي مع اسرائيل

□ القاهرة –
من جابر القرموطي:

■ اعلنت اكثر من هيئة ثقافية مصرية هذا الاسبوع رفضها التطبيع مع اسرائيل، واكد المخرج السينمائي يوسف شاهين انه يرفض التطبيع مع اسرائيل في كل أشكاله ويدين الممارسات الاسرائيلية تجاه العرب ولن يشارك في أي مناسبة تقيمها اسرائيل ما دامت هناك أرض محتلة، لافتاً الى ان شركة مصر العالمية للانتاج السينمائي التي يملكها ستوقف التعامل مع أي مخرج يخالف ذلك.

وفي الاتجاه نفسه اكد عدد من الكتاب والمفكرين المصريين رفضهم المشاركة في اسبوع الكتاب العربي الذي سيقام قريباً في حيفا، ومنهم انيس منصور الذي زار اسرائيل اكثر من مرة وكان يدعو الى التطبيع الثقافي مع اسرائيل من خلال عموده اليومي «مواقف» في جريدة «الاهرام». وجاء في رسالته الى منظمي المهرجان ان «عملية مصادرة الأراضي الفلسطينية جاء صدمة لمحبي السلام في مصر، ومن هنا جاء اعتذارنا». ومعلوم ان هذا الموقف جاء رغم تعليق قرار المصادرة.

واعتبر السيد ثروت اباظة رئيس اتحاد الكتاب المصريين ان القضية شائكة، وقال: «يجب الا نخشى من شكل العلاقة الأدبية او الثقافية مع اسرائيل في حال رفع المقاطعة، ولا اقل كلمة فزع التي يرددونها في صفوف الادباء العرب من الهجمة الادبية الاسرائيلية على الحياة الادبية والثقافية العربية، فالأخيرة قادرة على استيعاب الثقافات الوافدة ولا تجوز مقارنة الأدب والثقافة الاسرائيليين بالثقافة والأدب العربيين والمصريين».

وذكر سعدالدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب رئيس مهرجان القاهرة السينمائي ان «عشر سنوات مضت على رئاستي لمهرجان القاهرة حاول الاسرائيليون خلالها مرتين المشاركة وأرسلوا كتالوغات بالافلام ولكني رفضت واتجاهل تماماً كل ادعاءاتهم».

اما وزير الثقافة فاروق حسني فلم يستجب دعوتين لزيارة اسرائيل معتبراً ان هذه الخطوة تحتاج الى قرار سياسي على مستوى عال.

ورأى انه عندما توقع الدولة على معاهدة فإن الدولة برمتها توقع «وأنا ملتزم سياسة الدولة، ولكني اتساءل ما هي أدوات وزارة الثقافة؟ هي المبدعون والادباء، وما ينطبق على الحالة النفسية للمبدع تجاه التفاعل مع التطبيع ينطبق بدوره على الأداء في الوزارة، وأنا لا اقبل أي تقاعس من جانب مسؤول في وزارتي».




□ الممثلة الأميركية **بروك شيلدز** تصور صديقها لاعب كرة المضرب أندره أغاسي الذي خسر المباراة النهائية في دورة أقيمت في روان (فرنسا). (أ ف ب)